

الإحسان بترتيب
محمد بن علي بن بكير

ترتيب
الأمير علاء الدين علي بن بكير الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

قدم له وضممته
كمال يوسف الحروف
مركز الدراسات والأبحاث الثقافية

دار الكتاب العلمية
بيروت - لبنان

رؤية المصطفى ربه جل وعلا ص ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹

رسائل نیت ص ۱۰۶ سجده سپوش ص ۱۱۰ ذرو فی ما ترککم ص ۱۱۲

والدین کی موت کے بعد ان کے ساتھ نیکو کرنے کی صورتیں ص ۳۲۴ ۳۲۸ ۳۲۹
ص ۳۳۰

الإحسان بترتيب
صحيح ابن جبان

٢٧٠ - ٢٥٤

ترتيب

الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩هـ

(المتوفى)

قدم له وضبط نصه

كمال يوسف الجون

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

المجلد الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الاولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

لدار الكتب العلمية - بيروت

يطلب من: **دار الكتب العلمية** بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص: ١١/٩٤٢٤ تلکس: Nasher 41245 Le

- أبو حاتم البُستي القاضي كان من أوعية العلم في اللغة
والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال . . .
الحاكم « الأنساب ٢ / ٢٠٩ » .

- إمام عصره، له تصانيف لم يُسبق إليها.

ابن الأثير « اللباب ١ / ١٥١ » .

- كان من فقهاء الدين، وحُفاظ الآثار، عالماً بالطب
والنجوم وفنون العلم .

الصفدي « الوافي ٢ / ٣١٨ » .

ترجمة ابن حبان

- اسمه وكنيته :

هو الإمام العلامة الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ابن سعيد بن سَهيد، ويقال: ابن معبد بن هَدِيَّة بن مُرَّة، بن سعد بن يزيد بن زيد بن عبد الله بن دَارِم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرَّة بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن مَعَد بن عدنان، أبو حاتم التميمي البُستي، القاضي شيخ خراسان وأحد الأئمة الرَّحالين والمصنفين.

- مولده :

ولد ببُست^(١) سنة ٢٧٠هـ / ٨٨٤م التي طالما خرجت العديد من العلماء والمحدثين، والتي عَرَّج عليها العشرات من العلماء والرجال. في هذه المدينة ولد هذا الإمام العظيم.

- نشأته ورحلته في طلب العلم :

ما ان بلغ إمامنا حد النضج والإدراك حتى انكب على العلوم يغترف من بحرها،

(١) مدينة بين سجستان وُغزنين وهرارة، كثيرة الانهار والبساتين. معجم البلدان ١ / ٤١٤.

فكان ينتقل من حلقات الشيوخ والحفاظ من أهل بلده حتى حصل على جملة صالحة منها، ودفعه حبه للسنة المطهرة وللحديث النبوي الشريف إلى التعمق في دراسته وحفظه والتخصص فيه .

لكنه لم يكتف بالاختصار على شيوخ بلده فدفعه شوقه للمزيد إلى الرحلة في طلب الحديث فابتدأ رحلته على رأس الثلاث مئة فطاف بالبلاد، والتقى بالعلماء واستمع منهم ونقل عنهم مما جعله يتصدر بحق مركز الصدارة في علوم السنة، وأن يصنف فيها التصانيف .

وقد دامت رحلته هذه ما يزيد على الثلاثين عام فقد قال عنه تلميذه الحاكم :
« كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عُقلاء الرجال، قَدِمَ نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة فسار إلى قضاء نسا، ثم انصرف إلينا في سنة سبع، فأقام عندنا بنيسابور وبني الخانقاه، وقُرِيء عليه جملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور إلى وطنه سجستان عام أربعين، وكانت الرحلة إليه لسماع حديثه .

- شيوخه :

يقول في مقدمة صحيحه : « لقد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ . . . » وقد سمي لنا مترجميه بعض شيوخه فقالوا أخذ العلم في :

١ - مرو عن : ١ - أبي عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان .

٢ - وأبي يحيى محمد بن يحيى بن خالد المديني .

٢ - سنج عن : ٣ - أبي علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي .

٤ - وأبي عبد الله محمد بن نصر الهورقاني

٣ - نسا عن : ٥ - الحسن بن سفيان

- ٦ - ومحمد بن يوسف النسائي
- ٧ - ومحمد بن محمود بن عدي النسائي .
- ٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج .
- ٩ - ومحمد بن عبد الرحمن بن شيرويه الأزدي .
- ١٠ - محمد بن المسيب بن إسحاق الأرقماني .
- ١١ - عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني .
- ١٢ - وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان الجرجاني .
- ١٣ - العباس بن الفضل بن عاذان المقرئ .
- ١٤ - وعلي بن الحسن بن مسلم الرازي .
- ١٥ - أحمد بن عمار بن الحجاج الحافظ .
- ١٦ - والحسين بن أبي إسحاق الأصبهاني .
- ٩ - عسكر مكرم عن : ١٧ - عبد الله بن محمد بن موسى الجواليقي المعروف بـ عبدان الأهوازي .
- ١٠ - تُسْتَر عن : ١٨ - محمد بن أحمد الرقام .
- ١١ - جُنْد نَيْسَابُور عن : ١٩ - وأحمد بن محمد بن زهير الحافظ .
- ٢٠ - محمد بن حفص البزار .
- ١٢ - الأهواز عن : ٢١ - محمد بن يعقوب الخطيب .
- ١٣ - الأبله عن : ٢٢ - محمد بن زهير الأبلئ .
- ٢٣ - وعمر بن عبد الله بن عمر الهجري .
- ٢٤ - والحسين بن محمد بن بسطام الأبلئ .
- ١٤ - البصرة عن : ٢٥ - الفضل بن الحباب الجمحي .
- ٢٦ - وأحمد بن عمرو الزبيقي .

- ٢٧ - وبكر بن أحمد بن سعيد الطاحي .
 ٢٨ - وزكريا بن يحيى الساجي .
 ٢٩ - ومحمد بن علي الصيرفي .
 ٣٠ - وعبد الكريم بن عمر الخطابي .
 ٣١ - ومحمد بن إبراهيم البدوري .
 ٣٢ - ومحمد بن عذار الحارثي .
 ٣٣ - جعفر بن أحمد بن سنان القطان .
 ٣٤ - وأحمد بن موسى .
 ٣٥ - والخليل بن محمد الواسطي .
 ٣٦ - عبد الله بن قحطبة بن مرزوق الصلحي .
 ٣٧ - خلاد بن محمد بن خالد الواسطي .
 ٣٨ - حامد بن محمد بن شعيب البلخي .
 ٣٩ - والهيثم بن خلف الدوري .
 ٤٠ - وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي .
 ٤١ - وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي .
 ٤٢ - أبي عبد الله بن زيدان البجلي .
 ٤٣ - محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري .
 ٤٤ - والمفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي .
 ٤٥ - علي بن سعيد العسكري .
 ٤٦ - أبي يعلى الموصللي .
 ٤٧ - وهارون بن المسكين البلدي .
 ٤٨ - وزيد بن علي بن عبد العزيز بن حبان الموصللي .
 ٤٩ - وروح بن عبد المجيب الموصللي .
 ٥٠ - علي بن إبراهيم بن الهيثم الموصللي .
- ١٥ - واسط عن :
 ١٦ - فم الصلح عن :
 ١٧ - نهر سابس عن :
 ١٨ - بغداد عن :
 ١٩ - الكوفة عن :
 ٢٠ - مكة المكرمة عن :
 ٢١ - سامراء عن :
 ٢٢ - الموصل عن :
 ٢٣ - سنجار عن :

- ٢٤ - نصيبين عن : ٥١ - هاشم بن يحيى النصيبيني .
- ٥٢ - ومسدد بن يعقوب بن إسحاق الفلوسي .
- ٢٥ - كفرثوثا عن : ٥٣ - محمد بن الحسين بن أبي معشر السلمي .
- ٢٦ - سرغامرطا عن : ٥٤ - أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مسرح الحراثي .
- ٢٧ - الرّاقّة عن : ٥٥ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي .
- ٢٨ - الرّقة عن : ٥٦ - الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان .
- ٢٩ - منبج عن : ٥٧ - عمر بن سعيد بن سنان الحافظ .
- ٣٠ - حلب عن : ٥٨ - وصالح بن الأصبع بن عامر التنوخي .
- ٣١ - انطاكية عن : ٥٩ - أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيبي .
- ٣٢ - طرسوس عن : ٦٠ - وصيف بن عبد الله الحافظ .
- ٦١ - محمد بن يزيد الدرقي .
- ٦٢ - وإبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي .
- ٣٣ - أدنة عن : ٦٣ - محمد بن علان الأدني .
- ٣٤ - صيداء عن : ٦٤ - محمد بن أبي المعافى بن سليمان الصيداوي .
- ٣٥ - صور عن : ٦٥ - جعفر محمد الهمداني .
- ٣٦ - بيروت عن : ٦٦ - محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي -
مكحول .
- ٣٧ - حمص عن : ٦٧ - محمد بن عبد الله بن الفضل الكلاعي الراهب .
- ٣٨ - دمشق عن : ٦٨ - أحمد بن عمير بن جوحاء الحافظ الدمشقي .
- ٦٩ - وجعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري الدمشقي .
- ٧٠ - وحاجب بن أركين الفرغاني .
- ٣٩ - بيت المقدس عن : ٧١ - عبد الله بن محمد بن مسلم الخطيب المقدسي .
- ٤٠ - الرّملة عن : ٧٢ - محمد بن الحسن أبي بكر بن قتيبة العسقلاني .
- ٤١ - القسطنطينية (مصر) عن : ٧٣ - أحمد بن شعيب النسائي .

٧٤ - وسعيد بن داود بن مردات المصري .

٧٥ - وعلي بن الحسن بن سليمان المعدل .

- آراء العلماء فيه :

قال أبو عبد الله الحاكم صاحب المستدرک : « أبو حاتم البستي القاضي كان من أوعية العلم في اللغة والفتنة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق إليه » (١) .

وقال الخطيب البغدادي : « وكان ابن حبان ثقة نبيلاً فاضلاً » (٢) .

وقال أبو سعد الإدريسي : « كان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم » (٣) .

وقال السمعاني : « كان أبو حاتم إمام عصره، صنف تصانيف لم يُسبق إلى مثلها » (٤) .

وقال ابن الأثير : إمام عصره، له تصانيف لم يُسبق إليها » (٥) .

وقال الحافظ ابن حجر : « كان من أئمة زمانه، وطلب الحديث على رأس سنة ثلاث مئة »، وقال أيضاً : « وكان عارفاً بالطب والنجوم والكلام والفتنة، رأساً في معرفة الحديث » (٦) .

هذا جزء من أقوال العلماء فيه اكتفينا بهذا القدر خوفاً من الإطالة .

(١) الانساب ٢/٢٠٩ .

(٢) سير اعلام النبلاء ١٦ / الترجمة ٧٠ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الانساب ٢/٢٠٩ .

(٥) اللباب ١/١٥١ .

(٦) لسان الميزان ٥/١١٢ .

- تلامیذہ :

تخرج علیہ العدید من العلماء فنذكر عدداً منهم :

- ۱ - أبو عبد الله بن مندة الحافظ صاحب التصانيف المتوفى سنة ۳۹۵ هـ .
- ۲ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري صاحب المستدرک المتوفى سنة ۴۰۵ هـ .
- ۳ - أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي المتوفى سنة ۴۰۲ هـ .
- ۴ - أبو الحسن محمد بن هارون الزوزني .
- ۵ - أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني .
- ۶ - محمد بن أحمد التوقاني كان حياً سنة ۳۸۲ هـ .
- ۷ - الحافظ علي بن عمر الدارقطني الشهير المتوفى سنة ۳۸۵ هـ .
- ۸ - الحافظ أبو عبد الله محمد البخاري الملقب بغنجان المتوفى سنة ۴۱۲ هـ .
- ۹ - أبو الحافظ أبو سعد عبد الرحمن الاسترأبادي المتوفى سنة ۴۰۵ هـ .
- ۱۰ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن حشنام الشروطي راوي كتاب « روضة العقلاء » .
- ۱۱ - أبو سلمة محمد بن محمد بن داود الشافعي .
- ۱۲ - جعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي .
- ۱۳ - الحسن بن منصور الاسبيجاني .
- ۱۴ - الحسن بن محمد بن سهل الفارسي .

- مؤلفاته :

- له مؤلفات عديدة منها ما وقفنا عليه ومن لم نعر عليه .
- ۱ - المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع « صحيح ابن حبان » :

للأسف هذا الكتاب مبعثر الأجزاء في المكتبات الخطية يوجد الجزء الثالث في مكتبة فيض الله (٥٢٤)، وقطعة من الأول في دار الكتب المصرية (٢١٧)، وقطعة صغيرة في برلين (١٢٦٨)، والمجلد الأول في سراي. مدينة (٢٨٩)، والثاني في أحمد الثالث (٣٤٧)، والثالث (٣٤٧)، وقطعة منه في الأزهر (٤٣١٨٢ حديث)، وقطعة منه في الظاهرية (١١١ مجموع).

٢ - كتاب الثقات:

جمع فيه أسماء أكثر المحدثين، ومن الفقهاء من أهل الفضل والصلاحين ومن سلك سبيلهم من الماضي.

وبدأ بذكر الثقات منهم، وقبله بدأ بذكر المصطفى ﷺ مولده، ومبعثه، وهجرته إلى أن توفاه الله تعالى، ثم يذكر الخلفاء الراشدين إلى أن قُتِلَ علي، ثم يذكر من صحب الرسول ﷺ واحداً واحداً على حروف المعجم، ثم يذكر بعدهم التابعين، ثم أتباعهم وهكذا إلى زمانه.

وقد طبع من هذا الكتاب تسعة أجزاء في مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن الهند.

٣ - معرفة المجروحين والضعفاء من المحدثين:

تم طبعه بثلاثة أجزاء.

٤ - مشاهير علماء الأمصار.

نشره فلا يشهامر في فيسبادن سنة ١٩٥٩م.

٥ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء:

كتاب في مكارم الأخلاق والخصال المحمودة، وقد طبع بالقاهرة

سنة ١٣٢٨هـ.

٦ - كتاب العظمة:

مخطوط في مكتبة عارف حكمت.

- ٧ - مختصر في الحدود:
- مخطوط في مكتبة باتافيا تحت رقم ١٧٠ .
- ٨ - أسماء الصحابة .
- مخطوط في مكتبة عارف حكمت تحت رقم ٣٩٠ مجموعة .
- ٩ - تفسير القرآن:
- مخطوط في مكتبة جامعة استنبول تحت رقم ١٩١٠ ، وفي المكتبة المحمودية بالمدينة تحت رقم ١٥ .
- ١٠ - حديث الأقران:
- مخطوط في المكتبة الظاهرية تحت رقم ١/٥٣ .
- وما لم نقف عليه راجع في ذلك سير أعلام النبلاء ٩٥/١٦ .
- ١١ - كتاب « شعب الإيمان » ويُعد ابن حبان من أقدم من ألف في ذلك ثم تبعه الحليمي والبيهقي .
- ١٢ - كتاب « الصحابة » ويتألف من خمسة أجزاء .
- ١٣ - كتاب « التابعين » ويتألف من اثني عشر جزءاً .
- ١٤ - كتاب « أتباع التابعين » ويتألف من خمسة عشر جزءاً .
- ١٥ - كتاب « تبع الأتباع » ويتألف من سبعة أجزاء .
- ١٦ - كتاب « تبع التبعية » ويتألف من عشرين جزءاً .
- ١٧ - كتاب « الفصل بين النقلة » ويتألف من عشرة أجزاء .
- ١٨ - كتاب « علل أوهام التواريخ » ويتألف من عشرة أجزاء .
- ١٩ - كتاب « ما انفرد به أهل المدينة من السنن » ويتألف من عشرة أجزاء .
- ٢٠ - كتاب « ما انفرد به أهل مكة من السنن » ويتألف من عشرة أجزاء .
- ٢١ - كتاب « غرائب الأخبار » ويتألف من عشرين جزءاً .
- ٢٢ - كتاب « ما أغرب الكوفيون عن البصريين » ويتألف من عشرة أجزاء .
- ٢٣ - كتاب « ما أغرب البصريون عن الكوفيين » ويتألف من ثمانية أجزاء .

- ٢٤ - كتاب « الفصل والوصل » ويتألف من عشرة أجزاء .
- ٢٥ - كتاب « موقوف ما رفع » ويتألف من عشرة أجزاء .
- ٢٦ - كتاب « أدب الرحالة » وهو جزآن .
- ٢٧ - كتاب « علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه » وهو عشرة أجزاء .
- ٢٨ - كتاب « علل ما استند إليه أبو حنيفة » عشرة أجزاء .
- ٢٩ - كتاب « ما خالف الثوري فيه شعبة » ثلاثة أجزاء .
- ٣٠ - كتاب « علل حديث الزهري » وهو عشرون جزءاً .
- ٣١ - كتاب « مناقب مالك بن أنس » جزآن .
- ٣٢ - كتاب « علل حديث مالك » عشرة أجزاء .
- ٣٣ - كتاب « مناقب الشافعي » جزآن .
- ٣٤ - كتاب « المعجم على المدن » عشرة أجزاء .
- ٣٥ - كتاب « المقلين من الحجازيين » عشرة أجزاء .
- ٣٦ - كتاب « المقلين من العراقيين » عشرون جزءاً .
- ٣٧ - كتاب « الجمع بين الأخبار المتضادة » جزآن .
- ٣٨ - كتاب « وصف المعدل والمعدل » جزآن .
- ٣٩ - كتاب « ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة » جزآن .
- ٤٠ - كتاب « أسامي من يعرف بالكنى » ثلاثة أجزاء .
- ٤١ - كتاب « كنى من يعرف بالأسامي » ثلاثة أجزاء .
- ٤٢ - كتاب « التمييز بين حديث النضر الحداني ، والنضر الخزاز » جزآن .
- ٤٣ - كتاب « الفصل بين حديث أشعث بن مالك ، وأشعث بن سوار » جزآن .
- ٤٤ - كتاب « الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ، ومنصور بن زاذان »
ثلاثة أجزاء .
- ٤٥ - كتاب « الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي » جزء واحد .
- ٤٦ - كتاب « ما أسند جنادة عن عبادة » جزء واحد .

- ٤٧ - كتاب « الفصل بين حديث ثور بن يزيد، وثور بن زيد » جزء واحد .
- ٤٨ - كتاب « ما جعل عبد الله بن عمر، عبید الله بن عمر » جزآن .
- ٤٩ - كتاب « ما جعل شيبان سفيان، أو سفيان شيبان » ثلاثة أجزاء .
- ٥٠ - كتاب « الأبواب المتفرقة » ثلاثون جزءاً .
- ٥١ - كتاب « الفصل بين حدثنا وأخبرنا » جزء واحد .
- ٥٢ - كتاب « التاريخ » وهو من الكتب الكبيرة، لذلك لجأ إلى تأليف « الثقات » و « الضعفاء » منه لِيُسَهِّلَ العودة إليهما على من يريد ذلك . انظر مقدمة « الثقات » .
- ٥٣ - كتاب « وصف العلوم وأنواعها » ثلاثون جزءاً .
- ٥٤ - كتاب « صفة الصلاة » ذكره في « صحيحه » .
- ٥٥ - كتاب « محجة المبتدئين » ذكره في الصفحة (١٩) من « روضة العقلاء » .
- ٥٦ - كتاب « العالم والمتعلم » ذكره في الصفحة (٢٧) من « روضة العقلاء » .
- ٥٧ - كتاب « حفظ اللسان » ذكره في الصفحة (٣٦) من « روضة العقلاء » .
- ٥٨ - كتاب « مراعاة العشرة » ذكره في الصفحة (٧٤) من « روضة العقلاء » .
- ٥٩ - كتاب « الثقة بالله » ذكره في الصفحة (١١١) من « روضة العقلاء » .
- ٦٠ - كتاب « التوكل » ذكره في الصفحة (١٣٥) من « روضة العقلاء » .
- ٦١ - كتاب « مراعاة الإخوان » ذكره في الصفحة (١٥٩) من « روضة العقلاء » .
- ٦٢ - كتاب « الفصل بين الغنى والفقر » ذكره في الصفحة (٢٠٠) من « روضة العقلاء » .
- ٦٣ - كتاب « السخاء والبذل » ذكره في الصفحة (٢٠٥) من « روضة العقلاء » .

كتاب صحيح ابن حبان

- شروط ابن حبان :

يذكر في مقدمة صحيحه أنظر ص / ٨٣ : وأما شرطنا في نقله ما أودعناه كتابنا هذا في السنن فإننا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواه خمسة أشياء :

- الأول : العدالة في الدين بالستر الجميل .
- الثاني : الصدق في الحديث بالشهرة فيه .
- الثالث : العقل بما يُحدّث من الحديث .
- الرابع : العلم بما يحيل من معاني الآثار .
- الخامس : المتعري خبره عن التدليس .

فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه ، وبنينا الكتاب على روايته ، وكل من تعرى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به .

ويقول في المقدمة ص ٨٤ : فمن صح عندي منهم بالبراهين الواضحة وصحة الاعتبار على سبيل الدين أنه ثقة احتججت به ، ولم أعرج على قول من قدح

فيه، ومن صح عندي بالدلائل النيرة والاعتبار الواضح أنه غير عدل لم احتج به وان وثقه بعض أئمتنا . .

- ترتيبه للكتاب :

يقول ابن حبان في مقدمة صحيحه ص / ٣٦ : فتدبرت الصحاح لأسهل حفظها على المتعلمين ، وامنعت الفكر فيها لئلا يصعب وعيها على المقتبسين ، فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية :

فأولها : الأوامر التي أمر الله عباده بها .

والثاني : النواهي التي نهى عباده عنها .

والثالث : إخباره عما احتجج إلى معرفتها .

والرابع : الإباحات التي أباح إرتكابها .

والخامس : أفعال النبي ﷺ التي إنفرد بفعلها .

ثم رأيت كل قسم منها يتنوع أنواعاً كثيرة فجميع أنواع السنن أربع مئة نوع على حسب ما ذكرناها . .

ويقول في ص / ٨٢ : قصدنا في تنويع السنن الكشف عن شيئين :

أحدهما : خبر تنازع الأئمة فيه وفي تأويله ، والآخر : عموم خطاب صعب على أكثر الناس الوقوف على معناه . .

ويقول السيوطي : « صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع ، ليس على الأبواب وليس

على المسانيد ولهذا سماه « التقاسيم والأنواع »^(١) ويقول عنه أيضاً في نفس الموضوع : والكشف من كتابه عسرٌ جداً . .

(١) تدريب الراوي ١/ ١٠٩ .

- وفاته :

توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثمانية ليالٍ بقيت من شوال سنة ٣٥٤ هـ
ودفن بعد صلاة الجمعة في الصُّفَّة التي ابتناها بمدينة بُست بقرب داره .

● مصادر الترجمة :

- ١ - الانساب ٢/٢٠٩ - ٢١٠ .
 - ٢ - معجم البلدان ١/٤١٥ .
 - ٣ - الكامل ٨/٢٦٦ .
 - ٤ - اللباب ١/١٥١ .
 - ٥ - المختصر في اخبار البشر ٢/١٠٥ - ١٠٦ .
 - ٦ - سير اعلام النبلاء ١٦/١٦٠ (٧٠) .
 - ٧ - تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠ .
 - ٨ - الوافي بالوفيات ٢/٣١٧ - ٣١٨ .
 - ٩ - لسان الميزان ٥/١١٢ - ١١٥ .
 - ١٠ - طبقات الحفاظ للسيوطي ص/٣٧٤ - ٣٧٥ .
 - ١١ - شذرات الذهب ٣/١٦ .
 - ١٢ - هدية العارفين ٢/٤٤ - ٤٥ .
 - ١٣ - الرسالة المستطرفة ص/٢٠ - ٢١ .
- وغير ذلك من المراجع .

ترجمة الأمير علاء الدين الفارسي

هو الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي المصري الحنفي الفقيه النحوي .

ولد سنة ٦٧٥هـ، وتلقى العلم عن أكابر كابن دقيق العيد، والحافظ الدمياطي، وتقي الدين السبكي، وابن سيد الناس، والبرزالي، والتاج السبكي وخلق كثير.

وأخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي المتوفى سنة ٧١٠هـ، وأخذ عن فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الشهير بابن التركماني انتهت إليه رئاسة الحنفية بالديار المصرية . وأخذ الأصول عن أبي الحسن علي بن إسماعيل القونوي التبريزي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٩هـ، وأخذ الحديث عن الإمام الحافظ شرف الدين الدمياطي الشافعي صاحب التصانيف، وبهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٣هـ، وعن علي بن نصر الله ابن عمر القرشي المصري أبي الحسن نور الدين بن الصواف الخطيب، وعن أحمد ابن أبي طالب الصالحي الحجاري المتوفى سنة ٧٣٠هـ، وعن مفيد الديار المصرية

وشيخها الحافظ قطب الدين أبي علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي وهو الذي أشار على الأمير علاء الدين بترتيب صحيح ابن حبان، ومعجم الطبراني.

- آثاره :

- ١ - الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان .
وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا .
- ٢ - تنبيه الخاطر على زلة القاريء الذاكر^(١) :
مخطوط .
- ٣ - مناسك علاء الدين^(٢) :
- ٤ - ترتيب معجم الطبراني :
أيضاً ترتيبه على الأبواب^(٣) .
- ٥ - تحفة الحريص في شرح التلخيص (الجامع الكبير)^(٤) .
- ٦ - تلخيص الإمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد^(٥) .
- ٧ - سيرة لطيفة للنبي ﷺ .

- وفاته :

توفي الأمير علاء الدين بمنزله على شاطيء نيل مصر في التاسع من شوال سنة ٧٣٩هـ ودُفِنَ بِتُرْبَتِهِ خَارِجَ بَابِ النُّصْرِ ، وَأَخْطَأَ السُّيُوطِيُّ فِي « حُسْنِ الْمَحَاضِرَةِ » فَأَرَخَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٧٣١هـ ثَبَتَهُ عَلِيُّ ذَلِكَ الْإِمَامُ اللَّكْنَوِيُّ فِي « الْفَوَائِدِ الْبَهِيَّةِ » .

(١) كشف الظنون ١/٤٨٦ ، هدية العارفين ١/٧١٨ .

(٢) كشف الظنون ٢/١٨٣٢ ، هدية العارفين ١/٧١٨ .

(٣) هدية العارفين ١/٧١٨ .

(٤) هدية العارفين ١/٧١٨ .

(٥) هدية العارفين ١/٧١٨ .

وصف النسخة الخطية

النسخة التي اعتمدنا عليها نسخة كاملة محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم / ٣٥ حديث في تسعة مجلدات من الأول إلى السادس ، ثم الثامن والتاسع ، ثم مجلد من نسخة أخرى يكمل النقص الذي بين السادس والثامن .

وعلى هذه الأجزاء سوى السابع صيغة وقف نصها :

أوقفها عبد الباسط بن خليل الشافعي على طلبة العلم الشريف ينتفعون بها على الوجه الشرعي ، وجعل مقرها الخزانة السعيدة بالخانقاه التي انشأها المشار إليه بتاريخ ثامن عشر شهر شوال المبارك سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة .

- المجلد الأول : عدد أوراقه / ٣٠١ ، أوله : ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى ، وفيه كتاب الاعتصام ، والسنة ، والوحي ، والإسراء ، والعلم ، والإيمان ، والإحسان ، والاخلاص ، وأعمال البر ، والعزلة .

- المجلد الثاني : عدد أوراقه / ٣١٨ ورقة وأوله كتاب الرقائق ، وفيه فضائل القرآن ، والاذكار ، والدعوات ، والاستعاذة ، والطهارة ، والمسح على الخفين ، والحوض .

- المجلد الثالث : عدد أوراقه / ٣٠٢ ورقة وأوله كتاب الصلاة ، وينتهي بذكر ما يجب على الرجال إذا سلم إمامهم لإنصراف النساء ثم يقومون لحوائجهم .

المجلد الرابع : وعدد أوراقه / ٢٨٨ ورقة وأوله باب الحدث في الصلاة،
وينتهي بذكر الأمر سؤال الحياة أو الوفاة أيهما كان خيراً منهما للمرء إذا أراد الدعاء من
كتاب الجنائز.

المجلد الخامس : وعدد أوراقه / ٢٥٠ ورقة : وأوله تنمة كتاب الجنائز،
وكتاب الزكاة والصوم، والاعتكاف.

المجلد السادس : وعدد أوراقه / ٢٨٨ ورقة وأوله : كتاب الحج، وفيه
النكاح، والطلاق، والعتق، والكتابة، والإيمان والندور، والحدود.

المجلد السابع : وعدد أوراقه / ٢٦٤ ورقة وأوله : كتاب السير، وفيه
الجهاد، واللقطة، والوقف، والبيوع، والحجر، والكفالة، والقضاء
والشهادات والدعوى، والصلح، والعارية، والهبة، والرقبي والعمري، والإجازة،
والغصب، والشفعة، والمزارعة، وإحياء الموات، والأطعمة والأشربة، واللباس
والزينة، وآداب النوم، والحظر والإباحة، والصيد والذبائح، والأضحية والرهن
والفتن، والجنايات، والديات، والوصية والفرائض، والرؤيا والطب، والرقى
والتائم، والعدوى، والطيرة، والنجوم والكهانة والسحر.

وهذا المجلد من نسخة أخرى كتب عليه الرابع وهو بخط مغاير للأجزاء
السابقة إلا أنه يكمل النقص الذي بين السادس والثامن، وفي آخر هذه النسخة
« ويتلوه الخامس كتاب التاريخ » كتبه والأجزاء التي قبله العبد الفقير المعترف
بالعجز والتقصير يوسف بن علي بن محمد المعروف بصلاح السعودي عفا الله عنه
وعن ولديه وعن جميع المسلمين بمنه وكرمه أمين.

المجلد الثامن : وعدد أوراقه / ٣٠٣ ورقات : وأوله كتاب التاريخ، وفيه بدء
الخلق، وصفة النبي ﷺ، وهجرته إلى المدينة، والحوض، والشفاعة.

المجلد التاسع: وعدد أوراقه / ٢٧٥ ورقة: وأوله باب أخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، وفيه خصائصه وفضائله ومعجزاته، وتبليغه الرسالة، ومرضه ووفاته، وإخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ومناقب الصحابة والفضائل والبعث، وأحوال الناس فيه، وصفة الجنة وأهلها، وصفة النار وأهلها.

وفي آخره: آخر المجلد التاسع « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وعليها صورة وقفية:

وقف هذا الجزء وما قبله وهو تسعة أجزاء من ترتيب صحيح ابن حبان على طلبه العلم الشريف ينتفعون بذلك على الوجه الشرعي العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوَ ربه الجليل عبد الباسط بن خليل الشافعي تقبل الله منه، وجعل مقره بالخزانة السعيدة بالخانقاه التي أنشأها المشار إليه أن لا يخرج ذلك، ولا شيء منه في الخانقاه المذكورة برهن ولا بغيره ﴿ فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ﴾ بتاريخ ثامن عشر شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة.

عملنا في هذا الكتاب

١ - لقد قمنا بنسخ الأصل وترقيمه وتفصيله، ثم قمنا بمقابلته مقابلة دقيقة تداركنا فيها السقط والتحريف اللذين وقعا في المنسوخ، أو السقط الذي وقع في الأجزاء التي طبعت منه^(١).

٢ - حين نقع في الأصل على تحريف نغيّره ونشير إلى ذلك في التعليق.

٣ - اقتصرنا فقط على تخريج الآيات القرآنية، أما الأحاديث النبوية^٢ لم نخرجها لأن مقصودنا الأعظم هو إخراج الكتاب، كما أنه لو حقق كتاب صحيح ابن حبان فلماذا لا يحقق البخاري ومسلم وغيرهما من الكتب الأصول.

٤ - علقنا على بعض الكلمات من كتب اللغة وكتب غريب الحديث.

وفي الختام نسأل الله التوفيق والسداد.

(١) طبع من هذا الكتاب مجلد واحد طبع دار المعارف القاهرة بتحقيق أحمد محمد شاكر. وطبع منه ثلاث مجلدات الناشر محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية ١٩٧٠، وطبع منه مجلد واحد في مؤسسة الرسالة ١٩٨٤ م. والثاني عام ١٩٨٦ م.

البيان الاولي

من اللسان مقرونا

باللسان

الخط من هذا العارضي

الخط والخط

فيه

البيان الاولي
من اللسان مقرونا
باللسان
الخط من هذا العارضي
الخط والخط

البيان الاولي

من اللسان مقرونا

باللسان

الخط من هذا العارضي

الخط والخط

فيه

البيان الاولي

من اللسان مقرونا

باللسان

فقطه
البيان

Marfat.com

دلت

ایمان بان الاعتزال لمن یفرد بعنقه

بواد الله انما استحق الثواب الذي ذكرناه

اذ لم یکن یودی الناس بلبهسانه ویده

احسب برنا حامد بن محمد بن شعيب البجلي بغدادی

منصور بن ای مزاج صاحب بن حمزه عن الزمندی عن الزهري

تصانیر نريد البیثی عن ای سعید الزری

بالتی قال الله علیه وسلم فقال برسول الله ما ی

فقال رجل اهد فی سبیل الله بالله ونفوس المؤمنین

من الشعب لعبد الله ویدع الناس فی شجرة

یا الله عا یحمدونه وصدقه

والحکماء

کتاب

رب يسر بخير

الحمد لله على ما علم من البيان، وألهم من التبيان، وتمم من الجود
[والفضل^(١) و [الإحسان .

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، [على^(٢)] سيد ولد عدنان المبعوث
بأكمل الأديان، المنعوت [في^(٣)] التوراة والإنجيل والفرقان، ولعى آله
وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، صلاة دائمة ماكر الجديدان وعبد الرحمن .

وبعد؛ فإن من أجمع المصنفات في الأخبار النبوية، وأنفع المؤلفات في
الأثار المحمدية، وأشرف الأوضاع، وأطرف الإبداع : كتاب «التقاسيم والأنواع»
للشيخ الإمام، حسنة الأيام، حافظ زمانه، وضابط أوانه، معدن الإيقان، أبي حاتم
محمد بن حبان، التميمي البستي، شكر الله مسعاه، وجعل الجنة مثواه، فإنه لم
يُنسج له على منوال، في جمع سنن الحرام والحلال، لكنه لبديع صنعه، ومنيع
وضعه قد عز جانبُه، فكثرت مجانبُه، تعسر اقتناص شوارده، فتعذر الاقتباس من فوائده
وموارده، فرأيت أن أتسبب لتقريبه، وأتقرب إلى الله بتهذيبه وترتيبه، وأسهله على

(١) بياض في الأصل في المواطن الثلاثة، وما أثبت هو الذي استظهره أحمد شاكر، وكذا في طبعة مؤسسة
الرسالة .

طلابه، بوضع كلِّ حديثٍ في بابه، الذي هو أولى به، ليؤمُّه من هجره، ويُقدِّمه من أهمله وأخره. وشرعتُ فيه معترفاً بأن البضاعة مُزجاة، وأن لا حول ولا قوة إلا بالله، فحصلته في أيسر مُدَّة، وجعلته عمدة للطلبة وعُدَّة، فأصبح بحمد الله موجوداً بعد أن كان كالعدم، مقصوداً كنارٍ على أرفع علم، معدوداً بفضل الله من أكمل النعم، قد فُتحت سماءُ يُسرِهِ، فصارت أبواباً، وزُحزحتُ جبالُ عُسرِهِ فكانت سراباً، وقرن كلُّ صنوٍ بصنفه، فأضت أزواجاً، وكلُّ تلوٍ بالفه، فضاءت سراجاً وهاجاً وسميَّته: «الإحسان في تقريب صحيح أبي حبان» والله أسأل أن يجعله زاداً لحسنِ المصيرِ إليه، وعتاداً ليُمنِ القدوم عليه، إنه بكل جميل كفيلاً، وهو حسبي ونعم الوكيل، وها أنا أذكرُ مقدمة تشتملُ على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ذكر ترجمته ليُعرفَ قدرُ جلالته.

والفصل الثاني: في نص خطبته، وما نص عليه في غرَّة ديباجته وخاتمته، ليُعلم مضمونُ قراره، ومكنون مصونه وأسراره.

والفصل الثالث: في ذكر ما رُتِّب عليه هذا الكتابُ، من الكُتب والفصول والأبواب، قصداً لتكميل التهذيب، وتسهيل التقريب.

الفصل الأول.

أقول وبالله التوفيق: هو الإمام العالم الفاضل المتقن، المحقق الحافظ العلامة، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان - بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة فيهما - بن معاذ، بن معبد - بالباء الموحدة - بن سعيد بن شهيد^(١) بفتح السين المهملة وكسر الهاء، ويقال: ابن معبد بن هدية^(٢) - بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف - بن مرة بن سعد، بن يزيد، بن مرة بن زيد بن عبد الله، بن دارم، بن مالك، بن حنظلة، بن مالك بن زيد مناة بن تميم، بن مر^(٣)، بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان أبو حاتم التميمي البستي القاضي، أحد الأئمة الرحالين والمصنفين.

ذكره الحاكم أبو عبد الله^(٤) فقال: كان من أوعية العلم في اللغة والفقه

-
- (١) جاءت في معظم الكتب التي ترجمت لابن حبان « شهيد » بالمعجمة .
(٢) وردت في « معجم البلدان » « هذبة » بضم الهاء وبالباء الموحدة ٣٩٥ / ٥ .
(٣) مر: بضم الميم وتشديد الراء . ووقع في نسخة الإحسان « بشر » وهو خطأ . انظر مصادر ترجمته ، و « الاشتقاق » لابن دريد ص (١٢٣) . والإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البرص (٧٦) .
(٤) هو محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ ولد سنة ٣٢١ هـ بدأ بدراسة الحديث سنة ٣٣١ توفي في نيسابور سنة ٤٠٤ هـ . انظر تاريخ بغداد ٤٧٤ / ٥ - ٤٧٤ . وفيات الأعيان ١ / ٦١٤ ، ولسان الميزان ٢٣٢ / ٥ - ٢٣٣ وغيرها من المراجع .

والحديث والموعظ، من عُقلاء الرجال، وكان قديم نيسابور، فسمعَ بها من عبد الله بن شيرويه، ثم إنَّه دخل العراق، فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانه، وبالأهواز، وبالموصل، وبالجزيرة، وبالشام، وبمصر، وبالحجاز، وكتب بهراة، ومرو، وبخارى.

ورحل إلى عمر بن محمد بن بُجَيْر وأكثر منه، وروى عن الحسن بن سفيان، وأبي يعلى الموصلي.

ثم صنف فخرَج له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق إليه، وولَّى القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، وخرج إلى القضاء إلى نسا وغيرها، وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين، فأقام بنيسابور، وبني الخانقاه، وسمع منه خلق كثير.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي، وأبو بكر عبد الله [بن] محمد بن إبراهيم بن سلم، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النوقاتي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن رزق السجستاني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الزوزني.

وقال أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي: أبو حاتم البستي كان من فقهاء الناس، وحفظ الآثار، المشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطب والنجوم، وفنون العلوم، ألف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب المشهورة في كل فن، وفقه الناس بسمرقند، ثم تحوّل إلى بستان، ذكره عبد الغني بن سعيد في «البستي».

وذكره الخطيب، وقال: وكان ثقة ثباً فاضلاً فهماً.

(١) احدى قصبي طوس انظر معجم البلدان ٥/٣١١.

وذكره الأمير في حبان بكسر الحاء المهملة . ولي القضاء بسمرقند، وكان من
الحفاظ الأثبات .

توفي بسجستان ليلة الجمعة لثمان ليالٍ بقيت من شوال سنة أربع وخمسين
وثلاث مئة ، وقيل : بُسِت في داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ، ومسكن للغرباء
الذين يقيمون بها من أهل الحديث ، والمتفقهة منهم ، ولهم جرايات يستفقونها ،
وفيها خزانة كُتِب .

الفصل الثاني^(١)

قال رحمه الله^(٢): الحمد لله المستحق الحمد لآلائه، المتوحد بعزّه وكبريائه، القريب من خلقه في أعلى علوه، البعيد منهم في أدنى دنوه، العالم بكنين مكنون النجوى، والمطلع على أفكار السر وأخفى، وما استجنت تحت عناصر الثرى، وما جال فيه خواطر الورى، الذي ابتدع الأشياء بقدرته، وذراً الأنام بمشيئته، من غير أصل عليه افتعل، ولا رسم مرسوم امثّل. ثم جعل العقول مسلكاً لذوي الحجج، وملجأ في مسالك أولي النهى، وجعل أسباب الوصول إلى كيفية العقول ما شقّ لهم من الأسماع والأبصار والتكلف للبحث والاعتبار، فأحكم لطيف ما دبّر، وأتقن جميع ما قدر.

ثم فضل بأنواع الخطاب أهل التمييز والألباب، ثم اختار طائفة لصفوته، وهداهم لزوم طاعته، من أتباع سبيل الأبرار، في لزوم السنن والآثار، فزَيّن قلوبهم بالإيمان، وأنطق ألسنتهم بالبيان، من كشف أعلام دينه، وأتباع سنن نبيه،

(١) هذا الفصل هو خطبة ابن حبان في أصل صحيحه.

(٢) في نسخة دار الكتب المصرية: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين. قال الشيخ الإمام، العلامة، قدوة الحفاظ، أوجد النقاد، أبو حاتم محمد بن حبان التيمي البستي، برد الله مضجعه، وأثابه الجنة. أنظر ضيعة مؤسسة الرسالة.

بالدُّؤوب^(١) في الرَّحَلِ والأسفار، وفراق الأهل والأوطار، في جَمْعِ السنن ورفضِ الأهواء، والتفقه فيها بترك الآراء فتجرّد القوم للحديث وطلبوه، ورحلوا فيه وكتبوه، وسألوا عنه وأحكموه، وذاكروا به ونشروه، وتفقهوا فيه وأصلّوه، وفرّغوا عليه وبذلوه، وبيّنوا المرسل من المتّصل، والموقوف من المتّصل، والناسخ من المنسوخ، والمُحكّم من المفسوخ، والمُفسّر من المُجمل، والمستعمل من المُهمّل، والمُختصر من المتّصّي، والملزوق من المتّصّي، والعموم من الخصوص، والدليل من المنصوص، والمباح من المَرجور، والغريب من المشهور، والفرض من الإرشاد، والحتم من الإيعاد، والعدول من المجروحين، والضعفاء من المتروكين، وكيفية المعمول، والكشف عن المجهول^(٢)، وما حُرّف عن المخزول، وقُلب^(٣) من المنحول، من مُخايل التديس وما فيه من التلبس، حتى حَفِظَ اللهُ بهمُ الدينَ على المسلمين، وصانه عن ثَلبِ القادحين، وجعلهم عند التنازع أئمة الهدى، وفي النوازل مصابيح الدُّجى، فهم ورثة الأنبياء، ومأنس الأصفياء، وملجأ الأتقياء، ومركز الأولياء.

فله الحمد على قدره وقضائه، وتفضله بعطائه، وبرّه ونعمائه، ومنه بآلائه.

وأشهد أن لا إله إلا الذي بهدايته سَعِدَ مَنْ اهتدى، وبتأييده رَشِدَ مَنْ اتَّعَظَ وارعوى، وبخذلانه ضلَّ مَنْ زَلَّ وغوى، وحَادَ عن الطريقة المثلى.

وأشهد أن محمداً عبده المصطفى، ورسوله المرتضى، بعثه إليه داعياً، وإلى

(١) الدأب: العادة والشأن، واصله من دأب في العمل إذا جد وتعب، النهاية في غريب الحديث ٩٥/٢.

(٢) في نسخة دار الكتب «المحدثين». انظر طبعة مؤسسة الرسالة.

(٣) بهامش الإحسان «المجعول».

(٤) في نسخة دار الكتب: «أقلب» وكلاهما صحيح، يقال: قلبه يقلبه، كأقبله، أي حوله. انظر طبعة مؤسسة الرسالة.

جَنَابِهِ هَادِيًا، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأَزْلَفَهُ فِي الْحَشْرِ لَدَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
أَجْمَعِينَ .

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا انْتَخَبَ مُحَمَّدًا ﷺ لِنَفْسِهِ وَلِيًّا، وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ
نَبِيًّا، لِيَدْعُوَ الْخَلْقَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَشْيَاءِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمَنْ اتَّبَعَ السَّبِيلَ إِلَى لُزُومِ طَاعَتِهِ .
حَيْثُ كَانَ الْخَلْقُ فِي جَاهِلِيَّةِ جَهْلَاءَ، وَعَصْبِيَّةِ مَضِلَّةِ عَمِيَاءَ، يَهِيمُونَ فِي الْفِتَنِ
حَيَارَى، وَيَخْوِضُونَ فِي الْأَهْوَاءِ سُكَارَى، يَتَرَدَّدُونَ فِي بَحَارِ الضَّلَالَةِ، وَيَجُولُونَ فِي
أودية الجهالة، شريفهم مغرور، ووضيعهم مقهور .

فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ رَسُولًا، وَجَعَلَهُ إِلَى جَنَانِهِ دَلِيلًا، فَبَلَغَ ﷺ عَنْهُ رَسُولَاتِهِ،
وَبَيَّنَّ الْمَرَادَ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَمَرَ بِكَسْرِ الْأَصْنَامِ، وَدَحْضِ الْأَزْلَامِ . حَتَّى أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ
مَحْضِهِ، وَأَبْدَى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَانْحَطَّ بِهِ أَعْلَامُ الشَّقَاقِ، وَانْهَشَمَ بِهِ بَيْضَةُ النِّفَاقِ .

وَإِنْ فِي لُزُومِ سُنَّتِهِ تَمَامَ السَّلَامَةِ، وَجَمَاعِ الْكِرَامَةِ لَا تُطْفَأُ سُرُّجُهَا، وَلَا تُدْحَضُ
حُجَجُهَا، مَنْ لَزِمَهَا عُصِمَ، وَمَنْ خَالَفَهَا نَدِمَ، إِذْ هِيَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ، وَالرُّكْنُ
الرَّكِينُ، الَّذِي بَانَ فَضْلُهُ، وَمَتَّنَ حَبْلُهُ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ سَادَ، وَمَنْ رَامَ خِلَافَهُ بَادَ،
فَالْمَتَعَلِقُونَ بِهِ أَهْلُ السَّعَادَةِ فِي الْآجِلِ، وَالْمَغْبُوطُونَ بَيْنَ الْأَنَامِ فِي الْعَاجِلِ .

وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْأَخْبَارَ طُرُقُهَا كَثُرَتْ، وَمَعْرِفَةُ النَّاسِ بِالصَّحِيحِ مِنْهَا قَلَّتْ،
لَا شَتَّالَهُمْ بِكِتَابَةِ الْمَوْضُوعَاتِ، وَحِفْظِ الْخَطَا وَالْمَقْلُوبَاتِ، حَتَّى صَارَ الْخَيْرُ الصَّحِيحُ
مَهْجُورًا لَا يُكْتَبُ، وَالْمَنْكُرُ الْمَقْلُوبُ عَزِيزًا يُسْتَعْرَبُ، وَأَنْ مِنْ جَمْعِ السَّنَنِ مِنْ
الْأُمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْدِينِ، وَأَمَعْنُوا فِي ذِكْرِ الطُّرُقِ لِلْأَخْبَارِ،
وَأَكْثَرُوا مِنْ تَكَرُّرِ الْمُعَادِ لِلْآثَارِ، قَصْدًا مِنْهُمْ لِتَحْصِيلِ الْأَلْفَاظِ، عَلَى مَنْ رَامَ حِفْظَهَا
مِنْ الْحِفَافِ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ اعْتِمَادِ الْمُتَعَلِّمِ عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ، وَتَرَكَ الْمُقْتَبِسَ
التَّحْصِيلَ لِلْخَطَابِ .

فَتَدَبَّرْتُ الصَّحَاحَ لِأَسْهَلِ حِفْظِهَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، وَأَمَعْنْتُ الْفِكْرَ فِيهَا لِثَلَا

يصعبَ وعيها على المقتبسين . فرأيُها تنقسم خمسةً أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية .

فأولُها : الأوامرُ التي أمر الله عباده بها .

والثاني : النواهي التي نهى الله عباده عنها .

والثالث : إخباره عما احتيج إلى معرفتها .

والرابع : الإباحات التي أباح ارتكابها .

والخامس : أفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعلها .

ثم رأيتُ كل قسم منها يتنوعُ أنواعاً كثيرة ، ومن كل نوع تنوعُ علوم خطيرة ليس يَعْقِلُها إلا العالمون ، الذين هم في العلم راسخون . دون من اشتغل في الأصول بالقياس المنكوس ، وأمعن في الفروع بالرأي المنحوس .

وإننا نملي كل قسم بما فيه من الأنواع ، وكل نوع بما فيه من الاختراع ، الذي لا يخفي تحضيره على ذوي الحجج ، ولا تتعذرُ كفيته على أولي النهى .

ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب ، ثم نملي الأخبار بألفاظ الخطاب ، بأشهرها إسناداً ، وأوثقها عماداً ، من غير وجود قطع في سندها ، ولا ثبوت جرح في ناقلها ، لأن الاقتصار على أتم المتون أولى ، والاعتبار بأشهر الأسانيد أحرى من الخوض في تخريج التكرار ، وإن آل أمره إلى صحيح الاعتبار .

والله الموفق لما قصدنا بالإتمام ، وإياه نسألُ الثبات على السنة والإسلام ، وبه نتعوذُ من البدع والآثام ، والسبب الموجب للانتقام ؛ إنه المُعِينُ لأوليائه على أسباب الخيرات ، والموفقُ لهم سلوك أنواع الطاعات ، وإليه الرغبة في تيسير ما أردنا ، وتسهيل ما أومأنا ، إنه جواد كريم ، رؤوف رحيم .

القسم الأول من أقسام السنن وهو الأوامر

قال أبو حاتم رضي الله عنه : تَدَبَّرْتُ خِطَابَ الْأَوْامِرِ عَنِ الْمُسْتَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا اسْتِكْشَافَ مَا طَوَاهُ فِي جَوَامِعِ كَلِمِهِ، فَرَأَيْتُهَا تَدَوَّرُ عَلَى مِئَةِ نَوْعٍ وَعِشْرَةِ أَنْوَاعٍ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُتَّجِلٍ لِلسُّنَنِ أَنْ يَعْرِفَ فَصُولَهَا، وَكُلٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعِلْمِ أَنْ يَقِفَ عَلَى جَوَامِعِهَا، لِثَلَا يَضَعُ السُّنْنَ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهَا، وَلَا يُزِيلُهَا عَنِ مَوْضِعِ الْقَصْدِ فِي سُنَّهَا.

فَأَمَّا النَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَوْامِرِ، فَهُوَ لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَرَضٌ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ كَافَّةً، فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَفِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، حَتَّى لَا يَسَعَ أَحَدًا مِنْهُمْ الْخُرُوجُ مِنْهُ بِحَالٍ.

النوع الثاني : أَلْفَاظُ الْوَعْدِ الَّتِي مُرَادُهَا الْأَوْامِرُ بِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ.

النوع الثالث : لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ الْمُخَاطَبُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ.

النوع الرابع : لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ بَعْضُ الْمُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ.

الكل .

النوع الخامس : الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي قَامَتِ الدَّلَالَةُ مِنْ خَيْرِ ثَانٍ عَلَى فَرْضِيَّتِهِ،

وَعَارِضُهُ بَعْضُ فَعْلِهِ، وَوَافِقُهُ الْبَعْضُ.

النوع السادس : لفظ الأمر الذي قامت الدلالة من خبر ثانٍ على فرضيته ، قد يَسَعُ تركُ ذلك الأمر المفروض عند وجودِ عشرِ خصال معلومة . فمتى وُجِدَ خَصْلَةٌ مِنْ هذه الخصال العشر ، كان الأمرُ باستعمال ذلك الشيء جائزاً تركهُ ، ومتى عُدِمَ هذه الخصالُ العشرُ ، كان الأمرُ باستعمال ذلك الشيء واجباً .

النوع السابع : الأمرُ بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ، الأولُ منها : فرض يشتملُ على أجزاء وشُعَب تَخْتَلِفُ أحوالُ المخاطبين فيها ، والثاني : ورد بلفظ العموم ، والمرادُ منه استعماله في بعض الأحوال ، لأن رَدَّهُ فرض على الكفاية ، والثالث : أمر ندب وإرشاد .

والنوع الثامن : الأمرُ بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ، الأولُ منها : فرض على المخاطبين في بعض الأحوال ، والثاني : فرض على المخاطبين في جميع الأحوال ، والثالث : أمر إباحة لا حتم .

النوع التاسع : الأمرُ بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ؛ أحدهما : فرض على جميع المخاطبين في جميع الأحوال ، والثاني والثالث : أمر ندب وإرشاد ، لا فريضة وإيجاب .

النوع العاشر : الأمرُ بشيئين مقرونين في اللفظ أحدهما : فرض على بعض المخاطبين على الكفاية ، والثاني : أمر إباحة لا حتم .

النوع الحادي عشر : الأمرُ بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ؛ الأول منها : فرض على المخاطبين في بعض الأحوال ، والثاني : فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال ، والثالث : فرض على المخاطبين في جميع الأوقات .

النوع الثاني عشر : الأمرُ بأربعة أشياء مقرونة في الذكر : الأول منها : فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات ، والثاني : فرض على المخاطبين في بعض

الأحوال ، والثالث : فرض على بعض المخاطبين في بعض الأوقات ، والرابع : ورد بلفظ العموم ، وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين .

النوع الثالث عشر : الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر ؛ الأول منها : فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات ، والثاني : فرض على المخاطبين في بعض الأحوال ، والثالث : فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال ، والرابع : أمر تأديب وإرشاد أمر به المخاطب إلا عند وجود علة معلومة وخصال معدودة .

النوع الرابع عشر : الأمر بالشيء الواحد للشخصين المتباينين ، والمراد منه أحدهما لا كلاهما .

النوع الخامس عشر : الأمر الذي أمر به إنسان بعينه في شيء معلوم لا يجوز لأحد بعده استعمال ذلك الفعل إلى يوم القيامة ، وإن كان ذلك الشيء معلوماً يوجد .

النوع السادس عشر : الأمر بفعل عند وجود سبب لعل معلومة ، وعند عدم ذلك السبب الأمر بفعل ثان لعل معلومة خلاف تلك العلة المعلومة التي من أجلها أمر بالأمر الأول .

النوع السابع عشر : الأمر بأشياء معلومة قد كرر بذكر الأمر بشيء من تلك الأشياء المأمور بها على سبيل التأكيد .

النوع الثامن عشر : الأمر باستعمال شيء بإضمار سبب لا يجوز استعمال ذلك الشيء إلا باعتقاد ذلك السبب المضمّر في نفس الخطاب .

النوع التاسع عشر : الأمر بالشيء الذي أمر على سبيل الحتم مراده استعمال ذلك الشيء مع الزجر عن ضده .

النوع العشرون : الأمر بالشيء الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال عند وقتين معلومين على سبيل الفرض والإيجاب ، قد دلّ فعله على أن المأمور به

في أحد الوقتين المعلومين غير فرض ، وبقي حكم الوقت الثاين على حالته .

النوع الحادي والعشرون : ألفاظُ إعلامٍ مرادُها الأوامر التي هي المفسرة لمجمل الخطاب في الكتاب .

النوع الثاني والعشرون : لفظُ أمرٍ بشيءٍ يشتملُ على أجزاءٍ وشُعَبٍ ، فما كان من تلك الأجزاء والشعب بالإجماع أنه ليس بفرض فهو نفل ، وما لم يدل الإجماع ولا الخبر على نفليته فهو حتم لا يجوز تركه بحال .

النوع الثالث والعشرون : الأوامر التي وردت بألفاظٍ مُجملةٍ ؛ تفسيرُ تلك الجمل في أخبارٍ أُخرى .

النوع الرابع والعشرون : الأوامر التي وردت بألفاظٍ مُجملةٍ مختصرة ، ذكر بعضها في أخبارٍ أُخرى .

النوع الخامس والعشرون : الأمرُ بالشيء الذي بيانُ كفيته في أفعاله بشيءٍ .

النوع السادس والعشرون : الأمرُ بشيئين متضادَّين على سبيل النَّدْبِ ، خَيْرُ المأمورُ به بينهما ، حتى إنه ليفعل ما شاء من الأمرين المأمور بهما ، والقصد فيه الزجرُ عن شيءٍ ثالث .

النوع السابع والعشرون : الأمرُ بشيئين مَقْرُونين في الذكر ، المرادُ من أحدهما الحتمُ والإيجاب ، مع إضمار شرطٍ فيه قد قُرِنَ به حتى لا يكون الأمرُ بذلك الشيء إلا مقروناً بذلك الشرط الذي هو المضمَرُ في نفس الخطاب ، والآخرُ أمرٌ إيجابٍ على ظاهره ، يشتملُ على الزجر عن ضده .

النوع الثامن والعشرون : لفظُ الأمر الذي ظاهره مستقيلٌ بنفسه ، وله تخصيصانِ اثنان : أحدهما من خبر ثان ، والآخر من الإجماع ، وقد يستعملُ الخبرُ

مرة على عمومته، وتارة يُخَصُّ بخبر ثانٍ، وأخرى يُخَصُّ بالإجماع.

النوع التاسع والعشرون: الأمر بشيئين مقرونين في الذكر خَيْرَ المأمور به بينهما، حتى إنه مَوْسَعٌ عليه أن يفعل أيهما شاء منهما.

النوع الثلاثون: الأمر الذي ورد بلفظ البدل حتى لا يجوز استعماله. إلا عند عدم السبيل إلى الفرض الأول.

النوع الحادي والثلاثون: لفظة أمرٍ بفعلٍ من أجل سببٍ مُضْمَرٍ في الخطاب، فمتى كان السببُ المُضْمَرُ الذي من أجله أمرٌ بذلك الفعل معلوماً بعلم، وكان الأمر به واجباً، وقد عُذِمَ علمُ ذلك السببِ بعد قَطْعِ الوَحْيِ، فغيرُ جائز استعمالُ ذلك الفعل لأحدٍ إلى يوم القيامة.

النوع الثاني والثلاثون: الأمرُ باستعمال فعلٍ عند عدم شيئين معلومين، فمتى عُذِمَ الشيطان اللذان ذُكِرَا في ظاهر الخطاب، وكان استعمالُ ذلك الفعل مباحاً للمسلمين كافة، ومتى كان أحدُ ذَيْنِكَ الشيئين موجوداً، كان استعمالُ ذلك الفعل منهيّاً عنه بعضُ الناس، وقد يُباح استعمالُ ذلك الفعل تارة لمن وُجِدَ فيه الشيطان اللذان وصفتُها، كما زُجِرَ عن استعماله تارة أخرى من وُجِدَ فيه.

النوع الثالث والثلاثون: الأمر بإعادة فعلٍ قصد المؤدي لذلك الفعل أداءه، فأتى به على غير الشرط الذي أمر به.

النوع الرابع والثلاثون: الأمر بشيئين مقرونين في الذكر عند حدوث سببين؛ أحدهما معلوم يستعمل على كلفه، والآخر بيان كلفه في فعله وأمره.

النوع الخامس والثلاثون: الأمر بالشيء الذي أمر به^(١) بلفظ الإيجاب

(١) زيادة من نسخة دار الكتب انظر طبعة مؤسسة الرسالة.

والحتم ، وقد قامت الدلالة من خبر ثانٍ على أنه سنة ، والقصد فيه علة معلومة أمرٍ من أجلها هذا الأمر المأمور به .

النوع السادس والثلاثون : الأمر بالشيء الذي كان محظوراً ، فأبيح به ثم نهي عنه ، ثم أبيع ، ثم نهي عنه ، فهو مُحَرَّم إلى يوم القيامة .

النوع السابع والثلاثون : الأمر الذي خيّر المأمور به بين ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، عند عدم القدرة على كل واحد منها ، حتى يكون المفترض عليه عند العجز عن الأول له أن يؤدي الثاني ، وعند العجز عن الثاني له أن يؤدي الثالث .

النوع الثامن والثلاثون : لفظ الأمر الذي خيّر المأمور به بين أمرين بلفظ التخير على سبيل الحتم والإيجاب ، حتى يكون المفترض عليه له أن يؤدي أيهما شاء منها .

النوع التاسع والثلاثون : لفظ الأمر الذي خيّر المأمور به بين أشياء محصورة من عدد معلوم ، حتى لا يكون له تعدي ما خيّر فيه إلى ما هو أكثر منه من العدد .

النوع الأربعون : الأمر الذي هو فرض خيّر المأمور به بين ثلاثة أشياء ، حتى يكون المفترض عليه له أن يؤدي أيما شاء من الأشياء الثلاث .

النوع الحادي والأربعون : الأمر بالشيء الذي خيّر المأمور به في أدائه بين صفات ذوات عددٍ ، ثم نُدب إلى الأخذ منها بأيسرها عليه .

النوع الثاني والأربعون : الأمر الذي خيّر المأمور به في أدائه بين صفاتٍ أربع ، حتى يكون المأمور به له أن يؤدي ذلك الفعل بأيِّ صفةٍ من تلك الصفات الأربع شاء ، والقصد فيه الندب والإرشاد .

النوع الثالث والأربعون : الأمر الذي هو مقرونٌ بشرطٍ ، فمتى كان ذلك الشرطُ موجوداً ، كان الأمر واجباً ، ومتى عُدِمَ ذلك الشرط بطل ذلك الأمر .

النوع الرابع والأربعون : الأمر بفعل مقرون بشرط، حُكْمُ ذلك الفعل على الإيجاب، وسبيلُ الشرط على الإرشاد.

النوع الخامس والأربعون : الأمر الذي أمر بإضمام شرط في ظاهر الخطاب، فمتى كان ذلك الشرط المضمراً موجوداً كان الأمر واجباً، ومتى عدم ذلك الشرط جاز استعمال ضد ذلك الأمر.

النوع السادس والأربعون : الأمر بشيئين مقرونين في الذكر، أحدهما : فرض قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته ، والآخر : نفلٌ دلَّ الإجماعُ على نفلِيَّتِهِ.

النوع السابع والأربعون : الأمر بشيئين مقرونين في الذكر؛ أحدهما : أراد به التعليم، والآخر : أمرٌ إباحة لا حتم.

النوع الثامن والأربعون : الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر : أحدها : فرضٌ على جميع المخاطبين في كل الأوقات، والثاني : فرضٌ على بعض المخاطبين في بعض الأحوال، والثالث : له تخصيصان اثنان من خبرين آخرين، حتى لا يجوز استعماله على عموم ما ورد الخبر فيه إلا بأحد التخصيصين اللذين ذكرتهما.

النوع التاسع والأربعون : الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر، المراد من اللفظتين الأوليين أمرٌ فضيلة وإرشاد، والثالث : أمر إباحة لا حتم.

النوع الخمسون : الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر : الأول منها : فرضٌ لا يجوز تركه، والثاني والثالث : أمران لعل معلومة، مرادها النذب والإرشاد.

النوع الحادي والخمسون : الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر : الأول والثالث : أمران نذب وإرشاد، والثاني : قرن بشرط، فالفعل المشار إليه في نفسه نفلٌ، والشرط الذي قرن به فرضٌ، والرابع : أمر إباحة لا حتم.

النوع الثاني والخمسون : الأمر بالشيء يُذكر تعقيب شيء ماضٍ، والمراد منه

بدايته، فأطلق الأمر بلفظ التعقيب، والقصدُ منه البدايةُ لعدم ذلك التعقيب إلا بتلك البداية.

النوع الثالث والخمسون : الأمر بفعل في أوقات معلومة، من أجل سبب معلوم، فمتى صادف المرء ذلك السبب في أحد الأوقات المذكورة، سقط عنه ذلك في سائرهما، وإن كان ذلك أمر ندب وإرشاد.

النوع الرابع والخمسون : الأمر بفعل مقرون بصفة مُعَيَّن عليها يجوز استعمال ذلك الفعل بغير تلك الصفة التي قرنتُ به.

النوع الخامس والخمسون : الأمر بأشياء من أجل عِلل مضمرة في نفس الخطاب، لم تُبَيَّن كَيْفِيَّتُهَا في ظواهر الأخبار.

النوع السادس والخمسون : الأمر بخمسة أشياء مقرونة في الذكر: الأول منها: بلفظ العموم، والمرادُ منه الخاصُّ، والثاني والثالث: لكل واحد منهما تخصيصان اثنان، كُلُّ واحد منهما من سُنَّة ثابتة، والرابع: قُصِدَ به بعضُ المخاطبين في بعض الأحوال، والخامس: فَرَضُ على الكفاية إذا قام به البعض، سقط عن الآخرين فرضه.

النوع السابع والخمسون : الأمر بستة مقرونة في اللفظ: الثلاثة الأول: فرضُ على المخاطبين في بعض الأحوال، والثلاثة الأخرى: فرضُ على المخاطبين في كُلِّ الأحوال.

النوع الثامن والخمسون : الأمر بسبعة أشياء مقرونة في الذكر: الأول والثاني منهما : أمر ندب وإرشاد، والثالث والرابع : أطلقا بلفظ العموم، والمرادُ منه البعض لا الكلُّ، والخامس والسابع : أمر حتم وإيجاب في الوقت دون الوقت، والسادس : أمر باستعماله على العموم، والمرادُ منه استعماله مع المسلمين دون غيرهم.

النوع التاسع والخمسون : الأمر بفعلٍ عند وجود شيئين معلومين ، والمرادُ منه أحدهما لا كلاهما لعدم اجتماعهما معاً في السبب الذي من أجله أمرَ بذلك الفعل .

النوع الستون : الأمر بترك طاعة لتفرد المرء بإتيانها من غير إرداف ما يُشبهها أو تقديم مثلها .

النوع الحادي والستون : الأمر بشيئين مقرونين في الذكر : أحدهما : فرضٌ لا يسعُ رفضه : والثاني : مراده التخليط والتشديدُ دون الحكم .

النوع الثاني والستون : لفظةُ أمرٍ قرنَ بزجرٍ عن ترك استعمال شيءٍ قد قرنَ بإباحته بشرطين معلومين ثم قرنَ أحدَ الشرطين بشرطٍ ثالث حتى لا يباح ذلك الفعل إلا بهذه الشروط المذكورة .

النوع الثالث والستون : الأمر بالشيء الذي مراده التحذيرُ مما يتوقعُ في المتعقب مما حُظِرَ عليه .

النوع الرابع والستون : الأمر بالشيء الذي مراده الزجرُ عن سبب ذلك الشيء المأمور به .

النوع الخامس والستون : الأمر بالشيء الذي خرجَ مخرجَ الخُصوص ، والمرادُ منه إيجابه على بعض المسلمين إذا كان فيهم الآلة التي من أجلها أمرَ بذلك الفعل موجودةً .

النوع السادس والستون : لفظةُ أمرٍ بقول مرادها استعماله بالقلب دون النطق باللسان .

النوع السابع والستون : الأوامر التي أمرَ باستعمالها قصداً منه للإرشاد ، وطلب الثواب .

النوع الثامن والستون: الأمرُ بشيء يُذكر بشرطٍ معلوم ، زاد ذلك الشرطُ أو نقص عن تحصيله ، كان الأمرُ على حالته واجباً بعد أن يُوجد من ذلك الشرط ما كان من غير تحصيل معلوم .

النوع التاسع والستون : الأمرُ بالشيء الذي أمر من أجل سبب تقدّم ، والمرادُ منه التأديبُ ، لئلا يرتكب المرءُ ذلك السبب الذي من أجله أمرٌ بذلك الأمر من غير عذر .

النوع السابعون: الأوامر التي وردت ، مرادها الإباحة والإطلاق دون الحكم والإيجاب .

النوع الحادي والسبعون: الأوامر التي أبيحت من أجل أشياء محصورة على شرط معلوم للسعة والترخيص .

النوع الثاني والسبعون: الأمرُ بالشيء عند حدوث سبب بإطلاق اسم المقصود على سببه .

النوع الثالث والسبعون : الأوامر التي وردت مرادها التهديد والزجر عن ضد الأمر الذي أمر به .

النوع الرابع والسبعون: الأمرُ بالشيء عند فعل ماض مرادُه جواز استعمال ذلك الفعل المسؤول عنه ، مع إباحة استعماله مرة أخرى .

النوع الخامس والسبعون: الأمرُ باستعمال شيء قُصِدَ به الزجرُ عن استعمال شيء ثانٍ ، والمرادُ منهما معاً علةٌ مضمرة في نفس الخطاب ، لا أن استعمال ذلك الفعل محرّمٌ ، وإن زُجرَ عن ارتكابه .

النوع السادس والسبعون: الأمرُ بالشيء الذي مرادُه التعليمُ حيث جهل المأمور به كيفية استعمال ذلك الفعل ، لا أنه أمرٌ على سبيل الحتم والإيجاب .

النوع السابع والسبعون: الأمر الذي أمر به والمراد منه الوثيقة لاحتياط
المسلمون لدينهم عند الإشكال بعده .

النوع الثامن والسبعون: الأوامر التي أمرت مرادها التعليم .

النوع التاسع والسبعون: الأمر بالشيء الذي أمر به لعل معلومة لم تُذكر في
نفس الخطاب ، وقد دلَّ الإجماع على نفي إمضاء حكمه على ظاهره .

النوع الثمانون: الأمر باستعمال شيء بإطلاق الاسم على ذلك الشيء ،
والمراد منه ما تولد منه ، لا نفس ذلك الشيء .

النوع الحادي والثمانون: ألقاظ الأوامر التي أطلقت بالكنايات دون التصريح .

النوع الثاني والثمانون: الأوامر التي أمر بها النساء في بعض الأحوال دون
الرجال .

النوع الثالث والثمانون: الأوامر التي وردت بألقاظ التعريض مرادها الأوامر
باستعمالها .

النوع الرابع والثمانون: لفظة أمرٍ بشيء بلفظ المسألة ، مراده استعماله على
سبيل العتاب لمرتكب ضده .

النوع الخامس والثمانون: الأمر بالشيء الذي قرّن بذكر نفي الاسم عن ذلك
الشيء لنقصه عن الكمال .

النوع السادس والثمانون: الأمر الذي قرّن بذكر عددٍ معلومٍ من غير أن يكون
المراد من ذكر ذلك العدد نفيًا عمّا وراءه .

النوع السابع والثمانون: الأمر بمجانبة شيء مراده الزجر عما تولد ذلك الشيء

منه .

النوع السابع والثمانون : الأمر بمجانبة شيء مراده الزجر عما تولد ذلك الشيء منه .

النوع الثامن والثمانون : الأمر الذي ورد بلفظ الرد والإرجاع مراده نفي جواز استعمال ذلك الفعل ، دون إجازته وإمضائه .

النوع التاسع والثمانون : ألفاظ المدح للأشياء التي مرادها الأوامر بها .

النوع التسعون : الأوامر المعللة التي قرنت بشرائط يجوز القياس عليها .
النوع الحادي والتسعون : لفظ الإخبار عن نفي شيء إلا بذكر عدد محصور ، مراده الأمر على سبيل الإيجاب ، قد استثنى بعض ذلك العدد المحصور بصفة معلومة ، فأسقط عنه حكم ما دخل تحت ذلك العدد المعلوم الذي من أجله أمر بذلك الأمر .

النوع الثاني والتسعون : ألفاظ الإخبار للأشياء التي مرادها الأوامر بها .
النوع الثالث والتسعون : الإخبار عن الأشياء التي مرادها الأمر بالمداومة عليها .

النوع الرابع والتسعون : الأوامر المضادة التي هي من اختلاف المباح .

النوع الخامس والتسعون : الأوامر التي أمرت لأسباب موجودة وعلل معلومة .
النوع السادس والتسعون : لفظة أمر بفعل مع استعماله ذلك الأمر المأمور به ، ثم نسخها فعل ثانٍ وأمر آخر .

النوع السابع والتسعون : الأمر بالشيء الذي هو فرض خير المأمور به بين أدائه وبين تركه مع الاقتداء ، ثم نسخ الاقتداء والتخير جميعاً ، وبقي الفرض الباقي من غير تخيير .

النوع الثامن والتسعون : الأمر بالشيء الذي أمر به ، ثم حرم ذلك الفعل على

الرجال ، وبقي حكم النساء مباحاً لهن استعماله .

النوع التاسع والتسعون : أَلْفَاظُ أَوْامِرٍ مَنسُوخَةٌ ، نُسِخَتْ بِأَلْفَاظٍ أُخْرَى مِنْ وَرُودِ إِبَاحَةٍ عَلَى حَظْرٍ ، أَوْ حَظْرٍ عَلَى إِبَاحَةٍ .

النوع المائة : الأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ المُسْتَنَى مِنْ بَعْضِ مَا أُبِيحَ بَعْدَ حَظْرِهِ .

النوع الحادي والمائة : الأَمْرُ بِالأَشْيَاءِ الَّتِي نُسِخَتْ تَلَاوُثُهَا ، وَبَقِيَ حُكْمُهَا .

النوع الثاني والمائة : أَلْفَاظُ أَوْامِرٍ أُطْلِقَتْ بِأَلْفَاظِ المُجَاوِرَةِ مِنْ غَيْرِ وَجُودِ

حَقَائِقِهَا .

النوع الثالث والمائة : الأَوْامِرُ الَّتِي أُمرَ بِهَا قَصِداً لِمُخَالَفَةِ المُشْرِكِينَ وَأَهْلِ

الكِتَابِ .

النوع الرابع والمائة : الأَمْرُ بِالأَدْعِيَةِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ العَبْدُ بِهَا إِلَى بَارئِهِ جَلًّا وَعِلا .

النوع الخامس والمائة : الأَمْرُ بِأَشْيَاءٍ أُطْلِقَتْ بِأَلْفَاظِ إِضْمَارِ القَصْدِ فِي نَفْسِ

الخطابِ .

النوع السادس والمائة : الأَمْرُ الَّذِي أَمْرُ لَعَلَّةٍ مَعْلُومَةٍ ، فَارْتَفَعَتِ العَلَّةُ ، وَبَقِيَ

الحكْمُ عَلَى حَالَتِهِ فَرَضاً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ .

النوع السابع والمائة : الأَمْرُ بِالشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ النَّدْبِ عِنْدَ سَبَبِ مُتَقَدِّمٍ ، ثُمَّ

عُطِفَ بِالزَّجْرِ عَنْ مِثْلِهِ ، مَرَادُهُ السَّبَبُ المُتَقَدِّمُ ، لَا نَفْسُ ذَلِكَ الشَّيْءِ المَأْمُورِ بِهِ .

النوع الثامن والمائة : الأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي قُرِنَ بِشَرَطٍ مَعْلُومٍ مَرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ

ضِدِّ ذَلِكَ الشَّرَطِ الَّذِي قُرِنَ بِالأَمْرِ .

النوع التاسع والمائة : الأَمْرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي قُصِدَ بِهِ مُخَالَفَةُ أَهْلِ الكِتَابِ ، قَدْ

خَيْرَ المَأْمُورِ بِهِ بَيْنَ أَشْيَاءِ ذَوَاتِ عِدَدٍ بِلَفْظٍ مُجْمَلٍ ، ثُمَّ اسْتُنِيَ مِنْ تِلْكَ الأَشْيَاءِ ،

فُزِجِرَ عَنْهُ ، وَثَبَتَ^(١) الْبَاقِيَةُ عَلَى حَالَتِهَا مَبَاحاً اسْتِعْمَالِهَا .

النوع العاشر والمئة : الأمرُ بالشئ الذي مراده الإعلام بنفي جواز استعمال ذلك الشئ ، لا الأمرُ به .

(١) أحمد شاكر « وبقيت » مع انها واضحة بالأصل .

القسم الثاني

مِن أَقْسَامِ السَّنَنِ، وَهُوَ النَّوَاهِي

قال أبو حاتم رضي الله عنه: وقد تَبَعْتُ النَّوَاهِيَّ عَنِ الْمُصْطَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَدَبَّرْتُ جَوَامِعَ فَصُولِهَا، وَأَنْوَاعَ وَرُودِهَا، لِأَنَّ مَجْرَاهَا فِي تَشَعُّبِ الْفُصُولِ مَجْرَى الْأَوْامِرِ فِي الْأَصُولِ، فَرَأَيْتُهَا تَدَوَّرُ عَلَى مِئَةِ نَوْعٍ وَعِشْرَةِ أَنْوَاعٍ:

النوع الأول: الزجرُ عن الأتِّكَالِ عَلَى الْكِتَابِ، وَتَرْكُ الْأَوْامِرِ وَالنَّوَاهِي عَنِ الْمُصْطَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

النوع الثاني: أَلْفَاظُ إِعْلَامٍ لِأَشْيَاءٍ وَكَيْفِيَّتِهَا مَرَادُهَا الزَّجْرُ عَنِ ارْتِكَابِهَا.

النوع الثالث: الزجرُ عَنِ أَشْيَاءٍ زُجِرَ عَنْهَا الْمُخَاطَبُونَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَجَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، حَتَّى لَا يَسَعُ أَحَدًا مِنْهُمْ ارْتِكَابُهَا بِحَالٍ.

النوع الرابع: الزجرُ عَنِ أَشْيَاءٍ زُجِرَ بِعَظْمِ الْمُخَاطَبِينَ عَنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ.

النوع الخامس: الزجرُ عَنِ أَشْيَاءٍ زُجِرَ عَنْهَا الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ.

النوع السادس: الزجرُ عَنِ أَشْيَاءٍ زُجِرَ عَنْهَا النِّسَاءُ دُونَ الرِّجَالِ.

النوع السابع: الزجرُ عَنِ أَشْيَاءٍ زُجِرَ عَنْهَا بَعْضُ النِّسَاءِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ.

الكل.

النوع الثامن : الزجرُ عن أشياء زُجر عنها المخاطَبون في أوقات معلومةٍ مذكورة في نفس الخطاب ، والمرادُ منها بعضُ الأحوال في بعض الأوقات المذكورة في ظاهر الخطاب .

النوع التاسع : الزجرُ عن الأشياء التي وردت بالفاظٍ مختصرة ذكر نقيضها في أخبارٍ أُخرى .

النوع العاشر : الزجرُ عن أشياء وردت بالفاظٍ مجملة ، تفسيرُ تلك الجمل في أخبارٍ أُخرى .

النوع الحادي عشر : الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ العموم ، وبيان تخصيصه في فعله .

النوع الثاني عشر : الزجرُ عن الشيء بلفظ العموم من أجل علةٍ لم تُذكر في نفس الخطاب ، وقد ذُكرت في خبر ثانٍ ، فمتى كانت تلك العلة موجودةً ، كان استعماله مزجوراً عنه ، ومتى عُدِمَت تلك العلة ، جاز استعماله ، وقد يباح هذا الشيء المزجورُ عنه في حالتين أُخريين ، وإن كانت تلك العلة أيضاً موجودةً والزجر قائم .

النوع الثالث عشر : الزجرُ عن الشيء بلفظ العموم الذي استثنى بعض ذلك العموم ، فأبيح بشرائط معلومةٍ في أخبارٍ أُخرى .

النوع الرابع عشر : الزجرُ عن الشيء بلفظ العموم الذي أبيع ارتكابه في وقتين معلومين : أحدهما : منصوصٌ من خبر ثانٍ ، والثاني : مُستنبطٌ من سنة أُخرى .

النوع الخامس عشر : الزجرُ عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر : الأول والثاني : قُصِدَ بهما الرجالُ دون النساء ، والثالثُ : قُصِدَ به الرجالُ والنساءُ جميعاً من أجل علةٍ مُضمرةٍ في نفس الخطاب قد بين كيفيتها في خبرٍ ثانٍ .

النوع السادس عشر : الزجرُ عن الشيء المخصوص في الذكر الذي قد يشارك

مثله فيه والمراد منه التأكيد .

النوع السابع عشر: الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر: أحدها: قصد به الندب والإرشاد، والثاني: زجر عنه لعلّة معلومة، فمتى كانت تلك العلة التي من أجلها زجر عن هذا الشيء موجودة، كان الزجر واجباً، ومتى عدت تلك العلة، كان استعمال ذلك الشيء المزجور عنه مباحاً، والثالث زجر عن فعل في وقت معلوم مراده ترك استعماله في ذلك الوقت وقبله وبعده .

النوع الثامن عشر: الزجر عن الشيء بلفظ التحريم الذي قصد به الرجال دون النساء، وقد يحلّ لهم استعمال هذا الشيء المزجور عنه في حالتين لعلتين معلومتين .
النوع التاسع عشر: الزجر عن الأشياء التي وردت في أقوام بأعيانهم، يكون حكمهم وحكم غيرهم من المسلمين فيه سواء .

النوع العشرون: الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر، المراد من الشئين الأولين الرجال دون النساء، والثالث قصد به الرجال والنساء جميعاً في بعض الأحوال لا الكل .

النوع الحادي والعشرون: الزجر عن الشيء الذي رخص لبعض الناس في استعماله لسبب متقدم، ثم حُظر ذلك بالكلية عليه وعلى غيره؛ والعلّة في هذا الزجر القصد فيه مخالفة المشركين .

النوع الثاني والعشرون: الزجر عن الشيء الذي زجر عنه إنسان بعينه، والمراد منه بعض الناس في بعض الأحوال .

النوع الثالث والعشرون: الزجر عن الأشياء التي^(١) قصد بها الاحتياط، حتى

(١) في الأصل: الذي . وما أثبتناه من نسخة دار الكتب . انظر طبعة مؤسسة الرسالة .

يكون المرء لا يقع عند ارتكابها فيما حُظِر عليه .

النوع الرابع والعشرون : الزجرُ عن أشياء زُجر عنها بلفظ العموم ، وقد أضمر كيفية تلك الأشياء في نفس الخطاب .

النوع الخامس والعشرون : الزجرُ عن الشيء الذي مخرجه مخرجُ الخصوص لأقوامٍ بأعيانهم ، عن شيءٍ بعينه ، يقع الخطاب عليهم وعلى غيرهم ممن بعدهم ، إذا كان السبب الذي من أجله نُهي عن ذلك الفعل موجوداً .

النوع السادس والعشرون : الزجرُ عن الشيء بلفظ العموم الذي زجر عنه الرجال والنساء ثم استثنى منه بعض الرجال ، وأبيح لهم ذلك ، وبقي حكمُ النساء وبعض الرجال على حالته .

النوع السابع والعشرون : الزجرُ عن أن يُفعلَ بالمرء بعد الممات ما حُرِّمَ عليه قبل موته لعلّه معلومةٌ من أجلها حُرِّمَ عليه ما حُرِّمَ .

النوع الثامن والعشرون : الزجرُ عن الشيء الذي ورد بلفظ الإسماع لمن ارتكبه قد أضمر فيه شرطٌ معلوم لم يُذكر في نفس الخطاب .

النوع التاسع والعشرون : الزجرُ عن الشيء الذي قُصِدَ به المخاطبون في بعض الأحوال ، وأبيح للمصطفى ﷺ استعماله لعلّه معلومةٌ ليست في أمته .

النوع الثلاثون : الزجرُ عن شيئين مقرنين في الذكر بلفظ العموم ، أحدهما : مستعمل على عمومه ، والثاني : بيانٌ تخصيصه في فعله .

النوع الحادي والثلاثون : لفظُ التعليل على من أتى بشيئين من الخبر في وقتين معلومين ، قُصِدَ به أحد الشيئين المذكورين في الخطاب مما وقع التعليل^(١) على

(١) [مما وقع التعليل] سقطت من نسخة دار الكتب . انظر طبعة مؤسسة الرسالة .

مرتكبهما معاً .

النوع الثاني والثلاثون : الإخبار عن نفي جواز شيء بشرط معلوم ، مراده الزجر عن استعماله إلا عند وجود إحدى ثلاث خصال معلومة .

النوع الثالث والثلاثون : لَفْظَةُ إخبار عن شيء مراده الزجر عن شيء ثانٍ قد سُئِلَ عنه ، فزجر عن الشيء الذي سُئِلَ عنه بلفظ الإخبار عن شيء آخر .

النوع الرابع والثلاثون : الزجر عن سبعة أشياء مقرونة في الذكر : الأول منها : حتم على الرجال دون النساء ، والثاني والثالث ؛ قُصِدَ بهما الاحتياط والتورع ، والرابع والخامس والسادس : قُصِدَ بها بعض الرجال دون النساء ، والسابع : قُصِدَ به مخالفة المشركين على سبيل الحتم .

النوع الخامس والثلاثون : الزجر عن استعمال فعلٍ من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب قد أبيع استعمال مثله بصفة أخرى عند عدم تلك العلة التي هي مُضْمَرَةٌ في نفس الخطاب .

النوع السادس والثلاثون : الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ بفعله ، وترك الإنكار على مرتكبه عند المشاهدة .

النوع السابع والثلاثون : الزجر عن الشيء عند حدوث سبب مراده متعقب ذلك السبب .

النوع الثامن والثلاثون : الزجر عن الشيء الذي قُرِنَ به إباحة شيء ثانٍ ، والمراد به الزجر عن الجمع بينهما في شخص واحد لا انفراد كل واحد منهما .

النوع التاسع والثلاثون : الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثاني : بلفظ العموم ، قُصِدَ بهما المخاطبون في بعض الأحوال ، والثالث : بلفظ العموم ذكر تخصيصه في خبر ثانٍ من أجل علة معلومة مذكورة .

النوع الأربعون: الزجرُ عن الشيء الذي هو البيانُ لمُجمل الخطابِ في الكتاب ، ولبعضِ عُمومِ السنن .

النوع الحادي والأربعون: الزجرُ عن الشيء عند عدم سبب معلوم ، فمتى كان ذلك السبب موجوداً ، كان الشيءُ المزجورُ عنه مباحاً ، ومتى عُدِمَ ذلك السبب ، كان الزجرُ واجباً .

النوع الثاني والأربعون: الزجرُ عن الشيء الذي قُرِنَ بشرطٍ معلوم ، فمتى كان ذلك الشرطُ موجوداً ، كان الزجرُ حتماً ، ومتى عُدِمَ ذلك الشرط ، جاز استعمال ذلك الشيء .

النوع الثالث والأربعون: الزجرُ عن أشياء لأسباب موجودة ، وعلل معلومة مذكورة في نفس الخطاب .

النوع الرابع والأربعون: الأمرُ باستعمال فعلٍ مقرونٍ بترك ضده ، مرادُهُما الزجرُ عن شيءٍ ثالثٍ استعمل هذا الفعلُ من أجله .

النوع الخامس والأربعون: الزجرُ عن الشيء الذي نُهي عن استعماله بصفة ، ثم أُبيح استعماله بعينه بصفةٍ أخرى ، غير تلك الصفة التي من أجلها نُهي عنه ، إذا تقدمه مثله من الفعل .

النوع السادس والأربعون: الزجرُ عن أشياء معلومةٍ بألفاظ الكنايات دون التصريح .

النوع السابع والأربعون: الزجرُ عن استعمال شيءٍ عند حدوث شيءين معلومين أُضمِرَ كلفيتهما في نفس الخطاب ، والمرادُ منه إفرادُهُما واجتماعُهُما معاً .

النوع الثامن والأربعون: الزجرُ عن الشيء الذي هو منسوخ ، نسخه فعله وإباحته جميعاً .

النوع التاسع والأربعون: الزجرُ عن أشياء قُصد بها الندبُ والإرشادُ لا الحتمُ والإيجابُ.

النوع الخمسون: لفظةُ إباحةٍ لشيءٍ سُئل عنه، مرادُه الزجرُ عن استعمال ذلك الشيء المسؤُول عنه بلفظ الإباحة.

النوع الحادي والخمسون: الزجرُ عن الشيء الذي قُصد به الزجرُ عما يتولَّد من ذلك الشيء لا أنَّ ذلك الشيء الذي زُجر في ظاهر الخطاب عنه، منهيٌّ عنه، إذا لم يكن ما يتولَّد منه موجوداً.

النوع الثاني والخمسون: الزجرُ عن أشياء بإطلاقِ بواطنها بخلافِ الظواهرِ منها.

النوع الثالث والخمسون: الزجرُ عن فعلٍ من أجل شيءٍ يُتَوَقَّعُ، فما دام يُتَوَقَّعُ كون ذلك الشيء كان الزجرُ قائماً عن استعمال ذلك الفعل، ومتى عُدِم ذلك الشيء، جاز استعماله.

النوع الرابع والخمسون: الزجرُ عن الأشياء التي أُطلقت بألفاظِ التهديد، دون الحكم، قُصد الزجرُ عنها بلفظِ الإخبار.

النوع الخامس والخمسون: ألفاظُ تعبيرٍ لأشياء مرادها الزجرُ عن استعمالها تورُّعاً.

النوع السادس والخمسون: الإخبارُ عن الشيء الذي مرادُه الزجرُ عن استعمال فعلٍ من أجل سببٍ قد يُتَوَقَّعُ كونه.

النوع السابع والخمسون: الزجرُ عن إتيان طاعةٍ بلفظ العموم، إذا كانت مفردة حتى تُقرن بأخرى مثلها، قد يُباح تارةً أخرى استعمالها مفردةً، في حالةٍ غير تلك الحالة التي نُهي عنها مفردةً.

النوع الثامن والخمسون : الزجرُ عن الشيء الذي نهى عنه لعلّة معلومة ، فمتى كانت تلك العلة موجودةً ، كان الزجرُ واجباً ، وقد يُبيح هذا الزجرُ شرطاً آخرً ، وإن كانت العلة التي ذكرناها معلومةً .

النوع التاسع والخمسون : الإعلامُ للشيء الذي مراده الزجرُ عن شيء ثانٍ .
النوع الستون : الأمرُ بالشيء الذي قُرِنَ بمجانبته مدةً معلومةً ، مراده الزجرُ عن استعماله في الوقت المزجورِ عنه ، والوقت الذي أُبيح فيه .

النوع الحادي والستون : الزجرُ عن الشيء بإطلاق نفي كون مُرتكبه من المسلمين ، والمرادُ منه ضدُّ الظاهرِ في الخطاب .

النوع الثاني والستون : الزجرُ عن أشياء وردتْ بألفا التعريض دون التصريح .

النوع الثالث والستون : تمثيلُ الشيء بالشيء الذي أُريد به الزجرُ عن استعمال ذلك الشيء الذي يمثل من أجله .

النوع الرابع والستون : الزجرُ عن مجاورة شيء عند وجوده مع النهي عن مفارقتة عند ظهوره .

النوع الخامس والستون : لفظَةُ إخبارٍ عن فعلٍ مرادها الزجرُ عن استعماله^(١) قُرِنَ بذكر وعيدٍ ، مراده نفيُ الاسمِ عن الشيء للنقص عن الكمال .

النوع السادس والستون : الأمرُ بالشيء الذي سُئل عنه بوصفٍ ، مراده الزجرُ عن استعمال ضده .

النوع السابع والستون : الزجرُ عن الشيء بذكر عددٍ محصور من غير ان يكون المرادُ من ذلك العدد نفياً عما وراءه ، أُطلق هذا الزجرُ بلفظ الإخبار .

(١) في الأصل : « استعمال » .

النوع الثامن والستون : لفظه إخبار عن فعل مرادها الزجر عن ضد ذلك الفعل .

النوع التاسع والستون : لفظه استخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعمال ذلك الفعل المستخبر عنه .

النوع السبعون : لفظه استخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال شيء ثان .

النوع الحادي والسبعون : الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن يكون المراد فيما دون ذلك العدد المحصور مباحاً .

النوع الثاني والسبعون : الزجر عن استعمال شيء من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب ، فأوقع الزجر على العموم فيه ، من غير ذكر تلك العلة .

النوع الثالث والسبعون : فعل فعل بأمته بالتاء مرادها الزجر عن استعماله بعينه .

النوع الرابع والسبعون : الزجر عن الشيء الذي يكون مرتكبه مأجوراً ، حكمه في ارتكابه ذلك الشيء المزجور عنه حكم من نذب إليه وحث عليه .

النوع الخامس والسبعون : إخباره بالتاء عما نهي عنه من الأشياء التي غير جائز ارتكابها .

النوع السادس والسبعون : الإخبار عن ذم أقوام بأعيانهم من أجل أوصاف معلومة ارتكبوها ، مرادها الزجر عن استعمال تلك الأوصاف بأعيانها .

النوع السابع والسبعون : لفظه إخبار عن شيء ، مرادها الزجر عن استعماله لأقوام بأعيانهم ، عند وجود نعت معلوم فيهم ، قد أضمر كيفية ذلك النعت في ظاهر الخطاب .

النوع الثامن والسبعون : لفظه إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال

بعض ذلك الشيء لا الكل .

النوع التاسع والسبعون : لفظه إخبار عن نفي فعل مرادها الزجر عن استعماله
لعل معلومة .

النوع الثمانون : الإخبار عن نفي شيء عند كونه ، والمراد منه الزجر عن بعض
ذلك الشيء لا الكل .

النوع الحادي والثمانون : ألقاظ إخبار عن نفي أفعال ، مرادها الزجر عن تلك
الخصال بأعيانها .

النوع الثاني والثمانون : ألقاظ إخبار عن نفي أشياء مرادها الزجر عن الركون
إليها أو مباشرتها من حيث لا يجب .

النوع الثالث والثمانون : الإخبار عن الشيء بلفظ المجاورة ، مرادها الزجر عن
الخصال التي قرن بمركبها^(١) من أجلها ذلك الاسم .

النوع الرابع والثمانون : ألقاظ إخبار عن أشياء ، مرادها الزجر عنها بإطلاق
استحقاق العقوبة على^(٢) تلك الأشياء ، والمراد منه مرتكبها لا نفسها .

النوع الخامس والثمانون : الإخبار عن استعمال شيء مراده الزجر عن شيء
ثان من أجله أخبر عن استعمال هذا الفعل .

النوع السادس والثمانون : ألقاظ الإخبار عن أشياء بتباين الألفاظ ، مرادها
الزجر عن استعمال تلك الأشياء بأعيانها .

النوع السابع والثمانون : ألقاظ التمثيل لأشياء بلفظ العموم الذي بيان

(١) في الأصل « مرتكبها » .

(٢) في الأصل « عن » .

تخصيصها في أخبارٍ آخرٍ قُصِدَ بها الزجرُ عن بعض ذلك العموم .

النوع الثامن والثمانون : لفظُ إخبارٍ عن شيءٍ مرادها الزجرُ عن استعمالِ بعضِ الناسِ لا الكل .

النوع التاسع والثمانون : ألفاظُ الاستخبارِ عن أشياء ، مرادها الزجرُ عن استعمالِ تلك الأشياء التي استُخبرَ عنها ، قُصِدَ بها التعليمُ على سبيلِ العتبِ .

النوع التسعون : لفظُ إخبارٍ عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر بلفظِ العموم ، المرادُ من أحدها الزجرُ عنه لعلِّه مضمرة لم تُذكر في نفس الخطاب ، والثاني والثالث : مزجور ارتكابهما في كل الأحوال على عموم الخطاب .

النوع الحادي والتسعون : الإخبارُ عن أشياء بألفاظِ التحذير ، مرادها الزجرُ عن الأشياء التي حُذِرَ عنها في نفس الخطاب .

النوع الثاني والتسعون : الإخبارُ عن نفي جوازِ أشياء معلومة مرادها الزجرُ عن إتيانِ تلك الأشياء بتلك الأوصاف .

النوع الثالث والتسعون : الزجرُ عن الشيء الذي زُجِرَ عنه بعضُ المخاطبين في بعض الأحوال ، وعارضه في الظاهر بعضُ فعله ، ووافقهُ البعضُ .

النوع الرابع والتسعون : الزجرُ عن الشيء بإطلاقِ الاسم الواحد على الشيئين المختلفي المعنى ، فيكونُ أحدهما مأموراً به ، والآخرُ مزجوراً عنه .

النوع الخامس والتسعون : الإخبارُ عن الشيء بلفظِ نفي استعماله في وقتٍ معلوم ، مرادُه الزجرُ عن استعماله في كل الأوقات لا نفيه .

النوع السادس والتسعون : الزجرُ عن الشيء بلفظةٍ قد استعمل مثله ﷺ قد أدَّى الخبران عنه بلفظةٍ واحدة معناهما غير شيئين .

النوع السابع والتسعون: الزجرُ عن استعمال شئٍ بصفةٍ مطلقةٍ يجوز استعماله بتلك الصفة إذا قصد بالأداء غيرها.

النوع الثامن والتسعون: الزجرُ عن الشئ بصفة معلومة قد أبيع استعماله بتلك الصفة المزجور عنها بعينها لعلّة تحدث.

النوع التاسع والتسعون: الزجرُ عن الشئ الذي هو البيان لمُجمل الخطاب في الكتاب.

النوع المئة: الإخبارُ عن شيئين مقرونين في الذكر، المرادُ من أحدهما: الزجرُ عن ضده، والآخر: أمرٌ نذِب وإرشاد.

النوع الحادي والمئة: الزجرُ عن الشئ الذي كان مُباحاً في كل الأحوال، ثم زجر عنه بالنسخ في بعض الأحوال، وبقي الباقي على حالته مُباحاً في سائر الأحوال.

النوع الثاني والمئة: الزجرُ عن الشئ الذي كان مُباحاً في جميع الأحوال، ثم زجر عن قليله وكثيره في جميع الأوقات بالنسخ.

النوع الثالث والمئة: الإخبارُ عن الشئ الذي مراده الزجرُ عنه على سبيل العموم، وله تخصيص من خبرٍ ثان.

النوع الرابع والمئة: الزجرُ عن الشئ الذي أباح لهم ارتكابه، ثم أباح لهم استعماله بعد هذا الزجر مدة معلومة، ثم نهى عنه بالتحريم، فهو محرمٌ إلى يوم القيامة.

النوع الخامس والمئة: الزجرُ عن الشئ من أجل سببٍ معلوم، ثم أبيع ذلك الشئ بالنسخ، وبقي السببُ على حالته مُحرمًا.

النوع السادس والمئة: الزجرُ عن الشئ الذي عارضه إباحةُ ذلك الشئ

بعينه ، من غير ان يكون بينهما في الحقيقة تضادٌ ولا تهاؤنٌ .

النوع السابع والمئة : الأمرُ بالشيء الذي مراده الزجرُ عن ضد ذلك الشيء المأمور به لعلَّه مُضمَّرةٌ في نفس الخطاب .

النوع الثامن والمئة : الزجرُ عن الأشياء التي قُصِدَ بها مخالفةُ المشركين وأهل الكتاب .

النوع التاسع والمئة : ألفاظُ الوعيد على أشياء ، مرادها الزجرُ عن ارتكاب تلك الأشياء بأعيانها .

النوع العاشر والمئة : الأشياء التي كان يكرهها رسولُ الله ﷺ - يَسْتَجِبُ مُجَانِبَتَهَا - وإن لم يكن في ظاهر النهي عنها مطلقاً .

القسم الثالث

مِنَ أَقْسَامِ السُّنَنِ وَهُوَ إِخْبَارُ الْمُصْطَفَى ﷺ عَمَّا احتِيجُ إِلَى مَعْرِفَتِهَا

قال أبو حاتم رضي الله عنه : وأما إخبار النبي ﷺ عما احتيج إلى معرفتها، فقد تأملت جوامع فصولها، وأنواع ورودها، لأسهل إدراكها على من رام حفظها، فرأيتها تدور على ثمانين نوعاً:

النوع الأول: إخباره ﷺ عن بدء الوحي وكيفيته.

النوع الثاني: إخباره عما فضّل به على غيره من الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم.

النوع الثالث: الإخبار عما أكرمه الله جل وعلا، وأراه إياه، وفضله به على غيره.

النوع الرابع: إخباره ﷺ عن الأشياء التي مضت متقدمة من فصول الأنبياء، بأسمائهم وأنسابهم.

النوع الخامس: إخباره ﷺ عن فصول أنبياء كانوا قبله، من غير ذكر أسمائهم.

النوع السادس: إخباره ﷺ عن الأمم السالفة.

النوع السابع: إخباره ﷺ عن الأشياء التي أمره الله، جلّ وعلا، بها.

النوع الثامن : إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ، رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم .

النوع التاسع : إخباره ﷺ عن فضائل أقوام بلفظ الإجمال ، من غير ذكر أسمائهم .

النوع العاشر : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أراد بها تعليم أمته .

النوع الحادي عشر : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أراد بها تعليم بعض أمته .

النوع الثاني عشر : إخباره ﷺ عن الأشياء التي هي البيان عن اللفظ العام الذي في الكتاب ، وتخصيصه في سنته .

النوع الثالث عشر : إخباره ﷺ عن الشيء بلفظ الإعتاب^(١) أراد به التعليم .

النوع الرابع عشر : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أثبت بها بعض الصحابة ، وأنكرها بعضهم .

النوع الخامس عشر : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أراد بها التعليم .

النوع السادس عشر : إخباره ﷺ عن الأشياء المعجزة التي هي من علامات النبوة .

النوع السابع عشر : إخباره ﷺ عن نفي جواز استعمال فعلٍ إلا عند أوصافٍ ثلاثة ، فمتى كان أحد هذه الأوصاف الثلاثة موجوداً ، كان استعمال ذلك الفعل مباحاً .

النوع الثامن عشر : إخباره ﷺ عن الشيء بذكر علة في نفس الخطاب ، قد يجوز التمثيل بتلك العلة ما دامت العلة قائمة والتشبيه بها في الأشياء ، وإن لم يُذكر في الخطاب .

(١) في الأصل « الاعتبار » .

النوع التاسع عشر: إخباره ﷺ عن أشياء بنفي دخول الجنة عن مرتكبيها،
بتخصيص مُضْمَرٍ في ظاهر الخطاب المُطْلَقِ .

النوع العشرون: إخباره ﷺ عن أشياء حكاها عن جبريل عليه السلام .
النوع الحادي والعشرون: إخباره ﷺ عن الشيء الذي حكاها عن أصحابه .
النوع الثاني والعشرون: إخباره ﷺ عن الأشياء التي كان يتخوفها على أمته .
النوع الثالث والعشرون: إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق اسم كَلِيَّةٍ ذلك
الشيء على بعض أجزائه .

النوع الرابع والعشرون: إخباره ﷺ عن شيء مُجْمَلٍ قُرِنَ بشرط مُضْمَرٍ في
نفس الخطاب، والمراد منه نفي جواز استعمال الأشياء التي لا وصول للمرء إلى أدائها
إلا بنفسه، قاصداً فيها إلى بارئه جلّ وعلا، دون ما تحتوي عليه النفس من الشهوات
واللذات .

النوع الخامس والعشرون: إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق اسم ما يُتَوَقَّعُ في
نهايته على باديته قبل بُلُوغِ النهاية فيه .

النوع السادس والعشرون: إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق اسم المُسْتَحِقِّ
لمن أتى ببعض ذلك الشيء، الذي هو البداية، كَمَنْ أتاه مع غيره إلى النهاية .

النوع السابع والعشرون: إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق الاسم عليه،
والغرض منه الابتداء في السرعة إلى الإجابة، مع إطلاق اسم ضده مع غيره للتَّسْبِطِ
والتَّلَكُّؤِ عن الإجابة .

النوع الثامن والعشرون: إخباره ﷺ عن الأشياء التي تمثل بها مثلاً .
النوع التاسع والعشرون: إخباره ﷺ عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسر
ذلك الإجمال بالتخصيص في أخبار ثلاثة غيره .

النوع الثلاثون: إخباره ﷺ عما استأثر الله عزّ وعلا بعلمه دون خلقه، ولم

يُطلع عليه أحداً من البشر.

النوع الحادي والثلاثون: إخباره ﷺ عن نفي شيءٍ بعددٍ محصور، من غير أن يكون المراد أن ما وراء ذلك العدد يكون مباحاً، والقصدُ فيه جوابٌ خرج على سؤال بعينه.

النوع الثاني والثلاثون: إخباره ﷺ عن الأشياء التي حصرها بعددٍ معلوم، من غير أن يكون المراد من ذلك العدد نفياً عما وراءه.

النوع الثالث والثلاثون: إخباره ﷺ عن الشيء الذي هو المُسْتَشْنَى من عددٍ محصورٍ معلوم.

النوع الرابع والثلاثون: إخباره ﷺ عن الأشياء التي أراد أن يفعلها، فلم يفعلها لعلّة معلومة.

النوع الخامس والثلاثون: إخباره ﷺ عن الشيء الذي عارضه سائر الأخبار، من غير أن يكون بينهما تضادٌ ولا تهاثر.

النوع السادس والثلاثون: إخباره ﷺ عن الشيء الذي ظاهره مستقلٌ بنفسه، وله تخصيصان اثنان: أحدهما: من سنة ثابتة، والآخر: من الإجماع، قد يستعمل الخبر مرةً على عمومته، وأخرى يُخصُّ بخبر ثان، وتارة يُخصُّ بالإجماع.

النوع السابع والثلاثون: إخباره ﷺ عن الشيء بالإيماء المفهوم دون النطق باللسان.

النوع الثامن والثلاثون: إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق الاسم الواحد على الشئيين المختلفين عند المقارنة بينهما.

النوع التاسع والثلاثون: إخباره ﷺ عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسير ذلك الإجمال في أخبارٍ أخرى.

النوع الأربعون : إخباره ﷺ عن الشيء من أجل علة مضمرة لم تذكر في نفس الخطاب ، فمتى ارتفعت العلة التي هي مضمرة في الخطاب ، جاز استعمال ذلك الشيء ، ومتى عدت ، بطل جواز ذلك الشيء .

النوع الحادي والأربعون : إخباره ﷺ عن أشياء بألفاظ مضمرة ، بيان ذلك الإضمار في أخبار آخر .

النوع الثاني والأربعون : إخباره ﷺ عن أشياء بإضمار كيفية حقائقها ، دون ظواهر نصوصها .

النوع الثاني والأربعون : إخباره ﷺ عن أشياء بإضمار كيفية حقائقها ، دون ظواهر نصوصها .

النوع الثالث والأربعون : إخباره ﷺ عن الحكم للأشياء التي تحدث في أمته قبل حدوثها .

النوع الرابع والأربعون : إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق إثباته ، وكونه باللفظ العام ، والمراد منه كونه في بعض الأحوال ، لا الكل .

النوع الخامس والأربعون : إخباره ﷺ عن الشيء بلفظ التشبيه ، مراده الزجر عن ذلك الشيء لعلة معلومة .

النوع السادس والأربعون : إخباره ﷺ عن الشيء بذكر وصف مصرح معلل ، يدخل تحت هذا الخطاب ما أشبهه ، إذا كانت العلة التي من أجلها أمر به موجودة .

النوع السابع والأربعون : إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق اسم الزوج على الواحد من الأشياء إذا قرن بمثله ، وإن لم يكن في الحقيقة كذلك .

النوع الثامن والأربعون : إخباره ﷺ عن الأشياء التي قصد بها مخالفة المشركين وأهل الكتاب .

النوع التاسع والأربعون : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أطلق الأسماء عليها لقربها من التمام .

النوع الخمسون : إخباره ﷺ عن أشياء بإطلاق نفي الأسماء عنها للنقص عن الكمال .

النوع الحادي والخمسون : إخباره ﷺ عن أشياء بإطلاق التغليظ على مرتكبيها ، مرادها التأديب دون الحكم .

النوع الثاني والخمسون : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أطلقها على سبيل المجاورة والقرب .

النوع الثالث والخمسون : إخباره ﷺ عن الأشياء التي ابتدأهم بالسؤال عنها ، ثم أخبرهم بكيفيتها .

النوع الرابع والخمسون : إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق استحقاق ذلك الشيء الوعد والوعيد ، والمراد منه مرتكبه لا نفس ذلك الشيء .

النوع الخامس والخمسون : إخباره ﷺ عن الشيء بإطلاق اسم العصيان على الفاعل فعلاً بلفظ العموم ، وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين .

النوع السادس والخمسون : إخباره ﷺ عن الشيء الذي لم يحفظ بعض الصحابة تمام ذلك الخبر عنه ، وحفظه البعض .

النوع السابع والخمسون : إخباره ﷺ عن الشيء الذي أراد به التعليم قد بقي المسلمون عليه مدة ، ثم نسخ بشرط ثان .

النوع الثامن والخمسون : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أريها في منامه ، ثم نسي إبقاءً على أمته .

النوع التاسع والخمسون : إخباره ﷺ عما عاتب الله جل وعلا أمته على

أفعال فعلوها .

النوع الستون : إخباره ﷺ عن الاهتمام لأشياء أراد فعلها ، ثم تركها إبقاءً على أمته .

النوع الحادي والستون : إخباره ﷺ عن الشيء بصفة معلومة ، مرادها إباحة استعماله ، ثم زجر عن إثبات مثله بعينه ، إذا بصفة أخرى

النوع الثاني والستون : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أطلقها بألفاظ الحذف عنها مما عليه معمولها .

النوع الثالث والستون : إخباره ﷺ عن الشيء الذي مراده إباحة الحكم على مثل ما أخبر عنه لاستحسانه ذلك الشيء الذي أخبر عنه .

النوع الرابع والستون : إخباره ﷺ عن الأشياء التي أنزل الله من أجلها آيات معلومة .

النوع الخامس والستون : إخباره ﷺ بالأجوبة عن أشياء سُئِلَ عنها .

النوع السادس والستون : إخباره ﷺ في البداية عن كيفية أشياء احتاج المسلمون إلى معرفتها .

النوع السابع والستون : إخباره ﷺ عن صفات الله ، جلّ وعلا ، التي لا يقع عليها التكيف .

النوع الثامن والستون : إخباره ﷺ عن الله جلّ وعلا في أشياء معين عليها .

النوع التاسع والستون : إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث .

النوع السبعون : إخباره ﷺ عن الموت وأحوال الناس عند نزول المنيّة بهم .

النوع الحادي والسبعون : إخباره ﷺ عن القبور وكيفية أحوال الناس فيها .

النوع الثاني والسبعون : إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم .

النوع الثالث والسبعون : إخباره ﷺ عن الصراط وتباين الناس في الجواز

عليه .

النوع الرابع والسبعون: إخباره ﷺ عن محاسبة الله جلّ وعلا عباده ومناقشته إياهم .

النوع الخامس والسبعون: إخباره ﷺ عن الحوض والشفاعة، ومن له منهما^(١) حظ من أمته .

النوع السادس والسبعون: إخباره ﷺ عن رؤيّة المؤمنين ربّهم يوم القيامة ، وحجب غيرهم عنها .

النوع السابع والسبعون: إخباره ﷺ عما يكرمه الله جلّ وعلا في القيامة بأنواع الكرامات التي فضله بها على غيره من الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

النوع الثامن والسبعون: إخباره ﷺ عن الجنة ونعيمها، وأقسام الناس المنازل فيها، على حسب أعمالهم .

النوع التاسع والسبعون: إخباره ﷺ عن النار وأحوال الناس فيها، نعوذُ بالله منها .

النوع الثمانون: إخباره ﷺ عن الموحّدين الذين استوجبوا النيران، وتفضله عليهم بدخول الجنة بعد ما امتحشوا^(٢)، وصاروا فحماً .

(١) في الأصل « منها » واثبتنا ما في نسخة دار الكتب . أنظر طبعة مؤسسة الرسالة .
(٢) امتحشوا: بفتح التاء والحاء المهملة . قال ابن الأثير: أي احترقوا . والمخش: احتراق الجلد وظهور العظم . ويقال: امتحشوا، على ما لم يُسم فاعله، وقد محشته النار تمحشهُ محشاً، أي: أحرقتهُ . أنظر النهاية في غريب الحديث ٣٠٢/٤ .

القسم الرابع

مِنْ أَقْسَامِ السَّنَنِ وَهُوَ الْإِبَاحَاتُ الَّتِي أُبِيحَ ارْتِكَابُهَا

قال أبو حاتم رضي الله عنه : وقد تَفَقَّذْتُ الْإِبَاحَاتِ الَّتِي أُبِيحَ ارْتِكَابُهَا لِيَحِيطَ الْعِلْمُ بِكَيْفِيَةِ أَنْوَاعِهَا ، وَجَوَامِعِ تَفْصِيلِهَا بِأَحْوَالِهَا ، وَيَسْهُلَ وَعَيْهَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ ، وَلَا يَصْعُبُ حِفْظُهَا عَلَى الْمُقْتَبِسِينَ ، فَرَأَيْتُهَا تَدُورُ عَلَى خَمْسِينَ نَوْعًا :

النوع الأول منها : الأشياء التي فعلها رسول الله ﷺ تُؤَدِّي إِلَى إِبَاحَةِ اسْتِعْمَالِهَا .

النوع الثاني : الشيء الذي فعله ﷺ عند عدم سببٍ ، مباح استعماله مثله عند عدم ذلك السبب .

النوع الثالث : الأشياء التي سُئِلَ عَنْهَا ﷺ ، فَأَبَاحَهَا بِشَرْطٍ مَقْرُونٍ .

النوع الرابع : الشيء الذي أباحه الله جل وعلا بصفةٍ ، وأباحه رسول الله ﷺ بصفةٍ أُخْرَى غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ .

النوع الخامس : ألفاظٌ تعريضٍ مرادها إباحة استعمال الأشياء التي عَرَّضَ مِنْ أَجْلِهَا .

النوع السادس : ألفاظُ الأوامر التي مرادها الإباحة والإطلاق .

النوع السابع : إباحةُ بعض الشيء المزجورِ عنه لعلّة معلومة .
النوع الثامن : إباحةُ تأخير بعض الشيء المأمور به لعلّة معلومة .
النوع التاسع : إباحةُ استعمال الشيء المزجورِ عنه الرجالُ دونَ النساءِ لعلّة معلومة .

النوع العاشر : إباحةُ الشيء لأقوامٍ بأعيانهم ، من أجل علة معلومة لا يجوز لغيرهم استعمالُ مثله .

النوع الحادي عشر : الأشياءُ التي فعلها ﷺ ، مباحٌ للأئمة استعمالُ مثلها .
النوع الثاني عشر : الشيءُ الذي أُبيح لبعض النساءِ استعماله في بعض الأحوال ، وحُظِرَ ذلك على سائر النساءِ والرجال جميعاً .

النوع الثالث عشر : لفظةُ زجرٍ عن فعلٍ ، مرادها إباحةُ استعمالٍ ضد ذلك الفعل المزجورِ عنه .

النوع الرابع عشر : الإباحاتُ التي أُبيح استعمالها وتركها معاً ، خيرُ المرءِ بين إتيانها واجتنابها جميعاً .

النوع الخامس عشر : إباحةُ تخيير المرءِ بين الشيء الذي يُباح له استعماله بعدَ شرائطٍ تقدّمته .

النوع السادس عشر : الإخبارُ عن الأشياءِ التي مرادها الإباحة والإطلاق .
النوع السابع عشر : الأشياءُ التي أُبيحت ناسخةً لأشياء حُظِرَت قبل ذلك .
النوع الثامن عشر : الشيءُ الذي نُهي عنه لصفة معلومة ، ثم أُبيح استعمالُ ذلك الفعلِ بعينه بغير تلك الصفة .

النوع التاسع عشر : تركُ النبي ﷺ الأفعال التي تؤدي إلى إباحة تركها .
النوع العشرون : إباحةُ الشيء الذي هو محظورٌ قليله وكثيره ، وقد أُبيح استعماله بعينه في بعض الأحوال ، إذا قصدَ مرتكبه فيه بنيته الخيرَ دون الشر ، وإن

كان ذلك الشيء محظوراً في كل الأحوال .

النوع الحادي والعشرون : الشيء الذي هو مباح لهذه الأمة ، وهو محرم على النبي ﷺ وعلى آله .

النوع الثاني والعشرون : الأفعال التي تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها .

النوع الثالث والعشرون : ألفاظ إعلام ، مرادها الإباحة لأشياء سُئِلَ عنها .

النوع الرابع والعشرون : الشيء المفروض الذي أبيع تركه لقوم من أجل العذر الواقع في الحال .

النوع الخامس والعشرون : إباحة الشيء الذي أبيع بلفظ السؤال عن شيء ثان .

النوع السادس والعشرون : الأمر بالشيء الذي مراده إباحة فعل متقدم ، من أجله أمر بهذا الأمر .

النوع السابع والعشرون : الإخبار عن أشياء أنزل الله جلّ وعلا في الكتاب إباحتها .

النوع الثامن والعشرون : الإخبار عن أشياء سُئِلَ عنها ، فأجاب فيها بأجوبة ، مرادها إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها .

النوع التاسع والعشرون : إباحة الشيء الذي حُظِرَ من أجل علة معلومة ، يلزم في استعماله إحدى ثلاث خصال معلومة .

النوع الثلاثون : الشيء الذي سُئِلَ عن استعماله ، فأباح تركه بلفظة تعريض .

النوع الحادي والثلاثون : إباحة فعل عند وجود شرط معلوم ، مع حظره^(١)

(١) في الأصل « مع خطر » .

عند شرط ثان قد حُظِرَ مرةً أخرى عند الشرط الأول الذي أُبيح ذلك عند وجوده ،
فأبيح مرةً أخرى عند وجود الشرط الذي حُظِرَ من أجله المرة الأولى .

النوع الثاني والثلاثون : الشيء الذي كان مباحاً في أول الإسلام ، ثم نُسخَ
بعد ذلك بحكم ثان .

النوع الثالث والثلاثون : ألفاظٌ استُخبرَ عن أشياء ، مرادها إباحتُ استعمالها .

النوع الرابع والثلاثون : الأمرُ بالشيء الذي هو مقرون بشرطٍ مرادُه الإباحتُ ،
فمتى كان ذلك الشرط موجوداً ، كان الأمر الذي أمر به مباحاً ، ومتى عُدِمَ ذلك
الشرط ، لم يكن استعمالُ ذلك الشيء مباحاً .

النوع الخامس والثلاثون : الشيء الذي فعله ﷺ مرادُه الإباحتُ عند عدم ظهور
شيء معلوم لم يجز استعمالُ مثله عند ظهوره ، كما جاز ذلك عند عدم الظهور .

النوع السادس والثلاثون : ألفاظٌ إعلامٌ عند أشياء سئِلَ عنها ، مرادها إباحتُ
استعمال تلك الأشياء المسؤُول عنها .

النوع السابع والثلاثون : إباحتُ الشيء بإطلاق اسم الواحد على الشئيين
المختلفين ، إذا قُرِنَ بينهما في الذكر .

النوع الثامن والثلاثون : استصوابه ﷺ الأشياء التي سئِلَ عنها واستحسانه
إياها ، يُؤدِي ذلك إلى إباحتِ استعمالها .

النوع التاسع والثلاثون : إباحتُ الشيء بلفظ العموم ، وتخصيصه في أخبار
أخر .

النوع الأربعون : الأمر بالشيء الذي أُبيح استعماله على سبيل العموم لعلِّه
معلومة ، قد يجوزُ استعمال ذلك الفعل عند عدم تلك العلة التي من أجلها أُبيح ما
أُبيح .

النوع الحادي والأربعون : إباحتُ بعض الشيء الذي حُظِرَ على بعض

المخاطبين عند عدم سبب معلوم ، فمتى كان ذلك السبب موجوداً ، كان الزجرُ عن استعماله واجباً ، ومتى عُدِمَ ذلك السبب ، كان استعمالُ ذلك الفعل مباحاً .

النوع الثاني والأربعون : الأشياء التي أُبيحت من أشياء محظورة رُخصَ إتيانها أو شيء منها على شرائط معلومة للسَّعة والترخيص .

النوع الثالث والأربعون : الإباحة للشيء الذي أُبيح استعماله لبعض النساء دون الرجال ، لعلّة معلومة .

النوع الرابع والأربعون : الأمرُ بالشيء الذي كان محظوراً على بعض المخاطبين ، ثم أُبيح استعماله لهم .

النوع الخامس والأربعون : إباحة أداء الشيء على غير النعت الذي أمر به قبل ذلك ، لعلّة تحدث .

النوع السادس والأربعون : إباحة الشيء المحظور بلفظ العموم عند سبب يحدث .

النوع السابع والأربعون : إباحة تقديم الشيء المحصور وقته قبل مجيئه ، أو تأخيره عن وقته ، لعلّة تحدث .

النوع الثامن والأربعون : إباحة ترك الشيء المأمور به عند القيام بأشياء مفروضة غير ذلك الشيء الواحد المأمور به .

النوع التاسع والأربعون : لفظه زجرٍ عن شيء ، مرادها تعقيبُ إباحة شيء ثانٍ بعده .

النوع الخمسون : الأشياء التي شاهدها رسولُ الله ﷺ ؛ أو فعلت في حياته ، فلم يُنكرَ على فاعليها^(١) ؛ تلك مباحٌ للمسلمين استعمالٌ مثلها .

(١) في الأصل « فاعليها » بالإنفراد . والذي في نسخة دار الكتب أجود فأثبتناه . انظر طبعة مؤسسة الرسالة .

القسم الخامس من أقسام السنن وهو أفعال النبي ﷺ التي انفرد بها

قال أبو حاتم رضي الله عنه : وأما أفعال النبي ﷺ ، فإنني تأملتُ تفصيل أنواعها ، وتدبّرتُ تقسيم أحوالها ، لئلاً يتعذّر على الفقهاء حفظها ، ولا يصعب على الحفاظ وعيها ، فرأيتها تدور على خمسين نوعاً :

النوع الأول : الفعل الذي فرضَ عليه ﷺ مدة ، ثم جعل له ذلك نفلاً .

النوع الثاني : الأفعال التي فرضت عليه وعلى أمته ﷺ .

النوع الثالث : الأفعال التي فعلها ﷺ يُستحبُّ للأئمة الاقتداء به فيها .

النوع الرابع : أفعال فعلها ﷺ يُستحبُّ لأئمة الاقتداء به فيها .

النوع الخامس : أفعال فعلها ﷺ فعاتبه الله جلّ وعلا عليها .

النوع السادس : فعل فعله ﷺ ، لم تقم الدلالة على أنه خصّ باستعماله دون

أمته ، مباح لهم استعمال مثل ذلك الفعل لعدم وجود تخصيصه فيه .

النوع السابع : فعل فعله ﷺ مرة واحدة للتعليم ، ثم لم يعد فيه إلى أن

قبض ﷺ .

النوع الثامن : أفعال النبي ﷺ التي أراد بها تعليم أمته .

النوع التاسع : أفعاله ﷺ التي فعلها لأسباب موجودة وعلل معلومة .

النوع العاشر : أفعالُ فعلها ﷺ تُؤدي إلى إباحة استعمال مثلها .
النوع الحادي عشر : الأفعالُ التي اختلفت الصحابةُ في كَيْفِيَّتِهَا ، وتباينوا عنه في تفصيلها .

النوع الثاني عشر : الأدعيةُ التي كان يدعو بها ﷺ يُسْتَحَبُّ لأُمَّتِهِ الاقتداءُ به فيها .

النوع الثالث عشر : أفعالُ فعلها ﷺ قَصَدَ بِهَا مَخَالَفَةَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ .

النوع الرابع عشر : الفعلُ الذي فعله ﷺ ، ولا يعلم لذلك الفعل إلا اثنان ، كان مراده إحداهما دون الأخرى .

النوع الخامس عشر : نفيُ الصحابةِ بعضَ أفعالِ النبي ﷺ التي أثبتها بعضهم .

النوع السادس عشر : فعلُ فعله ﷺ لحدوثِ سببٍ ، فلما زال السببُ ، ترك ذلك الفعل .

النوع السابع عشر : أفعالُ فعلها ﷺ والوحيُ ينزلُ فلما انقطع الوحيُ ، بطل جوازُ استعمالِ مثلها .

النوع الثامن عشر : أفعاله ﷺ التي تفسر عن أوامره المُجْمَلَةِ .

النوع التاسع عشر : فعلُ فعله ﷺ مدةً ، ثم حُرِّمَ بالنسخِ عليه وعلى أُمَّتِهِ ذلك الفعلُ .

النوع العشرون : فعله ﷺ الشيء الذي ينسخُ الأمر الذي أمر به ، مع إباحته ترك ذلك الشيء المأمور به .

النوع الحادي والعشرون : فعله ﷺ الشيء الذي نهى عنه ، مع إباحته ذلك الفعل المنهَى عنه في خبرٍ آخر .

النوع الثاني والعشرون : فعله ﷺ الشيء الذي نهى عنه مع تركه الإنكار على مُرتكبه .

النوع الثالث والعشرون : الأفعال التي خُصَّ بها^(١) ﷺ دون أمته .
النوع الرابع والعشرون : تركه ﷺ الفعل الذي نَسَخه استعماله ذلك الفعل نفسه لعلَّه معلومة .

النوع الخامس والعشرون : الأفعال التي تُخالف الأوامر التي أمر بها في الظاهر .

النوع السادس والعشرون : الأفعال التي تخالف النواهي في الظاهر دون أن يكون في الحقيقة بينهما خلاف .

النوع السابع والعشرون : الأفعال التي فعلها ﷺ أراد بها الاستئان به فيها .
النوع الثامن والعشرون : تركه ﷺ الأفعال التي أراد بها تأديب أمته .
النوع التاسع والعشرون : تركه ﷺ الأفعال مخافة أن تُفرض على أمته ، أو يَشُقَّ عليهم إتيانها .

النوع الثلاثون : تركه ﷺ الأفعال التي أراد بها التعليم .
النوع الحادي والثلاثون : تركه ﷺ الأفعال التي يُضادُّها استعماله مثلها .
النوع الثاني والثلاثون : تركه ﷺ الأفعال التي تدلُّ على الزجر عن ضدها .
النوع الثالث والثلاثون : الأفعال المعجزة التي كان يفعلها ﷺ ، أو فعلت بعده ، التي هي من دلائل النبوة .

النوع الرابع والثلاثون : الأفعال التي فيها تضادٌّ وتهاوُّرٌ في الظاهر ، وهي من اختلاف المباح من غير أن يكون بينهما تضاد أو تهاوتر .

(١) في الاصل « فيها » . وأثبتنا ما في نسخة دار الكتب . انظر طبعة مؤسسة الرسالة .

النوع الخامس والثلاثون: الفعل الذي فعله ﷺ لعلّ معلومة، فارتفعت العلة المعلومة، وبقي ذلك الفعل فرضاً على أمته إلى يوم القيامة.

النوع السادس والثلاثون: قضاياها ﷺ التي قضى بها في أشياء رُفعت إليه من أمور المسلمين.

النوع السابع والثلاثون: كِتابته ﷺ الكتب إلى المواضع بما فيها من الأحكام والأوامر، وهي ضربٌ من الأفعال.

النوع الثامن والثلاثون: فعلٌ فعله ﷺ بأمرته يجب على الأئمة الاقتداء به فيه إذا كانت العلة التي هي من أجلها فعلٌ ﷺ موجودة.

النوع التاسع والثلاثون: أفعالٌ فعلها ﷺ لم تُذكر كيفيتها في نفس الخطاب، لا يجوز استعمالٌ مثلها إلا بتلك الكيفية التي هي مُضمرة في نفس الخطاب.

النوع الأربعون: أفعالٌ فعلها ﷺ أراد بها المعاقبة على أفعالٍ مضت متقدّمة.

النوع الحادي والأربعون: فعلٌ فعله ﷺ من أجل علةٍ موجودةٍ خفي على أكثر الناس كيفية تلك العلة.

النوع الثاني والأربعون: الأشياء التي سئل عنها ﷺ، فأجاب عنها بالأفعال.

النوع الثالث والأربعون: الأفعال التي رُويت عنه مجملّة، تفسيرُ تلك الجمل في أخبارٍ أُخر.

النوع الرابع والأربعون: الأفعال التي رُويت عنه مختصرة، ذُكرُ تفصيلها في أخبارٍ أُخر.

النوع الخامس والأربعون: أفعاله ﷺ في إظهاره الإسلام وتبليغ الرسالة.

النوع السادس والأربعون: هجرته ﷺ إلى المدينة وكيفية أحواله فيها.

النوع السابع والأربعون : أخلاقُ رسول الله ﷺ وشمائلُهُ في أيامه ولياليه .
النوع الثامن والأربعون : علةُ رسول الله ﷺ التي قبضَ فيها ، وكيفيَةُ أحواله
في تلك العلة .

النوع التاسع والأربعون : وفاةُ رسول الله ﷺ وتكفينُهُ ، ودفنُهُ .
النوع الخمسون : وصفُ رسول الله ﷺ ، وسينُهُ .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : فجميعُ أنواع السنن أربع مئة نوعٍ على حسب ما
ذكرناها . ولو أردنا أن نزيدَ على هذه الأنواع التي نوّعناها للسنن أنواعاً كثيرةً ،
لفعلنا ، وإنما اقتصرنا على هذه الأنواع دون ما وراءها - وإن تهيأ ذلك لو تكلفناه -
لأنَّ قَصْدَنَا في تنويع السنن الكشفُ عن شيئين :

أحدهما : خبرُ تنازع الأئمة فيه وفي تأويله ، والآخرُ : عمومُ خطابِ صَعْبٍ
على أكثر الناس الوقوفُ على معناه ، وأشكل عليهم بغيةُ القصد منه ، فقصدنا إلى
تقسيم السنن وأنواعها ، لنكشفَ عن هذه الأخبار التي وصفناها على حسب ما يسهل
الله جلَّ وعلا ، ويوفق القول فيه فيما بعد إن شاء الله .

وإنما بدأنا بتراجم أنواع السنن في أول الكتاب ، قصدَ التسهيلِ منَّا على من رامَ
الوقوفَ على كل حديثٍ من كلِّ نوعٍ منها ، ولئلا يصعبَ حفظُ كل فصلٍ من كل
قسمٍ عند البُغية ، ولأنَّ قَصْدَنَا في نظم السنن حذوُ تأليف القرآن ، لأنَّ القرآن أَلْفُ
أجزاء ، فجعلنا السنن أقساماً بإزاء أجزاء القرآن .

ولما كانت الأجزاء من القرآن ، كلُّ جزءٍ منها يشتملُ على سورٍ ، جعلنا كلَّ
قسمٍ من أقسام السنن يشتملُ على أنواعٍ ، فأنواعُ السنن بإزاء سور القرآن . ولما
كان كلُّ سورةٍ من القرآن نشتملُ على آيٍ ، جعلنا كلَّ نوعٍ من أنواع السنن يشتملُ
على أحاديثٍ ، والأحاديثُ من السنن بإزاء الآي من القرآن .

فإذا وقف المرءُ على تفصيل ما ذكرنا ، وقصدَ قصدَ الحفظِ لها ، سهَّلَ عليه ما

يُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا يَصْنَعُ عَلَيْهِ الْوُقُوفُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ مِنْهَا ، إِذَا لَمْ يَقْصِدِ الْحَفِظَ لَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مَصْحَفٌ ، وَهُوَ غَيْرُ حَافِظٍ لِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، فَإِذَا أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ هِيَ ، صَعِبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَإِذَا حَفِظَهُ ، صَارَتْ الْأَيُّ كُلُّهَا نُصَبَ عَيْنِهِ .

وَإِذَا كَانَ عِنْدَهُ هَذَا الْكِتَابُ وَهُوَ لَا يَحْفَظُهُ ، وَلَا يَتَدَبَّرُ تَقَاسِيمَهُ وَأَنْوَاعَهُ ، وَأَحَبُّ إِخْرَاجِ حَدِيثٍ مِنْهُ ، صَعِبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَإِذَا رَامَ حِفْظَهُ ، أَحَاطَ عِلْمُهُ بِالْكُلِّ ، حَتَّى لَا يَنْخَرِمُ مِنْهُ حَدِيثٌ أَصْلًا ، وَهَذَا هُوَ الْحِيلَةُ الَّتِي احْتَلْنَا لِيَحْفَظَ النَّاسُ السُّنَنَ ، وَلِئَلَّا يَعْرِجُوا عَلَى الْكِتَابَةِ وَالْجَمْعِ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، دُونَ الْحَفِظِ لَهُ أَوْ الْعِلْمِ بِهِ .

وَأَمَّا شَرْطُنَا فِي نَقْلِهِ مَا أَوْدَعْنَاهُ كِتَابِنَا هَذَا مِنَ السُّنَنِ ، فَإِنَّا لَمْ نَحْتَجِّ فِيهِ إِلَّا بِحَدِيثٍ اجْتَمَعَ فِي كُلِّ شَيْخٍ مِنْ رَوَاتِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

الأول : العَدَالَةُ فِي الدِّينِ بِالسُّرِّ الْجَمِيلِ .

والثاني : الصِّدْقُ فِي الْحَدِيثِ بِالشَّهْرَةِ فِيهِ .

والثالث : الْعَقْلُ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ الْحَدِيثِ .

والرابع : الْعِلْمُ بِمَا يُحِيلُ مِنْ مَعَانِي مَا يَرُوي .

والخامس : الْمُتَعَرِّيُّ خَبْرُهُ عَنِ التَّدْلِيْسِ . فَكُلُّ مَنْ اجْتَمَعَ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ

الْخَمْسَ ، احْتَجَجْنَا بِحَدِيثِهِ ، وَبَيْنَا الْكِتَابَ عَلَى رِوَايَتِهِ ، وَكُلُّ مَنْ تَعَرَّى عَنْ خِصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الْخَمْسَ ، لَمْ نَحْتَجِّ بِهِ .

وَالْعَدَالَةُ فِي الْإِنْسَانِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ أَحْوَالِهِ طَاعَةَ اللَّهِ ، لِأَنَّ مَتَى مَا لَمْ نَجْعَلِ

الْعَدْلَ إِلَّا مِنْ لَمْ يَوْجَدْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ بِحَالٍ ؛ أَدَانَا ذَلِكَ إِلَى أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَدْلٌ ، إِذْ

النَّاسُ لَا تَخْلُو أَحْوَالَهُمْ مِنْ وَرُودِ خَلْلِ الشَّيْطَانِ فِيهَا ، بَلِ الْعَدْلُ مِنْ كَانَ ظَاهِرُ أَحْوَالِهِ

طَاعَةَ اللَّهِ ، وَالَّذِي يُخَالِفُ الْعَدْلَ مِنْ كَانَ أَكْثَرُ أَحْوَالِهِ مَعْصِيَةَ اللَّهِ .

وَقَدْ يَكُونُ الْعَدْلُ الَّذِي يَشْهَدُ لَهُ جِيرَانُهُ وَعَدُولُ بَلَدِهِ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ صَادِقٍ فِيمَا

يروى من الحديث ، لأنّ هذا شيء ليس يعرفه إلا مَنْ صناعته الحديث . وليس كلُّ معدّل يعرفُ صناعة الحديث حتى يُعدّل العدلَ على الحقيقة في الرواية والدين معاً .

والعقلُ بما يُحدّثُ من الحديث : هو أنْ يَعْقِلَ من اللغة بمقدار ما لا يُزيل معاني الأخبار عن سننها ، ويعقل من صناعة الحديث ما لا يُسِنِدُ موقوفاً ، أو يرفعُ مرسلأ ، أو يُصحّفُ اسماً .

والعلمُ بما يُحيل من معاني ما يروي : هو أنْ يَعْلَمَ من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبراً ، أو رواه من حفظه ، أو اختصره ، لم يُجلِّه عن معناه الذي أطلقه رسول الله ﷺ إلى معنى آخر .

والمتعرّي خبره عن التدليس : هو أنْ يكونَ الخبرُ عن مثل مَنْ وصفنا نعتَه بهذه الخصال الخمس ، فيرويه عن مثله سماعاً حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ .

ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية ، ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مئة وخمسين شيخاً أقلّ أو أكثر . ولعلّ مُعَوَّلَ كتابنا هذا يكونُ على نحو من عشرين شيخاً ممن أدركنا السنن عليهم ، واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم ، على الشرائط التي وصفناها . وربما أروي في هذا الكتاب ، وأحتجُّ بمشايخ قد قدح فيهم بعضُ أئمتنا مثل سيمالك بن حرب ، وداود بن أبي هند ، ومحمد بن إسحاق بن يسار ، وحماد بن سلمة ، وأبي بكر بن عياش ، وأضرابهم ممن تنكّب عن رواياتهم بعضُ أئمتنا ، واحتجَّ بهم البعضُ ، فمن صح عندي منهم بالبراهين الواضحة ، وصحة الاعتبار^(١) على سبيل الدين أنه ثقة ، احتججتُ به ، ولم أعرج على قول مَنْ قدح فيه ، ومن صح عندي بالدلائل النيرة ، والاعتبار الواضح على سبيل الدين أنه غيرُ عدل ، لم أحتجَّ به ، وإن وثقه بعضُ أئمتنا .

وإني سأمثلُ واحداً منهم ، وأتكلمُ عليه ، ليستدركَ به المرءُ من هو مثله ،

(١) على هامش الأصل «الاعتبار» .

كأننا^(٣) جئنا إلى حماد بن سلمة ، فمثلناه ، وقلنا لمن ذبَّ عمن ترك حديثه ؛ لِمَ استحقَّ حمادُ بنُ سلمة تركَ حديثه ، وكان رحمةُ الله عليه ممن رحل وكتب ، وجمع وصنَّف ، وحفظ وذاكر ، ولزم الدينَ والورعَ الخفي ، والعبادةَ الدائمة ، والصلابةَ في السنة ، والطَّبَقَ على أهل البدع ؟ ولم يشكَّ عوامُّ البصرة أنه كان مستجاب الدعوة ، ولم يكن بالبصرة في زمانه أحدٌ ممن نُسب إلى العلم يُعدُّ من البدلاء غيره . فمن اجتمع فيه هذه الخصال ، لِمَ استحقَّ مجانية روايته ؟ فإن قال : لمخالفته الأقران فيما روى في الأحايين ، يُقال له : وهل في الدنيا محدثٌ ثقة لم يخالف الأقران في بعض ما روى ؟ فإن استحقَّ إنسانٌ مجانية جميع ما روى بمخالفته الأقران في بعض ما يروي ، لاستحقَّ كلُّ محدثٍ من الأئمة المرضيين أن يُترك حديثه لمخالفتهم أقرانهم في بعض ما رويوا .

فإن قال : كان حمادُ يخطيء ، يقال له : وفي الدنيا أحدٌ بعد رسول الله ﷺ يعرَى عن الخطأ ، ولو جاز تركُ حديثٍ من أخطأ ، لجاز تركُ حديثِ الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين ، لأنهم لم يكونوا بمعصومين .

فإن قال : حمادٌ قد كثر خطؤه يقال له : إنَّ الكثرة اسمٌ يشتمل على معانٍ شتى ، ولا يستحقُّ الإنسانُ تركَ روايته حتى يكون منه من الخطأ ما يغلبُ صوابه ، فإذا فحش ذلك منه ، وغلب على صوابه ، استحقَّ مجانية روايته ، وأما من كثر خطؤه ، ولم يغلب على صوابه ، فهو مقبولُ الرواية فيما لم يُخطيء فيه ، واستحقَّ مجانية ما أخطأ فيه فقط ، مثلُ شريك ، وهشيم ، وأبي بكر بن عياش وأضرابهم كانوا يُخطئون ، فيكثرون ، فروى عنهم ، واحتج بهم في كتابه ، وحماد واحدٌ من هؤلاء .

فإن قال : كان حمادٌ يُدلس . يقال له : فإن قتادة ، وأبا إسحاق السبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، وابن جريج ، والأعمش ، والثوري ، وهشيمًا ، كانوا يُدلسون ، واحتججت بروايتهم ، فإن أوجب تدليسُ حمادٍ في روايته تركَ حديثه ، أوجب تدليسُ الأئمة تركَ حديثهم .

فإن قال: يروي عن جماعة حديثاً واحداً بلفظ واحدٍ من غير أن يُمَيِّز بين ألفاظهم . يقال له : كان أصحابُ رسول الله ﷺ ، والتابعون يُؤدون الأخبارَ على المعاني بألفاظٍ متباينة ، وكذلك كان حمادُ يفعل . كان يسمعُ الحديثَ عن أيوب ، وهشام ، وابنِ عون ، ويونس ، وخالد ، وقتادة ، عن ابن سيرين فيتحرَّى المعنى ، ويجمع في اللفظ ، فإن أوجب ذلك منه تركَ حديثه ، أوجب ذلك تركَ حديث سعيد ابن المسيَّب ، والحسن ، وعطاء ، وأمثالهم من التابعين لأنهم كانوا يفعلون ذلك . بل الإنصافُ في النقلة في الأخبار استعمالُ الاعتبار فيما رَووا .

وإني أمثلُ للاعتبار مثلاً يستدرك به ما وراءه^(١) ؛ وكأنا جئنا إلى حماد بن سلمة ، فرأيناهُ روى خبراً عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، لم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب ، فالذي يلزمنا فيه التوقُّفُ عن جرحه ، والاعتبار بما روى غيره من أقرانه ، فيجبُ أن نبدأ ، فننظرُ هذا الخبر ، هل رواه أصحابُ حماد عنه ، أو رجلٌ واحدٌ منهم وحده ؟ فإن وُجد أصحابُه قد رَووه ، عَلِمَ أن هذا قد حدَّث به حمادُ ، وإن وُجد ذلك من روايةٍ ضعيفٍ عنه ، أُلزِمَ ذلك بذلك الراويِ دونه ، فمتى صحَّ أنه روى عن أيوب ما لم يتابع عليه ، يجبُ أن يتوقَّفَ فيه ، ولا يُلزَقَ به الوهنُ ، بل يُنظرُ هل روى أحدٌ هذا الخبرَ من الثقات عن ابن سيرين غيرُ أيوب ، فإن وُجد ذلك ، عَلِمَ أن الخبرَ له أصلٌ يُرجعُ إليه ، وإن لم يوجد ما وصفنا ، نُظر حينئذٍ : هل روى أحدٌ هذا الخبرَ عن أبي هريرة غيرُ ابن سيرين من الثقات ، فإن وُجد ذلك ، عَلِمَ أن الخبرَ له أصل ، وإن لم يوجد ما قلنا ، نُظر : هل روى أحدٌ هذا الخبرَ عن النبي ﷺ غيرُ أبي هريرة ؟ فإن وجد ذلك ، صحَّ أن الخبرَ له أصل ، ومتى عُدِمَ ذلك ، والخبرُ نفسه يُخالفُ الأصولَ الثلاثة ، عَلِمَ أن الخبرَ موضوعٌ لا شك فيه ، وأن ناقله الذي تفرَّد به هو الذي وضعه .

(١) في الأصل « ما رواه » وهو خطأ ، وما أثبتناه من نسخة دار الكتب . انظر طبعة مؤسسة الرسالة .

هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات . وقد اعتبرنا حديث شيخ شيخ ، على ما وصفنا من الاعتبار على سبيل الدين ، فمن صحَّ عندنا منهم أنه عدلٌ ، اختججنا به ، وقبلنا ما رواه ، وأدخلناه في كتابنا هذا ، ومن صحَّ عندنا أنه غيرُ عدلٍ بالاعتبار الذي وصفناه ، لم نحتجَّ به ، وأدخلناه في كتاب «المجروحين» من المحدثين بأحدِ أسبابِ الجرح ، لأنَّ الجرح في «المجروحين» على عشرين نوعاً ، ذكرناها بفصولها في أول كتاب «المجروحين» بما أرجو الغنية فيها للمتأمل إذا تأملها ، فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب .

فأما الأخبارُ ، فإنَّها كُلُّها أخبارُ آحاد^(١) ، لأنه ليس يوجد عن النبي ﷺ خبرٌ من رواية عدلين ، روى أحدهما عن عدلين ، وكلُّ واحدٍ منهما عن عدلين ، حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فلما استحال هذا ، وبطل ، ثبت أنَّ الأخبار كُلُّها أخبارُ الآحاد ، وأنَّ من تنكَّب عن قبول أخبار الآحاد ، فقد عمد إلى ترك السنن كُلِّها ، لعدم وجود السنن إلا من رواية الآحاد^(٢) .

(١) هذه الدعوى من المؤلف لا تسلم له ، فإن المتواتر من الحديث - وهو ما نقله رواة كثيرون لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم من أول الإسناد إلى آخره - موجود في كتب الحديث المتداولة المقطوع بصحة نسبتها إلى مؤلفيها .

وأوضح مثال له حديث : «من كذب علي متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار» فقد رواه أكثر من خمسة وسبعين صحابياً .

وللمحافظ السيوطي رحمه الله - كتاب «الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة» . جمع فيه ما رواه الصحابة عشرة فأكثر ، عشرة فأكثر ، مستوعباً فيه كل حديث بأسانيده وطرقه وألفاظه ، ثم لخصه في جزء سماه «الأزهار المتناثرة» اقتصر فيه على ذكر الحديث وعدة من رواه من الصحابة وعزوه إلى كل ما أخرجه من الأئمة المشهورين . وقد زاد عددها على المئة ، منها «حديث الحوض» ، و«حديث المسح على الخفين» ، و«حديث رفع اليدين في الصلاة» و«حديث المرء مع من أحب» ، و«حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف» ! و«حديث كل مسكر حرام» وللمحدث محمد بن جعفر الكتاني «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» فيه ثلاث مئة حديث عددها من المتواتر .

(٢) قال الحازمي في «شروط الأئمة الخمسة» ص : (٤١) بعد أن أورد هذا النص بسنده عن ابن حبان : =

وأما قبولُ الرفع في الأخبار، فإننا نقبلُ ذلك عن كلِّ شيخٍ اجتمع فيه الخصالُ الخمسُ التي ذكرتها، فإن أرسل عدلٌ خبراً، وأسنده عدلٌ آخر، قبلنا خبرَ مَنْ أسند، لأنه أتى بزيادةٍ حفظها ما لم يحفظ غيره ممن هو مثله في الإتيان، فإن أرسله عدلان، وأسنده عدلان قبلت رواية العدلين اللذين أسنده على الشرط الأول وهكذا الحكم فيه كثر العدد فيه أو قلَّ فإن أرسله خمسة من العدول، وأسنده عدلان؛ نظرت حينئذ إلى من فوقه بالاعتبار، وحكمت لمن يجب. كأننا جئنا إلى خبرٍ رواه نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، اتفق مالك، وعبيدُ الله بن عمر، ويحيى بن سعيد، وعبدُ الله بن عون، وأيوبُ السخيتاني، عن نافع، عن ابن عمر، ورفعوه وأرسله أيوبُ بن موسى، وإسماعيلُ بن أمية؛ وهؤلاء كلهم ثقات أو أسند هذان، وأرسل أولئك اعتبرت فوق نافع، هل روى هذا الخبر عن ابن عمر أحد من الثقات غير نافع مرفوعاً، أو من فوقه على حسب ما وصفنا؟ فإذا وجد ما قلنا، قبلنا خبر من أتى بالزيادة في روايته، على حسب ما وصفنا.

وفي الجملة يجب أن يُعتبر العدالة في نقل الأخبار، فإذا صحَّت العدالة نبي واحد منهم، قبل منه ما روى من المُسند، وإن أوقفه غيره، والمرفوع وإن أرسله غيره من الثقات، إذ العدالة لا توجب غيره، فيكون الإرسال والرفع عن ثنتين مقبولين، والمسند والموقوف عن عدلين يُقبلان على الشرط الذي وصفناه.

وأما زيادة الألفاظ في الروايات، فإننا لا نقبل شيئاً منها إلا عن مَنْ كان الغالب عليه الفقه حتى يُعلم أنه كان يروي الشيء ويعلمه، حتى لا يُشكَّ فيه أنه أزاله عن

= ومن سبر مطالع الأخبار عرف أن ما ذكره ابن حبان أقرب إلى الصواب. وقال العلامة الكوثري في تعليقه على « شروط الأئمة الخمسة » للحازمي ص ٤١: يوهم ظاهر كلام ابن حبان أنه ينفي وجود قسم العزيز من أقسام الحديث، ومن ثمة لم يقل الحازمي: إن ما ذكره هو الصواب. ويمكن أن يؤول كلام ابن حبان بأن مراده أن يكون لكل راوٍ راويان فقط، من غير زيادة ولا نقصان، والزيادة غير مضرّة في العزيز، وأما رواية إثنين عن إثنين، فمما لا يكاد يوجد. أنظر طبعة مؤسسة الرسالة.

سننه، أو غيره عن معناه أم لا، لأن أصحاب الحديث الغالب عليهم حفظ الأسماء والأسانيد دون المتون، والفقهاء الغالب عليهم حفظ المتون واحكامها وأداؤها بالمعنى دون حفظ الأسانيد وأسماء المحدثين، فإذا رفع محدث خبراً، وكان الغالب عليه الفقه، لم أقبل رفعه إلا من كتابه لأنه لا يعلم المسند من المرسل، ولا الموقوف من المنقطع، وإنما همته إحكام المتن فقط. وكذلك لا أقبل عن صاحب حديث حافظ متقن أتى بزيادة لفظية في الخبر، لأن الغالب عليه إحكام الإسناد، وحفظ الأسماء، والإغضاء عن المتون وما فيها من الألفاظ إلا من كتابه، هذا هو الاحتياط في قبول الزيادات في الألفاظ^(١).

وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والترفض وما أشبههما، فإننا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات على الشرط الذي وصفناه، ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله جلّ وعلا،^ﷺ إلا أن يكونوا دعاءً إلى ما انتحلوا، فإنّ الداعي إلى مذهبه والذاب عنه، حتى يصير إماماً فيه، وإن كان ثقة، ثم رويناه عنه، جعلنا للاتباع لمذهبه طريقاً، وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله فلاحتياء ترك رواية الأئمة الدعاء منهم، والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه.

ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش، وأبي إسحاق، وعبد الملك بن عمير، وأضرابهم لما انتحلوا، وإلى قتادة، وسعيد بن أبي عروبة، وابن أبي ذئب، وأسنانهم لما تقلدوا، وإلى عمر بن ذر، وإبراهيم التيمي، ومسعر بن كدام وأقرانهم

(١) وهذا التقسيم مما انفرد به ابن حبان، ولم يسبق إليه، وقد جاء في «شرح النخبة» للمناوي ٦٩/٢: والمنقول عن أئمة الحديث المتقدمين كابن مهدي ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين، وعلي ابن المديني، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والنسائي، والدارقطني وغيرهم اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يعرف عن أحد منهم إطلاق قبول الزيادة. وانظر «شرح العليل» لابن رجب ٧١٨/٢، ٧١٩. أنظر طبعة مؤسسة الرسالة.

لما احتاروا ، فتركنا حديثهم لمذاهبهم ، لكان ذلك ذريعةً إلى ترك السنن كلها حتى لا يحصل في أيدينا من السنن إلا الشيء اليسير . وإذا استعملنا ما وصفنا ، أعنا على دحض السنن وطمسها ، بل الاحتياط في قبول رواياتهم الأصل الذي وصفناه دون رفض ما روه جملة .

وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأشباههما ، فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا ، ونحتج بما رَوَوْا ، إلا أننا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم ، وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى ، لأن حكمهم - وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم - حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا علم ، والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطئ فيه ، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات ؛ وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء .

وأما المدلسون الذين ثم ثقات وعدول ، فإننا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما روهوا مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقين ، وأهل الورع في الدين ، لأننا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه - وإن كان ثقة ؛ لزمنا قول المقاطيع والمراسيل كلها ، لأنه لا يدرى لعل هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف يهي الخبر بذكره إذا عرف ، اللهم إلا أن يكون المدلس يعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة ، فإذا كان كذلك ، قبلت روايته وإن لم يبين السماع ، وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده فإنه كان يدلس ، ولا يدلس إلا عن ثقة متقن . ولا يكاد يوجد لسفيان بن عيينة خبر دلس فيه إلا وجد ذلك الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة مثل نفسه ، والحكم في قبول روايته لهذه العلة - وإن لم يبين السماع فيها - كالحكم في رواية ابن عباس إذا روى عن النبي ﷺ ما لم يسمع منه .

وإنما قبلنا أخبار أصحاب رسول الله ﷺ ما رووها عن النبي ﷺ وإن لم يُبينوا السماع في كل ما رووا. وبيقين. نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر، ورواه عن النبي ﷺ من غير ذكر ذلك الذي سمعه منه، لأنهم رضي الله عنهم أجمعين، كلهم أئمة سادة قادة عدول، نزه الله عز وجل أقدار أصحاب رسول الله ﷺ عن أن يلزق بهم الوهن. وفي قوله ﷺ: «ألا ليبلغنكم الغائب» أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف، إذ لو كان فيهم مجروح، أو ضعيف، أو كان فيهم أحد غير عدل، لاستثنى في قوله ﷺ، وقال: ألا ليبلغ فلان منكم الغائب. فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم، دل ذلك على أنهم كلهم عدول. وكفى بمن عدله رسول الله ﷺ شرفاً.

فإذا صحَّ عندي خبر من رواية مدلسٍ أنه بين السماع فيه، لا أبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر.

وإننا نُملي بعد هذا التقسيم وذكر الأنواع، وصف شرائط الكتاب قسماً قسماً، ونوعاً نوعاً، بما فيه من الحديث على الشرائط التي وصفناها في نقلها، من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقلها، إن قضى الله ذلك وشاءه، وأتنگب عن ذكر المعاد فيه إلا في موضعين؛ إما لزيادة لفظ لا أجد منها بدأ، أو للاستشهاد به على معنى في خبر ثانٍ، فأما في غير هاتين الحالتين فإني أتنگب ذكر المعاد في هذا الكتاب.

جعلنا الله ممن أسبل عليه جلايب الستر في الدنيا، واتصل ذلك بالعفو عن جانياته في العقبى، إنه الفعّال لما يريد.

انتهى كلام الشيخ رحمه الله في الخطبة.

ثم قال في آخر القسم الأول: فهذا آخر جوامع أنواع الأمر عن المصطفى ﷺ ذكرناها بفصولها، وأنواع تقاسيمها، وقد بقي من الأوامر أحاديثُ بددناها في سائر

الأقسام، لأن تلك المواضع بها أشبه ، كما بددنا منها في الأوامر للُبُغِيَّةِ في القصدِ فيها .

وإنما نُملِي بعد هذا القسم الثاني الذي هو النواهي بتفصيلها وتقسيمها على حسب ما أَمَلِينَا الأوامر إن قَضَى اللهُ ذلك وشَاءَهُ .
جعلنا الله ممن أغضَى في الحكم في دين الله عن أهواءِ المُتَكَلِّفِينَ ، ولم يُعْرَجْ في النوازل على آراء المقلدين من الأهواء المعكوسة والآراء المنحوسة . إنه خيرُ مسؤول .

وقال في آخر القسم الثاني : فهذا آخر جوامع أنواع النواهي عن المصطفى ﷺ ، فصلناها بفصولها ليعرف تفصيل الخطاب من المصطفى ﷺ لأُمَّتِهِ .
وقد بقي من النواهي أحاديث كثيرة بددناها في سائر الأقسام ، كما بددنا في النواهي سواء ، على حسب ما أصلنا الكتاب عليه .

وإنما نملِي بعد القسم الثالث من أقسام السنن الذي هو إخبار المصطفى ﷺ عما احتيج إلى معرفتها بفصولها ، فصلاً فصلاً إن الله يسر ذلك ، وسهله .
جعلنا الله من المُتَّبِعِينَ للسنن ما دارت ، والمُتَّبَاعِينَ عن الأهواء حيث ما مالت إنه خيرُ مسؤول ، وأفضلُ مأمول .

وقال في آخر القسم الثالث : فهذا أنواع الإخبار عما احتج إلى معرفتها من السنن قد أَمَلِينَاهَا ، وقد بقي من هذا القسم أحاديث كثيرة بددناها في سائر الأقسام كما بددنا منها في هذا القسم للاستشهاد على الجمع بين خبرين متضادين في الظاهر ، والكشف عن معنى شيء تعلق به بعض من لم يحكم صناعة العلم ، فأحال السنَّة عن معناها التي أطلقها المصطفى ﷺ .

وإنَّا نملِي بعد هذا القسم الرابع من أقسام السنن الذي هو الإباحات التي أبيع ارتكابها إن الله قضى بذلك وشاء .

جعلنا الله ممن آثر المصطفى ﷺ على غيره من أمته، وانخضع لقبول ما ورد عليه من سنّته، بترك ما يشتمل عليه القلب من اللذات، وتحتوي عليه النفس من الشهوات من المُحدثات الفاضحة، والمخترعات الداحضة. إنه خيرُ مسؤول.

وقال في القسم الرابع : فهذا آخرُ جوامع الإباحات عن المصطفى ﷺ ، أمليناها بفصولها ، وقد بقي من هذا القسم أحاديثُ بدّدناها في سائر الأقسام كما بدّدنا منها في هذا القسم على ما أصلنا الكتاب عليه . وإنما نُملي بعد هذا القسم القسم الخامس من أقسام السنن التي هي أفعال النبي ﷺ بفصولها وأنواعها، إن الله قضى ذلك وشاءه .

جعلنا الله ممن هُدي لسبيل الرشاد، ووفّق لسلك السّداد، في جمعٍ وتشمّرٍ في جمع السنن والأخبار، وتفقهٍ في صحيح الآثار، وآثر ما يُقربُ إلى الباري جلّ وعلا من الأعمال على ما يُباعدُ عنه في الأحوال، إنه خير مسؤول .

ثم قال في آخر الكتاب : فهذا آخرُ أنواع السنن ، قد فصلّناها على حسب ما أصلنا الكتاب عليه من تقاسيمها، وليس في الأنواع التي ذكرناها من أول الكتاب إلى آخره نوعٌ يُستقصى، لأننا لو ذكرنا نوعٍ بما فيه من السنن، لصار الكتابُ أكثره معاداً، لأن كلَّ نوعٍ منها يدخلُ جوامعُه في سائر الأنواع، فاقترضنا على ذكر الأنمي^(١) من كلِّ نوعٍ، لنستدركَ به ما وراءه منها، وكشفنا عما أشكل من ألفاظها، وفصلّنا عما يجبُ أن يوقف على معانيها على حسب ما سهّل الله ويسّره ، وله الحمد على ذلك .

وقد تركنا من الأخبار المروية أخباراً كثيرةً من أجل ناقلها، وإن كانت تلك الأخبار مشاهير تداولها الناسُ . فمن أحبَّ الوقوف على السبب الذي من أجله تركتها، نظر في كتاب «المجروحين من المحدثين» من كتبنا، يجد فيه التفصيل لكل شيخٍ

(١) يقال : غيث الحديث أنمية، إذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير، انظر النهاية في غريب الحديث . والمقصود به الرفع .

تركنا حديثه ما يشفي صدره، وينفي الريب عن خلده، إن وفقه الله جل وعلا لذلك،
وطلب سلوك الصواب فيه، دون متابعة النفس لشهواتها، ومساعدته إياها في
لذاتها.

وقد احتججنا في كتابنا هذا بجماعة قد قدح فيهم بعض أئمتنا، فمن أحب
الوقوف على تفصيل أسمائهم فليُنظر في الكتاب المختصر من «تاريخ الثقات» يجد
فيه الأصول التي بنينا ذلك الكتاب عليها، حتى لا يُعرج على قدح قادح في محدث
على الإطلاق، من غير كشف عن حقيقته، وقد تركنا من الأخبار المشاهير التي نقلها
عدول ثقات لعل تبين لنا منها الخفاء على عالم من الناس جوامعها.

وإنما نُملي بعد هذا علل الأخبار، ونذكر كل خير مروى صح أولم يصح بما
فيه من العلل، إن يسر الله ذلك، وسهله.

جعلنا الله ممن سلك مسالك أولي النهى في أسباب الأعمال، دون التعرُّج
على الأوصاف والأقوال، فارتقى على سلالم أهل الولايات بالطاعات، والانقلاع
بكل الكل عن المزجورات^(١) حتى تفضّل عليه بقبول ما يأتي من الحسنات،
والتجاوز عما يرتكب من الحُوبات، إنه خير مسؤول، وأفضل مأمول. انتهى كلامه
أولاً وآخرأ رحمه الله بمنه وكرمه.

قال العبد الضعيف جامع شمل هذا التأليف: قد رأيت أن أنبه في أول هذا
الكتاب على ما فيه من الكُتب والفصول في الأبواب، تيسيراً لفائدته، وتوفيراً
لعائدته، والله المسؤول أن يجعله خالصاً لذاته، وفي ابتغاء مرضاته، وهو حسبي
ونعم الوكيل.

(١) على هامش الأصل «المحظورات».

باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى
باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلاً وأمرأً وزجرأً
كتاب الوحي . كتاب الإسراء، كتاب العلم
كتاب الإيمان

الفطرة . التكليف . فضل الإيمان . فرض الإيمان . صفات المؤمنين .
الشرك . النفاق .

كتاب الإحسان

باب الصدق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الطاعات وثوابها . الإخلاصُ وأعمال السر . حقُّ الوالدين . صلةُ الرحم
وقطعها . الرحمة . حسن الخلق . العفو . إطعام الطعام وإفشاء السلام . الجار .
فصل من البر والإحسان . الرفق . الصحبة والمجالسة . الجلوس على الطريق . فصل
في تسميت العاطس . العزلة .

كتاب الرقائق

التوبة . حسن الظن بالله تعالى : الخوف والتقوى . الفقر والزهد والقناعة .
الورع والتوكل . القرآن وتلاوته المطلقة . الأذكار المطلقة . الأدعية المطلقة .
الاستعاذة^(١) .

(١) ذكر هذه الأبواب (القرآن وتلاوته المطلقة - الأذكار المطلقة - الأدعية المطلقة - الاستعاذة) هنا في
كتاب الرقائق - وذكرها أيضاً في « كتاب الصلاة » والذي يظهر أنه وجد مكانها المناسب هنا، فأثبتها
فيه، وحذفها من « كتاب الصلاة » ولكنه نسي أن يدمجها من فهرس الكتاب المذكور . انظر طبعة مؤسسة
الرسالة .

كتاب الطهارة

الفطرة بمعنى السنة . فضل الوضوء . فرض الوضوء . سنن الوضوء . نواقض
الوضوء . الغسل . قَدْر ماء الغسل . أحكام الجنب . غسل الجمعة . غسل الكافر
إذا أسلم . المياه . الوضوء بفضل وضوء المرأة . الماء المستعمل . الأوعية .
الأسار . التيمم . المسح على الخفين وغيرهما . الحيض والاستحاضة . النجاسة
وتطهيرها . الاستطابة .

كتاب الصلاة

فرض الصلاة . الوعيد على ترك الصلاة . مواقيت الصلاة . الأوقات المنهي
عنها . الجمع بين الصلاتين . المساجد . الأذان . شروط الصلاة . فضل الصلوات
الخمسة . صفة الصلاة . القنوت . الإمامة والجماعة . فرض الجماعة . الأعذار التي
تبيح تركها . فرض متابعة الإمام . ما يُكره للمصلي وما لا يُكره . إعادة الصلاة .
الوتر . النوافل . الصلاة على الدابة . صلاة الضحى . التروايح . قيام الليل [قراءة
القرآن . الأدعية المطلقة . الاستعاذة] . قضاء الفوائت . سجود السهو . المسافر .
صلاة السفر . سجود التلاوة . صلاة الجمعة . صلاة العيدين . صلاة الكسوف .
صلاة الاستسقاء . صلاة الخوف . الجنائز . عيادة المريض . الصبر وثواب الأمراض
والأعراض . أعمار هذه الأمة . ذكر الموت . الأمل . تمني الموت . المحتضر .

فصل في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن

وبشراه وروحه وعمله والثناء عليه

الغسل . التكفين . ما يقول الميت عند حمله . القيام للجنائز . الصلاة على
الجنائز . الدفن . أحوال الميت في قبره . النياحة ونحوها . القبور . زيارة القبور .
الشهيد . الصلاة في الكعبة .

كتاب الزكاة

جمع المال من حِلِّه وما يتعلَّق بذلك . الخرصُ وما يتعلَّق به . فضل الزكاة .
الوعيد لمانع الزكاة . فرض الزكاة . العشر . مصارف الزكاة . صدقة الفطر . صدقة
التطوع .

فصل في أشياء لها حكم الصدقة

المنان . المسألة والأخذ وما يتعلَّق به من المكافأة والثناء والشكر .

كتاب الصوم

فضل الصوم . فضل رمضان . رؤية الهلال . السحور . آداب الصوم .
صوم الجُنُب . الإفطار وتعجيله . قضاء رمضان . الكفارة . حِجامة الصائم . قُبلة
الصائم . صوم المسافر . الصيام عن الغير . الصوم المنهي عنه . صوم الوصال . صوم
الدهر . صوم يوم الشك . صوم العيد . صوم أيام التشريق . صوم عرفة . صوم الجمعة .
صوم السبت . صوم التطوع . الاعتكاف وليلة القدر .

كتاب الحج

فضل الحج والعمرة . فرض الحج ، فضل مكة . فضل المدينة . مقدمات
الحج^(١) . مواقيت الحج . الإحرام . دخول مكة وما يفعل فيها . الصفا والمروة .
الخروج من مكة إلى منى . الوقوف بعرفة والمزدلفة والدفع منهما . رمي جمرة
العقبة . الحلق والذبح . الإفاضة من منى لطواف الزيارة . رمي الجمار أيام منى .
الإفاضة من منى للصدرة . القران . التمتع . حِجَّة النبي ﷺ . اعتماره ﷺ . ما يباح
للمحرم وما لا يباح . الكفارة . الحج والاعتمار عن الغير . الإحصار . الهدى .

(١) في الأصل زيادة « وآداب السفر - سفر المرأة » ثم ضرب عليها .

كتاب النكاح وآدابه

الولي . الصَّدَاق . ثبوت النسب والقائف . حرمة المناكحة . المتعة . نكاح
الإماء . معاشررة الزوجين . العزل . الغيلة . النهي عن إتيان النساء في أعجازهن .
القَسْم . الرِّضَاع . النفقة .

كتاب الطلاق

الرجعة . الإيلاء . الظَّهَار . الخُلْعُ . اللُّعَان . العِدَّة .

كتاب العتق

صُحبة المماليك . إعتاق الشريك . العتق في المرض . الكتابة . أم الولد .
الولاء .

كتاب الإيمان والندور

كتاب الحدود

الزنى وحده . حدُّ الشرب . التعزير . السرقة . الرِّدَّة .

كتاب السير

الخلافة والإمارة . بيعة الأئمة وما يستحبُّ لهم . طاعة الأئمة . فضل الجهاد .
فضل النفقة في سبيل الله . فضل الشهادة . الخيل . الحمى . السبق . الرمي . التقليد
والجَرَسُ . كُتُبُ النبي ﷺ . فرض الجهاد . الخروج وكيفية الجهاد . غزوة بدر .
الغنائم وقسمتها . الغُلُول . الفداء وفك الأسرى . الهجرة . الموادعة والمهادنة .
الرسول . الذميُّ والجزية .

كتاب اللُّقْطَةِ . كتاب الوَقْفِ

كتاب البيوع

السَّلْمُ . بيع المُدَبَّرِ . البيوع المنهي عنها . الربا . الإقالة . الجائحة . المفلس .
الديون .

كتاب الحَجْر . كتاب الحوالة . كتاب القضاء . الرُّشوة .
كتاب الشهادات . كتاب الدعوى . الاستحلاف . عقوبة الماطل .
كتاب الصلح . كتاب العارية . كتاب الهبة . الرجوع في الهبة . كتاب الرُّقْبَى
والعُمْرَى . كتاب الإجارة . كتاب الغصب . كتاب الشُّفْعَة . كتاب المزارعة . كتاب
إحياء الموات . كتاب الأطعمة . آداب الأكل . ما يجوز أكله وما لا يجوز . الضيافة .
العقيقة .

كتاب الأشربة

آداب الشرب . ما يحلُّ شربه .

كتاب اللباس وآدابه

الزينة . آداب النوم .

كتاب الحظر والإباحة

وفيه : فصل في التعذيب والمُثَلَّة . وفصل فيما يتعلق بالدواب . باب قتل
الحيوان .

باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابير والتشاحن والتهاجر بين
المسلمين .

باب التواضع والتكبر والعُجْب والاستماع المكروه وسوء الظن والغضب
والفحش .

باب ما يكره من الكلام وما لا يكره وفيه : الكذب . اللُّعْن . وذو الوجهين
والغيبية والنميمة . والمدح والتفاخر . والشعر والسَّجْع والمُزاح والضَّحِك . وفصل
من الكلام . باب الاستئذان . الأسماء والكنى .

باب الصور والمصورين . واللَّعِب واللَّهْو . والسمع .

كتاب الصيد . كتاب الذبائح . كتاب الأضحية . كتاب الرهن^(١) . الفتن .

كتاب الجنائيات

القصاص . القسامة .

كتاب الديات

الغرة

كتاب الوصية . كتاب الفرائض . ذوو الأرحام . الرؤيا .
كتاب الطب . كتاب الرقى والتمائم . كتاب العدوى والطيرة . باب الهام
والغول .

كتاب الأنواء والنجوم . وكتاب الكهانة والسحر

كتاب التاريخ

بدء الخلق . صفة النبي ﷺ . خصائصه وفضائله . المعجزات . تبليغه ﷺ .
مرضه ﷺ . وفاته ﷺ . إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث . مناقب
الصحابة رضي الله عنهم مفصلاً . فضل الأمة . فضل الصحابة والتابعين وباب ذكر
الحجاز واليمن والشام وفارس ، وعمان . إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس في
ذلك اليوم . وصف الجنة وأهلها . صفة النار وأهلها .

وأعلم أني وضعتُ بإزاء كل حديثٍ بالقلم الهندي صورة النوع الذي هو منه في
كتاب «التقاسيم والأنواع» ، ليتيسر أيضاً كشفه من أصله من غير كلفة ومشقة ؛ مثاله إذا
كان الحديث من النوع الحادي عشر مثلاً ، كان بإزائه هكذا ١١ . ثم إن كان من القسم
الأول ، كان العدد المرقوم مجرداً عن العلامة كما رأيته . وإن كان من القسم الثاني ،

(١) في الأصل زيادة « حرمة مال المسلم » وقد ضرب عليها .

كان تحتَ العدد خطأً عرضيًّا^(١) هكذا ١١ . وإن كان من القسم الثالث ، كان الخط من فوقه هكذا ١١ . وإن كان من القسم الرابع ، كان العدد بين خطين هكذا ١١ . وإن كان من القسم الخامس كان الخطان فوقه هكذا ١١ توفيراً للخاطر ، وتيسيراً للناظر^(٢) ، جعله الله خالصاً لذاته ، وفي ابتغاء مرضاته ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

(١) في الأصل : خطأً عرضياً ، والوجه ما أثبتنا .

(٢) وقد حذفنا هذه الأرقام في طبعتنا هذه إذ لا مسوغ لوجودها ، فإن كتاب التقاسيم والأنواع لا توجد منه نسخة تامة فيما نعلم ، ثم هو غير مطبوع .

باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ابتداء الحمد لله جلّ وعلا
في أوائل كلامه عند بُغية مقاصده

[١] أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، قال: حدثنا هشام بن عمار قال:
حدثنا عبد الحميد بن أبي العشرين، قال: حدثنا الأوزاعي، عن قرة، عن الزهري،
عن أبي سلمة.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ
اللَّهِ، فَهُوَ أَقْطَعُ ».

ذَكَرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ أَنْ تَكُونَ فَوَاتِحُ أَسْبَابِهِ بِحَمْدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا
لثَلَا تَكُونَ أَسْبَابُهُ بَتْرًا

[٢] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان، أنبأنا أبو يعلى بالرقّة، قال:
حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، عن قرة، عن
الزهري، عن أبي سلمة.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ
أَقْطَعُ ».

بَابُ

الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نفلاً وأمرًا وزجراً

[٣] أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا برید ، عن

أبي بردة .

عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ ، فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتَ الْجَيْشَ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ ، فَانْجَرُوا ، وَكَذَّبَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ ، وَأَهْلَكَهُمْ ، وَأَجْتَا حَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَآتَبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » .

[٤] وقال ﷺ : « إِنَّ مَثَلِ مَا آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةً قَبِلَتْ ذَلِكَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَأَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرَبُوا مِنْهَا ، وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانٌ (١) لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَمِلَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » .

(١) قيعان : جمع قاع ، وهي الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت .

ذكر وصف الفرقة الناجية من بين الفرق
التي تفرق عليها أمة المصطفى ﷺ

[٥] أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي^(١)، حدثنا علي بن المديني، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان.

حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي، قال: أتينا العرباض بن سارية، وهو ممن نزل فيه: ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتُمْ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتُمْ لَا آجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾^(٢) فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين ومقتبسين، فقال العرباض: « صَلَّى بنا رسول الله ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، وَوَجِلَتْ^(٣) مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مَوْدَعٍ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا^(٤) ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ ، فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ فَتَمَسَّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . »

قال أبو حاتم: في قوله ﷺ: « فعلیکم بسنتي » عند ذكره الاختلاف الذي يكون في أمة بيان واضح أن من واطب على السنن، قال بها، ولم يعرج على غيرها من الآراء من الفرق الناجية في القيامة، جعلنا الله منهم بمنه.

(١) البرتي: بكسر الباء، وبالطاء نسبة إلى « برت » بليدة في سواد العراق. وقد ضبطت في الأصل بضم الباء، وبالطاء المثناة، وهو خطأ. وانظر « تبصير المنتبه » ١/١٣٣، و« الانساب » للسمعاني ٢/١٣٥. وأحمد بن مكرم مترجم في « تاريخ بغداد » ٥/١٧٠ - ١٧١. معجم البلدان ١/٣٧٢.

(٢) سورة التوبة / ٩٢.

(٣) وجلت؛ من الوجل، وهو الفرع انظر النهاية في غريب الحديث ٥/١٥٧.

(٤) المجدع: المقطوع الأنف انظر النهاية ١/٢٤٦.

ذكر الإخبار عما يجبُ على المرء من لزوم سنن المصطفى ﷺ ،

وحفظه نفسه عن كل من ياباها من أهل

البدع وإن حسنوا ذلك في عينه وزينوه

[٦] أخبرنا إبراهيم بن علي بن عبد العزيز العمري بالموصل ، حدثنا معلّى

ابن مهدي ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم ، عن أبي وائل .

عن ابن مسعود قال : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ، فَقَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ »

ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا

شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ » ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (١) .

ذكر ما يجبُ على المرء من ترك تتبُّع السُّبُل

دون لزوم الطريق ، الذي هو الصراط المستقيم

[٧] أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان المعدل بالفسطاط ، قال : حدثنا

الحارث بن مسكين ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثني حماد بن زيد ، عن

عاصم ، عن أبي وائل .

عن ابن مسعود ، قال : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ،

وَقَالَ : « هَذِهِ سُبُلٌ ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو لَهُ » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَإِنَّ هَذَا

صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا (٢) .

ذكر البيان بأن من أحب الله جلَّ وعلا وصفيه ﷺ ،

بإيثار أمرهما ، وابتغاء مرضاتهما على رضى من سواهما

يكون في الجنة مع المصطفى ﷺ

[٨] أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا

(٢) سورة الانعام / ١٥٣ .

(١) سورة الانعام / ١٥٣ .

معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة .

عن أنس بن مالك : أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ - وَكَانُوا هُمْ أَجْدَرُ أَنْ يَسْأَلُوهُ مِنْ أَصْحَابِهِ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ « قَالَ : « وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ : مَا أَعَدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . قَالَ : « فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ » . قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِهِمْ بِقَوْلِهِ .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم هدي المصطفى

بترك الانزعاج عما أبيح من هذه الدنيا له بإغضائه

[٩] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا ابن أبي السري قال :

حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ،

عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : دَخَلَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ وَاسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بَدَّةُ الْهَيْئَةِ ، فَسَأَلَتْهَا عَائِشَةُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَتْ : زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ ، وَيَصُومُ النَّهَارَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ ذَلِكَ لَهُ ، فَلَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ ، فَقَالَ : « يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا ، أَمَا لَكَ فِي أَسْوَةِ حَسَنَةٍ ! فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ ، وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ » ﷺ .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تحري استعمال

السنن في أفعاله ، ومجانبة كل بدعة تباينها وتضادها

[١٠] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم

الموصلي قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه .

عن جابر قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا خَطَبَ ، أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ نَذِيرُ جَيْشٍ يَقُولُ : صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ ، وَيَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » - يُفَرِّقُ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى - وَيَقُولُ : « أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،

وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَالًا ، فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيْعَةً ، فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ » .

ذَكَرُ إِثْبَاتِ الْفَلَاحِ لِمَنْ كَانَ شِرَّتُهُ إِلَى سَنَةِ

المصطفى ﷺ

[١١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ .
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً ، وَإِنَّ لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةً ، فَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى سُنَّتِي ، فَقَدْ أَفْلَحَ ، وَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَدْ هَلَكَ » .

ذَكَرَ الْخَبَرَ الْمَصْرُوحَ بِأَنَّ سَنَةَ الْمَصْطَفِيِّ ﷺ

كُلُّهَا عَنْ اللَّهِ لَا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ

[١٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلَاعِيُّ بِحَمَصَ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ ابْنِ عُبَيْدٍ^(١) الْمَذْحِجِيُّ [حَدَّثَنَا]^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ رُوْبَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَوْفٍ .

عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَا يَعْدِلُهُ ، يُوشِكُ شَبْعَانُ عَلَيَّ أَرِيكَتَهُ أَنْ يَقُولَ : بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ هَذَا الْكِتَابُ ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ أَحَلَّلْنَاهُ ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ » .

[١٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) فِي الْأَصْلِ «عَبْد» وَهُوَ خَطَأٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى الصَّوَابِ فِي الْحَدِيثِ (٥٢) .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ .

ابن سَهْم ، قال : حدثنا أبو إسحاق الفَزَارِيُّ ، عن مالك بن أنس ، عن سالمِ أبي
النَّضْرِ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أبي رافع .

عن أبي رافع قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أَعْرِفَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ
أَمْرِي ، إِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، وَإِمَّا نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : مَا نَدَّرِي مَا هَذَا ، عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ هَذَا
فِيهِ » .

ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ الرَّغْبَةِ عَنِ سُنَّةِ الْمُصْطَفَى ﷺ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ جَمِيعاً

[١٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، قال : حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
صَفْوَانَ الثَّقَفِيِّ ، قال : حدثنا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ قال : حدثنا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ ، عن ثَابِتِ .

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ
عَنْ تَعْمَلِيهِ فِي السَّرِّ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لا أَتَزَوَّجُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لا أَكُلُ اللَّحْمَ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : لا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا
كَذًا وَكَذًا ، لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي
فَلَيْسَ مِنِّي » .

فصل

ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ كان يأمر أُمَّته
بما يحتاجون إليه من أمر دينهم قولاً وفعلاً معاً

[١٥] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولِيُّ، حدثنا محمد بن يحيى
الذُّهْلِيُّ قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال:
حدثني إبراهيم بن عقبة، عن كُريب مولى ابن عباس.

عن ابن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَتَزَعَهُ
فَطَرَحَهُ، فَقَالَ: « يَعْمِدُ أَحَدُهُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنَ النَّارِ، فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ » فَقِيلَ
لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ: خُذْ خَاتِمَكَ، فَاَنْتَفِعْ بِهِ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا آخِذُهُ أَبَدًا وَقَدْ
طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أمر النبي ﷺ
بالشيء لا يجوز إلا أن يكون مفسراً يعقل من ظاهر خطابه.

[١٦] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم
قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثنا
أبو سلمة.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « إذا نُودِيَ بِالْأَذَانِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ، فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ، أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوبٌ^(١) بِهَا، أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ الثُّوبُ، أَقْبَلَ يَخْطُرُ^(٢) بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ: أَذْكَرُ كَذَا، أَذْكَرُ كَذَا. لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكَرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَذْرِي كَمْ صَلَّى؟ فَإِذَا لَمْ يَذْرِكُمْ صَلَّى؟ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أمره ﷺ لمن شك في صلاته، فلم يذركم صلى، فليسجد سجديتين وهو جالس، أمر مجمل تفسيره أفعاله التي ذكرناها، لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجديتي السهو قبل السلام، فيستعمله في كل الأحوال، ويترك سائر الأخبار التي فيها ذكره بعد السلام، وكذلك لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجديتي السهو بعد السلام فيستعمله في كل الأحوال، ويترك الأخبار الأخر التي فيها ذكره قبل السلام، ونحن نقول: إن هذه أخبار أربع يجب أن تستعمل، ولا يترك شيء منها، فيفعل في كل حالة مثل ما وردت السنة فيها سواء، فإن سلم من الاثنتين أو الثلاث من صلاته ساهياً أتم صلاته، وسجد سجديتي السهو بعد السلام، على خبر أبي هريرة، وعمران بن حصين اللذين ذكرناهما^(٣)، وإن قام من اثنتين ولم يجلس، أتم صلاته، وسجد سجديتي السهو قبل السلام، على خبر ابن بوحينة، وإن شك في الثلاث أو الأربع، يبني على اليقين على ما وصفنا، وسجد سجديتي السهو قبل السلام، على خبر أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف، وإن شك ولم يذركم صلى أصلاً، تحرى على الأغلب عنده، وأتم صلاته، وسجد سجديتي السهو بعد السلام، على خبر ابن مسعود الذي ذكرناه حتى يكون مستعملاً للأخبار التي وصفناها كلها، فإن وردت عليه حالة غير هذه الأربع في

(١) ثوب: بضم المثناة وتشديد الواو المكسورة. المراد بالثوب هنا: الإقامة. انظر النهاية ٢٢٦/١.

(٢) يريد الوسوسة انظر النهاية ٤٦/٢.

(٣) أي في « التقاسيم والأنواع » وسيردان فيما بعد في سجود السهو في ترتيب الفارسي.

صلاته، ردها إلى ما يُشبهها من الأحوال الأربع التي ذكرناها.

ذكر إيجاب الجنة لمن أطاع الله ورسوله فيما أمر ونهى

[١٧] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، ببست، ومحمد بن

إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، بنيسابور، قالا: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه.

عن أبي سعيد الخدري، قال: [قال رسول الله ﷺ]: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ إِلَّا مَنْ أَبِي وَشَرَّدَ عَلَى اللَّهِ كَشِرَادِ الْبَعِيرِ »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَا أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي، فَقَدْ أَبَى ».

قال أبو حاتم: طاعة رسول الله ﷺ هي الانقياد لسنته بترك الكيفية والكمية فيها، مع رفض قول كل من قال شيئاً في دين الله جلّ وعلا، بخلاف سنته دون الاحتياط في دفع السنن بالتأويلات المضمحلة، والمخترعات الداخضة.

ذكر البيان بأن المناهي عن المصطفى ﷺ والأوامر

فرض على حسب الطاقة على أمته، لا يسعهم التخلف عنها

[١٨] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا

سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وسفيان، عن ابن عجلان، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: « ذُرُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتُّوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ».

قال ابن عجلان: فحدثت به أبان بن صالح، فقال لي: ما أجود هذه الكلمة قوله: « فَاتُّوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ».

ذكر البيان بأن النواهي سبيلها الحتم والإيجابُ

إلا أن تقوم الدلالة على نديتها

[١٩] حدثنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري،

[حدثنا]^(١) إسماعيل بن أبي أويس، حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج .

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: « إنما أهلك من كان قبلكم سوء الهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء، فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر، فاتوا منه ما استطعتم » .

[٢٠] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا ابن أبي السري،

قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال:

هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما نهيتكم عن شيء

فاجتنبوه، وما أمرتكم بالأمر، فاتوا منه ما استطعتم » .

[٢١] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا ابن أبي السري،

قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه .

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « ذروني ما تركتكم فإنما هلك من

قبلكم بسوء الهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء، فاجتنبوه، وإذا

أمرتكم بالشيء، فاتوا منه ما استطعتم » .

ذكر البيان بأن قوله ﷺ: « وإذا أمرتكم بشيء »

أراد به من أمور الدين، لا من أمور الدنيا

[٢٢] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا حماد

ابن سلمة، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه .

(١) سقطت من الاصل .

عن عائشة، وثابت، عن أنس بن مالك: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ أَصْوَاتًا، فَقَالَ: « مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ ؟ » قَالُوا: النَّخْلُ يَأْبُرُونَهُ^(١)، فَقَالَ: « لَوْلَمْ يَفْعَلُوا، لَصَلَحَ ذَلِكَ » فَأَمْسَكُوا، فَلَمْ يَأْبُرُوا عَامَّتَهُ، فَصَارَ شَيْصًا^(٢)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ، فَشَأْنِكُمْ، وَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَأَلِيَّ ».

ذكر البيان بأن قوله ﷺ: « فما أمرتكم بشيءٍ
فأتوا منه ما استطعتم » أراد به: ما أمرتكم بشيءٍ
مِنَ أَمْرِ الدِّينِ، لا مِنِ أَمْرِ الدُّنْيَا

[٢٣] أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو النجاشي، قال:

حدثني رافع بن خديج، قال: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُؤَبِّرُونَ النَّخْلَ - يَقُولُ يَلْقَحُونَ - قَالَ: فَقَالَ: « مَا تَصْنَعُونَ ؟ » فَقَالُوا: شَيْئًا كَانُوا يَصْنَعُونَهُ، فَقَالَ: « لَوْلَمْ تَفْعَلُوا، كَانَ خَيْرًا » فَتَرَكُوهَا، فَفَضَّتْ أَوْ نَقَصَتْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ ﷺ: « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ، فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ».

قال عكرمة هذا أو نحوه.

أبو النجاشي مولى رافع، اسمه: عطاء^(٣) بن سهيل. قاله الشيخ.

(١) أبر، وأبر ثلاثي، ورباعي بالتضعيف، أي: يلقحونه. أنظر النهاية ١/١٣.

(٢) الشيص بكسر الشين المعجمة، وآخره صاد مهملة: التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى. أنظر النهاية ٥١٨/٢.

(٣) عند ابن حبان: «عطاء بن سهيل». وعطاء بن سهيل كما في «الجرح والتعديل» ٦/٣٣٤ وغيره.

سمعتُ عائشة تقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: « مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ » .

ذكر نفي الإيمان عمَّن لم يخضع
لسُنن رسولِ الله ﷺ، أو اعترض عليها
بالمُقايَساتِ المقلوبة، والمُخترعاتِ الداحضة

[٢٤] أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا ليثُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ

أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ^(١) الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَّحِ الْمَاءَ يَمْرًا، فَأَبَى عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ » فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ^(٢) » قَالَ الزُّبَيْرُ: فَوَاللَّهِ لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ الْآيَةَ^(٣).

ذكر الخبر الدال على أن من اعترض على السنن بالتأويلات
المُضْمَحَلَّةِ ولم يَنْقُذْ لِقَبُولِهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ

[٢٥] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن عُمارة بنِ القَعْقَاعِ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي نُعْمٍ.

(١) الشَّرَاجُ: جمع شَرْجَةٍ: وهي مسيل الماء الحرة إلى السهم. والحرة: أرضٌ بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة. أنظر النهاية ٤٥٦/٢.
(٢) بفتح الجيم وكسرهما: وهو الجدار.
(٣) سورة النساء / ٦٥.

عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث علي إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهب في آدم، فقسّمها رسول الله ﷺ بين زيد الخيل، والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن، وعلقمة بن علاثة، فقال أناس من المهاجرين والأنصار: نحن والأنصار: نحن أحق بهذا. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فشق عليه، وقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر من ذي السماء صباحاً ومساءً؟» فقام إليه ناتيء العينين^(١)، مشرف الوجنتين^(٢)، ناشز الوجه^(٣)، كث اللحية^(٤)، محلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال: يا رسول الله اتق الله، فقال النبي ﷺ: «أولست بأحق أهل الأرض أن أتقي الله» ثم أدبر، فقام إليه خالد سيف الله، فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ فقال: «لا إنه لعله يصلي» قال: إنه ربّ مُصلّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه. قال: «إني لم أومر أن أشق قلوب الناس، ولا أشق بطونهم» فنظر إليه ﷺ وهو مقفى^(٥)، فقال: «إنه سيخرج من ضيضيء هذا قوم يتلون كتاب الله لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». قال عمارة: فحسبت أنه قال: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود».

ذكر الزجر عن أن يحدث المرء في أمور المسلمين
ما لم يأذن به الله ولا رسوله

[٢٦] أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه.

(١) ناتيء العينين: بارزهما.

(٢) مشرف الوجنتين: غليظهما. والوجنة من الإنسان: ما ارتفع من لحم خده.

(٣) ناشز الوجه: مرتفع الجبهة. أنظر النهاية ٥/٥٥.

(٤) كث اللحية: كثيفها.

(٥) وهو مقفى. أي مولٍ أعطى قفاه.

سمعت عائشة تقول: قال رسول الله ﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه

فهو رد.

ذكر البيان بأن كل من أحدث في دين الله حكماً ليس مرجعه

إلى الكتاب والسنة فهو مردود غير مقبول

[٢٧] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن الصباح الدولابي،

حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبي، عن القاسم بن محمد.

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس

منه، فهو رد ».

فصل

ذكر إيجاب دخول النار لمن نسب الشيء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو غير عالم بصحته

[٢٨] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم،
قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو سلمة.
عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

ذكر الخبر الدال على صحة ما أومأنا إليه في الباب المتقدم

[٢٩] أخبرنا عمران بن موسى السخيتاني، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة،
قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي
ليلى.

عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ حَدَّثَ حَدِيثًا وَهُوَ
يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » .

ذكر خبر ثان يدل على صحة ما ذهبنا إليه

[٣٠] أخبرنا ابن زهير بن ستر، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن

إشكاب، قال: حدثنا علي بن حفص المدائني، قال: حدثنا شُعْبَةُ، عن خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن حفص بن عاصم.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ كُلَّ مَا سَمِعَ ».

ذكر إيجاب دخول النار لمُتَعَمِّدِ الكذب

على رسول الله ﷺ

[٣١] أخبرنا أبو خَلِيفَةَ، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عن الزُّهْرِيِّ.

عن أنس بن مالك، أن النَّبِيَّ ﷺ قال: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

ذكر البيان بأن الكذب على المصطفى ﷺ

من أفرى الفري

[٣٢] أخبرنا ابن قُتَيْبَةَ، قال: حدثنا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد.

عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرْيَةِ^(١) - ثَلَاثًا - أَنْ يَفْرِيَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ، يَقُولُ: رَأَيْتُ، وَلَمْ يَرَ شَيْئًا فِي الْمَنَامِ، أَوْ يَتَقَوْلَ الرَّجُلُ عَلَى وَالِدَيْهِ، فَيُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يَقُولَ: سَمِعَ مِنِّي، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنِّي ».

(١) الفري: جمع فرية وهي الكذبة. انظر النهاية ٤٤٣/٣.

كتاب الوحي

[٣٣] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا ابن أبي السري، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير.

عن عائشة، قالت: « أول ما بُدِيَءَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ يَرَاهَا فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ لَهُ الْخَلَاءُ ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعِدَّةِ - وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَتَزَوَّدُهُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ ، فَقَالَ : اقْرَأ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ : قَالَ : فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ^(١) . ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ لِي : اقْرَأ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(٢) . قَالَ : فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ ^(٣) حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، فَقَالَ :

(١) الغط: العصر الشديد والكبس. أنظر النهاية ٣/٣٧٣، والجهد: يقال جهد الرجل في الشيء: أي جد فيه وبالغ. أنظر النهاية ١/٣١٩.

(٢) سورة العلق / ١-٥.

(٣) بواده: البوادر جمع بادرة، وهي ما بين المنكب والعنق، النهاية ١/١٠٦، وزملوني: أي غطوني بالثياب ولفوني.

زَمُّونِي زَمُّونِي، فزَمُّوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ. ثُمَّ قَالَ: يَا خَدِيجَةُ مَا لِي؟
 وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُهُ عَلَيَّ. فَقَالَتْ: كَلَّا أَبْشِيرُ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ^(١)
 اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ،
 وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ،
 وَكَانَ أَخَا أَبِيهَا^(٢)، وَكَانَ امْرَأًا تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ،
 فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ.
 فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ عَمٍّ^(٣) اسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنُ أَخِي مَا تَرَى؟
 فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى. فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى، يَا
 لَيْتَنِي أَكُونُ فِيهَا جَذَعًا أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 أَمْخْرِجِي هُم؟ قَالَ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي وَأُودِي، وَإِنْ
 يُدْرِكْنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّي، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً
 حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [فِيمَا بَلَّغْنَا]^(٤) حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا لِكَيْ يَتَرَدَّى مِنْ
 رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكَلَّمَا أَوْفَى بِذُرُوعِ جَبَلٍ كَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهَا، تَبَدَّى لَهُ
 جِبْرِيْلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأَشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ،
 فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ، غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذُرُوعِ الْجَبَلِ، تَبَدَّى
 لَهُ جِبْرِيْلُ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. »

(١) لا يخزيك، من الخزي وهو الهلال والهوان، النهاية ٢/٣٠، والكل: بفتح الكاف، هو من لا يستقل
 بأمرة، وهو من الكلال ومعناه الإعياء. انظر النهاية ٤/١٩٨.
 (٢) قوله: « وكان أخا أبيها » هكذا وردت عند ابن حبان، ولكنها عند عبد الرزاق (٩٧١٩) ومسلم في
 الإيمان: باب بدء الوحي برسول الله وهي إحدى روايات البخاري - « وهو ابن عم خديجة أخي أبيها »
 وعند البخاري في بدء الوحي: « ابن عم خديجة أخو أبيها ».
 (٣) « أي عم » كذا جاءت عند ابن حبان، وهي عند مسلم كذلك. أما عند عبد الرزاق، والبخاري، فقد
 جاءت « يا ابن عم ».
 (٤) هذه الزيادة سقطت من الأصل، وهي موجودة في « المصنف »، والبخاري.

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه يضاد
خبر عائشة الذي تقدم ذكرنا له

[٣٤] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا هُدبَةُ بن خالدٍ، حدثنا أبانُ ابنُ يزيدَ العَطَّارُ، حدثنا يحيى بن أبي كثيرٍ، قال:

سألتُ أبا سلمة: أيُّ القرآن أنزلَ أولُ؟ قال: ﴿ يا أيها المدثر ﴾^(١). قلتُ: إني نُبئتُ أنَّ أولَ سورة أنزلت من القرآن، ﴿ اقرأ باسمِ رَبِّكَ الذي خلق ﴾^(٢). قال أبو سَلَمَةَ: سألتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ: أيُّ القرآن أنزلَ أولُ؟ قال: ﴿ يا أيها المدثر ﴾. فقلتُ له: إني نُبئتُ أنَّ أولَ سورة نزلت من القرآن، ﴿ اقرأ باسمِ رَبِّكَ ﴾. قال جابر: لا أحَدُّكَ إلا ما حَدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ قال: « جاورتُ في حِراءِ، فلما قَضَيْتُ جِواري، نزلتُ فاستبطنتُ الوادي^(٣)، فنوديتُ، فنظرتُ أمامي، وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فلم أر شيئاً، فنوديتُ، فنظرتُ فوقِي، فإذا أنا به قاعِدٌ على عَرشٍ بين السماء والأرضِ، فَجِئْتُ^(٤) منه، فأنطَلقتُ إلى خديجة، فقلتُ: دَثْرُونِي دَثْرُونِي، وَصَبُّوا عَلَيَّ ماءً بارداً، فَأَنْزَلَتْ عَلَيَّ ﴿ يا أيها المدثر قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴾^(٥).

قال أبو حاتم في خبر جابر هذا: إن أول ما أنزل من القرآن: ﴿ يا أيها المدثر ﴾ وفي خبر عائشة: ﴿ اقرأ باسمِ رَبِّكَ ﴾ وليس بين هذين الخبرين تضادٌ، إذ الله عز وجل أنزل على رسوله ﷺ: ﴿ اقرأ باسمِ رَبِّكَ ﴾ وهو في الغار بحراء، فلما رجع إلى بيته: دَثْرته خديجةً وصَبَّت عليه الماء البارد، وأنزل عليه في بيت

(١) سورة المدثر / ١.

(٢) سورة العلق / ١.

(٣) استبطن الوادي: سار داخله. انظر النهاية ١ / ١٣٧.

(٤) جئت: أي فرغ انظر النهاية ١ / ٢٣٩.

(٥) سورة المدثر / ١ - ٣.

خديجة: ﴿ يا أيها المدثر قم . . . ﴾ من غير أن يكون بين الخبرين تهاتر أو تضاد.

ذكر القدر الذي جاور المصطفى ﷺ

بِحِجْرَاءِ عِنْدَ نَزْوْلِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ

[٣٥] أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ سَلْمٍ ، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ ، حدثنا الوليدُ بنُ مُسَلِّمٍ ، حدثنا الأوزاعيُّ ، حدثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ ، قال : سألتُ أبا سَلَمَةَ : أيُّ القرآنِ أنزلَ أولُ ؟ قال : يا أيُّها المدثرُ . قلتُ : أو اقرأ . فقال أبو سلمة : سألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عن ذلك فقال يا أيُّها المدثرُ فقلتُ : أو اقرأ فقال : إني أحدثُكم ما حدثنا رسولُ اللهِ ﷺ قال : « جاورتُ بِحِجْرَاءِ شَهْرًا ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلَتْ ، فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي ، فَنُودِيْتُ ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي ، وَخَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ أَحَدًا ، ثُمَّ نُودِيْتُ ، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ ، فَأَخَذْتَنِي رَجْفَةً شَدِيدَةً ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَأَمَرْتُهُمْ فَدَثَرُونِي ، ثُمَّ صَبُّوا عَلَيَّ الْمَاءَ ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبُّكَ فَكْبَرٌ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ « (١) .

ذكر وصف الملائكة عند نزول الوحي على صفية ﷺ

[٣٦] أخبرنا أبو خليفَةَ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ بَشَّارٍ ، حدثنا سفيانُ ، عن عمرو ابن دينار ، عن عكرمة .

عن أبي هريرة يبلغُ به النبي ﷺ قال : « إِذَا قَضَى اللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خَضَعَانًا (٢) لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ (٣) ، حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَيَسْتَمِعُهَا

(١) سورة المدثر / ١ - ٤ .

(٢) خضعاناً بفتح الخاء من الخضوع ، وفي رواية بضم أوله وسكون ثانيه ، وهو مصدر بمعنى خاضعين . انظر

النهاية ٤٣ / ٢ .

(٣) الصفوان : الحجر الضخم لا يُثبت انظر ترتيب القاموس ٨٣٤ / ٢ .

مُسْتَرِقُ السَّمْعِ ، فَرُبَّمَا أُدْرِكُهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكُهُ الشَّهَابُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ . قَقَالَ : وَهُمْ هَكَذَا بَعْضُهُمْ أَسْفَلَ مِنْ بَعْضٍ - وَوَصَفَ ذَلِكَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ - فَيَرْمِي بِهَا هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَتُلْقَى عَلَى فَمِ الْكَافِرِ وَالسَّاحِرِ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثْلَ كِذْبَةِ ، فَيُصَدِّقُ ، وَيُقَالُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا : كَذَا وَكَذَا ، فَصَدَقَ .

ذِكْرُ وَصْفِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ

[٣٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابٍ (١) ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ مَسْرُوقٍ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ ، سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلْسَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرِّ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا ، فَيُصْعَقُونَ ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيْلُ ، فَإِذَا جَاءَهُمْ ، فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : يَا جِبْرِيْلُ ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : الْحَقُّ . فَيُنَادُونَ : الْحَقُّ الْحَقُّ . »

ذِكْرُ وَصْفِ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

[٣٨] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنِ مَالِكٍ ، عَنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَصلةِ الْجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ (٢) عَلَيَّ ، فَيَنْفَصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا ، فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعْبِي مَا يَقُولُ » قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ « أَشْكَيبَ » وَهُوَ خَطَا ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ « التَّهْذِيبِ » ٣٠٢/٧ ، وَإِشْكَابٌ لِقَبِ جَدِّ عَلِيٍّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « أَشَدُّ » بِلَا هَاءٍ ، وَالمَثْبُوتُ مِنْ « المَوْطَأُ » ص/١٤٣ ، وَالبَخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بَدءِ

الْوَحْيِ ، وَمَا فِي الْأَصْلِ مُوَافِقٌ لِرَوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ مَالِكٍ . فِي الْفَضَائِلِ : بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ .

الْيَوْمِ الشَّاتِي الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَنْفَصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

ذكر استعجال المصطفى ﷺ

في تلقف الوحي عند نزوله عليه

[٣٩] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيدي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا

أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبيرة.

عن ابن عباس في قوله: ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾^(١) قال: كان النبي ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحْرِكُ شَفْتَيْهِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أُحْرَكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْرَكُهُمَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾^(٢) قال: جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُوهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾^(٣) قال: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾^(٤) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ، اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ، قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا كَانَ أَقْرَأَهُ.

ذكر الخبر المذحج قول من زعم أن الله جلّ وعلا

لم ينزل آية واحدة إلا بكمالها

[٤٠] أخبرنا النضر بن محمد بن المبارك الهروي، قال: حدثنا محمد بن

عثمان العجلي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

عن البراء، قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) قال

(١) سورة القيامة / ١٦ .

(٢) سورة القيامة / ١٦ - ١٧ .

(٣) سورة القيامة / ١٨ .

(٤) سورة القيامة / ١٩ .

(٥) سورة النساء / ٩٥ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْعُ لِي زَيْدًا وَيَجِيءُ مَعَهُ بِاللُّوحِ وَالذَّوَاةِ، أَوْ بِالْكِتَابِ وَالذَّوَاةِ »
 ثُمَّ قَالَ : « اَكْتُبْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »
 قَالَ : وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا
 تَأْمُرُنِي ، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ ؟ قَالَ الْبَرَاءُ : فَأَنْزَلَتْ مَكَانَهَا ﴿ غَيْرَ أَوْلِي
 الضَّرَرِ ﴾ (١).

[٤١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَوْسُفَ بْنِ سَا قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِي
 الْجَهْضَمِيُّ قَالَ : خَبَرَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِيْتُونِي بِاللُّوحِ أَوْ الْكِتَابِ »
 فَكَتَبَ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَعَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ خَلْفَ ظَهْرِهِ ،
 فَقَالَ : هَلْ لِي مِنْ رُخْصَةٍ ؟ فَانزَلَتْ : ﴿ غَيْرَ أَوْلِي الضَّرَرِ ﴾ .

ذَكَرَ الْخَبْرَ الْمُدْحِضُ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ السَّيِّعِي

لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْخَبْرَ مِنَ الْبَرَاءِ

[٤٢] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا ، فَجَاءَ بِكِتَابٍ ، فَكَتَبَهَا فِيهِ ، فَشَكَأَ ابْنُ أُمِّ
 مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ فَانزَلَتْ : ﴿ غَيْرَ أَوْلِي الضَّرَرِ ﴾ .

ذَكَرَ مَا كَانَ يَأْمُرُ النَّبِيُّ ﷺ بِكِتَابَةِ الْقُرْآنِ

عِنْدَ نَزْوْلِ الْآيَةِ بَعْدَ الْآيَةِ

[٤٣] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْمُؤَذِّنُ ، حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ

(١) سورة النساء / ٩٥ .

أبي جميلة، عن يزيد الفارسي، قال:

قال ابن عباس: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على أن قرئتم بين الأنفال وبراءة، [وبراءة] من المثين والأنفال من المثاني، فقرئتم بينهما؟! فقال عثمان: كان إذا نزلت من القرآن الآية، دعا النبي ﷺ بعض من يكتب فيقول له: ضعه في السورة التي يذكر فيها كذا، وأنزلت الأنفال بالمدينة، وبراءة بالمدينة من آخر القرآن، فتوفي رسول الله ﷺ، ولم يخبرنا أين نضعها، فوجدت قصتها شبيها بقصة الأنفال، فقرئت بينهما، ولم نكتب بينهما سطر « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فوضعتها في السبع الطول.

ذكر البيان بأن الوحي لم ينقطع عن صفي الله ﷺ
إلى أن أخرجه الله من الدنيا إلى جنته

[٤٤] حدثنا أبو يعلى، حدثنا وهب بن ببيعة، أخبرنا خالد، عن عبد الرحمن

ابن إسحاق.

عن الزهري، قال: أتاه رجل وأنا أسمع، فقال: يا أبا بكر، كم انقطع الوحي عن نبي الله ﷺ قبل موته؟ فقال: ما سألني عن هذا أحد منذ وعيتها من أنس بن مالك.

قال أنس بن مالك: لقد قبض من الدنيا وهو أكثر مما كان.

كتاب الاسراء

ذكر ركوب المصطفى ﷺ البراق، وإتيانه
عليه بيت المقدس من مكة في بعض الليل

[٤٥] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا
حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود.

عن زر بن حبيش، قال: أتيت حذيفة، فقال: من أنت يا أصلع؟ قلت: أنا
زر بن حبيش، حدثني بصلاة رسول الله ﷺ في بيت المقدس حين أسري به. قال:
من أخبرك به يا أصلع؟ قلت: القرآن. قال: القرآن؟ فقرأت: سبحان الذي أسرى
بعبده من الليل وهكذا هي قراءة عبد الله إلى قوله: إنه هو السميع البصير. فقال: هل
ترأه صلى فيه؟ قلت: لا. قال: إنه أتى بدابة - قال حماد: وصفها عاصم لا أحفظ
صفتها - قال: فحمله عليها جبريل، أحدهما رديف صاحبه، فانطلق معه من ليلته
حتى أتى بيت المقدس، فأري ما في السماوات وما في الأرض، ثم رجعا عودهما
على بدئهما، فلم يصل فيه، ولو صلى لكانت سنة.

ذكر استصعاب البراق عند إرادة ركوب

النبي ﷺ إياه

[٤٦] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس السامي، حدثنا أحمد بن

حَنْبَلٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ أَنَسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا لِيَرْكَبَهُ ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ قَالَ : فَأَرَفَضَ عَرَقًا » (١) .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ جِبْرِيلَ شَدَّ الْبُرَاقَ بِالصَّخْرَةِ

عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِسْرَاءِ

[٤٧] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَتَوَكَّلِ الْمُقْرِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ جُنَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْلَةَ أُسْرِي بِي انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَخَرَقَ جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ بِإِصْبَعِهِ ، وَشَدَّ بِهَا الْبُرَاقَ » .

ذِكْرُ وَصْفِ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

[٤٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدِ الْقَيْسِيِّ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ : فِي الْحَجْرِ - إِذْ أَتَانِي آتٍ ، فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهَذَا ؟ قَالَ : مِنْ نُغْرَةٍ نَحَرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَغَسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِي ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْجِمَارِ أبيض - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْرَةَ ؟ قَالَ أَنَسٌ : نَعَمْ يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى

(١) أي جرى عرقه وساله انظر النهاية ٢/٢٤٣ .

طَرَفِهِ - فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ، فَاَنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى اَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ :
 مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ . قِيلَ : وَقَدْ اُرْسِلَ
 اِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ اِذَا
 فِيهَا اٰدَمُ، فَقَالَ : هَذَا اَبُوكَ اٰدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ :
 مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى اَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ،
 فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ .
 قِيلَ : وَقَدْ اُرْسِلَ اِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ .
 فَلَمَّا خَلَصْتُ اِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ . قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ
 عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْاَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ
 صَعِدَ بِي اِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ
 مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ . قِيلَ : وَقَدْ اُرْسِلَ اِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ،
 فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ اِذَا يُوْسُفُ . قَالَ : هَذَا يُوْسُفُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ،
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْاَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي
 حَتَّى اَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ
 مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ . قِيلَ : اَوْقَدْ اُرْسِلَ اِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ،
 فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ اِذَا اِدْرِيسُ . قَالَ : هَذَا اِدْرِيسُ، فَسَلِّمْ
 عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْاَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ
 صَعِدَ بِي حَتَّى اَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ
 مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ : وَقَدْ اُرْسِلَ اِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ،
 فَفُتِحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ اِذَا هَارُوْنُ . قَالَ : هَذَا هَارُوْنُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ
 السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْاَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى اَتَى
 السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ . قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟
 قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ . قِيلَ : اَوْقَدْ اُرْسِلَ اِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ
 الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ اِذَا مُوسَى . قَالَ : هَذَا مُوسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ،

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا
 تَجَاوَزْتُ بَكَى. قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ،
 فَاسْتَفْتَحَ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:
 مُحَمَّدٌ، ﷺ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ
 جَاءَ، فَفُتِحَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِبْرَاهِيمُ. قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ
 رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ.
 قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ:
 مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالنَّيْلُ
 وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ « - قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ رَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَيَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، ثُمَّ لَا
 يَعُودُونَ فِيهِ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ: « ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ،
 وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ
 عَلَيَّ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَمرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمِ
 أَمِرْتَ؟ قَالَ: أَمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ
 صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ
 الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَلِّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا،
 فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى،
 فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَوَضَعَ عَنِّي
 عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأَمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ،
 فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ،
 فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمِ أَمِرْتَ؟ قَالَ: أَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ:
 إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ

بني إسرائيل أشدَّ المعالِجة، فأرجعُ إلى ربِّك، فسأله التَّخْفِيفَ لأمته. قال :
قُلْتُ . سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، لَكِنِّي أَرْضَى وَأَسْلَمُ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ ، نَادَانِي مُنَادٍ :
أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي . »

ذكر خبر أوهم عالماً من الناس أنه مُضَادُّ لخبر
مالك بن صَعَصَعَةَ الذي ذكرناه

[٤٩] أخبرنا أبو خليفة، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا عيسى بن يونس، عن سليمان

التَّيْمِي .

عن أنس بن مالك، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مررتُ ليلة أسري بي على
موسى عليه السلام يُصَلِّي في قبره . »

ذكر الموضع الذي فيه رأى المصطفى ﷺ ،

موسى ﷺ يُصَلِّي في قبره

[٥٠] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هُدْبَةُ وشيبان، قالا : حدثنا حماد بن سلمة،

عن ثابت .

عن أنس بن مالك، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مررتُ بموسى ليلة أسري
بي وهو قائم يُصَلِّي في قبره عند اذئيب الأحمر . »

قال أبو حاتم : الله جلَّ وعلا قادرٌ على ما يشاء، ربما يعدُّ الشيء لوقتٍ معلوم،
ثم يقضي كون بعض ذلك الشيء قبل مجيء ذلك الوقت، كوعده إحياء الموتى يوم
القيامة وجعله محدوداً، ثم قضى كون مثله في بعض الأحوال، مثل من ذكره الله
وجعله الله جلَّ وعلا في كتابه حيث يقول : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ
لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ، قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴿^(١) إلى آخر الآية

(١) سورة البقرة / ٢٥٩ .

وكإحياء الله جلَّ وعلا لعيسى ابن مريم صلواتُ الله عليه بعضَ الأموات .

فلما صحَّ وجودُ كونِ هذه الحالةِ في البشر، إذا أرادَه اللهُ جَلَّ وعلا قبلَ يومِ القيامةِ، لم يُنكَرْ أنَّ اللهُ جَلَّ وعلا أحيا موسى في قبره حتى مرَّ عليه المصطفى ﷺ ليلةِ أسري به، وذلك أنَّ قبرَ موسى بمدينِ بين المدينة وبين بيتِ المقدس، فرآه ﷺ يدعُو في قبره - إذ الصلاةُ دعاءٌ - فلَمَّا دَخَلَ بَيْتَ المَقْدِسِ وأسري به، أسري بموسى حتى رآه في السماء السادسة، وجرى بينه وبينه من الكلام ما تقدَّم ذكرنا له، وكذلك رؤيته سائرَ الأنبياء الذين في خبر مالك بن صعصعة .

فأما قوله ﷺ في خبر مالك بن صعصعة: « بينما أنا في الحطيم إذ أتاني آتٍ، فشقَّ ما بين هذه إلى هذه »، فكان ذلك له فضيلةً فضَّلَ بها على غيره، وأنه من معجزات النبوة، إذ البشرُ إذا شقَّ عن موضع القلب منهم، ثم استخرج قلوبهم، ماتوا .

وقوله: « ثم حُشِّي » يريدُ: أنَّ الله جَلَّ وعلا حشا قلبه اليقينَ والمعرفة الذي كان استقراره في طست الذهب، فنُقِلَ إلى قلبه .

ثم أتى بدابة يُقال لها: البراق، فحُمِلَ عليه من الحطيم أو الحجر، وهما جميعاً في المسجد الحرام، فانطلق به جبريلُ حتى أتى به على قبر موسى على حسب ما وصفناه، ثم دخل مسجد بيت المقدس، فخرق جبريلُ الصخرة بإصبعه، وشدَّ بها البراق، ثم صعد به إلى السماء .

ذكر شدَّ البراق^(١) بالصخرة في خبر بريدة، ورؤيته موسى ﷺ يُصَلِّي في قبره ليسا^(٢) جميعاً في خبر مالك ابن صعصعة .

(١) توهم الناسخ أن هذا عنوان جديد، فكتبه في وسط السطر بخط كبير بالمداد الأحمر، وليس هو عنواناً، ولا ينبغي أن يكون، إذ ليس تحته حديث كعادة ابن حبان، بل هو متصل بالكلام قبله تماماً لشرح حديث الإسراء .

(٢) في الأصل « لثبتنا » وهو خطأ يوهم أن هذين الخبرين ثابتان في خبر مالك بن صعصعة، وليس كذلك .

فلما صعد به إلى السماء الدنيا، استفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد أرسل إليه؟ يريد به: وقد أرسل إليه ليسرى به إلى السماء. لا أنهم لم يعلموا برسالته إلى ذلك الوقت، لأن الإسرائء كان بعد نزول الوحي بسبع سنين، فلما فتح له فرأى آدم على حسب ما وصفنا قبل.

وكذلك رؤيته في السماء الثانية يحيى بن زكريا، وعيسى ابن مريم، وفي السماء الثالثة يوسف بن يعقوب، وفي السماء الرابعة إدريس، ثم في السماء الخامسة هارون، ثم في السماء السادسة موسى، ثم في السماء السابعة إبراهيم، إذ جائز أن الله جل وعلا أحياهم لأن يراهم المصطفى ﷺ في تلك الليلة، فيكون ذلك آية معجزة يستدل بها على نبوته على حسب ما أصلنا قبل.

ثم رفع له سدرة المنتهى، فرآها على الحالة التي وصف.

ثم فرض عليه خمسون صلاة، وهذا أمر ابتلاء أراد الله جل وعلا ابتلاء صفيه محمد ﷺ حيث فرض عليه خمسين صلاة، إذ كان في علم الله السابق أنه لا يفرض على أمته إلا خمس صلوات فقط، فأمره بخمسين صلاة أمر ابتلاء، وهذا كما نقول: إن الله جل وعلا قد يأمر بالأمر، يريد أن يأتي المأمور به إلى أمره من غير أن يريد وجود كونه، كما أمر الله جل وعلا خليله إبراهيم بذبح ابنه، أمره بهذا الأمر، أراد به الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه، فلما أسلما، وتلَّهُ للجبين، فداه بالذبح العظيم، إذ لو أراد الله جل وعلا كون ما أمر، لوجد ابنه مذبوحاً، فكذلك فرض الصلاة خمسين أراد به الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه، فلما رجع إلى موسى، وأخبره أنه أمر بخمسين صلاة كل يوم، ألهم الله موسى أن يسأل محمداً ﷺ بسؤال ربه التخفيف لأُمَّته، فجعل جل وعلا قول موسى عليه السلام له سبباً لبيان الوجود لصحة ما قلنا: إن الفرض من الله على عباده أراد إتيانه خمساً لا خمسين، فرجع إلى الله جل وعلا، فسأله، فوضع عنه عشرًا، وهذا أيضاً أمر ابتلاء يريد به الانتهاء إليه دون وجود كونه،

ثم جعل سؤال موسى عليه السلام إياه سبباً لنفاذ قضاء الله جلّ وعلا في سابق علمه ،
 أن الصلاة تُفرض على هذه الأمة خمساً لا خمسين حتى رجع في التخفيف إلى خمس
 صلوات . ثم ألهم الله جلّ وعلا صفيه ﷺ حينئذ حتى قال لموسى : « قد سألت ربي
 حتى استحيت ، لكنني أرضى وأسلم » فلما جاوز ، ناداه مناد : أمضيت فريضتي ،
 أراد به الخمس صلوات ، وخففت عن عبادي ، يريد : عن عبادي عن أمر الابتلاء
 الذي أمرتهم به من خمسين صلاة التي ذكرناها .

وجملة هذه الأشياء في الإسراء رآها رسول الله ﷺ بجسمه عياناً دون أن يكون
 ذلك رؤيا أو تصويراً صور له ، إذ لو كان ليلة الإسراء وما رأى فيها نوماً دون اليقظة ،
 لاستحال ذلك ، لأنّ البشر قد يرون في المنام السماوات والملائكة والأنبياء والجنة
 والنار وما أشبه هذه الأشياء ، فلو كان رؤية المصطفى ﷺ ما وصف في ليلة الإسراء
 في النوم دون اليقظة ، لكانت هذه حالة يستوي فيها معه البشر ، إذ هم يرون في
 مناماتهم مثلها ، واستحال فضله ، ولم تكن تلك حالة معجزة يُفضل بها على غيره ،
 ضد قول من أبطل هذه الأخبار ، وأنكر قدرة الله جلّ وعلا وإمضاء حكمه لما يحب
 كما يحب ، جلّ ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه .

ذكر وصف المصطفى ﷺ موسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم حيث رآهم
 ليلة أسري به

[٥١] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا
 عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب .

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة أسري بي لقيت موسى
 رجل الرأس ، كأنه من رجال شنوءة ، ولقيت عيسى ، فإذا رجل أحمر ، كأنه خرج من
 ديماس - يعني من حمام - ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به ، فأتيت بإناءين :
 أحدهما خمر ، والآخر لبن ، فقيل لي : خذ أيهما شئت ، فأخذت اللبن ، فقيل
 لي : هديت الفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر ، غوت أمتك . »

ذكر البيان بأن قوله ﷺ « فليل : هديت
الفطرة » أراد به : أن جبريل قال له ذلك

[٥٢] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص ، حدثنا كثير
ابن عبيد المذحجي ، حدثنا محمد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن
سعيد بن المسيب .

أنه سمع أبا هريرة ، يقول : « أتى رسول الله ﷺ ليلة أسري به بقدرين من
خمر ولبن ، فنظر إليهما ، ثم أخذ اللبن ، فقال له جبريل عليه السلام : هديت الفطرة
ولو أخذت الخمر غوت أمتك . »

ذكر^(١) وصف الخطباء الذين يتكلمون على القول دون العمل
حيث رآهم ﷺ ليلة أسري به

[٥٣] أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن المنهال الضري ، حدثنا
يزيد بن زريع ، حدثنا هشام الدستوائي ، حدثنا المغيرة ختن مالك بن دينار ، عن
مالك بن دينار .

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أسري بي رجالاً
تقرض شفاههم بمقارض من نار ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال : الخطباء من
أمتك ، يأمرون الناس بالبسر ، وينسون أنفسهم ، وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون . »

قال الشيخ : روى هذا الخبر أبو عتاب الدلال ، عن هشام ، عن المغيرة ، عن
مالك بن دينار ، عن ثمامة ، عن أنس ، ووهم فيه لأن يزيد بن زريع أتى من مثنين
من مثل أبي عتاب وذويه .

(١) في الاصل عنوان نصه « تشبيه المصطفى ﷺ عيسى ابن مريم بعروة بن مسعود » ثم ذكر تحته حديث جابر
« عرض علي الانبياء . . . » ولكنه ضرب على العنوان والحديث بقول : « نقل إلى كتاب التاريخ وسيرد
فيه إن شاء الله . »

ذكر وصف المصطفى ﷺ قصر عمر بن الخطاب

رضي الله عنه في الجنة حيث رآه ليلة أسري به

[٥٤] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد

ابن سلمة، عن أبي عمران الجوني.

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لِي. قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قِيلَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. يَا أَبَا حَفْصٍ لَوْلَا مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكَ، لَدَخَلْتَهُ » فقال: يا رسول الله، مَنْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَيْهِ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَغَارُ عَلَيْكَ .

ذكر البيان بأن الله جلَّ وعلا أرى بيت المقدس صفيه ﷺ،

لينظر إليها، ويصفها لقريش لما كذَّبته بالإسراء

[٥٥] أخبرنا ابن قتيبة، حدثنا حرمة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أنبأنا

يونس، عن ابن شهاب، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال:

سمعت جابر بن عبد الله، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ » .

ذكر البيان بأن الإسراء كان ذلك برؤية عين لا رؤية نوم

[٥٦] أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد، أنبأنا علي بن حرب الطائي، أنبأنا

سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة.

عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً

لِلنَّاسِ ﴾ (١) قال: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ . »

(١) سورة النساء / ٦٠ .

ذكر الإخبار عن رؤية المصطفى ﷺ ربه جلّ وعلا

[٥٧] أخبرنا أحمد بن عمرو المعدل بواسط، حدثنا أحمد بن سنان القطان،

حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة .

عن ابن عباس قال : « قد رأى محمدٌ، ﷺ ربه » .

قال أبو حاتم : معنى قوله ابن عباس : « قد رأى محمدٌ ﷺ ربه » أراد به بقلبه

في الموضع الذي لم يصعده أحدٌ من البشر ارتفاعاً في الشرف .

ذكر الخبر الدالّ على صحّة ما ذكرناه

[٥٨] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبّيد الله بن عمر القواريري، حدثنا معاذ بن

هشام، عن أبيه، عن قتادة .

عن عبد الله بن شقيق العقيلي، قال : قلت لأبي ذر : لو رأيت رسول

الله ﷺ ، لسألتُهُ عن كلِّ شيء . فقال : عن أيِّ شيءٍ كنتَ تسأله ؟ قال : كنتُ أسأله

هل رأيت ربك ؟ فقال : سألتُهُ، فقال : « رأيتُ نوراً » .

قال أبو حاتم : معناه أنّه لم يرَ ربه، ولكن رأى نوراً علويّاً من الأنوار

المخلوقة .

ذكر خبر أوهم

مَنْ لَمْ يُحْكِمِ صِنَاعَةَ الْعِلْمِ

أَنَّهُ مُضَادٌّ لِلْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

[٥٩] أخبرنا محمد بن صالح بن ذريح بعكبرى، حدثنا مسروق بن

المرزبان، حدثنا ابن أبي زائدة، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن

ابن يزيد .

عن ابن مسعود، في قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (١) قال : رأى

(١) سورة النجم / ١١ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جبريل في حُلَّةٍ من ياقوتٍ قد مَلَأَ [ما] بينَ السَّمَاءِ والأَرْضِ .
 قال أبو حاتم : قد أمر الله تعالى جبريل ليلة الإسراء أن يُعَلِّمَ محمداً ﷺ ما
 يجب أن يعلمه كما قال : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى . وَهُوَ بِالْأُفُقِ
 الْأَعْلَى ﴾ (١) يريد به جبريل ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ (٢) يريد به جبريل ﴿ فَكَانَ قَابَ
 قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (٣) يريد به جبريل ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ (٤) بجبريل ﴿ مَا
 كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (٥) يريد به ربه بقلبه في ذلك الموضع الشريف ، ورأى جبريل
 في حُلَّةٍ من ياقوتٍ قد مَلَأَ ما بين السماء والأرض على ما في خبر ابن مسعود الذي
 ذكرناه .

ذكر تعداد عائشة قول ابن عباس الذي ذكرناه من أعظم الفرية

[٦٠] أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد ، حدثنا أبو الربيع ،
 حدثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن عبد ربه بن سعيد ، أن داود بن أبي
 هند حدثه [عن عامر الشعبي] عن مسروق بن الأجدع .

أنه سمع عائشة تقول : أعظم الفرية على الله من قال : إن محمداً ﷺ رأى
 ربه ، وإن محمداً ﷺ كتم شيئاً من الوحي ، وإن محمداً ﷺ ، يعلم ما في غد . قيل :
 يا أم المؤمنين ، وما رآه ؟ قالت : لا إنما ذلك جبريل رآه مرتين في صورته : مرة مَلَأَ
 الأفق ، ومرة ساداً أفق السماء .

قال أبو حاتم : قد يتوهم من لم يُحْكِمَ صناعة الحديث أن هذين الخبرين
 متضادان وليس كذلك ، إذ الله جلَّ وعلا فضل رسوله ﷺ على غيره من الأنبياء ، حتى

(١) سورة النجم / ٥ ، ٦ ، ٧ .

(٢) سورة النجم / ٨ .

(٣) سورة النجم / ٩ .

(٤) سورة النجم / ١٠ .

(٥) سورة النجم / ١١ .

كان جبريلُ من ربِّه أدنى من قاب قوسين^(١) ومحمدٌ ﷺ يُعَلِّمُهُ جبريل حينئذ،
فراه ﷺ بقلبه كما شاء .

وخبرُ عائشة وتأويلها أنَّه لا يُدركُه تريدهُ به في النوم ولا في اليقظة .

وقوله: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾، فإنما معناه . لا تدركه الأبصارُ، يُرى في
القيامة، ولا تدركه الأبصار إذا رآته، لأنَّ الإدراك هو الإحاطة، والرؤية هي النظر،
والله يُرى ولا يُدركُ كنهُه، لأنَّ الإدراك يقع على المخلوقين، والنظر يكون من العبد
ربِّه .

وخبر عائشة أنَّه لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، فإنما معناه: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ إِلَّا مَنْ يُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ، بَأَنَّ يُجْعَلَ^(٢) أَهْلًا لِدُنْيَاكَ . واسمُ الدُّنْيَا قَدْ يَقَعُ
عَلَى الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ وَمَا بَيْنَهُمَا، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بَدَايَاتُ خَلْقِهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا
لِتُكْتَسَبَ فِيهَا الطَّاعَاتُ لِلْآخِرَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الْبَدَايَةِ، فَالنَّبِيُّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ فِي
المَوْضِعِ الَّذِي لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُ أَدْنَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ^(٣) حَتَّى
يَكُونَ خَبْرُ عَائِشَةَ أَنَّه لَمْ يَرَهُ ﷺ فِي الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ تَضَادًّا أَوْ
تَهَاتُرًا .

(١) هنا بهامش الأصل ما نصه: « كان في الأصل حتى كان منه أدنى من قاب قوسين » فضرب عليه مع أن
المعنى عليه . وكتب في هامش الأصل مثل الذي هنا إلى قوله « حينئذ » . وكتب فوق قوله في الأصل:
« أي من كتاب التقاسيم » .

قال أحمد شاكر: هكذا قال كاتب نسخة الإحسان بهامشها نقلاً عن نسخة ابن حبان التي كانت بيده . أما
الأصلان اللذان بيدنا منه وهما « س » و « ع » فإن الثابت فيهما هو الثابت في نسخة الإحسان .

(٢) في « الأنواع والتقسيم »: يجعله . كذا ورد في طبعة مؤسسة الرسالة .

(٣) هذا يخالف تفسير ابن مسعود الذي تقدم برقم (٥٩) ، وكذلك فهو مخالف لتفسير المؤلف في تعليقه
على الحديث المذكور . فقد قال فيه: (فكان قاب قوسين أو أدنى) يريد به جبريل . هكذا ورد في
الحاشية في طبعة مؤسسة الرسالة .

كتاب العلم

ذكر إثبات النُصرة لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة

[٦١] أخبرنا عمرُ بنُ محمدَ الهمداني، قال: حدثنا محمدُ بنُ بشار، حدثنا محمدُ بنُ جعفر، حدثنا شُعْبَةُ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّة

عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». .

ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن خلف عن سلف

[٦٢] أخبرنا الحسنُ بنُ سُفيان، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر البرمكي، قال: حدثنا عبيدُ الله بنُ موسى، عن شيبان، عن الأعمش، عن عبدِ الله بنِ عبدِ الله، عن سعيدِ بنِ جبيرة.

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: « تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِنْ مَنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ ». .

عبدُ الله بنُ عبدِ الله الرازي: ثقة كوفي.

ذكر الإخبار عما يستحبُّ للمرءِ كثرةُ سماعِ العلم

ثم الاقتفاء والتسليم

[٦٣] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أبو عامر

العَقْدِيّ، قال: حدثنا سليمانُ بنُ بلال، عن ربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن، عن عبدِ
الملك بن سعيد بن سويد.

عن أبي حميد وأبي أسيد، أن النبي ﷺ قال: « إِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي
تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فَأَنَا
أَوْلَاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَنْفِرُ عَنْهُ أَشْعَارُكُمْ
وَأَبْشَارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ، فَأَنَا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ » .

بَابُ
الزَّجْرِ عَنِ كِتَابَةِ الْمَرْءِ السُّنَنِ مَخَافَةَ أَنْ يَتَّكِلَ
عَلَيْهَا دُونَ الْحِفْظِ لَهَا

[٦٤] أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا كثير بن يحيى صاحب البصري، قال: حدثنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار. عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: « لَا تَكْتُبُوا عَنِّي إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا فَلْيَمَحُهُ ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: زجره ﷺ عن الكتابة عنه سوى القرآن أراد به الحث على حفظ السنن دون الإتكال على كتابتها وترك حفظها والتفقه فيها. والدليل على صحة هذا إباحته ﷺ، لأبي شاه كتب الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ، وإذنه ﷺ لعبد الله بن عمرو بالكتابة.

[٦٥] أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة، حدثنا محمد بن عبد الله ابن يزيد، حدثنا سفيان، عن فطر، عن أبي الطفيل. عن أبي ذر قال: « تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا عِنْدَنَا مِنْهُ عِلْمٌ ».

قال أبو حاتم: معنى « عندنا منه » يعني بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحاته ﷺ.

ذکر دعاء المصطفى ﷺ لِمَنْ أَدَّى مِنْ
أُمَّتِهِ حَدِيثًا سَمِعَهُ

[٦٦] أخبرنا محمد بن عمرو بن يوسف، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن علي بن صالح، عن سمالك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود.

عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: « نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ. »

ذکر رحمة الله جلَّ وَعَلَا مَنْ بَلَغَ أُمَّةَ الْمُصْطَفَى ﷺ

حَدِيثًا صَحِيحًا عَنْهُ

[٦٧] أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني عمر بن سليمان - هو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب - عن عبد الرحمن بن أبان - هو ابن عثمان بن عفان.

عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريباً من نصف النهار، فقلت: ما بعث إليه إلا لشيء سألته، فقمت إليه، فسألته، فقال: أجل. سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ: « رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنِّي حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفِقْهِهِ، ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَوْلَادِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ. »

ذکر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن أدى

ما وصفنا كما سمعناه سواء من غير تغيير ولا تبديل فيه

[٦٨] أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا

الوليد بن مسلم، قال: حدثنا شيبان، قال: حدثني سيماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله.

عن أبيه ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «رَجِمَ اللهُ مَنْ سَمِعَ مِنِّي حَدِيثًا، فَلَفَّهْ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ»^(١).

ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة من بلغ للمصطفى ﷺ

سنة صحيحة كما سمعها

[٦٩] أخبرنا ابن خزيمة، قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي، قال:

حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن سيماك، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود.

عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «نَضَرَ اللهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَلَفَّهْ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»^(٢).

ذكر عدد الأشياء التي استأثر الله تعالى بعلمها دون خلقه

[٧٠] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا أبو عمر

الدوري حفص بن عمر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار.

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: لَا يَعْلَمُ مَا تَضَعُ الْأَرْحَامُ أَحَدًا إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ إِلَّا اللهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ».

ذكر خبر ثانٍ بصرح بصحة ما ذكرناه

[٧١] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا يحيى بن أيوب

(٢) انظر الحديث رقم / ٦٦.

(١) انظر الحديث رقم / ٦٦.

المقَابِرِي، حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعْفَر، قال: وأخبرني عبدُ الله بنُ دينار.

أنه سمع ابنَ عُمَر، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: « مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ » (١).

ذكر الزجر عن العلم بأمر الدنيا مع الانهماك فيها

والجهل بأمر الآخرة ومُجانبة أسبابها

[٧٢] أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السُّلَمِي، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ سعيد ابن أبي هند، عن أبيه.

عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ (٢) جَوَاطِ (٣) سَخَابٍ (٤) بِالْأَسْوَاقِ، جِيْفَةَ بِاللَّيْلِ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ، عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا، جَاهِلٍ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ ».

ذكر الزجر عن تتبُّع المتشابه من القرآن للمرء المسلم

[٧٣] أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، قال: حدثنا حَبَّان، قال: أخبرنا عبدُ الله، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيم التُّسْتَرِي، قال: حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ، عن القاسمِ بن محمد.

عن عائشة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ

(١) انظر الحديث رقم / ٧٠.

(٢) هو اللفظ الغليظ المتكبر. انظر النهاية ٢٧٦/١.

(٣) الجواظ: الجموع المنوع، وقيل المختال في مشيته. انظر النهاية ٣١٦/١.

(٤) سخاب: بالسين المهملة. قال الحافظ في «الفتح» ٥٨٦/٨: هي لغة أثبتها الفراء وغيره، وبالصاد أشهر.

آيَاتُ مُحْكَمَاتٌ ﴿ ١١ ﴾ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ: « إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ،
فَاعْلَمُوا أَنَّهُمُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ عَنْهُمْ، فَاحْذَرُوهُمْ ». »

[٧٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ، وَالْمِرَاءُ
فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ ثَلَاثًا؛ مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ، فاعملوا بِهِ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى
عَالِمِهِ ». »

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُهُ ﷺ: « مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فاعملوا بِهِ » أَضْمَرَ فِيهِ
الِاسْتِطَاعَةَ، يَرِيدُ: اعملوا بما عَرَفْتُمْ مِنَ الْكِتَابِ مَا اسْتَطَعْتُمْ. وَقَوْلُهُ: « وَمَا جَهِلْتُمْ
مِنْهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ », فِيهِ الزَّجْرُ عَنْ ضِدِّ هَذَا الْأَمْرِ وَهُوَ أَنْ لَا يَسْأَلُوا مَنْ لَا يَعْلَمُ.

ذَكَرَ الْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

« وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ »

[٧٥] أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ
الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ
بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ
سَبْعَةَ أَحْرَفٍ لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ». »

ذَكَرَ الزَّجْرُ عَنْ مَجَادَلَةِ النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ

مَعَ الْأَمْرِ بِمُجَانِبَةِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ

[٧٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ

(١) سورة آل عمران / ٧.

الأخول، قال: حدثنا المعتَمِرُ بنُ سليمان، قال: سمعتُ أيوبَ يُحدِّثُ عن ابنِ
أبي مُليكة .

عن عائشةَ أنها قالت: قرأ نبيُّ الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ - إِلَى قَوْلِهِ - أُولِي
الْأَلْبَابِ﴾^(١) قالت: فقال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ، فَهُمْ
الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ، فَاحْذَرُوهُمْ» قال مطر: حفظتُ أنه قال: «لَا تُجَالِسُوهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ
عَنِ اللَّهِ فَاحْذَرُوهُمْ»^(٢).

قال أبو حاتم: سمع هذا الخبرَ أيوبُ، عن مطرِ الوراق، وابنِ أبي مُليكة
جميعاً.

ذكر وصف العلم الذي يتوقع دخول النار في القيامة لمن طلبه

[٧٧] أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن سعيد المرُوزي بالبصرة، قال: حدثنا
محمدُ بنُ سهل بن عسكر، قال: حدثنا ابنُ أبي مريم، عن يحيى بنِ أيوب، عن ابنِ
جُريج، عن أبي الزبير.

عن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِيُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ، وَلَا
تُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءُ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارَ النَّارَ».

[٧٨] أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله بن يحيى بن محمد بن مخلد، قال: حدثنا
أبو الربيع سليمان بن داود، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: أخبرني أبو يحيى بنُ
سليمان الخُزاعي، عن عبدِ الله بن عبد الرحمن بن معمرِ الأنصاري، عن سعيدِ بنِ
يسار.

(٢) انظر الحديث رقم / ٧٣.

(١) سورة آل عمران / ٧.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [. . .] وأخبرنا عمر بن محمد بن يحيى، حدثنا أبو الطاهر بن السرح، أنبأنا ابن وهب بإسناده مثله.

ذكر الزجر عن مجالسة أهل الكلام والقدر، ومفاتيحهم بالنظر والجدال

[٧٩] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أبو خيثمة، وهارون بن معروف، قالا: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي.

عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدْرِ وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ ».

ذكر ما كان يتخوف ﷺ على أمته جدال المنافق

[٨٠] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة.

عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ جِدَالَ الْمُنَافِقِ عَلِيمِ اللِّسَانِ ».

[٨١] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن مرزوق^(١). حدثنا

(١) في الأصل « محمد بن مسروق » وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه. وهو محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي، وقد ينسب إلى جده، ثقة من رجال العلم.

محمد بن بكر، عن الصلت بن بهرام^(١)، حدثنا الحسن، حدثنا جندب الجلي،
في هذا المسجد.

أن حذيفة حدثه، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن ما أتخوف عليكم رجل
قرأ القرآن حتى إذا رُئيت بهجته عليه وكان ردئاً^(٢) للإسلام، غيره إلى ما شاء الله،
فأنسلخ منه، ونبذته وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف، ورماه بالشرك » قال:
قلت: يا نبي الله، أيهما أولى بالشرك المرمي أم الرامي؟ قال: « بل الرامي ».

ذكر ما يجب على المرء أن يسأل الله جلّ وعلاً

العلم النافع رزقنا الله إياه وكلّ مسلم

[٨٢] أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال:
حدثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر.

عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اللهم أني
أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع ».

ذكر ما يستحب للمرء أن يقرن إلى ما ذكرنا في التعوذ منها أشياء معلومة

[٨٣] أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا أبو نصر

(١) في « تاريخ البخاري » ٣٠١/٤: صلت بن مهران، قال لنا علي (هو ابن المدني) : حدثنا محمد بن
بكر، أخبرنا الصلت، أخبرنا الحسن، حدثني جندب، أن حذيفة
وفي « الجرح والتعديل » ٤٣٩/٤: صلت بن مهران روى عن الحسن، وشهر بن حوشب، روى عنه
محمد بن بكر البرساني، وسهل بن حماد، سمعت أبي يقول ذلك.
أما ابن حبان، فيرى أنه الصلت بن بهرام، فقال في ترجمته من « الثقات »: وهو الذي يروي عن
الحسن ومحمد بن بكر المقرئ الكوفي ليس بالبرساني، ومن قال: هو الصلت بن مهران، فقد وهم،
إنما هو الصلت بن بهرام. وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في « التهذيب »، فقال: هذا الذي رده جزم به
البخاري عن شيخه علي بن المدني، وهو أخبر بشيخه. انظر طبعة مؤسسة الرسالة.
(٢) الردء: العون والناصر. انظر النهاية ٢١٣/٢.

التَّمَّار، قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن قتادة.

عن أنس بن مالك، أن رسولَ الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَقَوْلٍ لَا يُسْمَعُ».

ذكر تسهيل الله جلَّ وعلا طريقَ الجنةِ على من
يسلك في الدنيا طريقاً يطلب فيه علماً

[٨٤] أخبرنا إبراهيمُ بنُ إسحاق الأَنْمَاطِيُّ الزاهد، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم، قال: حدثنا محمدُ بنُ خازم، عن الأعمش، عن أبي صالح.

عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

ذكر بسط الملائكة أجنحتها لطلبِ العلمِ رضاً بصنيعهم ذلك

[٨٥] أخبرنا ابنُ خزيمة، قال: حدثنا محمدُ بنُ يحيى، ومحمدُ بنُ رافع، قالا: حدثنا عبدُ الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن عاصم.

عن زُرِّ، قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عَسَّال المُرَادِي، قال: ما جاء بك؟ قال: جئتُ أنبِطُ^(١) العلم. قال: فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِمَا يَصْنَعُ».

ذكر أمانِ الله جلَّ وعلا من النارِ مَنْ أوى إلى
مجلسِ علمٍ ونَيْتِهِ فِيهِ صَحِيحَةٌ

[٨٦] أخبرنا عمرُ بنُ سعيد بنِ سنان، قال: حدثنا أحمدُ بنُ أبي بكر، عن

(١) نبط الماء ينبط: إذا نبع، والاستنباط: الاستخراج، انظر النهاية ٨/٥.

مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره.

عن أبي واقد الليثي، أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، وذهب واحد، فلما وقفا على رسول الله ﷺ، سلما، فأما أحدهما، فرأى فرجة في الحلقة، فجلس فيها، وأما الآخر، فجلس خلفهم، وأما الثالث، فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ، قال: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ، فَأَوَى إِلَى اللَّهِ، فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ، فَاسْتَحْيَى، فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ، فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ ».

ذكر التسوية بين طالب العلم ومعلمه وبين المجاهد في سبيل الله

[٨٧] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، قال: حدثنا المقرئ، قال: أنبأنا حيوة، قال: حدثني أبو صخر أن سعيداً المقبري، أخبره.

أنه سمع أبا هريرة يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَالنَّاطِرِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ ».

ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا قبل

[٨٨] أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا عبد الله بن داود الخريبي، قال: سمعتُ عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل.

عن كثير بن قيس، قال: كنتُ جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل، فقال: يا أبا الدرداء، إني أتيتك من مدينة الرسول في حديث بلغني أنك تُحدثه عن رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداء: أما جئت لحاجة، أما جئت لتجارة، أما

جئت إلا لهذا الحديث ؟ قال : نعم . قال : فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً ، سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، وَالْحَيَاتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا ، وَأُورَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ ، أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : في هذا الحديث بيان واضح أنَّ العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا ، هُم الذين يُعَلِّمون علم النبي ﷺ ، دون غيره من سائر العلوم . ألا تراه يقولُ : العماء وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ لَمْ يُورَثُوا إِلَّا الْعِلْمَ ، وَعَلِمُ نَبِينَا ﷺ سُنَّتَهُ ، فَمَنْ تَعَرَّى عَنْ مَعْرِفَتِهَا ، لَمْ يَكُنْ مِنْ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

ذكر إرادة الله جلَّ وعلا خير الدارين بمن تفقه في الدين

[٨٩] أخبرنا ابن قتيبة ، قال : حدثنا حرملة بن يحيى ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنا يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن . أنه سمع معاوية بن أبي سفيان ، يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

ذكر إباحة الحسد لمن أوتي الحكمة وعلمها الناس

[٩٠] أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد ، أنبأنا محمد بن رافع ، حدثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ الطَّائِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ :

سمعتُ ابن مسعود ، يقولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا ، فَسَلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » .

ذكر البيان بأن من خيار الناس من حسن خلقه في فقهه

[٩١] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع ، حدثنا هذبة بن خالد القيسي ،
حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا محمد بن زياد .

سمعت أبا هريرة ، يقول : سمعت أبا القاسم رضي الله عنه يقول : « خيركم أحاسنكم
أخلاقاً إذا فقهوا » .

ذكر البيان بأن خيار المشركين هم الخيار في الإسلام إذا فقهوا

[٩٢] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا
النضر بن شميل ، حدثنا هشام ، عن محمد .

عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الناس معادن في الخير والشر ،
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » .

ذكر البيان بأن العلم من خير ما يخلف المرء بعده

[٩٣] أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي
كريمة - هو الحراني - ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن
زيد بن أبي أنيسة ، عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن أبي قتادة .

عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خير ما يخلف الرجل بعده
ثلاث : ولد صالح يدعوه ، وصدقة تجري يبلغه أجرها ، وعلم ينتفع به من بعده » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قد بقي من هذا النوع أكثر من مئة حديث بددناها
في سائر الأنواع من هذا الكتاب ، لأن تلك المواضع بها أشبه .

ذكر الأمر بإقالة زلات أهل العلم والدين

[٩٤] أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا سعيد بن عبد الجبار ، ومحمد
ابن الصباح ، وقتيبة بن سعيد ، قالوا : حدثنا أبو بكر بن نافع العمري ، عن محمد بن

أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرة.

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ زَلَاتِهِمْ». ذكر إيجاب العقوبة في القيامة على الكاتم العلم الذي يُحتاج إليه في أمور المسلمين

[٩٥] أخبرنا عبد الله^(١) بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم البُناني، عن عطاء بن أبي رباح.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا، تَلَجَّمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

ذكر خبر ثانٍ يُصرِّح بصحة ما ذكرناه

[٩٦] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا أبو الطاهر بن السرح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني عبد الله بن عيَّاش بن عباس، [عن أبيه]، عن أبي عبد الرحمن الحبلي.

عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا، أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».

ذكر الخبر الدال على إباحة كتمان العالم بعض ما يُعلم من العلم إذا علم أن قلوب المستمعين له لا تحتمله

[٩٧] أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة، قال: حدثنا عبد الله بن

(١) في الأصل «عبد الله» وكتب على الهامش صوابه: «عبد الله بن محمد» وهو الصحيح.

(٢) سقطت من الأصل واستدركتها من المصادر.

سعيد الكندي، قال: حدثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق.

عن عبد الله، قال: بينما النبي ﷺ في بعض حيطان المدينة متوكئاً على عسيب، إذ جاءته اليهود، فسألته عن الروح، فنزلت: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١).

ذكر البيان بأن الأعمش لم يكن بالمنفرد في سماع هذا الخبر من عبد الله بن مرة دون غيره

[٩٨] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة.

عن عبد الله، قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في حرث^(٢) بالمدينة، وهو متكىء على عسيب، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: لو سألتموه! فقال بعضهم لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الروح، فقام ساعة ينتظر الوحي، فعرفت أنه يوحى عليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قرأ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الآية.

ذكر خبر ثانٍ يصرح بصحة ما ذكرناه

[٩٩] أخبرنا أبو يعلى، قال حدثنا مسروق بن المرزبان، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، قال حدثني داود بن أبي هند، عن عكرمة.

(١) سورة الإسراء / ٨٥.

(٢) في الأصل مهملة فتقرأ « خرب » و « حرث ». قال النووي في « شرحه » لمسلم ٦٦١ / ٥ : انفتت نسخ « صحيح » مسلم على أنه « حرث » بالثاء المثناة.

عن ابن عباس، قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسألُ عنه هذا الرجل .
 فقالوا: سلوه عن الروح . فسألوه، فنزلت: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ
 أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(١) فقالوا: لم نُؤتَ مِنَ الْعِلْمِ نَحْنُ إِلَّا
 قَلِيلًا، وَقَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ، وَمَنْ يُؤْتِ التَّوْرَةَ، فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا؟! فنزلت: ﴿ قُلْ لَوْ
 كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾^(٢) الآية .

ذكر ما يستحبُّ للمرء من تركِ سرِّ الأحاديث

حذرَ قلةَ التعظيم والتوقير لها

[١٠٠] أخبرنا عمرُ بنُ محمد الهَمْداني، قال: حدثنا أبو الطاهر بنُ
 السَّرْح، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنَّ عروة بنَ
 الزبير حدثه .

أن عائشة قالت: « أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي
 يُحَدِّثُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ
 سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ
 كَسَرْدِكُمْ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قولُ عائشة: « لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ »، أرادتُ به سرْدَ
 الحديثِ لا الحديثِ نفسه .

ذكر الإخبار عن إباحتِ جوابِ المرء بالكناية عما

يسأل وإن كان في تلك الحالة مدحُه .

[١٠١] أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم، قال حدثنا قُرَّة بنُ

(١) سورة الإسراء / ٨٥ .

(٢) سورة الكهف / ١٠٩ .

خالد، عن عمرو بن دينار.

عن جابر بن عبد الله، قال: بينما النبي ﷺ يَقسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ^(١) إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اَعْدِلْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « يَا وَيْلِي لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ ».

ذكر الخبر الدال على أن العالم عليه ترك التصلف بعلمه

ولزوم الافتقار إلى الله جل وعلا في كل حاله

[١٠٢] أخبرنا ابن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا

يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله.

عن ابن عباس، أنه تمارى هو والحُرُّ بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، فقال ابن عباس: هو الخضير. فمرَّ بهما أبيُّ بن كعب، فدعاه ابن عباس، فقال: يا أبا الطفيل، هلمَّ إلينا، فإنِّي قد تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيلَ إلى لُقِيِّهِ، فهل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ فيه شيئاً؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ « بينما موسى في ملا من بني إسرائيل إذ جاءه رجلٌ، فقال له: هل تعلمُ أحداً أعلمُ منك؟ فقال موسى: لا. فأوحى اللهُ إلى موسى: بل عبدنا الخضيرُ. فسأل موسى السبيلَ إلى لُقِيِّهِ، فجعل اللهُ له الحوتَ آيةً. وقيل له: إذا فقت الحوتَ، فأرجع فإنك تلقاه. فسار موسى ما شاء اللهُ أن يسير، ثم قال لفتاه: آتينا غداءنا، فقال لموسى حين سأله الغداء: أرايتَ إذ أوينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسيتُ الحوتَ وما أنسانيه إلا الشيطانُ أن أذكره. وقال موسى لفتاه: ذلك ما كنا نبغي فارتداً على آثارهما قصصاً، فوجدنا خضيراً وكان من شأنهما ما قصَّ اللهُ في كتابه ».

ذكر الخبر الدال على إجابة العالم السائل بالأجوبة على سبيل التشبيه

والمقايسة، دون الفصل في القصة

[١٠٣] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، قال: حدثنا

(١) ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب . . . بها آبار متقاربة معجم البلدان ١٤٢/٢.

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: أخبرنا المخزومي، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله الأصم، قال: حدثنا يزيد بن الأصم.

عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، أرأيتَ جنةَ عرضها السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ فأين النَّارُ؟ فقال النبي، ﷺ: «أرأيتَ هذا الليلَ قد كان ثم ليسَ شيءٌ أين جعلَ؟» قال: الله أعلم. قال: «فإنَّ الله يفعلُ ما يشاء.»

ذكر الخبرِ الدالِّ على إباحةِ إعفاءِ المسؤول عن العلم

عن إجابةِ السائلِ على الفورِ

[١٠٤] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار.

عن أبي هريرة، قال: بينما رسولُ الله ﷺ يُحدِّثُ القومَ، جاءه أعرابيٌّ، فقال: متى الساعة؟ فمضى ﷺ يُحدِّثُ، فقال بعضُ القوم: سَمِعَ ما قال، وكَرِهَ ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتَّى إذا قَضَى حَدِيثَهُ قال: «أين السَّائِلُ عن السَّاعَةِ؟» قال: ها أنا ذا. قال «إذا ضيَّعت الأمانة، فانتظِرِ السَّاعَةَ» قال: فما إضاعتها؟ قال: «إذا أُسِنِدَ^(١) الأمرُ [إلى غيرِ أهله] فانتظِرِ السَّاعَةَ.»

ذكر الإباحةِ للعالم إذا سئل عن الشيء أن يُغضِبَ عن

الإجابةِ مُدَّةً ثم يُجيبَ ابتداءً منه

[١٠٥] أخبرنا محمغ بن أحمد بن أبي عون، قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: حدثنا المعتمير بن سليمان، قال: حدثنا حميد الطويل.

عن أنس بن مالك، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، متى

(١) في الأصل: اشتد.

قيام الساعة؟ فقام النبي ﷺ إلى الصلاة، فلما قضى الصلاة، قال: « أَيْنَ السَّائِلُ عَن سَاعَتِهِ؟ » فقال الرجل: أنا يا رسول الله، قال: « مَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟ » قال: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ شَيْءٍ وَلَا صَلَاةَ وَلَا صِيَامٍ، أَوْ قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ عَمَلٍ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » أَوْ قَالَ: « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتَ » قال أنس: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ مِثْلَ فَرَجِهِمْ بِهَذَا^(١).

ذكر الخبر الدال على إباحة إلقاء العالم على تلاميذه المسائل

التي يريد أن يعلمهم إياها ابتداءً وحثه

إياهم على مثلها

[١٠٦] أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حرمة بن يحيى، قال: حدثنا ابن

وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال:

أخبرني أنس بن مالك: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ، فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي » قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَكْثَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: « سَلُونِي سَلُونِي »، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ، فَقَالَ، مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « أَبُوكَ حُدَافَةُ » فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ: « سَلُونِي » بَرَكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَنْفَا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ».

(١) انظر الحديث رقم / ٨.

ذكر الخبر الدالّ على أنّ المصطفى ﷺ قد كان يعرضُ له
الأحوالُ في بعض الأحيان يُريدُ بها إعلامَ
أمّته الحكم فيها لو حدثت بعده ﷺ

[١٠٧] أخبرنا الحسنُ بنُ سُفيان، قال: حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ نُمَيْرٍ،
قال: حدثنا عبدةُ وأبو معاوية، عن هشامِ بنِ عروة، عن أبيه.
عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يسمعُ قراءةَ رجلٍ في المسجدِ، فقال:
« يرحمهُ الله، لقد أذكرني آيةً كنتُ أنسيْتُها ».

ذكر الخبر الدالّ على إباحةِ اعتراض المتعلّم على العالم فيما
يُعلّمه من العالم

[١٠٨] أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ خليل، حدثنا هشامُ بنُ عمار، حدثنا
أنسُ بنُ عياض، حدثنا الأوزاعيُّ، عن ابنِ شهاب، عن سعيدِ بنِ المسيّب.
سمع أبا هريرة يقول: قال عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه: يا رسولَ الله نعملُ
في شيءٍ نأتيفهُ^(١)، أم في شيءٍ قد فرغَ منه؟ قال: بل في شيءٍ قد فرغَ منه « قال:
فقيمَ العملُ؟ قال: « يا عمر، لا يُدرِكُ ذاكُ إلا بالعملِ » قال: إذا نجتهدُ يا رسولَ
الله.

ذكر الإباحةِ للمرءِ أن يسألَ عن الشيءِ وهو خبيرٌ به من غير
أن يكون ذلك به استهزاء

[١٠٩] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا حوثرَةُ بنُ أشرس، قال: حدثنا حمادُ
ابنُ سلمة، عن ثابتٍ.

(١) امرأف: أي مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير. هكذا فسرها ابن الأثير في
النهاية ٧٥/١.

عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يدخل علينا، ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، فدخل علينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال: «أبا عمير ما فعل النغير؟».

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك التكلف في دين الله
بما تنكب عنه وأغضبي عن إبدائه

[١١٠] أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص.

عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أعظم الناس في المسلمين جرماً من سأل عن مسألة لم تحرم، فحرم على المسلمين من أجل مسألته».

ذكر الخبر الدال على إباحة إظهار المرء بعض ما يحسن
من العلم إذا صحَّت نيته في إظهاره

[١١١] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أن عبداً لله بن عبد الله أخبره.

أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنني رأيت الليلة في المنام ظلة^(١) تنطف^(٢) السمن والعسل، وإذا الناس يتكفون^(٣) [منها بأيديهم، فالمستكثرون والمستقلون، وأرى سبياً واصلًا من السماء إلى

(١) الظلة: السحابة.

(٢) تنطف، بكسر الطاء وضمها أي: تقطر انظر النهاية ٧٥/٥.

(٣) يتكفون: يأخذون بايديهم.

الأرض ، فأراك أخذت به [(١) فَعَلَوْتُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرٌ ، فَأَنْقَطَعَ بِهِ ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ ، فَعَلَا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَاللَّهِ لَتَدَعَّنِي فَلَأَعْبُرَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَبَّرْ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَا الظُّلَّةُ ، فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ ، فَالْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ ، وَأَمَا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ ، فَالْمُسْتَكْبِرُ [مِنَ الْقُرْآنِ] وَالْمُسْتَقِيلُ ، وَأَمَا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، أَخَذْتَهُ فَيُعَلِّقُ اللَّهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرٌ ، فَيَنْقَطِعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوصِلُ لَهُ ، فَيَعْلُو ، فَأَخْبِرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا » قَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَتُخْبِرُنِي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ ، قَالَ : « لَا تُقْسِمُ » .

ذكر الحكم فيمن دعا إلى هدى أو ضلالة فأتبع عليه

[١١٢] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » (٢) .

ذكر البيان بأن على العالم أن لا يقنط عبادة الله عن رحمة الله

[١١٣] سَمِعْتُ أَبَا خَلِيفَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بَكْرٍ بْنَ الرَّبِيعِ ابْنَ مُسْلِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ مُسْلِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ، يَقُولُ :

(١) هذه الزيادة من مسلم في الرؤيا ، والبخاري في التعبير : باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ، ولا بد منها لتمام المعنى .

(٢) في الأصل « شيء » .

سمعتُ أبا هريرة يقول: مرَّ رسولُ الله ﷺ على رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فقال: لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ: لِمَ تُقْنَطُ عِبَادِي؟ قال: فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فقال: سَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا .

قال أبو حاتم رضي الله عنه: « سددوا » يريدُ به: كونوا مسددين . والتسديدُ: لزومُ طريقة النبي ﷺ واتباعُ سنَّته . وقوله: « وقاربوا » يريدُ به: لا تحملوا على الأنفس من التَّشديد ما لا تُطيقون، وأبشروا فإنَّ لكم الجنةَ إذا لزمتم طريقتي في التسديد، وقاربتم في الأعمال .

ذكر إباحة تأليف العالم كُتِبَ اللهُ جَلَّ وَعَلا

[١١٤] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبدُ الأعلى، حدثنا وهبُ بنُ جرير، حدثني أبي، قال: سمعتُ يحيى بنَ أيوب يُحدِّثُ عن يزيد بنِ أبي حبيب، عن عبدِ الرحمن ابنِ شِماسة .

عن زيد بنِ ثابت، قال: « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ » .

ذكر الحث على تعليم كتاب الله وإن لم يتعلم الإنسان بالتمام

[١١٥] أخبرنا الحسنُ بنُ سُفيان، حدثنا حبان، أنبأنا عبدُ الله، عن موسى ابنِ علي بنِ رباح، قال: سمعتُ أبي يقول:

سمعتُ عُقْبَةَ بنَ عامرِ الجُهَنِيِّ، يقول: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ^(١) أَوِ الْعَقِيقِ^(٢)، فَيَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ.

(١) بطحان وادٍ بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة (العقيق، بظحان، قناة معجم البلدان ١/٤٤٦ .

(٢) وادٍ في المدينة معجم البلدان ٤/١٣٨ .

بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ^(١) يَأْخُذُهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةٍ رَجِمَ؟» قَالُوا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا تُبْغِدُوا أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ مِنْ عِدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ.»

قال أبو حاتم: هذا الخبر أضمر فيه كلمة وهي: لو تصدق بها، يريد بقوله: فيتعلم آيتين من كتاب الله خيرٌ من ناقتين وثلاثٍ لو تصدق بها، لأنَّ فضلَ تعلم آيتين من كتاب الله أكبر من فضلِ ناقتين وثلاثٍ وعدادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ لو تصدق بها، إذ محالٌ أن يُشَبَّهَ من تعلم آيتين من كتاب الله في الأجر بمن نال بعضَ حطامِ الدنيا، فصحَّ بما وصفتُ صحَّةً ما ذكرتُ.

[١١٦] أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبَّابِ الجُمَحِيُّ، قال: حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدثنا عليُّ بنُ المبارك، عن يحيى بنِ أبي كثير، عن زيد بنِ سلام، عن جدِّه.

عن أبي أمامة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا لِأَصْحَابِهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقْرَةَ وَآلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ^(٢)، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، وَعَلَيْكُمْ بِسُورَةِ الْبَقْرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ.»

ذكر الإخبار عما يجبُ على المرءِ من تعلُّمِ كتابِ الله جلَّ وعلا

وإتباعِ ما فيه عند وقوعِ الفتنِ خاصة

[١١٧] أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنَّى، قال: حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة،

(١) الكوماء من الإبل: ما عظم سنامها. والزهران مشى زهراء. والزهراء: المنيرة، المضيفة. النهاية

٣٢١/٢

(٢) في هامش الأصل: «الغيايا: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل: السحابة، والغبرة، والظلة وغير ذلك.»

قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مسعر بن كدام، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الصامت.

عن حذيفة قال: قلت: يا رسول الله، هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نَحْذَرُهُ؟ قال: «يا حذيفة، عليك بكتاب الله فتعلمه، واتبع ما فيه خيراً لك».

ذكر البيان بأن من خير الناس من تعلم القرآن وعلمه

[١١٨] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني، أخبرنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي.

عن عثمان، قال: قال رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

قال أبو عبد الرحمن: فهذا الذي أقعدني هذا المقعد.

ذكر الأمر باقتناء القرآن مع تعليمه

[١١٩] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد ابن حباب، عن موسى بن علي، قال: سمعت أبي يقول:

سمعت عتبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن واقتنوه، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيلاً من المخاض في العقل»^(١).

ذكر الزجر عن أن لا يستغني المرء بما أوتي

من كتاب الله جلّ وعلا

[١٢٠] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك.

(١) أي أشد خروجاً. انظر النهاية ٤٥٢/٣.

عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله ﷺ، قال: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » .

قال أبو حاتم: معنى قوله ﷺ: « ليس منا » في هذه الأخبار يريد به: ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل، لأننا لا نفعله، فمن فعل ذلك، فليس مثلنا.

ذكر وصف من أعطي القرآن والإيمان أو أعطي أحدهما دون الآخر

[١٢١] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا معتبر بن سليمان، قال: سمعت عوفاً يقول: سمعت قسامة هو ابن زهير، يحدث.

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: « مَثَلُ مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ كَمَثَلِ أُتْرُجَةٍ طَيِّبِ الطَّعْمِ، طَيِّبِ الرِّيحِ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يُعْطَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يُعْطَ الْإِيمَانَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ مُرَّةِ الطَّعْمِ، لَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ مَنْ أُعْطِيَ الْإِيمَانَ وَلَمْ يُعْطَ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ طَيِّبَةِ الطَّعْمِ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يُعْطَ الْإِيمَانَ، كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ مُرَّةِ الطَّعْمِ، طَيِّبَةِ الرِّيحِ » .

ذكر نفي الضلال عن الأخذ بالقرآن

[١٢٢] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري.

عن أبي شريح الخزاعي، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: « أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتِي رَسُولُ اللَّهِ؟ » قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: « فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبُ طَرْفِهِ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرْفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا » .

ذكر إثبات الهدى لمن اتبع القرآن والضلالة لمن تركه

[١٢٣] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا

عَفَان، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ.

عَنْ يَزِيدِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَلْنَا لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا، صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَإِنَّهُ ﷺ خَطَبَنَا، فَقَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ».

ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ بِالْعَمَلِ، قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ

وَمَنْ جَعَلَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ بَتَرَكَ الْعَمَلَ، سَاقَهُ إِلَى النَّارِ

[١٢٤] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجَلَحِ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي سَفْيَانَ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْقُرْآنُ مُشَفَّعٌ، وَمَا حِلٌّ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ

إِمَامَهُ، قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، سَاقَهُ إِلَى النَّارِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا خَبْرٌ يُوْهَمُ لَفْظُهُ مِنْ جَهْلِ صِنَاعَةِ الْعِلْمِ أَنَّ الْقُرْآنَ مَجْعُولٌ

مَرْبُوبٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لَكِنْ لَفْظُهُ مِمَّا نَقُولُ فِي كِتَابِنَا: إِنَّ الْعَرَبَ فِي لُغَتِهَا تُطَلِّقُ اسْمَ

الشَّيْءِ عَلَى سَبَبِهِ، كَمَا تُطَلِّقُ اسْمَ السَّبَبِ عَلَى الشَّيْءِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ قَادَ

صَاحِبِهِ إِلَى الْجَنَّةِ أُطْلِقَ اسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ عَلَى سَبَبِهِ الَّذِي هُوَ

الْقُرْآنُ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ يَكُونُ مَخْلُوقًا.

ذَكَرَ إِبَاحَةَ الْحَسَدِ لِمَنْ أُوتِيَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى

فَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

[١٢٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرِو الْعَدَنِيُّ،

حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ،

فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ .

ذكر البيان بأن قوله ﷺ : « فهو يُنفقُ

منه آناء الليل وآناء النهار » أراد به فهو يتصدقُ به

[١٢٦] أخبرنا ابن قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْكِتَابَ فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَتَصَدَّقَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ» (١) .

ذكر الخبر المدحض قول مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ

وَالكِبَارَ مِنَ الصَّحَابَةِ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِمْ

بَعْضُ أَحْكَامِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ

[١٢٧] أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمَعْلَمِ: أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ .

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، «أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ، عَنِ الرَّجُلِ إِذَا جَامَعَ وَلَمْ يُنْزَلْ؟ فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ: فَسَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَبِيَّ ابْنَ كَعْبٍ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَحَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .»

(١) انظر الحديث السابق رقم / ١٢٥ .

كتاب الإيمان

باب الفطرة

[١٢٨] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القَطَّان، حدثنا موسى بن مروان الرَّقِّي، حدثنا مُبَشَّرُ بنُ إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن حُمَيْدِ بنِ عبد الرحمن.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ وَيُمَجَّسَانِهِ ».

ذكر إثبات الألف

بين الأشياء الثلاثة التي ذكرناها

[١٢٩] أخبرنا عمر بن محمد الهَمْدَانِيُّ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ، حدثنا اللَّيْثُ بنُ سعد، عن يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يَنْصَرَانِهِ، أَوْ يُمَجَّسَانِهِ »^(١).

(١) انظر الحديث السابق رقم / ١٢٨.

قال أبو حاتم: قوله ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ» أراد به: على الفطرة التي فطره الله عليها جلَّ وعلا يومَ أخرجهم من صُلبِ آدم، لقوله جلَّ وعلا: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (١).

يقول: لا تبديلَ لتلك الخلقِ التي خلقهم لها، إما لجنَّةٍ وإما لنارٍ، حيثُ أخرجهم من صُلبِ آدم، فقال: هُوَ لاءٍ للجنَّةِ، وهُوَ لاءٍ للنارِ. ألا ترى أنَّ غُلامَ الخَضِرِ قال ﷺ: «طَبَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ طَبَعَهُ كَافِرًا» وهو بين أبوين مؤمنين، فأعلم الله ذلك عبده الخَضِرِ، ولم يُعلم ذلك كليمة موسى ﷺ، على ما ذكرنا في غير موضعٍ من كتبنا.

ذكر الخبر المُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

[١٣٠] أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ الأزديُّ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا عبدُ الرزاقِ، أخبرنا معمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ.

عن أبي هريرة، عن رسولِ اللهِ ﷺ، قال: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ وَيُمَجْسَانِهِ كَمَا تَنْتَجُونَ إِبْلَكُمْ هَذِهِ هَلْ تُحْسُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟» ثم يقولُ أبو هريرة: فاقروا وإن شئتم: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (٢).

قال أبو حاتم: قوله ﷺ: «فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ وَيُمَجْسَانِهِ» مما نقولُ في كتبنا: إنَّ العربَ تُضيفُ الفعلَ إلى الأمرِ، كما تُضيفُهُ إلى الفاعلِ، فأطلق ﷺ اسمَ التَّهَوُّدِ والتَّنَصُّرِ والتمجُّسِ على مَنْ أَمَرَ وَلَدَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا بِلَفْظِ الْفِعْلِ، لا أنَّ المشركين هم الذين يَهُودُونَ أو يَنَصِّرُونَ أو يُمَجِّسُونَهُمْ دونَ قضاءِ اللهِ عزَّ وجلَّ في

(١) سورة الروم / ٣٠.

(٢) سورة الروم / ٣٠. وانظر الحديث رقم / ١٢٨.

سابق علمه في عبده، على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا. وهذا كقول ابن عمر: « إن النبي ﷺ حلق رأسه في حجته » يريد به أن الحلق فعل ذلك به ﷺ لا نفسه، وهذا كقوله ﷺ: « من حين يخرج أحدكم من بيته إلى الصلاة فخطواته إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة » يريد: أن الله يأمر بذلك، لا أن الخطوة تحط الخطيئة، أو ترفع الدرجة. وهذا كقول الناس: الأمير ضرب فلاناً ألف سوط، يريدون: أنه أمر بذلك لا أنه فعل بنفسه.

ذكر خبر قد يوهم عالماً من الناس أنه مُضادٌ للخبرين

الذين ذكرناهما قبل

[١٣١] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أنبأنا يونس، عن ابن شهاب، أن عطاء بن يزيد أخبره أنه سمع أبا هريرة، يقول: سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين فقال: « الله أعلم بما كانوا عاملين ».

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مُضادٌ

لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

[١٣٢] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا السري بن يحيى أبو الهيثم - وكان عاقلاً - حدثنا الحسن.

عن الأسود بن سريع - وكان شاعراً، وكان أول من قص في هذا المسجد - قال: أفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية، فبلغ النبي ﷺ، فقال: « أوليس خياركم أولاد المشركين، ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام حتى يعرب، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه »^(١).

(١) انظر الحديث رقم / ٢٨.

قال أبو حاتم: في خبر الأسود بن سريع هذا: « ما مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ »، أراد به: الفطرة التي يعتقدها أهل الإسلام التي ذكرناها قبلُ حيثُ أخرج الخلقَ من صُلبِ آدم، فأقرار المرءِ بتلك الفطرة من الإسلام، فنسب الفطرة إلى الإسلام عند الاعتقاد على سبيل المجاورة.

ذكر الخبر المصريح بأن قوله ﷺ،

« الله أعلم بما كانوا عاملين » كان بعد قوله: « كلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ »

[١٣٣] أخبرنا عمرُ بنُ سعيد الطائفي بمنبج، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر الزُّهريُّ، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال: « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْإِبِلُ^(١) مِنْ بَهِيمَةِ جَمْعَاءَ^(٢) هَلْ تُحِسُّ مِنْ جَدْعَاءَ^(٣)؟ » قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قال: « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ »^(٤).

ذكر العلة التي من أجلها قال ﷺ: « أوليس

خياركم أولادُ المشركين »

[١٣٤] سمعتُ أبا خليفة يقول: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ بكرِ بنِ الربيع بن مسلم، يقول: سمعتُ الربيع بنَ مُسلم، يقول: سمعتُ محمدَ بنَ زياد يقول: سمعتُ أبا هريرة، يقول: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: « عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ أَقْوَامٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ ».

(١) أي تلد، يقال: تُنَجَّتِ الناقة إذا ولدت فهي منتوجة. النهاية ١٢/٥.

(٢) أي سليمة من العيوب النهاية ٢٩٦/١.

(٣) أي مقطوعة الأطراف النهاية ٢٤٧/١.

(٤) انظر الحديث رقم / ١٢٨، ١٣١.

قال أبو حاتم: قوله ﷺ: «عجب ربنا» من ألفاظ التعارف التي لا يتهاى علمُ
المخاطب بما يُخاطبُ به في القصدِ إلا بهذه الألفاظ التي استعملها الناسُ فيما بينهم.
والقصدُ في هذا الخبرِ السبِّي الذي يسبِّهم المسلمون من دار الشركِ مُكتفينَ في
السلاسلِ يُقادونَ بها^(١) إلى دور الإسلامِ حتى يُسلموا فيدخلوا الجنةَ. ولهذا المعنى
أرادَ ﷺ بقوله في خبر الأسود بن سريع: «أوليسَ خياركم أولادُ المشركين» وهذه
اللفظةُ أُطلقت أيضاً بحذفِ «من» عنها، يريد: أوليسَ من خياركم.

ذكر خبرٍ أوهمَ مَنْ لم يُحسِنَ طلبَ العلمِ من مظانه أَنَّهُ
مُضَادٌّ للأخبارِ التي تقدَّم ذكرنا لها

[١٣٥] أخبرنا عمرُ بنُ سعيد بن سنان، أنبأنا أحمدُ بنُ أبي بكر، عن
مالك، عن نافع.

عن ابنِ عمر: «أن رسولَ الله ﷺ رأى في بعضِ مغازيه امرأةً مقتولةً، فأنكرَ
ذَلِكَ، ونهى عن قتلِ النساءِ والصبيانِ.»

ذكر خبرٍ أوهمَ مَنْ لم يُحكمِ صناعةَ الحديثِ أَنَّهُ مُضَادٌّ
للأخبارِ التي ذكرناها قبل

[١٣٦] أخبرنا عمرُ بنُ محمد الهمداني، حدَّثنا عبدُ الجبار بنُ العلاء،
حدَّثنا سفيان، قال: سمعناه من الزُّهريِّ عوداً وبدءاً، عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ.

عن ابنِ عباس، قال: أخبرني الصَّعْبُ بنُ جثامة قال: مرَّ بي رسولُ الله ﷺ
وأنا بالأبواءِ أو بؤدان، فأهديتُ إليه لحمَ حِمَارٍ وحشٍ، فردَّه عليَّ، فلمَّا رأى الكراهيةَ
في وجهي، قال: «إنَّهُ ليسَ بنا ردُّ عليك، ولكنَّا حرَّمُ» وسئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن الدارِ مِنَ

(١) في الأصل: بهم.

المُشْرِكِينَ يُبَيِّنُونَ فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ، قَالَ: « هُمْ مِنْهُمْ ». قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ».

ذكر الخبر المصريح بأن نهي ﷺ عن قتل الذراري من
المشركين، كان بعد قوله ﷺ: « هم منهم »

[١٣٧] أخبرنا جعفر بن سنان القطان بواسط، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن عمرو، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله.

عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ: أُنْقَلَتْهُمْ مَعَهُمْ؟ قَالَ: « نَعَمْ. فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ » ثُمَّ نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

ذكر خبر قد أوهم من أغضى عن علم السنن، واشتغل بضدّها
أنه يضادّ الأخبار التي ذكرناها قبل

[١٣٨] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن العلاء بن المسيب، عن فضيل بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة.

عن عائشة أم المؤمنين، قالت: تُوفِّي صَبِيٌّ فَقُلْتُ: طُوبَى لَهُ، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَوْلَا تَدْرِينَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا وَلِهَذِهِ أَهْلًا ».

قال أبو حاتم: أراد النبي ﷺ: بقوله هذا ترك التزكية لأحد مات على الإسلام، ولئلا يشهد بالجنة لأحد وإن عُرف منه إتيان الطاعات والانتهاؤ عن المزجورات،

ليكونَ القومُ أحرصَ على الخير، وأخوفَ من الربِّ، لا أنَّ الصبيَّ الطفلَ من المسلمين يُخافُ عليه النار. وهذه مسألةٌ طويلةٌ قد أمليناها بفصولها، والجمع بين هذه الأخبار في كتاب « فصول السنن » وسنمليها إن شاء الله بعد هذا الكتاب في كتاب « الجمع بين الأخبار ونفي التضاد عن الآثار » إنَّ يسرَّ اللهُ تعالى ذلك وشاء^(١).

(١) إلى هنا طبعة دار المعارف تحقيق أحمد شاكر.

باب التكليف

ذكر الإخبار عن نفي تكليف الله عباده ما لا يطيقون

[١٣٩] أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضريير، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه.

عن أبي هريرة قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١) أَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ، فَجَثُوا عَلَى الرُّكْبِ، وَقَالُوا: لَا نَطِيقُ، لَا نَسْتَطِيعُ، كَلَّفْنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا نَطِيقُ وَلَا نَسْتَطِيعُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (٣) قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا

(١) سورة البقرة / ٢٨٤.

(٢) سورة البقرة / ٢٨٥.

(٣) سورة البقرة / ٢٨٦.

حَمَلَتْهُ عَلَى الدِّينِ مِنْ قَبْلِنَا ﴿١﴾ قَالَ : نَعَمْ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٢﴾ قَالَ : نَعَمْ .

ذكر الإخبار عن الحالة التي من أجلها أنزل الله

جَلَّ وَعَلَا ﴿ لا إكراه في الدين ﴾

[١٤٠] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببُست، قال : حدثنا حسن

ابن علي الحلواني، قال : حدثنا وهب بن جرير، قال : حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة .

عن ابن عباس، في قوله : ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ ﴿٣﴾ قال : كانت المرأة من

الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلفت : لئن عاش لها ولد لتهودنه، فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار، فقالت الأنصار : يا رسول الله أبناؤنا، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ ﴿٤﴾ قال سعيد بن جبيرة : فمن شاء لحق بهم، ومن شاء دخل في الإسلام .

ذكر البيان بأن الفرض الذي جعله الله جلَّ وعلا نفلاً جائزاً

أن يفرض ثانياً، فيكون ذلك الفعل الذي كان فرضاً

في البداية فرضاً ثانياً في النهاية

[١٤١] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي بمنبج، قال : حدثنا سعيد بن

حفص النفيلى، قال : قرأنا على معقل بن عبيد الله، عن الزهري، عن عروة .

عن عائشة أنها أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة في رمضان فصلى في

(١) سورة البقرة / ٢٨٦ .

(٢) سورة البقرة / ٢٨٦ .

(٣) سورة البقرة / ٢٥٦ .

(٤) سورة البقرة / ٢٥٦ .

المسجد، فَصَلَّى رِجَالٌ وَرَاءَهُ بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ، فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثَّانِيَةَ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ، فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ، عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا قُضِيَتْ صَلَاةُ الْفَجْرِ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَيَّ مَكَانَكُمْ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَقْعُدُوا عَنْهَا» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُهُمْ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِقَضَاءِ أَمْرٍ فِيهِ، يَقُولُ: «مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

ذكر الإخبار عن العلة التي من أجلها إذا عدت رفعت الأقلام

عن الناس في كتبة الشيء عليهم

[١٤٢] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة،

عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود.

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ

حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْغُلَامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ.»

ذكر خبر ثانٍ يُصْرَحُ بصحة ما ذكرناه

[١٤٣] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا يونس بن عبد الأعلى،

حدثنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن سليمان بن مهران، عن أبي ظبيان.

عن ابن عباس، قال: مرَّ عليُّ بنُ أبي طالبٍ، رضي الله عنه، بِمَجْنُونَةٍ بَنِي فَلَانَ

قَدْ زَنَتْ؛ أَمَرَ عُمَرُ بِرَجْمِهَا، فَرَدَّهَا عَلَيَّ، وَقَالَ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَرْجِمُ هَذِهِ؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَوْ مَا تَذَكَّرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ

الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ، وَعَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى
يَحْتَلِمَ؟ قَالَ: صَدَقْتَ. فَخَلَى عَنْهَا.

ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا الخبرين الأولين، اللذين
ذكرناهما، بأن القلم رفع عن الأقوام الذين ذكرناهم في
كتبة الشر عليهم، دون كتبة الخير لهم

[١٤٤] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا عبد الجبار بن العلاء،
حدثنا سفيان، قال: سمعته من إبراهيم بن عتبة، قال: سمعت كريباً يخبر

عن ابن عباس، أن النبي ﷺ صدر من مكة، فلما كان بالروحاء^(١)، استقبله
ركب، فسلم عليهم، فقال: « من القوم؟ » قالوا: المسلمون، « فمن أنتم؟ » قال:
رسول الله ﷺ، ففرعت امرأة منهم^(٢)، فرفعت صبياً لها من محفة، وأخذت
بعضلته^(٣)، فقالت: يا رسول الله، هل لهذا حج؟ قال: « نعم، ولك أجر »^(٣).

قال إبراهيم: فحدثت بهذا الحديث ابن المنكدر، فحج بأهله أجمعين.

ذكر الإخبار عما وضع الله من الحرج عن الواجد في نفسه
ما لا يحل له أن ينطق به

[١٤٥] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا
محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله، إنا لنجد في أنفسنا أشياء ما نحب
أن نتكلم به وإن لنا ما طلعت عليه الشمس، فقال ﷺ: « قد وجدتم ذلك؟ » قالوا:

(١) الروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة. معجم البلدان ٣/ ٧٦

(٢) في الأصل « منهما » والتصويب من « صحيح ابن خزيمة » (٣٠٤٩) من طريق عبد الجبار بن العلاء
بهذا الإسناد.

(٣) العضلة في البدن كل لحمه صلبة مكتنزة.

نَعَمْ . قال : « ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ » (١) .

ذكر خبر أوهم من لم يتفقه في صحيح الآثار ولا أمعن في معاني
الأخبار أن وجود ما ذكرنا هو محض الإيمان

[١٤٦] أخبرنا أبو عروبة بخران ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا
ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي صالح
عن أبي هريرة أنهم قالوا : يا رسول الله ، إنا لنجد في أنفسنا شيئاً لأن يكون
أحدنا حُمَّة أحب إليه من أن يتكلم به ، قال : « ذَاكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : إذا وجد المسلم في قلبه ، أو خطر بباله من الأشياء
التي لا يحلُّ له النطقُ بها ، من كيفية الباري جلَّ وعلا ، أو ما يُشبهُ هذه ، فردَّ ذلك على
قلبه بالإيمان الصحيح ، وترك العزم على شيء منها ، كان ردُّه إياها من الإيمان ، بل
هو من صريح الإيمان ، لا أنَّ خطراتٍ مثلها من الإيمان .

ذكر الإباحة للمرء أن يعرض بقلبه شيء من وساوس

الشیطان ، بعد أن يرُدُّها من غير اعتقاد

القلب على ما وسوس إليه الشيطان

[١٤٧] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف ، قال : حدثنا قتيبة
ابن سعيد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن ذر ، عن عبد الله بن شداد .

عن ابن عباس ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنَّ أحدنا
ليجد في نفسه الشيء لأن يكون حُمَّة أحب إليه من أن يتكلم به ، فقال ﷺ : « الله
أكبر ، الحمد لله الذي ردَّ أمره إلى الوُسوسة » .

(١) انظر الحديث رقم ١٤٨ .

ذكر البيان بأن حكم الواجد في نفسه ما وصفنا، وحكم
المُحدِّث إياها به سيان ما لم ينطق به لسانه

[١٤٨] أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدثنا خالدٌ، عن
سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عن أبيه.

عن أبي هريرة قال: قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَحَدَنَا لِيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالشَّيْءِ يَعْظُمُ
عَلَيْ أَحَدِنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ. قال: « أَوْقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ »^(١).

ذكر خبر ثانٍ يُصَرِّحُ بصحة ما ذكرناه

[١٤٩] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّعُولِيُّ، ومحمد بن إبراهيم بن
المُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيِّ بِمَكَّةَ، وعدة، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الوهَّابِ الفَرَّاءِ، قال:
سمعتُ عليَّ بنَ عَثَّامٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْخَيْمِ أَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثِ الْوَسْوَسةِ، فلم
يُحَدِّثْنِي، فَأَدْبَرْتُ أَبْكَى، ثُمَّ لَقِينِي، فَقَالَ: تَعَالَ، حدثنا مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ
عَلْقَمَةَ.

عن عبد الله، قال: سألنا رسولَ الله ﷺ عن الرجل يجدُ الشَّيْءَ لَوْ خَرَّ مِنْ
السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ، قال: « ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ ».

ذكر الأمر للمرء بالإقرار لله جلَّ وعلا بالوحدانية، ولصفيه ﷺ

بالرسالة عند وسوسة الشيطان إياه

[١٥٠] أخبرنا العباس بن أحمد بن حسان السَّامِيُّ بالبصرة، حدثنا كثيرُ ابنِ
عُبَيْدِ المَذْحِجِيِّ، حدثنا مروان بن معاوية، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه.

عن عائشة قالت قال رسولُ الله ﷺ: « لَنْ يَدَعَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ،

(١) انظر الحديث رقم / ١٤٥.

فَيَقُولَ: مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ. فَيَقُولَ: فَمَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ:
اللَّهُ. فَيَقُولَ: مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِذَا حَسَّ^(١) أَحَدُكُمْ بِذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ
وَبِرُسُلِهِ.»

(١) يقال: حسَّ بالشيء، يحسُّ حساً، وحسناً، وحسباً، واحسَّ به، وأحسَّه: شعر به.

باب فضل الإيمان

[١٥١] أخبرنا الفضل بن الحباب الجُمَحِيُّ، حدثنا حفص بن عمر الحَوْضِيُّ، حدثنا محرر^(١) بن قَعْنَبِ البَاهِلِيِّ، حدثنا رياح بن عبيدة، عن ذكوان السمان.

عن جابر بن عبد الله، قال: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فقال: « نَادِ فِي النَّاسِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » فَخَرَجَ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا. قَالَ: ارْجِعْ. فَأَبَيْتُ، فَلَهَزَنِي^(٢) لَهْزَةً فِي صَدْرِي أَلْمَهَا، فَرَجَعْتُ، وَلَمْ أَجِدْ بُدْأً. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعَثْتَ هَذَا بِكَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: « نَعَمْ »، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ طَمِعُوا وَخَشُوا. فَقَالَ ﷺ: « اقْعُدْ ».

ذكر البيان بأن أفضل الأعمال هو الإيمان بالله

[١٥٢] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، حدثنا محمد بن يحيى بن

وذالك

(١) في الأصل « محرر ».

(٢) اللهز: الضرب بجمع الكف في الصدر. النهاية ٤/٢٨١.

أبي عمر العَدَنِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي مُرَاوِحِ الْغِفَارِيِّ .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ،
وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ» .

ذَكَرَ الْبَيَانُ أَنَّ الْوَاوَ الَّذِي فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

لَيْسَ بِوَاوٍ وَصَلٌ وَإِنَّمَا هُوَ وَاوٌ بِمَعْنَى «ثُمَّ» .

[١٥٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيَّ بِعَسْقَلَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي
السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ
الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ بِاللَّهِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ» .

باب فرض الإيمان

[١٥٤] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا عيسى بن حماد قال: حدثنا الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر. أنه سمع أنس بن مالك يقول: بينا نحن جلوس في المسجد، دخل رجل على جمل، فأناخه في المسجد، ثم عقله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟ ورسول الله ﷺ متكيء بين ظهرانيهم، قال: فقلنا له: هذا الأبيض المتكيء، فقال له الرجل: يا ابن عبد المطلب، فقال له رسول الله ﷺ: «قد أجبتك»، فقال الرجل: يا محمد إني سأئلك، فمشتد عليك في المسألة، فلا تجدن علي في نفسك، فقال رسول الله ﷺ: «سل ما بدا لك»، فقال الرجل: نشدتك بربك ورب من قبلك، الله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «اللهم نعم»، قال: فأشددك الله، الله أمرك أن تصلّي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ فقال رسول الله ﷺ: «اللهم نعم»، قال: فأشددك الله، الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال رسول الله ﷺ: «اللهم نعم»، قال: فأشددك الله، الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «اللهم نعم»، فقال الرجل: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضيمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر.

[١٥٥] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن الخطاب البلدي، قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البناني.

عن أنس بن مالك، قال: كنا نُهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يُعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية، فيسأله، ونحن نسمع، فاتاه رجل منهم، فقال: يا محمد، أتانا رسولك، فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: «صدق»، قال: فمن خلق السماء؟ قال: «الله»، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «الله»، قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال: «الله»، قال: «الله»، قال: فمن جعل في السماء والأرض، ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع، الله أرسلك؟ قال: «نعم». قال: زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك، الله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: زعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا، قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك، الله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: زعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك، الله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: زعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، قال: «صدق»، قال: فبالذي أرسلك، الله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن، ولا أنقص منهن شيئاً. فلما قفى^(١)، قال رسول الله ﷺ: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: هذا النوع مثل الوضوء والتيمم والاعتسال من الجنابة والصلوات الخمس والصوم الفرض وما أشبه هذه الأشياء التي هي فرض على

(١) قفى: أي ذهب مولياً، أي اعطه قفاه وظهره. النهاية ٩٤/٤.

المُخَاطَبِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا الْكُلِّ .

[١٥٦] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِي، قَالَ : حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِي ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : « إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، وَإِذَا فَعَلُوهَا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَرُدُّوا عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَذَا ، فَخُذْ مِنْهُمْ ، وَتَوَقَّ كِرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : هذا النوع مثل الحج والزكاة وما أشبههما من الفرائض التي فرضت على بعض العاقلين البالغين في بعض الأحوال لا الكل .

[١٥٧] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِي ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِيمٌ وَفَدُ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ ، قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضِرٌّ ، وَلَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَعْمَلُ بِهِ ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا . قَالَ : « أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْتَهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ^(١) وَالْحَنْتَمِ^(٢) ، وَالنَّقِيرِ^(٣) وَالْمُقَيْرِ^(٤) » .

(١) القرع . واحدهما دبابة كانوا يتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب .

(٢) جرار مدهونة خضراء كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة . النهاية ١/٤٤٨ .

(٣) أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر . النهاية ٥/١٠٤ .

(٤) القرو : أسفل النخلة ينقر وينبذ فيه انظر النهاية (٤/٥٧) .

قال أبو حاتم : روى هذا الخبر قتادة، عن سعيد بن المسيب وعكرمة عن ابن عباس، وأبي نضرة عن أبي سعيد الخدري .

ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام إسمان لمعنى واحد^(١)

[١٥٨] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا وكيع، عن حنظلة بن أبي سفيان .

سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاووساً، أن رجلاً قال لابن عمر: ألا تغزو؟ فقال عبد الله بن عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « بُني الإسلام على خمسٍ : شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان وحج البيت » .

قال أبو حاتم : هذان خبران خرج خطابهما على حسب الحال؛ لأنه ﷺ ذكر الإيمان، ثم عدّه أربع خصال، ثم ذكر الإسلام وعدّه خمس خصال، وهذا ما نقول في كتبنا: بأن العرب تذكر الشيء في لغتها بعد معلوم، ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيًا عما وراءه، ولم يرد بقوله ﷺ: إن الإيمان لا يكون إلا ما عدّ في خبر ابن عباس، لأنه ذكر ﷺ في غير خبر أشياء كثيرة من الإيمان ليست في خبر ابن عمر، ولا ابن عباس اللذين ذكرناهما .

ذكر الخبر الدالّ على أن الإيمان والإسلام

إسمان بمعنى واحد

[١٥٩] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا

جرير، عن أبي حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير .

(١) أقل الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأقل الإيمان التصديق القلبي بمعنى الشهادتين فلا يصح كل منهما بدون الآخر .

عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجلٌ يمشي، فقال: يا محمد، ما الإيمان؟ قال: « أن تؤمن بالله، وملائكته، ورُسُله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر ». قال: يا رسول الله، فما الإسلام؟ قال: « لا تُشرك بالله شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان » قال: يا محمد، ما الإحسان؟ قال: « أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك » قال: يا محمد، فمتى الساعة؟ قال: « ما المسؤُولُ عنها بأعلم من السائل، وسأحدثك عن أسراطها: إذا ولدت الأمة رببتها، ورأيت العرأة الحفاة رؤوس الناس. في خمسٍ لا يعلمهن إلا الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ . . . ﴿ (١) الآية، ثم انصرف الرجل، فالتمسوه فلم يجدوه، فقال: « ذاك جبريلُ جاء ليُعلم الناس دينهم » .

ذكر الخبر الدالُّ على أنَّ الإسلامَ والإيمانَ اسمانِ بمعنى واحد
يشتمل ذلك المعنى على الأقوال والأفعال معاً

[١٦٠] أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ الحجاج السَّاميُّ، قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن أبي قزعة، عن حكيم بن معاوية.

عن أبيه أنه قال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى حلفتُ عدد أصابعي هذه أن لا أتيك، فما الذي بعثك به؟ قال: « الإسلام » قال: وما الإسلام؟ قال: « أن تُسلم قلبك لله، وأن تُوجه وجهك لله، وأن تُصلي الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة - أخوان نصيران - لا يقبلُ الله من عبدٍ توبةً أشرك بعد إسلامه » .

ذكر الخبر الدالُّ على أنَّ الإيمانَ والإسلامَ اسمانِ بمعنى واحد

[١٦١] أخبرنا الحسينُ بنُ إدريس الأنصاري، أنبأنا أحمدُ بنُ أبي بكر، عن

(١) سورة لقمان / ٣٤ .

مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج .

عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ : « الْمُسْلِمُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ،
وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ » .

ذكر الخبر الدال على أن هذا الخطاب مخرجه مخرج

العموم، والقصد فيه الخصوص،

أراد به بعض الناس لا الكل

[١٦٢] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي بمَنبج، أنبأنا أحمد بن أبي

بكر، عن مالك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه .

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف كافر، فأمر له رسول الله ﷺ
بشاة، فشرب جلابها، ثم أخرى فشرب جلابها، حتى شرب جلاب سبع شياه، ثم
إنه أصبح، فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة، فحلبت، فشرب جلابها، ثم أمر له
بأخرى، فلم يستتمها، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ،
وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ » .

ذكر خبر أوهم عالماً من الناس أن الإسلام

والإيمان بينهما فرقان

[١٦٣] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا ابن أبي السري، قال : حدثنا

عبد الرزاق، قال : أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص .

عن أبيه، أن النبي ﷺ أعطى رجلاً، ولم يعط رجلاً منهم شيئاً، فقلت : يا
رسول الله، أعطيت فلاناً وفلاناً، ولم تعط فلاناً شيئاً وهو مؤمن، فقال رسول
الله ﷺ : « أَوْ مُسْلِمٌ » قَالَهَا ثَلَاثًا . قال الزهري : تُرَى أَنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ، وَالْإِيمَانُ

العمل .

ذكر خبر أوهم بعض المستمعين ممن لم يطلب العلم
من مظانه أنه مضاد للخبرين^(١) اللذين ذكرناهما

[١٦٤] أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثني الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن عبید الله بن عدي بن الخيار.

عن المقداد بن الأسود أنه أخبره، أنه قال: يا رسول الله: أرايت إن لقيت رجلاً من الكفار، فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسيف، فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة^(٢)، وقال: أسلمت لله، أفأقتله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله ﷺ: « لا تقتله » قلت: يا رسول الله، إنه قد قطع يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفأقتله؟ فقال رسول الله ﷺ: « لا تقتله، فإن قتلته، فإنه بمنزلة قبل أن تقتله، وأنت بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: « فإن قتلته فإنه بمنزلة قبل أن تقتله » يريد به: أنك تقتل قوداً، لأنه كان قبل أن أسلم حلال الدم. وإذا قتلته بعد إسلامه صرت بحالة تقتل مثله قوداً به، لا أن قتل المسلم يوجب كفراً يخرج من الملة، إذ الله قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾^(٣).

ذكر إثبات الإيمان للمقر بالشهادتين معاً

[١٦٥] أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي

(١) على هامش الأصل ما نصه: « المراد بالخبرين: هذا الخبر الذي قبل هذا، والخبر الذي ترجمه بالخبر الدال على أن الإيمان والإسلام اسمان بمعنى واحد » يشتمل ذلك المعنى على الأقوال والأفعال قبل هذا الخبر بثلاث أحاديث ».

(٢) لاذ به يلوذ لياذاً: إذا التجأ إليه وانضم. النهاية ٢/ ٢٧٦.

(٣) سورة البقرة / ١٧٨.

عدي، عن حجاج الصواف، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة،
عن عطاء بن يسار.

عن معاوية بن الحكم السلمي، قال: « كانت لي غنيمة ترعاها جارية لي في
قبل أحد والجوانية، فاطلعت عليها ذات يوم وقد ذهب الذئب منها بشاة، وأنا من
بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة، فعظم ذلك علي، فأتيت رسول
الله ﷺ، فقلت: أفلا أعتقها؟ قال: « ائني بها » فأتيتها بها، فقال: « أين الله؟ »
قالت: في السماء، قال: « من أنا؟ » قالت: أنت رسول الله ﷺ، قال: « أعتقها
فإنها مؤمنة ».

ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء وشعب لها أعلى وأدنى

[١٦٦] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي، حدثنا جرير، حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي
صالح.

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: « الإيمان بضع وسبون شعبة، أو
بضع وسبعون شعبة^(١)، فأرفعها لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق،
والحياء شعبة من الإيمان ».

قال أبو حاتم: أشار النبي ﷺ في هذا الخبر إلى الشيء الذي هو فرض على
المخاطبين في جميع الأحوال، فجعله أعلى الإيمان، ثم أشار إلى الشيء الذي هو
نفل للمخاطبين في كل الأوقات، فجعله أدنى الإيمان، فدل ذلك على أن كل شيء
فرض على المخاطبين في كل الأحوال، وكل شيء فرض على بعض المخاطبين في
بعض الأحوال، وكل شيء هو نفل، للمخاطبين في كل الأحوال، كله من الإيمان.

(١) الشعبة: الطائفة من كل شيء، والقطعة منه. النهاية. ٤٧٧/٢.

وأما الشُّكُّ في أحدِ العددين ، فهو من سُهَيْلِ بنِ أَبِي صالحِ في الخبر ، كذلك قاله مَعْمَرٌ عن سُهَيْلِ ، وقد رواه سليمانُ بنُ بلالٍ ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، مرفوعاً ، وقال : « الإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُونَ شُعْبَةً » . ولم يَشُكْ ، وإنما تَنَكَّبْنَا خَيْرَ سليمانِ بنِ بلالٍ في هذا الموضوع ، واقتصرنا على خبر سُهَيْلِ بنِ أَبِي صالحٍ لِنُبَيِّنَ أَنَّ الشُّكَّ في الخبر ليس من كلام سُهَيْلِ بنِ أَبِي صالحٍ كما ذكرناه .

ذكر الخبر المُدْحَضِ قولَ مَنْ زعمَ أَنَّ هذا الخبرَ تَفَرَّدَ به سُهَيْلُ بنُ أَبِي صالحٍ

[١٦٧] أخبرنا عبدُ الله بنُ محمدٍ الأزديُّ ، حدثنا أبو قُدَّامة عُبَيْدُ الله بنُ سعيدٍ حدثنا أبو عامر العقديُّ ، حدثنا سليمانُ بنُ بلالٍ ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ ، عن أبي صالحٍ .

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « الإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُونَ شُعْبَةً ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ » .

قال أبو حاتم : اختصرَ سليمانُ بنُ بلالٍ هذا الخبرَ ، فلم يذكر ذكرَ الأعلى والأدنى من الشُّعْبِ ، واقتصر على ذكرِ السِّتِينَ دون السبعين ، والخبرُ في بضعِ وسبعين خبرٌ مُتَقَصِّى صحيحٌ لا ارتيابَ في ثبوتِهِ ، وخبرُ سليمانِ بنِ بلالٍ خبرٌ مُخْتَصَرٌ غيرُ مُتَقَصِّى . وأما البِضْعُ ، فهو اسمٌ يقعُ على أحدِ أجزاء الأعداد ، لأنَّ الحسابَ بناؤُهُ على ثلاثة أشياء : على الأعدادِ ، والفصولِ ، والتركيبِ ، فالأعدادُ من الواحدِ إلى التسعة ، والفصولُ هي العشراتُ والمئون والألوف ، والتركيبُ ما عدا ما ذكرناه . وقد تتبعْتُ معنى الخبرِ مُدَّةً ، وذلك أَنَّ مذهبنا أَنَّ النبي ﷺ لم يتكلم قطُّ إلا بفائدة ، ولا من سننه شيءٌ لا يُعْلَمُ معناه ، فجعلتُ أَعْدُ الطاعاتِ من الإيمانِ ، فإذا هي تزيدُ على هذا العددِ شيئاً كثيراً . فرجعتُ إلى السننِ ، فعددتُ كُلَّ طاعةٍ عَدَّها رسولُ الله ﷺ من الإيمانِ ، فإذا هي تنقصُ من البضعِ والسبعين ، فرجعتُ إلى ما بين الدفتين من كلامِ ربِّنا ، وتلوته آيةً آيةً بالتدبُّرِ ، وعددتُ كُلَّ طاعةٍ عَدَّها اللهُ جَلَّ وعلا من الإيمانِ ، فإذا

هي تَنْقُصُ عن البِضْعِ والسبعين ، فضممتُ الكتابَ إلى السنن ، وأسقطتُ المُعَادَ منها ، فإذا كلُّ شيءٍ عَدَّهُ اللهُ جُلًّا وعلا من الإيمان في كتابه ، وكلُّ طاعةٍ جعلها رسولُ اللهِ ﷺ من الإيمان في سننه تسعٌ وسبعون شعبةً لا يزيدُ عليها ولا ينقصُ منها شيءٌ ، فعلمتُ أنَّ مرادَ النبيِّ ﷺ كان في الخبر أنَّ الإيمان بضعٌ وسبعون شعبةً في الكتاب والسنن ، فذكرتُ هذه المسألة بكمالها بذكر شعبة شعبة في كتاب « وصف الإيمان وشعبه »^(١) بما أرجو أن فيها الغنية للمتأمل إذا تأملها ، فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب .

والدليلُ على أنَّ الإيمان أجزاءٌ بشعب ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال في خبر عبد الله بن دينار : « الإيمان بضعٌ وسبعون شعبةً : أعلاها شهادةُ أن لا إله إلا الله » فذكر جزءاً من أجزاء شعبه ، هي كُلُّها فرضٌ على المخاطبين في جميع الأحوال ، لأنه ﷺ لم يقل : وأني رسولُ اللهِ ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله والجنة والنار وما يُشبهُ هذا من أجزاء هذه الشعبة ، واقتصرَ على ذكر جزءٍ واحدٍ منها حيثُ قال : « أعلاها شهادةُ أن لا إله إلا الله » فدلَّ هذا على أنَّ سائرَ الأجزاء من هذه الشعبة كُلُّها من الإيمان ، ثم عطفَ ، فقال : « [و] أدناها إمطة الأذى عن الطريق » فذكر جزءاً من أجزاء شعبه^(٢) هي نفلٌ كُلُّها للمخاطبين في كلِّ الأوقات ، فدلَّ ذلك على أنَّ سائرَ الأجزاء التي هي من هذه الشعبة وكلُّ جزءٍ من أجزاء الشعب التي هي من بين الجزأين المذكورين في هذا الخبر اللذين هما من أعلى الإيمان وأدناه كُلُّه من الإيمان . وأما قوله ﷺ : « الحياءُ شعبةٌ من الإيمان » فهو لفظَةٌ أُطلقتُ على شيءٍ بكنايةٍ سببه ، وذلك أنَّ الحياءَ جيلةٌ في الإنسان ، فمن الناس من يكثرُ ذلك فيه ، ومنهم من يقلُّ ذلك فيه ، وهذا دليلٌ صحيحٌ على زيادةِ الإيمان ونقصانه ، لأنَّ الناسَ ليسوا كُلُّهم على مرتبةٍ واحدةٍ في الحياء . فلما

(١) لم نقف على هذا الكتاب ، ولعله أقدمُ كتاب ألف في بابه ، فهو متقدم على كتاب « المنهاج » لابي عبد

الله الحلبي المتوفى سنة ٤٠٣ ، وعلى كتاب الحافظ أبي بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ .

(٢) في هامش الأصل « الشعب » .

استحال استواؤهم على مرتبة واحدة فيه ، صحَّ أن من وُجد فيه أكثر كان إيمانه أزيد ، ومن وُجد فيه منه أقل ، كان إيمانه أنقص . والحياء في نفسه : هو الشيء الحائل بين المرء وبين ما يباعدُهُ من ربه عن المحظورات ، فكأنه ﷺ جعل ترك المحظورات شعبة من الإيمان بإطلاق اسم الحياء عليه على ما ذكرناه .

ذكر الإخبار عن وصف الإسلام والإيمان بذكر جوامع شعبيهما

[١٦٨] أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن المنهال الضرير ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا كهَمَسُ بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة .

عن يحيى بن يعمر قال : خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين ، وقلنا : لعلنا لقينا رجلاً من أصحاب محمد ﷺ ، فنسأله عن القدر ، فلقينا ابن عمر ، فظننت أنه يكلمنا الكلام إلي ، فقلنا : يا أبا عبد الرحمن ، قد ظهر عندنا أناس يقرأون القرآن يتقفرون (١) العلم تقفراً ، يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف . قال : فإن لقيتهم ، فأعلمهم أنني منهم بريء ، وهم مني براء ، والذي يخلف به ابن عمر : لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ، ثم لم يؤمن بالقدر ، لم يقبل منه . ثم قال : حدثني عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً ، إذ جاء رجل شديد سواد اللحية ، شديد بياض الثياب ، فوضع ركبته على ركة النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ، ما الإسلام ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت . قال : صدقت . قال : فعجبنا من سؤاله إياه ، وتصديقه إياه . قال : فأخبرني : ما الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث بعد الموت ، والقدر خيره وشره حلوه ومره » قال : صدقت . قال : فعجبنا من سؤاله إياه ، وتصديقه إياه . قال : فأخبرني : ما

(١) يتقفرون العلم : أي يتطلبونه . النهاية ٤ / ٩٠ .

الإحسان؟ قال: « أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال: فأخبرني متى الساعة؟ قال: « ما المسؤول بأعلم من السائل ». قال: فما أمارتها؟^(١) قال: « أن تلد الأمة رببتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » قال: فتولّى وذهب. فقال عمر: فلقيني النبي ﷺ بعد ثالثة، فقال: « يا عمر، أتدري من الرجل؟ » قلت: لا. قال: « ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ».

ذكر خبر ثانٍ أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الإيمان
بكماله هو الإقرار باللسان دون أن يقرنه الأعمال بالأعضاء

[١٦٩] أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، حدثنا إبراهيم بن بسطام، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن الأعمش وحبیب بن أبي ثابت وعبد العزيز بن رفيع، عن زيد بن وهب.

عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة » فقلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: « وإن زنى وإن سرق ».

ذكر الخبر المدحج قول من زعم من أئمتنا أن هذا
الخبر كان بمكة في أول الإسلام
قبل نزول الأحكام

[١٧٠] أخبرنا الحسن بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقعة، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش.

عن زيد بن وهب، قال: أشهد لسمعت أبا ذر بالربذة يقول: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ بحرة المدينة، فاستقبلنا أحد، فقال: « يا أبا ذر، ما يسرني أن أهدأ

(١) الأمانة والامارة: بإثبات التاء وحذفها، هي العلامة.

لي ذهباً أمسي وعندي منه دينارٌ إلا أصرفه لِدَيْنٍ» ثم مشى، ومشيئتُ معه، فقال: « يا أبا ذر ». قلتُ: لبيك يا رسولَ الله وسعدتُك. فقال: إنَّ الأكثرينَ هم الأقلونَ يومَ القيامةِ»، ثم قال: « يا أبا ذر، لا تَبْرَحْ حتى آتيك»، ثم انطلقَ حتى تواري، فسمعتُ صوتاً، فقلتُ: أنطلقُ. ثم ذكرتُ قولَ النبي ﷺ لي، فلبثتُ حتى جاء، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنني سمعتُ صوتاً، فأردتُ أن أتركك، فذكرتُ قولك لي، فقال: « ذلك جبريلُ أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنةَ » قلتُ: يا رسولَ الله، وإن زنى وإن سرق؟ قال: « وإن زنى وإن سرق ».

[...] أخبرناه القطانُ في عقبه، حدثنا هشامُ بنُ عمار، حدثنا عيسى بنُ يونس، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، أبي الدرداء، عن النبي ﷺ مثله.

ذكر أوهم عالماً من الناس أن الإيمان هو الإقرارُ
بالله وحده، دون أن تكون الطاعات من شعبه

[١٧١] أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر.

عن أبي مالك الأشجعي، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنْ وَحَدَّ اللهُ، وَكَفَرَ بما يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ ».

ذكر وصف قوله ﷺ: « وَحَدَّ اللهُ
وكفر بما يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ »

[١٧٢] أخبرنا عمرُ بنُ محمد الهمداني، حدثنا محمدُ بنُ بشر، حدثنا محمدُ بنُ جعفر، حدثنا شعبة.

عن أبي جَمْرَةَ قال: كنتُ أترجمُ بينَ ابنِ عَبَّاسٍ وبينَ الناسِ، فأتته امرأةٌ تسألُه عن نبيذِ الجَرِّ، فقال: إن وفدَ عبدُ القيسِ أتوا رسولَ اللهِ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

« مَنْ الْوَفْدُ أَوْ مَنْ الْقَوْمُ؟ » قالوا: ربيعة. قال: « مَرِحْبًا بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى » قالوا: يا رسول الله، إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ مَشَقَّةٍ بَعِيدَةٍ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فَمَرْنَا بِأَمْرِ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ. قال: « فَأَمْرُهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَايُهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: أَمْرُهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحَدُّهُ، وَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحَدُّهُ؟ قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ، وَنَهَايُهُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَرْفَتِ - قال شعبة: وَرُبَّمَا قَالَ: وَالنَّقِيرِ، وَرُبَّمَا قَالَ: الْمُقِيرِ - وقال: احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ. »

ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام شعْبُ وأجزاء غير ما ذكرنا

في خبر ابن عباس وابن عمر بحكم الأمينين

محمد وجبريل عليهما السلام

[١٧٣] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا يوسف بن واضح

الهاشمي، حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ.

عن يحيى بن يعمر، قال: قلت: يا أبا عبد الرحمن - يعني لابن عمر - إن أقواماً يزعمون أن ليس قدر! قال: هل عندنا منهم أحد؟ قلت: لا، قال: فأبلغهم عني إذا لقيتهم: إن ابن عمر يبرأ إلى الله منكم وأنتم براء منه، حدثنا عمر بن الخطاب قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ في أناس، إذ جاء رجل عليه سحناء سفر، وليس من أهل البلد، يتخطى حتى ورك^(١)، فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، ما الإسلام؟ قال: « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج وتعمّر، وتغتسل من

(١) أي: اعتمد على وركه؛ وهو ما فوق الفخذ. النهاية ١٧٦/٥.

الْجَنَابَةِ، وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ « قال: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قال: « نعم » . قال: صَدَقْتَ . قال: يا محمدُ، ما الإِيمَانُ؟ قال: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْمِيزَانِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » قال: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قال: « نعم » . قال: صَدَقْتَ . قال: يا محمدُ، ما الإِحْسَانُ؟ قال: « الإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ »، قال: فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا فَأَنَا مُحْسِنٌ؟ قال: « نعم » . قال: صَدَقْتَ . قال: فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قال: « سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ نَبَأْتُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا » قال: أَجَلٌ . قال: « إِذَا رَأَيْتَ الْعَالَةَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبِنَاءِ وَكَانُوا مُلُوكًا » قال: ما الْعَالَةُ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ؟ قال: « الْعُرَيْبُ » . قال: « وَإِذَا رَأَيْتَ الْأُمَّةَ تَلِدُ رَبَّتَهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ » . قال: صَدَقْتَ . ثم نَهَضَ، فَوَلَّى . فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « عَلَيَّ بِالرَّجُلِ » . فَطَلَبْنَا كُلَّ مَطْلَبٍ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ، خُذُوا عَنْهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا شُبَّهَ عَلَيَّ مِنْذُ أَتَانِي قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ، وَمَا عَرَفْتُهُ حَتَّى وُلِّيَ » (١) .

قال أبو حاتم: تفرد سليمان التيمي بقوله: « خذوا عنه » وبقوله: « تعتمر وتغتسل وتتم الوضوء » .

ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما جاء به المصطفى

ﷺ من الإيمان

[١٧٤] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة، حدثنا القعنبى، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه .

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى

(١) انظر الحديث رقم / ١٦٨ .

يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَآمَنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». تفرد به الدرأوردِي، قاله الشيخ.

ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما أتى به النبي ﷺ

من الإيمان مع العمل به

[١٧٥] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل، حدثنا إبراهيم بن محمد ابن عرعر، حدثنا حرمي بن عمار، حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه.

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله».

قال أبو حاتم: تفرد به شعبة. وفي هذا الخبر بيان واضح بأن الإيمان أجزاء وشعب تتباين أحوال المخاطبين فيها، لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الخبر «حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» فهذا هو الإشارة إلى الشعبة التي هي فرض على المخاطبين في جميع الأحوال، ثم قال: «ويقيموا الصلاة»، فذكر الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في بعض الأحوال، ثم قال: «ويؤتوا الزكاة» فذكر الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في بعض الأحوال، فدل ذلك على أن كل شيء من الطاعات التي تشبه الأشياء الثلاثة التي ذكرها في هذا الخبر من الإيمان.

ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى ببعض أجزائه

[١٧٦] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن علية، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده.

عن أبي أمامة، قال: قال رجل: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «إذا سررتك حسناتك، وساءتلك، فأنت مؤمن» قال: يا رسول الله، فما الإثم؟ قال: «إذا حاك في قلبك»^(١) شيء فدعه».

ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى جزءاً من بعض أجزائه

[١٧٧] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا عاصم بن محمد، عن عامر بن السمط، عن معاوية بن إسحاق بن طلحة، قال: حدثني ثم استكتمني أن أحدث به ما عاش معاوية، فذكر عامر قال: سمعته وهو يقول: حدثني عطاء بن يسار، وهو قاضي المدينة، قال:

سمعت ابن مسعود وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: «سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده، فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه، فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه، فهو مؤمن، لا إيمان بعده».

قال عطاء: فحين سمعت الحديث منه، انطلقت به إلى عبد الله بن عمر، فأخبرته فقال: أنت سمعت ابن مسعود يقول هذا؟ كالمدخل عليه في حديثه - قال عطاء: فقلت: هو مريض فما يمنعك أن تعود؟ قال: فانطلق بنا إليه، فانطلق وانطلقت معه، فسأله عن شكواه، ثم سأله عن الحديث. قال: فخرج ابن عمر وهو يقلب كفه، وهو يقول: ما كان ابن أم عبد يكذب على رسول الله ﷺ.

ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى بجزء من أجزاء شعب الإقرار

[١٧٨] أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان،

(١) على هامش الأصل «صدرك» نسخة.

عن منصور، عن رُبَيعي .

عن علي، عن النبي ﷺ قال: « لا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ . »

ذكر إطلاق اسم الإيمان على مَنْ أتى بجزءٍ من أجزاء
الشُّعْبَةِ الَّتِي هِيَ الْمَعْرِفَةُ

[١٧٩] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبَّيدُ الله بن مُعَاذِ بن مُعَاذٍ، حدثنا أبي، عن شعبة، عن قتادة .

عن أنس، عن النبي ﷺ قال: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . »

ذكر إطلاق اسم الإيمان على مَنْ آمنه الناسُ
على أنفسهم وأملاكهم

[١٨٠] أخبرنا إسماعيل بن داود بن وَرْدَانَ بمصر، حدثنا عيسى بن حمَّاد، أخبرنا اللَّيْثُ، عن ابنِ عَجْلَانَ، عن القَعْقَاعِ بنِ حَكِيمٍ، عن أبي صالح .
عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . »

ذكر الخبر المُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ
شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ

[١٨١] أخبرنا الحسن بن محمد بن مُصْعَبٍ بخبر غريب، غريب، حدثنا أبو داود السَّجَّيُّ سُلَيْمَانُ بنُ مَعْبُدٍ، حدثنا ابنُ أبي مَرِيَمٍ، حدثنا يحيى ابنُ أيوب، عن ابنِ الهَادِ، عن عبدِ الله بنِ دِينَارٍ، عن أبي صالح .

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: « الْإِيمَانُ سَبْعُونَ أَوْ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ

بَابًا؛ أَرْفَعُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأُذْنَاهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.»

قال أبو حاتم: الاقتصارُ في هذا الخبر على هذا العدد المذكور في خبر ابن الهادي مما نقول في كتبنا: إنَّ العربَ تذكُرُ العددَ للشَّيءِ، ولا تُريدُ بذكرها ذلك العدد نفيًا عما وراءه، ولهذا نظائرٌ نَوَّعنا لهذا أنواعاً، سنذكرها بفصولها فيما بعد إن شاء الله (١).

ذكر الخبر المدحِضِ قولَ مَنْ زعمَ أنَّ إيمانَ المسلمين واحدٌ
مِنْ غيرِ أَنْ يكونَ فيه زيادةٌ أو نقصان

[١٨٢] أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبَابِ الجُمَحِيُّ، قال: حدثنا عليُّ بنُ المديني، قال: حدثنا معنُ بنُ عيسى، قال: حدثنا مالكُ بنُ أنس، عن عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه.

عن أبي سعيد الخُدْري، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُدْخِلُ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ [النَّارِ] (٢)، ثم يقول: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا حَمَمًا، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ حَبَّةٌ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَهَا صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟»

ذكر البيان بأنَّ قوله ﷺ: «أخرجوا
مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ»
أراد به بعد إخراج مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
قدر قيراطٍ من إيمان

[١٨٣] أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، قال حدثنا يحيى بنُ أبي رجاء بنِ أبي

(١) في هامش الأصل ما نصه: «يعني بقوله: فيما بعد» من ترتيب كتابه.

(٢) سقطت من الأصل، واستدركت من مصادر أخرى.

عبدة الحراني، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن أبي الزبير.

عن جابر، عن النبي ﷺ قال: « إذا مِيزَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ، يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قَامَتِ الرُّسُلُ فَشَفَعُوا، فَيَقَالُ: اذْهَبُوا فَمَنْ عَرَفْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ قِيرَاطٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجُوهُ، فَأَخْرِجُونِ بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقَالُ: اذْهَبُوا فَمَنْ عَرَفْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجُوهُ، فَأَخْرِجُونِ بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: أَنَا الْآنَ أَخْرِجُ بِنِعْمَتِي وَبِرَحْمَتِي. فَيُخْرِجُ أَضْعَافَ مَا أَخْرَجُوا وَأَضْعَافَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا، وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ، أَوْ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَتَسْقُطُ مُحَاشُهُمْ عَلَى حَافَةِ ذَلِكَ النَّهْرِ، فَيَعُودُونَ بِيضًا مِثْلَ الثَّعَالِيرِ، فَيُكْتَبُ فِي رِقَابِهِمْ عِتْقَاءُ اللَّهِ، وَيُسَمَّوْنَ فِيهَا الْجَهَنَّمِيِّينَ » الثعاليير: البقر الصغار. قاله الشيخ.

ذكر الإخبار بأنهم يعودون بيضاً بعد أن كانوا

فحماً يرش أهل الجنة عليهم الماء

[١٨٤] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف بن حمزة، قال: حدثنا نصر بن

علي الجهضمي، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن أبي مسلمة، عن أبي نصر.

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: « أَمَا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا،

فَأِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ، أَوْ قَالَ:

بِخَطَايَاهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ^(١)، فَبُثُّوا

عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ

تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ » فقال رجل من القوم: كأنه كان رسول الله ﷺ بالبادية.

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإيمان لم يزل

على حالة واحدة من غير أن يدخله نقص أو كمال

[١٨٥] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا

(١) الضبائر: هم الجماعات في تفرقة. النهاية ٣/٧١.

عبدُ الله بنُ إدريس، عن أبيه، عن قيس بن مسلم.

عن طارق بن شهاب، قال: قال يهوديٌ لعمر: لو علمنا، معشر اليهود، متى نزلت هذه الآية، لاتخذناه عيداً: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾^(١) ولو نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذناه عيداً. فقال عمر، رضي الله عنه: « قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه، والليلة التي أنزلت؛ يوم الجمعة، ونحن مع رسول الله، ﷺ، بعرفات. »

ذكر خبر ثانٍ يُصرِّحُ بإطلاقِ لفظِ مرادها نفي الاسم عن الشيءِ
للتقصير عن الكمال لا الحكم على ظاهره.

[١٨٦] أخبرنا عبدُ الله بنُ محمدٍ الأزديُّ، قال: حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا الوليدُ بنُ مسلم، عن الأوزاعيِّ، عن الزُّهريِّ، قال: حدثني سعيدُ بنُ المسيَّب، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، كلُّهم يُحدِّثون.

عن أبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ قال: « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن. »

فقلتُ للزُّهريِّ: ما هذا؟ فقال: على رسولِ الله ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم.

ذكر خبرٍ ثالثٍ يُصرِّحُ بالمعنى الذي ذكرناه

[١٨٧] أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد وابنُ كثير قالا: حدثنا شعبة: قال واقد بنُ عبد الله: أخبرني عن أبيه.

أنه سمع ابنَ عمرٍ يُحدِّثُ عن النبي ﷺ قال: « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ

(١) سورة المائدة / ٣.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .»

ذكر البيان بأن العرب في لغتها تُضَيِّفُ الاسمَ إلى الشيءِ للقربِ

من التمام، وتَنفِي الاسمَ عن الشيءِ للنقصِ عن الكمالِ

[١٨٨] أخبرنا عمرُ بنُ سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر، عن

مالك، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، صَلَاةَ الصُّبْحِ

بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ:

« هَلْ تَذُرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ » قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي

مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ

بِالْكُوكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكُوكِبِ »

ذكر خبر آخر يُصْرِحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْعَرَبَ تَذَكُرُ فِي لُغَتِهَا

الشيءَ الواحدَ الذي هو من أجزاءِ شيءٍ باسمِ ذلك الشيءِ نفسه

[١٨٩] أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة،

عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة.

عن الشريد بن سويد الثقفي، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّي أَوْصَتْ أَنْ

نَعْتِقَ عَنْهَا رَقَبَةً وَعِنْدِي جَارِيَةٌ سَوْدَاءٌ، قَالَ: « ادْعُ بِهَا »، فَجَاءَتْ، فَقَالَ: « مَنْ

رَبُّكَ؟ » قَالَتْ: اللَّهُ، قَالَ: « مَنْ أَنَا؟ » قَالَتْ: رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: « أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ ».

ذكر البيان بأن قوله ﷺ: « فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » من الألفاظ التي ذكرنا

أنَّ الْعَرَبَ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ لَهُ أَجْزَاءً وَشُعَبًا، تُطَلِّقُ اسْمَ ذَلِكَ الشَّيْءِ

بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى بَعْضِ أَجْزَائِهِ وَشُعْبِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْجِزْءُ وَتِلْكَ

الشَّعْبَةُ ذَلِكَ الشَّيْءَ بِكَمَالِهِ

[١٩٠] أخبرنا حبان بن إسحاق بالبصرة، قال: حدثنا الفضل بن يعقوب

(١) انظر الحديث رقم / ١٦٥.

الرُّخَامِيُّ، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عبد الله ابن دينار، عن أبي صالح.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضْعٌ وسَبْعُونَ باباً وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ» (١).

ذكر البيان بأنَّ قوله ﷺ: «الإيمانُ

بِضْعٌ وسَبْعُونَ باباً» أراد به بضْعاً وسبعين شعبة

[١٩١] أخبرنا الحسين بن بسْطام بالأبلة، قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا حسين بن حفص، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سهيل بن أبي صالح.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» (٢).

ذكر نفي اسم الإيمانِ عَمَّنْ أتى ببعض الخصال
التي تنقصُ بإتيانه إيمانه

[١٩٢] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن يزيد الرِّفَاعِيُّ أبو هشام، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، حدثنا الحسن بن عمرو الفُقَيْمِيُّ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه.

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْبَذِيءِ وَلَا الْفَاحِشِ».

(١) انظر الحديث رقم / ١٦٧.

(٢) انظر الحديث رقم / ١٦٦.

ذكر خبر يدل على صحة ما تأولنا لهذه الأخبار

[١٩٣] أخبرنا ابن قُتَيْبَةَ، حدثنا يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ، ومَوْهَبُ بنُ يزيدٍ قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ وهبٍ، أخبرنا عمرو بنُ الحارثِ، أنَّ درَّاجاً أبا السَّمْحِ، جدُّه عن أبيه الهَيْثَمِ.

عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ قال: قال رسول الله ﷺ: « لا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ ».

قال مَوْهَبٌ: قال لي أحمدُ بنُ حنبلٍ: أيشِ كتبتَ بالشَّامِ؟ فذكرتُ له هذا الحديثِ، قال: لو لم تسمع إلا هذا لم تذهبِ رحلتُكَ.

ذكر خبر يدل على أنَّ المراد بهذه الأخبار نفى الأمرِ

عن الشيءِ للنقصِ عن الكمالِ

[١٩٤] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاحِ البزَّارِ، حدثنا مؤمِّلُ بنُ إسماعيلٍ، عن حمادِ بنِ سلَمَةَ، عن ثابتٍ.

عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فقال في الخُطْبَةِ: « لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانةَ لَهُ، ولا دينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ ».

ذكر الخبر الدالُّ على صحة ما ذكرنا أنَّ معاني

هذه الأخبار ما قلنا: إنَّ العَرَبَ تنفي الاسمِ

عن الشيءِ للنقصِ عن الكمالِ، وتُضيفُ

الاسمِ إلى الشيءِ للقربِ من التمامِ

[١٩٥] أخبرنا أبو خليفة، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمٍ، عن هشامِ بنِ أبي

عبد الله، حدثنا حمادُ بنُ أبي سليمان، عن زَيْدِ بنِ وهبٍ.

عن أبي ذر قال: انطلقَ النَّبِيُّ ﷺ، نحوَ بَقِيعِ العَرَقَدِ، فانطلقتُ خلفه،

فَقَالَ: « يَا أَبَا ذَرٍّ »، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ ثُمَّ سَعَدَيْكَ وَأَنَا فِدَاؤُكَ. فَقَالَ: « الْمُكْثِرُونَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ » قَالَهَا ثَلَاثًا - ثُمَّ عَرَضَ لَنَا أَحَدٌ، فَقَالَ: « يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا يَسْرُنِي أَنَّهُ لَالٌ مُحَمَّدٍ ذَهَبًا يُمْسِي مَعَهُمْ دِينَارٌ أَوْ مِثْقَالٌ » فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ عَرَضَ لَنَا وَاِدٍ، فَاسْتَبْطَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَنَزَلَ فِيهِ، وَجَلَسْتُ عَلَى شَفِيرِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ حَاجَةً، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ وَسَاءَ ظَنِّي، فَسَمِعْتُ مُنَاجَاةً، فَقَالَ: « ذَلِكَ جِبْرِيلُ يُخْبِرُنِي لِأُمَّتِي مَنْ شَهِدَ مِنْهُمْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » (١).

ذَكَرَ إِثْبَاتِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ ذَكَرَ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

[١٩٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ الْحَافِظُ بُسْتَرَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَرَبَّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ».

ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّ مَنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

كَانَ مِنْ أَسْلَمِهِمْ إِسْلَامًا

[١٩٧] أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّبِيرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « أَسْلَمٌ

(١) انظر الحديث رقم / ١٦٩، ١٧٠.

المُسْلِمِينَ إِسْلَامًا مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ .»

ذكر إيجاب دخول الجنة لمن مات لم يُشرك بالله

شيئاً وتعرى عن الدين والغلول

[١٩٨] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضريير وأميه ابن

بسّطام، قالا: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي

الجعد، عن معدان بن أبي طلحة.

عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ قال: « من جاء يوم القيامة بريئاً من ثلاث،

دخل الجنة: الكبير والغلول والدين .»

ذكر إيجاب الجنة لمن شهد لله جلّ وعلا بالوحدانية مع تحريم النار عليه به

[١٩٩] أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حرملة، قال: حدثنا ابن وهب، قال:

أخبرني حيوة، قال: حدثنا ابن الهادي، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن
الصلت.

عن سهيل بن بيضاء من بني عبد الدار قال: بينما نحن في سفر مع رسول

الله ﷺ، فجلس من كان بين يديه ولحقه من كان خلفه، حتى إذا اجتمعوا، قال

رسول الله ﷺ: « إنه من شهد أن لا إله إلا الله، حرّمه الله على النار، وأوجب له

الجنة .»

قال أبو حاتم رضي الله عنه: هذا خبر خرج خطابه على حسب الحال، وهو من

الضرب الذي ذكرت في كتاب « فصول السنن » أن الخبر إذا كان خطابه على حسب

الحال لم يجز أن يحكم به في كل الأحوال. وكل خطاب كان من النبي ﷺ على

حسب الحال، فهو على ضربين: أحدهما: وجود حالة من أجلها ذكر ما ذكر لم تذكر

تلك الحالة مع ذلك الخبر. والثاني: أسئلة سُئل عنها النبي ﷺ، فأجاب عنها

باجوبة، فرويت عنه تلك الأجوبة من غير تلك الأسئلة، فلا يجوز أن يحكم بالخبر

إذا كان هذا نعته في كُلِّ الأحوال دون أن يُضَمَّ مجملُه إلى مفسره، ومختصرُه إلى مُتَقْصَاهُ.

ذكر البيان بأنَّ الجنةَ إنما تجبُ لمنْ شهدَ اللهُ جلَّ وعلا بالوحدانية،

وكان ذلك عن يقينٍ من قلبه، لا أن الإقرار بالشهادة

يوجبُ الجنةَ للمُقرِّ بها دون أن يُقرَّ بها بالإخلاص

[٢٠٠] أخبرنا عليُّ بنُ الحسين العسْكَرِيُّ بالرِّقَّة، قال: حدثنا عبدانُ بنُ

محمد الوكيل، قال: حدثنا ابنُ أبي زائدة، عن سفيان، عن عمرو بن دينار.

عن جابر، أنَّ معاذاً لما حضرته الوفاة، قال: اكشفوا عني سَجْفَ القُبة،

سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « مَنْ شهدَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ».

قال أبو حاتم رضي اللهُ عنه: قوله ﷺ: « دَخَلَ الْجَنَّةَ » يريدُ به جَنَّةَ دون جَنَّةٍ

لأنها جنانٌ كثيرةٌ فَمَنْ أتى بالإقرار الذي هو أعلى شُعبِ الإيمان، ولم يدرك العملَ

ثم ماتَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، ومن أتى بعد الإقرار من الأعمال قلَّ أو كثر، أُدْخِلَ الْجَنَّةَ؛

جنةٌ فوق تلك الجنة، لأن مَنْ كثر عمله، علتْ درجاتُهُ، وارتفعت جَنَّتُهُ، لا أنَّ الكُلَّ

من المسلمين يدخلون جنةً واحدة، وإنْ تفاوتتْ أعمالُهُمْ وتباينتْ، لأنها جنانٌ كثيرةٌ

لا جنةً واحدة.

ذكر البيان بأنَّ الجنةَ إنما تجبُ لمنْ أتى بما وصفنا

عن يقينٍ من قلبه ثم مات عليه

[٢٠١] أخبرنا محمدُ بنُ عمر بن يوسف، قال: حدثنا نصرُ بنُ علي

الجهضميُّ، قال: حدثنا بشرُ بنُ المفضل^(١)، قال: حدثنا خالدُ الحذاءُ، عن الوليدِ

(١) في الأصل « بن الفضل » وهو خطأ.

بن مسلم أبي بشر، قال: سمعتُ حُمَرَانَ بنَ أَبَانَ، يقول:

سمعتُ عثمانَ بنَ عفَّان، يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ».

ذكر البيان بأنَّ الجنةَ إنما تجبُ لمن شهدَ الله، جلَّ وعلا، بالوحدانية،

وَقَرَنَ ذَلِكَ بِالشَّهَادَةِ لِلْمُصْطَفَى ﷺ بِالرِّسَالَةِ

[٢٠٢] أخبرنا إسماعيلُ بنُ داود بن وَرْدَانَ بالفُسْطَاط، قال: حدثنا عيسى بنُ

حَمَّاد، قال: أخبرنا اللَّيْثُ، عن ابنِ عَجْلَانَ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّان، عن ابنِ مُحَيْرِيز.

عن الصُّنَابِجِيِّ، قال: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيتُ، فَقَالَ لِي مَهْ: لِمَ تَبْكِي؟ فَوَاللهِ لَئِنِ اسْتَشْهِدْتُ، لِأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنِ شَفَعْتُ، لِأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ، لِأَنْفَعَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْوَهُ، إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْوَهُ الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحِيطَ بِنَفْسِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عليه وسلم يَقُولُ: « مَنْ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ ».

ذكر البيان بأنَّ الجنةَ إنما تجبُ لمن شهدَ الله بالوحدانية

ولنبيه ﷺ بِالرِّسَالَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَنْ يَقِينٍ مِنْهُ

[٢٠٣] أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبَّابِ الجَمْعِيِّ، قال: حدثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسْرَهْد،

عن ابنِ أَبِي عَدِيٍّ، قال: حدثنا حَجَّاجُ الصَّوَّافِ، قال: أخبرني حَمِيدُ بنُ هَلَال،

قال: حدثني هِصَّانُ بنُ كَاهِن، قال: جلستُ مجلساً فيه عبدُ الرحمنِ بنُ سَمْرَةَ وَلَا

أعرفه، فقال:

حدثنا معاذُ بنُ جَبَل، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ تَمُوتُ

لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُوقِنٍ إِلَّا غُفِرَ لَهَا ».

قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُعَاذٍ؟ قَالَ: فَعَنَّفَنِي الْقَوْمُ، فَقَالَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ لَمْ يُسِيءِ الْقَوْلَ، نَعَمْ سَمِعْتَهُ مِنْ مُعَاذٍ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد بما وصفنا

عن يقين منه، ثم مات على ذلك

[٢٠٤] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن حمران بن أبان.

عن عثمان بن عفان، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (١).

ذكر إعطاء الله جل وعلا نور الصحيفة من قال

عند الموت ما وصفناه

[٢٠٥] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، عن مسعر بن كدام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة، عن أمه سعدى المريية، قالت:

مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِطَلْحَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا لَكَ مُكْتَبِيًّا (٢) أَسَاءَتِكَ إِمْرَةً ابْنِ عَمِّكَ؟ قَالَ لَا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا لَصْحِيفَتِهِ. وَإِنَّ جَسَدَهُ وَرُوحَهُ لَيَجِدَانِ

(١) انظر الحديث رقم / ٢٠١.

(٢) في الأصل «مكتب».

لها رَوْحاً عِنْدَ الْمَوْتِ « فَقُبِضَ وَلَمْ أَسْأَلْهُ فَقَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا الَّتِي أَرَادَ عَلَيْهَا عَمَّهُ ،
وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ شَيْئاً أَنْجَى لَهُ مِنْهَا ، لِأَمْرِهِ .

ذكر البيان بأن الله جلّ وعلا يُثبِتُ في الدارين

من أتى بما وصفنا قبل

[٢٠٦] أخبرنا أبو خليفة، قال : حدثنا حفص بن عمر الحَوْضِيُّ، قال :
حدثنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبّيدة .

عن البراء، أن النبي ﷺ قال : « الْمُؤْمِنُ إِذَا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَعَرَفَ
مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قَبْرِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (١) .

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما وصفنا وقرن ذلك

بالإقرار بالجنة والنار، وأمن بعيسى ﷺ

[٢٠٧] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال : حدثنا صفوان بن
صالح، قال : حدثنا الوليد، عن [عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال : حدثني
عمير بن هانيء، حدثني جنادة بن أبي أمية، قال :

حدثني عبادة بن الصامت، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
الَّتِي يَشَاءُ . »

(١) سورة إبراهيم / ٢٧ .

ذكر دعاء المصطفى ﷺ لمن شهد
بالرسالة له وعلى من أبي عليه ذلك

[٢٠٨] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي هانيء، عن أبي علي الجهيني.

عن فضالة بن عبيد، أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلَلَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا».

ذكر وصف الدرجات في الجنان لمن صدق الأنبياء والمرسلين
عند شهادته لله جلَّ وعلا بالوحدانية

[٢٠٩] أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أيوب بن سويد، قال: حدثنا مالك، عن أبي حازم.

عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمَا» قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين».

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما وصفنا من شعب الإيمان،

وقرن ذلك بسائر العبادات التي هي أعمال بالأبدان، لا أن

من أتى بالإقرار دون العمل تجب الجنة له في كل حال

[٢١٠] أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن الشريقي، قال: حدثنا أحمد بن منصور زاج، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي

إسحاق، قال: سمعتُ عمرو بن ميمون.

عن معاذ بن جبل، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « مَا حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ؟ »
قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ » قَالَ: « فَمَا حَقُّهُمْ عَلَى
اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ » قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « يَغْفِرُ لَهُمْ وَلَا يُعَذِّبُهُمْ ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: في هذا الخبر بيان واضح بأن الأخبار التي ذكرناها
قبل كلها مختصرة غير متقصاة، وأن بعض شعب الإيمان إذا أتى المرء به لا توجب له
الجنة في دائم الأوقات. ألا تراه ﷺ جعل حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به
شيئاً؟ وعبادة الله جلّ وعلا إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان. ثم
المسلمون لما سألوهُ ﷺ عن حقهم على الله، فقالوا: فما حقهم على الله إذا فعلوا
ذلك ولم يقولوا فما حقهم على الله إذا قالوا ذلك، ولا أنكر عليهم ﷺ هذه اللفظة.
ففيما قلنا أبين البيان بأن الجنة لا تجب لمن أتى ببعض شعب الإيمان في كل
الأحوال، بل يستعمل كل خبر في عموم ما ورد خطابه على حسب الحال فيه، على ما
ذكرناه قبل.

ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من أمة المصطفى

ﷺ وهو لا يشرك بالله شيئاً

[٢١١] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عبد الواحد بن

غيث، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي المليح.

عن عوف بن مالك قال: عرس بنا رسولُ الله ﷺ ذات ليلة، فافترش كلُّ
رجلٍ منّا ذراع راحلته. قال: فانتبهتُ في بعض الليل، فإذا ناقة رسولِ الله ﷺ
ليست قدامها أحد، فانطلقتُ أطلبُ رسولَ الله ﷺ، فإذا معاذ بن جبل وعبدُ الله بن
قيس قائمان، فقلتُ: أين رسولُ الله ﷺ؟، فقالا: لا ندري غير أننا سمعنا صوتاً
بأعلى الوادي، فإذا مثلُ هدير الرحي. قال: فلبثنا يسيراً، ثم أتانا رسولُ الله ﷺ،

فقال: « إِنَّهُ أَتَانِي مِنْ رَبِّي آتٍ، فَخَيْرَنِي بِأَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَإِنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ » فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَنْشُدُكَ (١) بِاللَّهِ وَالصُّحْبَةِ لِمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: « فَأَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي » قَالَ: فَلَمَّا رَكِبُوا قَالَ: « فَإِنِّي أَشْهَدُ مَنْ حَضَرَ أَنْ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِي » .

ذَكَرَ كِتَابَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْجَنَّةَ وَإِيجَابَهَا لِمَنْ آمَنَ بِهِ

ثُمَّ سَدَّدَ بَعْدَ ذَلِكَ

[٢١٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَلَالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يُسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ الْجُهَيْنِيُّ، قَالَ: صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَجَعَلَ نَاسٌ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَأْذَنُ لَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا بِالْشِقِّ الشَّجَرَةَ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللَّهِ أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ؟ » قَالَ: فَلَمْ نَرَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِيًا. قَالَ: يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهٌ - فِي نَفْسِي - فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ - وَكَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: « أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلَّا سَلَّكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَتَبَّوْا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَذُرَارِكُمْ مَسَاكِينَ فِي الْجَنَّةِ » ثُمَّ قَالَ: « إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ » .

(١) فِي الْأَصْلِ: أَنْشُدُكَ.

ذكر الإخبار عن إيجاب الجنة لمن حلت المنية به
وهو لا يجعل مع الله نداً

[٢١٣] أخبرنا محمد بن الحسن بن مكرم البزار بالبصرة، حدثنا خلاد بن أسلم، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت وسليمان، وعبد العزيز بن ربيع، قالوا: سمعنا زيد بن وهب يحدث.

عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل، فبشّرني أنه من مات من أمّتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»^(١).

قال سليمان: فقلت لزيد: إنما يروى هذا عن أبي الدرداء.

قال أبو حاتم: قوله ﷺ: «من مات من أمّتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» يريد به: إلا أن يرتكب شيئاً أو عدته عليه دخول النار.

وله معنى آخر: وهو أن من لم يشرك بالله شيئاً ومات، دخل الجنة لا محالة، وإن عذب قبل دخوله إياها مدة معلومة.

[٢١٤] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن معاذ بن جبل، وعن عمير بن هاني، عن عبد الرحمن بن غنم.

أنه سمع معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ قال: قلت: حدثني بعمل يدخلني الجنة. قال: «بخ بخ سألت عن أمر عظيم، وهو يسير لمن يسره الله به. تقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، ولا تشرك بالله شيئاً».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: «لا تشرك بالله شيئاً» أراد به الأمر

بترك الشرك.

(١) انظر الحديث رقم / ١٦٩.

ذكر البيان بأن الله جلّ وعلا قد يجمع في الجنة
بين المسلم وقاتله من الكفار، إذا سدّد بعد ذلك وأسلم

[٢١٥] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر،
عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « يضحك الله إلى رجلين يقتل
أحدهما الآخر، وكلاهما يدخل الجنة: يُقاتل في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على
القاتل، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد ».

ذكر أمر الله جلّ وعلا صفيه ﷺ

بقتال الناس حتى يؤمنوا بالله

[٢١٦] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص، حدثنا
عمرو بن عثمان بن سعيد، حدثنا أبي، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن
الزهري، حدثنا عبيد الله بن عبد الله.

أن أبا هريرة قال: لما توفي رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر رضي الله عنه
بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر، كيف تُقاتل الناس وقد قال
رسول الله ﷺ: « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله
إلا الله، عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله »؟ قال أبو بكر رضي الله
عنه: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة من حق المال، والله لو
منعوني عناقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ، لقاتلتهم على منعها، قال عمر: فوالله
ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق.

ذكر البيان بأن الخير الفاضل من أهل العلم قد يخفى عليه

من العلم بعض ما يدركه من هو فوقه فيه

[٢١٧] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن

عُقَيْلٌ ، عن الزهري ، أخبرني عبِيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ .

عن أبي هريرة ، قال : لما توفي رسول الله ﷺ ، واستخلف أبو بكر رضي الله عنه ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر رضي الله عنه لأبي بكر : كيف تُقاتِلُ النَّاسَ وقد قال رسول الله ﷺ : « أَمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ » ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : والله لأقاتِلنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللهُ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ .

قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيتُ اللهُ شرحَ صدرِ أبي بكرٍ للقتالِ ، عَرَفْتُ أَنَّهُ

الحق^(١) .

ذكر البيان بأن المرء إنما يعصم ماله ونفسه

بالإقرار لله إذا قرنه بالشهادة للمصطفى

بالرسالة ﷺ

[٢١٨] أخبرنا محمد بن عبِيدُ اللهِ بنِ الفضلِ الكَلَاعِي بِحَمَصٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ .

أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال : « أَمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِهِ ، فَذَكَرَ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾^(٢) وَقَالَ : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾^(٣) وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَمَحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ . »

(١) انظر الحديث رقم / ٢١٦ .

(٢) سورة الصافات / ٣٥ .

(٣) سورة الفتح / ٢٦ .

اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ .

ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله

بالإقرار بالشهادتين اللتين وصفناهما

إذا أقرَّ بهما بإقامة الفرائض

[٢١٩] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعر، حدثنا حرمي بن عمار، حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه .

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: « أَمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » (١) .

ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله إذا آمن بكل ما جاء

به المصطفى ﷺ من الله جلاً وعلا وفعالها، دون الاعتماد

على الشهادتين اللتين وصفناهما قبل

[٢٢٠] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا الدرأوردی، عن العلاء، عن أبيه .

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « أَمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَمَّنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » (٢) .

ذكر خبر أوهم مستمعه أن من لقي الله عز وجل بالشهادة،

حرم عليه دخول النار في حالة من الأحوال

[٢٢١] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن

(١) انظر الحديث رقم / ١٧٥ .

(٢) انظر الحديث رقم / ١٧٤ .

إبراهيم، حدثنا الوليدُ ومحمدُ بنُ شعيب، عن الأوزاعي، حدثني المُطَلِّبُ بن حنطب، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري.

عن أبيه، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِنَا إِذَا لَقِينَا عَدُوَّنَا جِيَاعًا رَجَالَةً؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ تَدْعُو النَّاسَ بِبَقِيَّةِ أَرْوَدَتِهِمْ، فَجَاؤُوا بِهِ يَجِيءُ الرَّجُلُ بِالْحَفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ الَّذِي جَاءَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ، فَجَمَعَهُ عَلَى نَطْعٍ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَمْلُوءٌ وَبَقِيَ مِثْلُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَلْقَاهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حَبَّبَتْهُ عَنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

أبو عمرة الأنصاريُّ هذا اسمه ثعلبة بن عمرو بن محصن.

ذكر الخبر الدالُّ على أنَّ قوله ﷺ: « إِلَّا حَبَّبَتْهُ »

عن النار » أراد به: إِلَّا أَنْ يَرْتَكِبَ شَيْئًا يَسْتَوْجِبُ مِنْ أَجْلِهِ

دخول النار ولم يتفضل المولى جلَّ وعلا عليه بعفوه

[٢٢٢] أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية، حدثنا الربيع بن

سليمان المرادي، حدثنا ابن وهب، عن مالك، عن عمرو بن يحيى المازني، حدثني أبي.

عن أبي سعيد الخدري، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ جَلًّا وَعَلَا: انظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَخْرِجُوهُ، قَالَ: فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا حُمَمًا بَعْدَ مَا امْتَحَشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءً مُلْتَوِيَةً »^(١).

ذكر تحريم الله جلّ وعلا على النار من وحده مُخْلِصاً

في بعض الأحوال دون البعض

[٢٢٣] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرمله بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أن محمود بن الربيع الأنصاري أخبره.

أن عتبان بن مالك - وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرًا من الأنصار - أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي، وإذا كان الأمطار، سال الوادي الذي بيني وبينهم، ولم أستطع أن آتي مسجدهم، فأصلي لهم، وددت أنك يا رسول الله تأتي، فتصلي في بيتي أتخذه مصلي. قال: فقال رسول الله ﷺ: « سأفعل » قال عتبان: فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله ﷺ، فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: « أين تحب أن أصلي من بيتك؟ » قال: فأشرت إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله ﷺ، فكبر وقمنا وراءه، فصلى ركعتين، ثم سلم. قال: وحسنه على خزيرة^(٢) صنعناها له. قال: فثاب رجال من أهل الدار حوله، حتى اجتمع في البيت ذوو عدد، قال قائل منهم: أين مالك بن الدخشن^(٣)؟ فقال بعضهم: ذاك منافق ولا يحب الله ورسوله، فقال له رسول الله ﷺ: « لا تقل له ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، إنما نرى

(١) انظر الحديث رقم / ١٨٢.

(٢) الخزيرة: هي لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج، دُر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم، فهي عصيدة النهاية ٢ / ٢٨.

(٣) رويت: الدخشن، والدخيشن، والدخشم. قال الحافظ في « الفتح » ١ / ٥٢١: ونقل الطبراني، عن أحمد بن صالح أن الصواب: الدخشم. وهي رواية الطيالسي، وكذا لمسلم من طريق ثابت عن أنس، عن عتبان. والطبراني من طريق النضر، عن أنس، عن أبيه.

وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ لِلْمُنَافِقِينَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَلَا ، حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُبْتَغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ » .

قال ابن شهاب : ثم سألت الحُصَيْنَ بنَ مُحَمَّدِ الأنصاري - وهو أحدُ بني سالم وهو من سرّاتهم - عن حديث محمود بن الربيع ، فصدّقه بذلك .

ذكر البيان بأن الله جلّ وعلا بتفضُّله لا يدخلُ النارَ مَنْ كان في قلبه
أدنى شُعبَةٍ من شُعبِ الإيمانِ على سبيل الخلود

[٢٢٤] أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا عبدُ الغفار بنُ عبدِ الله الزُّبَيْرِيُّ ، قال : حدثنا عليُّ بنُ مُسَهَّرٍ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيم ، عن علقمة .

عن عبدِ الله بنِ مسعود ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ كِبَرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ » .

بيان بأن الله جلّ وعلا ، بتفضُّله قد يغفرُ لمن أحبَّ

من عباده ذنوبه بشهادته له ولرسوله ﷺ

وإن لم يكن له فضلُ حسناتٍ يرجو بها تكفيرَ خطاياهُ

[٢٢٥] أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الجُنَيْدِ ، قال : حدثنا عبدُ الوارثِ بنُ عُبيدِ اللهِ ، عن عبدِ اللهِ قال : أخبرنا الليثُ بنُ سعد ، قال : حدثني عامرُ بنُ يحيى ، عن أبي عبد الرحمن المَعافِرِيِّ الحُبَلِيِّ ، قال :

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو بنَ العاصِ ، يقول : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سِجْلًا ، كُلُّ سِجْلٍ مَدُّ الْبَصْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟ أَظْلَمَكَ كِتَابِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَفَلَمْ عُدْرًا أَوْ حَسَنَةً؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ ،

وَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بَطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنْكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظَلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ، وَثَقَلَتِ الْبَطَاقَةُ، قَالَ: فَلَا يَثْقُلُ اسْمُ اللَّهِ شَيْءٌ .

ذكر الإخبار بأن الله قد يغفرُ بتفضله لمن لم يُشرك به
شيئاً جميع الذُّنوب التي كانت بينه وبينه

[٢٢٦] أخبرنا أحمد بن علي بن علي بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن عبَّاد المكي، قال: حدثنا حمَّاد بن إسماعيل، عن شريك، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن المَعْرورِ بنِ سُوَيْدٍ.

عن أبي ذر، عن النبي ﷺ، قال: « قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم لو لقيتني بمثل الأرض خطايا لا تُشركُ بي شيئاً، لقيتُك بمِلءِ الأرضِ مَغْفِرَةً . »

ذكر إعطاء الله جلَّ وعلا الأجر
مرتين لمن أسلم من أهل الكتاب

[٢٢٧] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، عن صالح بن صالح الهمداني، عن الشعبي، قال: رأيتُ رجلاً من أهل خراسان أتاه فقال: يا أبا عمرو إنَّ من قبلنا من أهل خراسان يقولون: إذا عتق الرجل أُمَّتَهُ، ثم تزوجها، فهو كالراكب بدنته، فقال الشعبي: حدَّثني أبو بردة.

عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: « ثلاثة يُؤْتون أجرهم مرتين: رجلٌ من أهل الكتاب آمنَ بنبيِّه، ثم أدرك النبي ﷺ، فأمنَ به واتبَعَهُ، فله أجران، وعبدٌ مملوكٌ يُؤدِّي حقَّ الله جلَّ وعلا عليه، وحقَّ الذي عليه لِمَوْلَاهُ، فله أجران، ورجلٌ كانت له

أمة، فغذاها فأحسنَ غذاءها، وأدبها فأحسنَ أدبها، ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران .»

قال الشَّعْبِيُّ للخُرَّاسَانِيِّ: خُذْ هَذَا الْحَدِيثَ بِغَيْرِ شَيْءٍ، فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا هُوَ دُونَهُ.

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَمَّا تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى الْمُحْسِنِ

فِي إِسْلَامِهِ بِتَضْعِيفِ الْحَسَنَاتِ لَهُ

[٢٢٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا يُكْتَبُ لَهُ مِثْلُهَا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا .»

باب ما جاء في صفات المؤمنين

[٢٢٩] أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان بالرقّة، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال حدثنا محمد بن شعيب، عن الأوزاعي، عن قرة بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ».

[٢٣٠] أخبرنا عبد الله بن قحطبة بفم الصلح^(١)، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا عبيدة بن حميد، عن بيان بن بشر، عن عامر.

عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَاجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ »^(٢).

ذكر الأمر بمعونة المسلمين بعضهم بعضاً في الأسباب
التي تقرّبهم إلى الباري جلّ وعلا

[٢٣١] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن

(١) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط، وبين هذا المكان وبين جبل على هذا النهر عدة قرى، وفي هذا المكان بنى المأمون بيوران معجم البلدان ٤/ ٢٧٦.

(٢) انظر الحديث رقم ١٩٦.

أبي بردة .

عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » .

ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المؤمنين
بالبُنْيَانِ الَّذِي يُمَسِّكُ بَعْضُهُ بَعْضًا

[٢٣٢] أخبرنا بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا عمر بن علي بن مقدم، حدثنا سفيان الثوري، عن ابن أبي بردة، عن أبيه .

عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَمَثَلِ الْبُنْيَانِ - قَالَ : وَأَدْخَلَ أَصَابِعَ يَدِهِ فِي الْأَرْضِ - وَقَالَ : يُمَسِّكُ بَعْضُهَا بَعْضًا » (١) .

ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المؤمنين

بما يجب أن يكونوا عليه من الشفقة والرأفة

[٢٣٣] أخبرنا ابن قحطبة، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا عبدة بن حميد، عن الحسن بن عبيد الله النخعي، عن الشعبي، قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ » .

ذكر نفي الإيمان ممن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه

[٢٣٤] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال : حدثنا أبي قال : حدثنا شعبة، عن قتادة .

(١) انظر الحديث الذي قبله رقم / ٢٣١ .

عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ بِاللَّهِ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

ذكر البيان بأن نفي الإيمان عمَّن لا يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه
إنما هو نفي حقيقة الإيمان لا الإيمان نفسه، مع البيان بأن
ما يحبُّ لأخيه أراد به الخير دون الشر

[٢٣٥] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن حسين المعلم، عن قتادة.
عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: « لا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ » .

ذكر نفي الإيمان عمَّن لا يتحابُّ في الله جلَّ وعلا

[٢٣٦] أخبرنا محمد بن عبد الله الهاشميُّ قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن الرَّمَّاح، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح.
عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

ذكر إثبات وجود حلاوة الإيمان لمن أحبَّ قوماً لله جلَّ وعلا

[٢٣٧] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشيع، قال حدثنا هذبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت.

عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَالرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا فِي اللَّهِ، وَالرَّجُلُ إِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا » .

[٢٣٨] أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهَّاب، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة.

عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُوقَدَ لَهُ نَارٌ فَيُقَذَفَ فِيهَا.»

ذكر ما يجب على المسلم لأخيه المسلم من القيام في أداء حقوقه

[٢٣٩] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا شيبان بن أبي شيبه، حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ عَلَى الْمُسْلِمِ: عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَشُهُودُ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ.»

ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ لم

يُرد بهذا العدد المذكور نفياً عما وراءه

[٢٤٠] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يحيى القطان، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثني أبي، عن حكيم بن أفلح.

عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَرْبَعٌ خِلَالٍ: يَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَا.»

ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكره المصطفى ﷺ

في خبر أبي مسعود لم يُرد به النفي عما وراءه

[٢٤١] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب.

عن أبي هريرة، قال، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ. »

ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر سعيد بن المسيب لم يُرد به النفي عما وراءه

[٢٤٢] أخبرنا أبو خليفة، حدثنا القَعْنَبِيُّ، حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، عن العلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال: « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ » قالوا: ما هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: « إِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاهُ أَجَابَهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَ نَصَحَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ يُشَمِّتُهُ، وَإِذَا مَرَضَ عَادَهُ، وَإِذَا مَاتَ صَحِبَهُ. »

ذكر الإخبار عما يُشبهُ المسلمين من الأشجار

[٢٤٣] أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبَابِ، قال: حدثنا أبو عمر الضَّرِيرُ، قال: حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمِ القَسَمَلِيُّ، عن عبدِ الله بنِ دينار.

عن ابنِ عمر، أن رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ يُخْبِرُنِي عَنْ شَجَرَةٍ مِثْلَهَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ » قال عبدُ الله: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَمَنْعَنِي مَكَانُ أَبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هِيَ النَّخْلَةُ » فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: لَوْ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. أَحْسِبُهُ قَالَ: حُمْرُ النَّعْمِ.

ذكر الإخبار عن وصف ما يُشبهُ المسلم من الشجر

[٢٤٤] أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة، حدثنا

جرير، عن الأعمش، عن مُجاهد.

عن ابن عمر، قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، إذ أتني بجُمَارٍ، فقال رسول الله ﷺ: «مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ بَرَكْتُهَا كَالْمُسْلِمِ»، قَالَ: فَأَرَيْتُ أَنَّهَا النَّخْلَةُ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ، فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشْرَةٍ، وَأَنَا أَحَدُ الْقَوْمِ، فَسَكَتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

[٢٤٥] أخبرنا أبو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: «أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن» قَالَ: فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَذَكَّرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْوَادِي (١) - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَأَلْقَيْتُ فِي نَفْسِي أَوْ رَوَعِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ - قَالَ: فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ، فَأَرَى أَسْنَانَ مِنَ الْقَوْمِ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمْ يَكْشِفُوا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

ذكر خبر ثانٍ يُصْرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

[٢٤٦] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ.

أنه سمع ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ جَرَّةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) كذا الأصل، وأثبت فوقها كلمة صح، وفي مسلم في صفات المنافقين: باب مثل المؤمن مثل النخلة.

«البوادي».

الله؟ قال: « هِيَ النَّحْلَةُ » فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَ هِيَ النَّحْلَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المؤمن بالنحلة
في أكل الطيب ووضع الطيب

[٢٤٧] أخبرنا عبدُ الله بنُ قحطبة قال: حدثنا العباسُ بنُ عبد العظيم العنبريُّ، قال: حدثنا مؤمِّل بنُ إسماعيل، قال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عُدس.

عن عمه أبي رزين، قال: قال رسول الله ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّبًا وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّبًا ».

قال أبو حاتم: شعبةٌ واهمٌ في قوله « عُدس » إنما هو « حُدس » كما قاله حماد بن سلمة وأولئك.

فصل

ذكر البيان بأن من أكفر إنساناً فهو كافر لا محالة

[٢٤٨] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد.

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما أكفر رجل رجلاً قط إلا بآء أحدهما بها إن كان كافراً وإلا كفر بتكفيره ».

[٢٤٩] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: حدثنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن عبد الله بن دينار.

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: « أيما رجل قال لأخيه: كافر، فقد بآء به أحدهما ».

ذكر وصف قوله ﷺ: فقد بآء به أحدهما

[٢٥٠] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، قال: حدثنا يحيى بن أيوب المقابري، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني عبد الله بن دينار.

أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: « أيما امرئ قال لأخيه: كافر، فقد بآء به أحدهما إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه ».

باب ما جاء في الشرك والنفاق

ذكر استحقاق دخول النار لا محالة من جعل لله نداً

[٢٥١] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة عن أبي وائل.

عن ابن مسعود، قال: كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله ﷺ، والأخرى أنا أقولها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يلقى الله عبدٌ يشرك به إلا أدخله النار، وأنا أقول: لا يلقى الله عبدٌ لم يشرك به إلا أدخله الجنة ».

ذكر الخبر الدال على أن الإسلام ضد الشرك

[٢٥٢] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بسبب؛ قال: حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن عتبة بن عبد الغافر.

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: « ليأخذن رجلٌ بيد أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة، فينادي: إن الجنة لا يدخلها مشرك، إن الله قد حرم الجنة على كل مشرك، فيقول: أي رب، أي رب. . . أبي، قال: فيتحوّل في صورة قبيحة وريح متنتية فيتركه ».

قال أبو سعيد: كان أصحاب محمد ﷺ يرون أنه إبراهيم، ولم يزدتهم رسول الله ﷺ على ذلك.

ذكر إطلاق اسم الظلم على الشرك بالله جلّ وعلا

[٢٥٣] أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي بأنطاكية، ومحمد بن إسحاق قالوا: حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، قال: حدثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة.

عن عبد الله، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾^(١) قال أصحاب رسول الله ﷺ: أئنا لم نظلم أنفسه؟ قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

قال ابن إدريس: حدثني أبي عن أبان بن تغلب، عن الأعمش، ثم لقيت الأعمش، فحدثني به.

ذكر إطلاق اسم النفاق على من أتى بجزء من أجزائه

[٢٥٤] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا سلم بن جنادة، حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق.

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهنها، كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر.»

(١) سورة الأنعام / ٨٢.

(٢) سورة لقمان / ١٣.

ذکر الخبر المدحَضِ قول مَنْ زعم أنَّ
هذا الخبر تفرَّد به عبدُ الله بنُ مُرَّة

[٢٥٥] أخبرنا أحمدُ بنُ علي بن المُثنَّى، حدثنا أبو الربيع الزَّهراني،
حدثنا جريرٌ، عن الأعمش، عن عبدِ الله بنِ مُرَّة، عن مسروق.

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « أَرْبَعٌ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ
كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا
خَاصَمَ فَجَرَ. وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ». »

[٢٥٦] أخبرنا أحمدُ بنُ علي في عقبه، قال: حدثنا أبو الربيع، حدثنا
جريرٌ، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ بمثله.

ذکر الخبر المدحَضِ قول مَنْ زعم أنَّ خطابَ هذا الخبر
وَرَدَ لغير المسلمين

[٢٥٧] أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بن عبدِ الجبار، حدثنا أبو نصر التَّمَّار،
حدثنا حمادُ بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المُسيَّب.

عن أبي هريرة - وحبيب، عن الحسن - قال: قال رسولُ الله ﷺ: « ثَلَاثٌ مَنْ
كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ
أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّيَمَّنَ خَانَ ». »

ذکر إطلاق اسم النفاقِ على غير مَنْ ذُكر إذا
تخلفَ عن إتيان الجمعةِ ثلاثاً

[٢٥٨] أخبرنا جعفرُ بنُ أحمد بن سنان القطَّان، حدثنا يحيى بنُ داود،
حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن محمد بنِ عمرو، عن عبيدة بنِ سفيان.

عن أبي الجعد الضَّمْرِي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا

مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ، فَهُوَ مُنَافِقٌ » .

ذكر إطلاق اسم النفاق على المؤخر صلاة العصر

إلى أن تكون الشمس بين قرني الشيطان

[٢٥٩] أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان، حدثنا عيسى بن حماد، أخبرنا

الليث، عن ابن عجلان .

عن العلاء بن عبد الرحمن، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَا وَصَاحِبُ

لِي، بَعْدَ الظَّهْرِ، فَقَالَ: أَصَلَيْتُمَا العَصْرَ؟ قَالَ: فَقُلْنَا: لَا. قَالَ: فَصَلَّيَا عِنْدَكُمَا فِي

الحُجْرَةِ، فَفَرَعْنَا وَطَوَّلَ هُوَ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَيْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تِلْكَ صَلَاةُ المُنَافِقِينَ، يُمَهِّلُ أَحَدُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى

قَرْنِي الشَّيْطَانِ، قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا » .

ذكر الخبر المذحج قول من زعم أن هذا الخبر

تفرّد به العلاء بن عبد الرحمن

[٢٦٠] أخبرنا أبو يعلى بالموصيل، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن

وهب، أخبرنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، وحدثني

أسامة بن زيد أن حفص بن عبید الله بن أنس، قال:

سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِصَلَاةِ

المُنَافِقِينَ؟ يَدْعُ العَصْرَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ، أَوْ عَلَى قَرْنِ الشَّيْطَانِ، قَامَ

فَنَقَرَ كَنَقَرَاتِ الدَّيْكِ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِنَّ إِلَّا قَلِيلًا » .

ذكر إثبات اسم المنافق على المؤخر صلاة

العصر إلى اصفرار الشمس

[٢٦١] أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا القعنبي، عن مالك .

عن العلاء بن عبد الرحمن، أنه قال: دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر، فقام يصلي العصر، فلما فرغ من صلاته، ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: « تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ، تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ حَتَّى إِذَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ، أَوْ عَلَى قَرْنِي الشَّيْطَانِ قَامَ أَرْبَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ».

ذكر البيان بأن تأخير صلاة العصر إلى أن يقرب

اصفرار الشمس صلاة المنافقين

[٢٦٢] أخبرنا ابن خزيمة، قال: حدثنا علي بن حجر السعدي، قال:

حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال:

حدثنا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة، حين انصرف من الظهر، قال: وداره بجانب المسجد، فلما دخلنا عليه، قال: صليتم العصر؟ قلنا: إنما انصرفنا الساعة من الظهر. قال: فصلوا العصر. فقمنا فصلينا العصر. فلما انصرفنا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ، قَامَ فَتَقَرَّهَا أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا »^(١).

ذكر خبر ثانٍ يُصرِّحُ بصحة ما ذكرناه

[٢٦٣] أخبرنا عمر بن محمد بن بجير الهمداني، حدثنا عيسى بن

حماد، أخبرنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان.

عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة، أنه قال: دخلتُ على أنس بن مالك وصاحب لي بعد الظهر، فقال: أصليتم العصر؟ قال: فقلنا: لا.

(١) انظر الحديث السابق رقم / ٢٦٢.

قال: فصليا عندنا في الحُجْرة، ففرغنا، وطوّل هو، وانصرف إلينا، فكان أول ما كَلَّمنا به أن قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: « تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ، يَقْعُدُ أَحَدُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَتْ عَلَى قَرْنِ الشَّيْطَانِ، أَوْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَفَنَقَرَ أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا »^(١).

ذكر الإخبار عن وصفِ عُشْرَةِ الْمُنَافِقِ لِلْمُسْلِمِينَ

[٢٦٤] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَحْمَدِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ.

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْصُ بِمَكَّةَ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الْغَنَمِينَ، إِنْ مَالَتْ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ نُطِحَتْ، وَإِنْ مَالَتْ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ نُطِحَتْ ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَيْسَ هَكَذَا، فَغَضِبَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَقَالَ: تَرُدُّ عَلَيَّ؟ قَالَ: إِنِّي لَمْ أَرِدْ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: فَكَيْفَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: بَيْنَ الرَّبِيعِينَ، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بَيْنَ الرَّبِيعِينَ وَبَيْنَ الْغَنَمِينَ سِوَاءٍ. قَالَ: كَذَا سَمِعْتُ، كَذَا سَمِعْتُ، كَذَا سَمِعْتُ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْدهُ، وَلَمْ يُقْصِرْ دُونَهُ.

(١) انظر الحديثين السابقين.

باب ما جاء في الصفات

[٢٦٥] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا المقرئ، حدثنا حرملة بن عمران التَّجِيبِيُّ، عن أبي يونس مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير.

عن أبي هريرة، أنه قال في هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا - إِلَىٰ قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾^(١) رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَىٰ أُذُنِهِ وَأُصْبَعَهُ الدَّعَاءَ عَلَىٰ عَيْنِهِ .

قال أبو حاتم : أراد ﷺ بوضعه أصبعه على أذنه وعينه تعريف الناس أن الله جل وعلا، لا يسمع بالأذن التي لها سِمَاخُ والتواء، ولا يبصرُ بالعين التي لها أشْفَارُ وَحَدَقٌ وبياض، جلُّ ربُّنا وتعالى عن أن يُشَبَّه بخلقه في شيءٍ من الأشياء، بل يسمع ويبصرُ بلا آلة كيف يشاء.

[٢٦٦] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال حدثنا جرير، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبدة ابن عبد الله.

(١) سورة النساء / ٥٨.

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كُشِفَ طَبَقُهَا، أَحْرَقَ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصْرُهُ. وَاضْعُ يَدِهِ لِمُسَيِّءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَلِمُسَيِّءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.»

ذكر الخبر الدال على أن كل صفة إذا وجدت في المخلوقين كان لهم بها النقص، غير جائز إضافة مثلها إلى الباري جلّ وعلا.

[٢٦٧] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، وَيَشْتَمُنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، أَوْلَيْسَ أَوَّلُ خَلْقٍ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شْتَمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا. وَأَنَا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ »

قال أبو حاتم، رضي الله عنه، في قوله ﷺ: «أوليس أول خلق بأهون علي من إعادته»: فيه البيان الواضح أن الصفات التي توقع النقص على من وجدت فيه، غير جائز إضافة مثلها إلى الله جلّ وعلا، إذ القياس كان يوجب أن يطلق بدل هذه اللفظة «بأهون علي» بأصعب علي، فتكّبت لفظة التصعيب إذ هي من ألفاظ النقص وأبدلت بلفظ التهوين الذي لا يشوبه ذلك.

ذكر خبر شنع به أهل البدع على أئمتنا حيث
حرموا التوفيق لإدراك معناه

[٢٦٨] أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا القواريري، قال: حدثنا

حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ جِلًّا وَعِلًّا قَدَمَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ: قَطَّ قَطَّ»^(١).

قال أبو حاتم: هذا الخبر من الأخبار التي أُطلقت بتمثيل المُجاورة، وذلك أن يوم القيامة يُلقى في النار من الأمم والأمكنة التي عُصِيَ اللهُ عليها، فلا تزال تستزيد حتى يضع الربُّ جلًّا وعلا موضعاً من الكفار والأمكنة في النار، فتمتلىء، فتقول: قط، تريد: حسبي حسبي، لأنَّ العرب تطلق في لغتها اسمَ القدم على الموضع. قال اللهُ جلًّا وعلا: ﴿لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٢) يريد: موضع صدق، لا أن الله جل وعلا يضع قدمه في النار؛ جلًّا ربُّنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه^(٣).

ذكر الخبر الدالُّ على أن هذه الألفاظ من هذا النوع أُطلقت بالفاظ

التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه الناس فيما

بينهم دون الحكم على ظواهرها

[٢٦٩] أخبرنا محمد بنُ عمر بن محمد بن يوسف بنسأ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن أبي رافع.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يَقُولُ اللهُ، جَلًّا وَعِلًّا، لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ، فَلَمْ تَعُدَّنِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا^(٤) مَرِضَ، فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ

(١) انظر تأويله في كتاب الأسماء والصفات ص / ٣٤٩.

(٢) سورة يونس / ٢.

(٣) انظر فتح الباري ٨ / ٥٩٦.

(٤) في الأصل: فلان، والوجه ما أثبتناه.

عُدَّتْهُ لَوَجَدْتَنِي ؟ وَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَسْقَيْتُكَ ، فَلَمْ تَسْقِنِي ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَطْعَمْتُكَ ، فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا^(١) اسْتَطْعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمَهُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي .

ذكر الخبر الدال على أن هذه الأخبار أطلقت بالفاظ

التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه الناس

بينهم دون كفيتهما أو وجود حقائقها

[٢٧٠] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ،

قال : حدثنا سفيان ، عن ابن عجلان ، عن سعيد بن يسار أبي الحباب .

عن أبي هريرة ، قال : قال أبو القاسم عليه السلام : « مَا تَصَدَّقَ عَبْدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا - وَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا طَيِّبٌ - إِلَّا كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحْمَنِ ، فَيُرَبِّبُهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ وَفَصِيلُهُ ، حَتَّى إِنَّ اللَّقْمَةَ أَوْ التَّمْرَةَ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ . »

قال أبو حاتم ، رضي الله عنه : قوله عليه السلام : « إِلَّا كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحْمَنِ »

يبين لك أن هذه الأخبار أطلقت بالفاظ التمثيل دون وجود حقائقها ، أو الوقوف على

كفيتهما ، إذ لم يتهدأ معرفة المخاطب بهذه الأشياء إلا بالألفاظ التي أطلقت بها .

(١) في الأصل : فلان ، والوجه ما أثبتنا .

كتاب البر والاحسان

باب

الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[٢٧١] أخبرنا أحمد بن علي بن بن المثنى ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، حدثنا عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن حطب .

عن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ، ﷺ ، قال : « اضمنوا لي ستاً ، اضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا اتهمتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم . »

ذكر كُتِبَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا المرءَ عنده من الصديقين

بمداومته على الصدق في الدنيا

[٢٧٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بحرّان ، قال : حدثنا بشر بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سليمان ، ومنصور ، عن أبي وائل .

عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً . »

ذكر رجاء دخول الجنان للدوام على الصدق في الدنيا

[٢٧٣] أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل.

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ لِيَهْدِيَ إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِيَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِيَ إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِيَ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا».

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعود الصدق ومُجانبة الكذب في أسبابه

[٢٧٤] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل.

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِيَ إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِيَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِيَ إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِيَ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»^(١).

ذكر ما يجب على المرء من القول بالحق وإن كرهه الناس

[٢٧٥] أخبرنا السلمي، قال: حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن أبي نضرة.

(١) انظر الحديثين قبله.

عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَهُ» .

ذَكَرَ رِضَاءَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَمَّنِ التَّمَسُّ رِضَاءَهُ بِسَخَطِ النَّاسِ

[٢٦٧] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارَبِيُّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ وَقْدِ الْعُسْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْضَى النَّاسَ عَنْهُ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ، سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ» .

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِرْضَاءِ اللَّهِ عِنْدَ سَخَطِ الْمَخْلُوقِينَ

[٢٧٧] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَقْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ، كَفَّاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسَخَطَ اللَّهَ بِرِضَى النَّاسِ، وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ» (١).

ذَكَرَ الزَّجْرَ عَنِ السَّكُوتِ لِلْمَرْءِ عَنِ الْحَقِّ إِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ أَوْ عَرَفَهُ مَا لَمْ يُلْقَ بِنَفْسِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ

[٢٧٨] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ:

(١) انظر الحديث السابق رقم / ٢٧٨ .

حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة.
عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ
أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقِّ إِذَا رَأَهُ أَوْ عَرَفَهُ»^(١).

قال أبو سعيد: فما زال بنا البلاء حتى قصرنا وإنا لنبلغ في الشر.

ذكر البيان بأن المرء يرد في القيامة الحوض على

المصطفى ﷺ بقوله الحق

عند الأئمة في الدنيا

[٢٧٩] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال:
حدثنا محمد بن عبد الوهاب، عن مسعر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم
العدوي.

عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة: خمسة
وأربعة، أحد الفريقين من العرب، والآخر من العجم، فقال: «اسمعوا، أو هل
سمعتم؟ إنه يكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم، فصدقهم بكذبهم، وأعانهم
على ظلمهم، فليس مني، ولست منه، وليس بواردي علي الحوض، ومن لم يصدقهم
بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه، وهو وارد علي الحوض».

ذكر رجاء تمكن المرء من رضوان الله جل وعلا في

القيامة بقوله الحق عند الأئمة في الدنيا

[٢٨٠] أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو بكر ببغداد،
قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو،
عن عمرو بن علقمة.

(١) انظر الحديث رقم / ٢٧٣ .

عن علقمة بن وقاص، قال: مرَّ به رجلٌ من أهل المدينة له شرف، وهو جالسٌ بسوق المدينة، فقال علقمة: يا فلان، إنَّ لك حُرمةً، وإنَّ لك حقاً، وإني قد رأيتك تدخلُ على هؤلاء الأُمراء فتكلمُ عندهم وإني سمعتُ بلال بن الحارث المُزنيَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ أحدكم ليتكلمُ بالكلمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ، ما يظُنُّ أنَّ تَبْلُغَ ما بَلَغَتْ، فيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وإنَّ أحدكم ليتكلمُ بالكلمةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، ما يظُنُّ أنَّ تَبْلُغَ ما بَلَغَتْ، فيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

قال علقمة: انظرُ ويحك ما ذا تقول، وما ذا تكلمُ به، فَرُبَّ كلامٍ قد منعني ما سمعته من بلال بن الحارث .

ذكر خبرٍ ثانٍ يُصرِّحُ بصحة ما ذكرناه

[٢٨١] أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمد الأزدِيُّ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الحنظليُّ، قال: أخبرنا عبدةُ بنُ سليمان، قال: حدثنا محمدُ بنُ عمرو، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: .

سمعتُ بلال بن الحارث المُزنيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ أحدكم ليتكلمُ بالكلمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ، ما يظُنُّ أنَّها تَبْلُغُ ما بَلَغَتْ، فيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وإنَّ أحدكم ليتكلمُ بالكلمةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، ما يظُنُّ أنَّها تَبْلُغُ ما بَلَغَتْ، فيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ » (١) .

ذكر الإخبار عن نفي الورودِ على الحوضِ يومَ

القيامةِ عَمَّنْ صدَّقَ الأُمراءَ بكذبِهِم

[٢٨٢] أخبرنا عليُّ بنُ الحسن بنِ سلَم الأصبهانيُّ، قال: حدثنا محمدُ بنُ

(١) انظر الحديث السابق رقم / ٢٨٠ .

عصام بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي.

عن كعب بن عجرة قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن تسعة، وبيننا وسادة من آدم، فقال: « سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَا يُرَدُّ عَلَيَّ الْحَوْضُ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِينَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَسِيرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضُ » (١).

أبو حصين: عثمان بن عاصم. قاله الشيخ.

ذكر نفي الورد على حوض المصطفى ﷺ

عَمَّنْ أَعَانَ الْأُمَرَاءَ عَلَى ظُلْمِهِمْ

أَوْ صَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ

[٢٨٣] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: أخبرنا الملائبي، قال: حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي.

عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن جلوس على وسادة من آدم، فقال: « سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، وَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِينَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضُ » (٢).

الملائبي: هو أبو نعيم الفضل بن دكين.

(٢) انظر الحديث رقم / ٢٧٩، ٢٨٢.

(١) انظر الحديث رقم / ٢٧٩.

ذكر الزجر عن تصديق الأمراء بكذبهم ومعاونتهم على
ظلمهم إذ فاعل ذلك لا يرُد الحوض على المصطفى
ﷺ ، أعاذنا الله من ذلك

[٢٨٤] أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ ، قال :
حدثنا أبي ، قال : حدثنا حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس القشيري ، عن سيماء بن
حرب ، عن عبد الله بن خباب .

عن أبيه ، قال : « كُنَّا قُعُوداً عَلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ :
اسْمَعُوا ، قُلْنَا : قَدْ سَمِعْنَا ، قَالَ : اسْمَعُوا ، قُلْنَا : قَدْ سَمِعْنَا ، قَالَ : اسْمَعُوا ، قُلْنَا : قَدْ
سَمِعْنَا ، قَالَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ ، فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ بِكُذِبِهِمْ ، وَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى
ظُلْمِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكُذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ » .

ذكر الزجر عن أن يصدق المرء الأمراء على
كذبهم أو يعينهم على ظلمهم

[٢٨٥] أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني ، قال : حدثنا محمد بن
عصام بن يزيد بن مرة بن عجلان ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي
حصين ، عن الشعبي ، عن عاصم العدوي .

عن كعب بن عجرة قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ تِسْعَةٌ وَبَيْنَنَا وَسَادَةٌ
مِنْ أَدَمٍ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ ، وَصَدَّقَهُمْ بِكُذِبِهِمْ ،
وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ
عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكُذِبِهِمْ ، وَلَمْ يُعِينَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَسَيَرُدُّ
عَلَيَّ الْحَوْضَ » (١) .

(١) انظر الحديث رقم / ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

ذكر التغليظ على من دخل الأمراء يريد تصديق

كذبهم ومعونة ظلمهم

[٢٨٦] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا المَقْدَمِيُّ، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن سليمان بن أبي سليمان.

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: « سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ [مِنْ] النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي ». »

ذكر إيجاب سخط الله جلَّ وعلا للداخل على الأمراء عندهم بما

لا يأذن به الله ولا رسوله ﷺ

[٢٨٧] أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأودي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه

عن جده قال: كُنَّا مَعَهُ جُلُوسًا فِي السُّوقِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهُ شَرَفٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ لَكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ لَتَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءِ، وَتَكَلِّمُهُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ وَلَا يَرَاهَا بَلَغَتْ حَيْثُ بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضَاءَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَاهَا بَلَغَتْ حَيْثُ بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » فَانظُرْ يَا ابْنَ أَخِي مَا تَقُولُ وَمَا تَكَلِّمُ، فَرُبَّ كَلَامٍ كَثِيرٍ قَدْ مَنَعَنِي مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالَ بْنِ الْحَارِثِ. (١)

(١) انظر الحديث رقم / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

ذكر الاستحباب للمرء أن يأمر بالمعروف من هو فوقه ومثله ودونه
في الدين والدنيا إذا كان قصده فيه النصيحة دون التعيير

[٢٨٨] أخبرنا الحسن بن سفيان ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة ، واللفظ
للحسن - قالوا : حدثنا محمد بن المتوكل وهو ابن أبي السري ، قال : حدثنا الوليد بن
مسلم ، قال : حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ، عن
جده ، قال :

قال عبد الله بن سلام : إن الله تبارك وتعالى لما أراد هدى زيد بن سَعْنَةَ ، قال
زيد بن سَعْنَةَ : إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتُها في وجه محمدٍ ،
ﷺ ، حين نظرتُ إليه ؛ إلا اثنتين لم أخبرهما منه : يسبقُ حلمه جهله ، ولا يزيدُه
شدة الجهل عليه إلا حلماً ، فكنتُ أتلفُ له لأن أخالطه فأعرفُ حلمه وجهله . قال :
فخرج رسولُ الله ﷺ من الحُجراتِ ، ومعه عليُّ بنُ أبي طالبٍ ، فاتاه رجلٌ على
راحلته كالبدويِّ ، فقال : يا رسولَ الله ، قرية بني فلانٍ قد أسلموا ، ودخلوا في
الإسلام ، وكنتُ أخبرتهم أنهم إن أسلموا ، أتاهم الرزق رغداً ، وقد أصابهم شدة
وقحطٍ من الغيثِ ، وأنا أخشى يا رسولَ الله ، أن يخرجوا من الإسلامِ طمعاً كما
دخلوا فيه طمعاً ، فإن رأيتَ أن تُرسلَ إليهم من يُغيثهم به فعلت . قال : فنظر رسولُ
الله ﷺ إلى رجلٍ إلى جانبه ، أراه عمر ، فقال : ما بقي منه شيءٌ يا رسولَ الله ، قال
زيد بن سَعْنَةَ : فدنوتُ إليه ، فقلتُ له : يا محمدُ ، هل لك أن تبيعني تماً معلوماً من
حائطِ بني فلانٍ إلى أجلٍ كذا وكذا ؟ فقال : « لا ، يا يهوديِّ ، ولكن أبيعك تماً
معلوماً إلى أجلٍ كذا وكذا ، ولا أسمي حائطِ بني فلانٍ » قلتُ : نعم ، فبايعني
ﷺ ، فأطلقتُ همياني (١) ، فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهبٍ في تمرٍ معلومٍ إلى أجلٍ
كذا وكذا ، قال : فأعطاها الرجلُ ، قال : « اعجلْ عليهم وأغثهم بها » قال زيد بن

(١) الهيمان : كيس تجعل فيه النفقة ويشد على الوسط ، جمعه همايين .

سَعْنَةَ : فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَحَلِّ الْأَجَلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَيَّ الْجِنَازَةَ ، دَنَا مِنْ جِدَارٍ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ غَلِيظٍ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَلَا تَقْضِيَنِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي ؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ - بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - بِمَطْلٍ ، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ ، قَالَ : وَنَظَرْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَالْفَلَكَ الْمُسْتَدِيرِ ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ ، وَقَالَ : أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ ، أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَى ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْلَا مَا أَحَازِرُ قُوَّتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي هَذَا عُنُقَكَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سَكُونٍ وَتَوَدَّةٍ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّا كُنَّا أَحْوجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ ، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التَّبَاعَةِ ، اذْهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ ، فَأَقْضِهِ حَقَّهُ ، وَزِدْهُ عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ غَيْرِهِ مَكَانَ مَا رُعْتَهُ » قَالَ زَيْدٌ : فَذَهَبَ بِي عُمَرُ ، فَقَضَانِي حَقِّي ، وَزَادَنِي عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ ؟ قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رُعْتَكَ . فَقُلْتُ : أَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : لَا . فَمَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ . قَالَ : الْحَبْرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، الْحَبْرُ ، قَالَ : فَمَا دَعَاكَ أَنْ تَقُولَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُلْتَ وَتَفْعَلَ بِهِ مَا فَعَلْتَ : فَقُلْتُ يَا عُمَرُ ، كُلُّ عِلْمَاتِ النُّبُوَّةِ قَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْتَبِرْهُمَا مِنْهُ : يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ، فَقَدْ اخْتَبَرْتُهُمَا ، فَأَشْهَدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، وَأَشْهَدُكَ أَنْ شَطْرَ مَالِي - فَإِنِّي أَكْثَرُهَا مَالًا - صَدَقَةٌ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ ، فَإِنَّكَ لَا تَسَعُهُمْ كُلَّهُمْ . قُلْتُ : أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ ، فَارْجِعْ عُمَرُ وَزَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ زَيْدٌ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ، فَأَمَّنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً ، ثُمَّ تُوفِّيَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ .

رحم الله زيدا . قال : فسمعت الوليد يقول : حدثني بهذا كله محمد بن حمزة ، عن أبيه عن جدّه ، عن عبد الله بن سلام .

ذكر إعطاء الله جلّ وعلا الأمر بالمعروف ونواب العامل
به من غير أن ينقص من أجره شيء

[٢٨٩] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف، قال: حدثنا بشر بن خالد
العسكري، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان قال:
سمعت أبا عمرو الشيباني.

عن أبي مسعود، قال: أتى رجل النبي ﷺ، فسأله، فقال: «ما عندي ما
أعطيك، لكن انت فلاناً» قال: فأتى الرجل، فأعطاه، فقال رسول الله ﷺ: «من
دل على خير، فله مثل أجر فاعله أو عامله».

ذكر (١)

[٢٩٠] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا
ابن أبي فديك، عن عمر بن عثمان بن هانيء، عن عاصم بن عمر بن عثمان، عن
عروة.

عن عائشة، قالت: دخل علي النبي ﷺ، فعرفت في وجهه أن قد حضره
شيء، فتوضأ، وما كلم أحداً، ثم خرج، فلصقت بالحجارة أسمع ما يقول، فقعد
على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى،
يقول لكم: مروا بالمعروف، وانهاوا عن المنكر، قبل أن تدعوني فلا أجيبكم،
وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم» فما زاد عليهن حتى نزل.

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الغيرة

عند استحلال المحظورات

[٢٩١] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن

(١) هذا العنوان لم يظهر في الصورة المأخوذة عن الأصل مع قسم من الحديث. وقد استدركنا النقص الذي
في الحديث من «موارد الظمان» رقم (١٨٤١).

إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن شعيب والوليد، قالوا: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عروة بن الزبير.

عن أسماء بنت أبي بكر، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول - وهو على المنبر: « إِنَّهُ لَا شَيْءَ أُغَيَّرُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا » .

ذكر الإخبار بأن غيرة الله تكون أشد من

غيرة أولاد آدم

[٢٩٢] أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثني القعنبى، قال: حدثنا عبد

العزير بن محمد، عن العلاء، عن أبيه

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: « الْمُؤْمِنُ يَغَارُ وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرَةً » .

ذكر وصف الشيء الذي من أجله يكون الله

جلَّ وعلا أشد غيرة

[٢٩٣] أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا

الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: « إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَالْمُؤْمِنُ يَغَارُ، فَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ

يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ » .

ذكر خبر ثانٍ يصرح بصحة ما ذكرناه

[٢٩٤] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم،

قال: أخبرنا جرير وعبد بن سليمان، عن الأعمش، عن شقيق.

عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: « لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ،

فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أُغَيَّرَ مِنَ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ » .

ذكر الإخبار عن الغيرة التي يحبها الله والتي يبغضها

[٢٩٥] أخبرنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا مسدد بن مسرهد ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن الحجاج الصواف ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن ابن عتيك الأنصاري .

عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ ، فَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ ، فَالْغَيْرَةُ فِي اللَّهِ ، وَإِنَّ مِنَ الْخِيَلَاءِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَتَخَيَّلَ الْعَبْدُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَأَنْ يَتَخَيَّلَ عِنْدَ الصَّدَقَةِ ، وَأَمَّا الْخِيَلَاءُ الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ ، فَالْخِيَلَاءُ لِغَيْرِ الدِّينِ » .

قال أبو حاتم : [ابن عتيك]^(١) هذا هو أبو سفيان بن جابر بن عتيك بن النعمان الأشهلي ، لأبيه صحبة .

ذكر رجاء الأمن من غضب الله لمن لم يبغض لغير الله جلّ وعلا

[٢٩٦] أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى المصري ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن دراج ، عن عبد الرحمن ابن جبير .

عن عبد الله بن عمرو ، قال : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا تَغْضَبُ » .

ذكر الإخبار عن وصف القائم في حدود الله والمداهن فيها

[٢٩٧] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال :

(١) زيادة لا بد منها .

سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ على منبرنا هذا يقولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -
فَفَرَّغْتُ لَهُ سَمْعِي وَقَلْبِي، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَسْمَعَ أَحَدًا عَلَيَّ مِنْبَرًا هَذَا يَقُولُ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: « مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِي حُدُودِ
اللَّهِ، كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا فِي سَفِينَةٍ، فَأَقْتَرَعُوا مَنَازِلَهُمْ، فَصَارَ مَهْرَاقُ الْمَاءِ وَمُخْتَلَفُ
الْقَوْمِ لِرَجُلٍ، فَضَجِرَ، فَأَخَذَ الْقُدُومَ - وَرُبَّمَا قَالَ الْفَأْسُ - فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلْآخِرِ: إِنَّ
هَذَا يُرِيدُ أَنْ يُغْرِقَنَا وَيُخْرِقَ سَفِينَتَكُمْ، وَقَالَ الْآخِرُ: دَعُهُ، فَإِنَّمَا يَخْرِقُ مَكَانَهُ »
وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ لَهَا
الْجَسَدُ وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ لَهَا الْجَسَدُ كُلُّهُ » وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
« الْمُؤْمِنُونَ تَرَاحُمُهُمْ وَلُطْفُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ كَجَسَدِ رَجُلٍ وَاحِدٍ إِذَا اشْتَكَى بَعْضُ
جَسَدِهِ أَلِمَ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ » .

ذكر تمثيل المصطفى ﷺ الراكب حدود
الله والمُداهن فيها مع القائم بالحق بأصحاب
مركب ركبوا لبحر البحر

[٢٩٨] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن
مطرف، عن الشعبي.

عن النعمان بن بشير، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: « المُدَاهِنُ فِي
حُدُودِ اللَّهِ، وَالرَّائِبُ حُدُودِ اللَّهِ، وَالرَّائِبُ حُدُودِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ بِهَا، وَالنَّاهِي عَنْهَا، كَمَثَلِ
قَوْمٍ اسْتَعْمُوا فِي سَفِينَةٍ مِنْ سَفْنِ الْبَحْرِ، فَأَصَابَ أَحَدُهُمْ مُؤَخَّرَ السَّفِينَةِ وَأَبْعَدَهَا مِنْ
الْمِرْفَقِ، وَكَانُوا سُفَهَاءَ، وَكَانُوا إِذَا أَتَوْا عَلَى رِجَالِ الْقَوْمِ، آذَوْهُمْ، فَقَالُوا: نَحْنُ
أَقْرَبُ أَهْلِ السَّفِينَةِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُهُمْ مِنَ الْمَاءِ، فَتَعَالَوْا نَخْرِقُ دَفَّ السَّفِينَةِ، ثُمَّ
نَرُدُّهُ إِذَا اسْتَعْنَيْنَا عَنْهُ، فَقَالَ مَنْ نَاوَاهُ مِنَ السُّفَهَاءِ: أَفْعَلْ. فَأَهْوُوا إِلَى فَأْسٍ لِيضْرِبَ
بِهَا أَرْضَ السَّفِينَةِ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَشِيدٌ، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: نَحْنُ أَقْرَبُكُمْ
مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُكُمْ مِنْهُ؛ أَخْرِقْ دَفَّ السَّفِينَةِ فَإِذَا اسْتَعْنَيْنَا عَنْهُ، سَدَدْنَاهُ، فَقَالَ: لَا

تَفْعَلُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ تَهْلِكُ وَنَهْلِكُ » .

ذكر كِتَابَةِ اللَّهِ، جَلَّ وَعَلَا، الصَّدَقَةَ لِمَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى

عَنِ الْمُنْكَرِ، إِذَا تَعَرَّى فِيهِمَا عَنِ الْعِلَلِ

[٢٩٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ مِنْ بَنِي آدَمَ

صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَمَنْ يُطِيقُ هَذَا؟ قَالَ: « أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ

صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَالْحَمْلُ عَلَى الضَّعِيفِ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ

يَخْطُوهَا أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ » .

ذكر استحقاقِ القومِ الذين لا يأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَنْ قُدْرَةٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ

عَمُومَ الْعِقَابِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

[٣٠٠] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ

بِالْمَعَاصِي يُقَدِّرُونَ أَنْ يُغَيَّرُوا عَلَيْهِمْ وَلَا يُغَيَّرُوا، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ

يَمُوتُوا » .

ذكر ما يستحبُّ للمراءِ استعمالُ الأمرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ

عَنِ الْمُنْكَرِ لِعَوَامِّ النَّاسِ دُونَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ لَا يَأْمَنُ

عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ

[٣٠١] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ .

عن النعمان بن بشير، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مثلُ المُدَاهِنِ في حُدُودِ اللهِ، وَالْأَمْرِ بِهَا، وَالنَّاهِي عَنْهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً مِنْ سُنُنِ الْبَحْرِ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ؛ وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْمِرْفَقِ، وَبَعْضُهُمْ فِي أَعْلَى السَّفِينَةِ، فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا الْمَاءَ وَهُمْ فِي آخِرِ السَّفِينَةِ، آذُوا رِحَالَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَحْنُ أَقْرَبُ مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْمَاءِ، نَحْرِقُ دَفَّةَ السَّفِينَةِ، وَنَسْتَقِي، فَإِذَا اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ، سَدَدْنَاهُ، فَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنْهُمْ: افْعَلُوا. قَالَ: فَأَخَذَ الْفَأْسَ، فَضَرَبَ عَرْضَ السَّفِينَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَشِيدٌ: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَقْرَبُ مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْمَاءِ، نَكْسِرُ دَفَّ السَّفِينَةِ، فَنَسْتَقِي، فَإِذَا اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ، سَدَدْنَاهُ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّكَ إِذَا تَهَلَّكَ وَنَهَلَّكَ ^(١)».

ذكر توقع العقاب من الله جلَّ وعلا لمن قدر على تغيير
المعاصي ولم يُغَيِّرْهَا

[٣٠٢] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيّد بسُت، قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عُبَيْدِ اللهِ بن جرير.
عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَلَا يُغَيِّرُوا، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا ^(٢)».

ذكر جواز زجر المرء المنكر بيده دون لسانه إذا لم يكن فيه تعدُّ

[٣٠٣] أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا المُقَدَّمِيُّ ورحمويه، قالوا: حدثنا وهبُ ابنُ جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعتُ النُّعْمَانَ بنَ راشد، عن الزُّهْرِيِّ، عن عطاء ابن يزيد الليثي.

(٢) انظر الحديث رقم / ٣٠٠.

(١) انظر الحديث رقم / ٢٩٧، ٢٩٨.

عن أبي ثعلبة الحُسَني قال: « قَعَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَفَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ بِقَضِيْبٍ كَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ غَفَلَ عَنْهُ، فَالْقَى الرَّجُلُ خَاتَمَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَيْنَ خَاتَمُكَ؟ قَالَ: أَلْقَيْتُهُ، قَالَ: أَظُنُّنَا قَدْ أَوْجَعْنَاكَ وَأَعْرَمْنَاكَ. »

قال أبو حاتم: النعمان بن راشد ربما أخطأ على الزهري.

ذكر البيان بأنَّ المتأوَّلَ للآي... (١)

في تأويله عند أهل الفضل واعلم

[٣٠٤] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا عبَّيدُ الله بن مُعَاذِ بن مُعَاذِ، حدثنا

أبي، قال: حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم.

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ

تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَهَا اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ

أَنْفُسُكُمْ، لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (٢) إِنَّ النَّاسَ، إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ، فَلَمْ

يُغَيِّرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ. »

ذكر البيان بأنَّ المنكرَ والظلمَ إذا ظهرا كان على من علم

تغييرُهما حذرُ عمومِ العقوبة إياهم بهما

[٣٠٥] أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الأزدِيُّ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم،

قال: أخبرنا جريرٌ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ

مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (٣) قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَضْعُونَ النَّاسَ يَضْعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى غَيْرِ

(١) كلمة مطموسة في الأصل لم نتبينها.

(٢) سورة المائدة / ١٠٥.

(٣) سورة المائدة / ١٠٥.

مَوْضِعِهَا، أَلَا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ - أَوْ قَالَ الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ - عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ » (١)

ذكر وصف النهي عن المنكر إذا رآه المرء أو علمه

[٣٠٦] أخبرنا عمران بن موسى بن مُجَاشِع ، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع ، قال: حدثنا سفيان الثوري ، عن قيس بن مسلم .

عن طارق بن شهاب الأحمسي ، قال: أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة يوم العيد مروان بن الحكم ، فقام إليه رجل ، فقال: الصلاة قبل الخطبة ! ومدَّ بها صوته ، فقال: تُرك ما هناك أبا فلان ، فقال أبو سعيد الخدري: أما هذا فقد قضى ما عليه ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: « مَنْ رَأَى مُنْكَرًا ، فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ أضعفُ الإيمانِ » .

ذكر الخبر المُدْحِضِ قول من زعم أن هذا الخبر تفرَّد به

طارق بن شهاب

[٣٠٧] أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الأزديُّ ، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري ، حدثنا أبو معاوية ، قال: حدثنا الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، وعن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب .

عن أبي سعيد ، قال: أخرج مروان المنبر في يوم عيد ، وبدأ بالخطبة قبل الصلاة ، فقام رجل ، فقال: يا مروان ، خالفت السنة ، أخرجت المنبر في يوم عيد ، ولم يكن يُخرج ، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ، ولم يكن يبدأ بها . فقال أبو سعيد: من هذا ؟ قالوا فلان بن فلان . قال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه . زاد إسحاق: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا ، فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أضعفُ الإيمانِ » .

(١) انظر الحديث رقم / ٣٠٤ .

باب ما جاء في الطاعات وثوابها

ذكر^(١) الأخبار بأن أهل كل طاعة في الدنيا
يدخلون الجنة من [بابها]

[٣٠٨] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: أنا أحمد بن أبي بكر،
عن مالك، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من أنفق زوجين في سبيل الله [نودي
من أبواب الجنة]^(٢) يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب
الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة
دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل^(٣) الصيام دعي من باب [الريان]^(٤) قال أبو
بكر [يا رسول الله ما على]^(٥) من دعي من تلك الأبواب كلها من ضرورة فهل يدعى

(١) هذا الحديث سقط في طبعة الكتبي.

(٢) سقطت من الأصل وقد استدركنها من البخاري كتاب فضائل اصحاب النبي: باب قول النبي ﷺ لو
كنت متخذاً خليلاً، ومن مسلم كتاب الزكاة: باب في جمع الصدقة واعمال البر، ومن البعث للبيهقي
ص / ١٦٥.

(٣) في المخطوط باب والصواب ما اثبتناه.

(٤) استدركنا النقص من نفس المصادر السابقة.

(٥) استدركنا النقص من نفس المصادر السابقة.

أحد من تلك الأبواب كلها ؟ . قال : نعم وأرجو أن تكون منهم .

ذكر الإخبار عن إجازة إطلاق اسم القنوت على الطاعات

[٣٠٩] أخبرنا ابن سلم قال : حدثنا حرملة قال : حدثنا ابن وهب قال :

أخبرني عمرو بن الحارث ، عن دراج ، عن أبي الهيثم .

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « كلُّ [حرفٍ] ^(١) في القرآن يُذكرُ فيه القنوتُ فهو الطاعةُ » .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعود

نفسه أعمال الخير في أسبابه

[٣١٠] أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل ، قال : حدثنا هشام بن عمار ،

قال : حدثنا الوليد بن مسلم . قال : حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة قال :

سمعت معاوية يحدث عن رسول الله ﷺ قال : « الخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ ^(٢) .

مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

ذكر ما يستحب للمرء أن يقوم في أداء الشكر لله جل وعلا

بإتيان الطاعات بأعضائه دون الذكر باللسان وحده

[٣١١] أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان حدثنا

(١) في الاحسان حزب والتصويب في طبعة مؤسسة الرسالة ٧/٢ .

(٢) اللجاجة : الخصومة . ترتيب القاموس ٤/١٢٤ .

زياد بن علاقة قال :

سمعت المغيرة بن شعبة يقول : « قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ،
فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ عُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا . »

ذكر العلة التي من أجلها كان يترك ﷺ

الأعمال الصالحة بحضرة الناس

[٣١٢] أخبرنا ابن قتيبة ، قال : حدثنا يزيد بن موهب قال : حدثني الليث عن
عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير .

أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول : « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ سُبْحَةَ
الضُّحَى ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُسَبِّحُهَا ، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ كَثِيرًا مِنَ
الْعَمَلِ خَشْيَةً أَنْ يَسْتَنَّ النَّاسُ بِهِ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ . »

ذكر العلة التي من أجلها كان يترك ﷺ بعض الطاعات

[٣١٣] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري ، قال : أنبأنا أحمد بن أبي بكر
عن مالك عن الزهري بن شهاب عن عروة .

عن عائشة أنها قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَدْعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ
بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ . »

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الشكر لله جل وعلا بأعضائه

على نعمه ولا سيما إذا كانت النعمة تعقب بلوى تعتريه

[٣١٤] أخبرنا أبو يعلى حدثنا شيبان بن فروخ ؛ حدثنا همام بن يحيى حدثنا

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة.

أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي ﷺ يقول: « إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لو ن حسن وجلد حسن. قال: فأبي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، فمسحه، فذهب عنه. قال: وأعطي ناقة عشراء^(١)، فقال: بارك الله لك فيها. قال وأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قدرني منه الناس، قال: فمسحه فذهب عنه. وأعطي شعراً حسناً. قال: فأبي المال أحب إليك؟ قال البقر، قال: فأعطي بقرة حافلة^(٢)، قال: بارك الله لك فيها. قال: وأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرده الله إلي بصري فأبصر به الناس، فمسحه فرد الله إليه بصره. قال فأبي المال أحب إليك؟ قال الغنم، قال: فأعطي شاة والداً^(٣) وأنتج هذان، وولد هذا؛ فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم، قال: ثم أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سيري، فلا بلاغ بي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيراً أتبلغ به في سفري، فقال: الحقوق كثيرة، فقال: كأنني اعرفك، ألم تكن أبرص يقدرك الناس، فقيراً فأعطاك الله المال؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. قال: ثم أتى الأقرع في صورته، فقال مثل ما قال لهذا، فرد عليه مثل ما رد هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فقال: قد كنت أعمى فرد الله

(١) العشاء: التي أتى على حملها عشرة أشهر. النهاية ٢٤٠/٣.

(٢) أي كثيرة اللبن النهاية ٤٠٩/١.

(٣) أي عرف منها كثرة النتاج النهاية ٢٢٥/٥.

عَلِيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذَتْهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ.»

ذكر تفضل الله جل وعلا بإعطاء أجر الصائم الصابر

للمفطر إذا شكر ربه جل وعلا

[٣١٥] أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد العابد الطاهي بالبصرة حدثنا نصر بن علي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن معمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ.»

قال أبو حاتم: شكر الطاعم الذي يقوم بإزاء أجر الصائم الصابر هو أن يطعم المسلم ثم لا يعصي باريه، يقويه ويتم شكره بإتيان طاعاته بجوارحه، لأن الصائم قرن به الصبر لصبره عن المحظورات وكذلك قرن بالطاعم الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم بإزاء ذلك الصبر يقاربه أو يشاكله، وهو ترك المحظورات على ما ذكرناه.

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من القيام في أداء الفرائض

مع إتيان النوافل ثم إعطاؤه عن نفسه وعياله فيما بعد

[٣١٦] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن الخطاب البلدي الزاهد حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة.

عن أبي موسى قال: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْنَهَا سَيِّئَةَ الْهَيْئَةِ، فَقُلْنَ مَا لَكَ مَا فِي قُرَيْشٍ رَجُلٌ أَعْنَى مِنْ بَعْلِكَ؟ قَالَتْ: مَا لَنَا مِنْهُ شَيْءٌ، أَمَا نَهَارُهُ فَصَائِمٌ، وَأَمَا لَيْلُهُ فَقَائِمٌ، قَالَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَا عُثْمَانُ أَمَا لَكَ فِيَّ أَسْوَةٌ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ: أَمَا أَنْتَ فَتَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ

لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، صَلَّى وَنَسَمَ، وَصُمَّ وَأَفْطَرَ. قَالَ: فَأَتَتْهُمُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ عَطِرَةً
كَأَنَّهَا عَرُوسٌ، فَقُلْنَ لَهَا مَهْ، قَالَتْ أَصَابَنَا مَا أَصَابَ النَّاسَ «

ذكر التغليظ على من خالف السنة التي ذكرناها

[٣١٧] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا محمد بن إسماعيل
البخاري حدثنا سعيد بن أبي مریم، حدثنا، محمد بن جعفر بن أبي كثير، أخبرني
حميد الطويل أنه:

سمع أنس بن مالك يقول: « جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطًا إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ
يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ
أَبَدًا، وَقَالَ الْآخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ وَلَا
أَتَزَوِّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ
رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي «.

ذكر ما يقوم مقام الجهاد النفل من الطاعات للمرء^(١)

[٣١٨] أخبرنا [. . .]^(٢) عن ابن أبي غيلان أنبأنا شعبة، أخبرني حبيب بن
أبي ثابت قال: سمعت أبا العباس وهو السائب بن فروخ الشاعر المكي يقول:
سمعت ابن عمر يقول جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال: أحي
والداك؟ قال: نعم فقال: ففيهما فجاهد.

(١) هذا الحديث سقط من طبعة الكتبي.

(٢) بياض من الاصل.

ذكر البيان بأن المرء مباح له أن يظهر ما أنعم الله عليه من
التوفيق للطاعات إذا قصد بذلك التآسي فيه دون إعطاء
النفس شهوتها من المدح عليها

[٣١٩] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا الحسن بن
الصباح البزار حدثنا مؤمل بن إسماعيل عن سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت .
عن أنس قال : « وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَثَرَ
الْوَجَعِ عَلَيْكَ بَيْنُ ، قَالَ عَلَى مَا تَرَوْنَ قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ السَّبْعَ الطُّوْلَ . »

ذكر الإخبار بأن على المرء مع قيامه في النوافل إعطاء
الحظ لنفسه وعياله

[٣٢٠] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا جعفر بن
عون حدثنا أبو عيسى عن عون بن أبي جحيفة .

عن أبيه « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخَى بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ فَجَاءَ
سَلْمَانُ يَزُورُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَتِّلَةً ، فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ : إِنَّ
أَخَاكَ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَحِبَ بِهِ سَلْمَانُ وَقَرَّبَ إِلَيْهِ
طَعَامًا ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ اطْعِمْ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَلَّا طَعِمْتَ ، فَأِنِّي
مَا أَنَا بِأَكْلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، قَالَ فَأَكَلَ مَعَهُ وَبَاتَ عِنْدَهُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ أَبُو
الدَّرْدَاءِ فَحَبَسَهُ سَلْمَانُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا
وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا اعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَانْتَ أَهْلَكَ ، فَلَمَّا
كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ قَالَ قُمْ الْآنَ فَقَامَا فَصَلَّيَا ثُمَّ خَرَجَا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ
قَامَ إِلَيْهِ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ سَلْمَانُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا قَالَ
سَلْمَانُ . »

ذكر ما يستحب للمرء إتيان المبالغة في الطاعات
وكذلك اجتناب المحظورات

[٣٢١] أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا العباس بن الوليد النرسي حدثنا
سفيان عن أبي يعفور عن مسلم بن صبيح عن مسروق.
عن عائشة قالت: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَيْقَظَ أَهْلَهُ وَأَحْيَى اللَّيْلَ وَشَدَّ
الْمِئْزَرَ » .

وقد ذكر سفيان مرة فيه « وَجَدَّ » .

أبو يعفور اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس .

ذكر ما يستحب للمرء لزوم المداومة على إتيان الطاعات

[٣٢٢] أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب حدثنا محمود بن خدّاش حدثنا
جرير عن مغيرة عن إبراهيم .
عن علقمة قال: « سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ كَانَ
عَمَلُهُ ﷺ دِيمَةً ^(١) .

ذكر البيان بأن أحب الطاعات إلى الله جل وعلا

ما واطب عليها المرء وإن قلّ

[٣٢٣] أخبرنا عمر بن سعد بن سنان أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن
هشام بن عروة عن أبيه .

عن عائشة أنها قالت: « كَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ
عَلَيْهِ صَاحِبُهُ » .

(١) الديمة: المطر الدائم في سكون، شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر انظر النهاية

ذكر استحباب الاجتهاد في أنواع الطاعات في أيام العشر من ذي الحجة

[٣٢٤] أخبرنا جعفر بن أحمد^(١) بن سنان القطان بواسط، حدثنا أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش، عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ». »

ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سيان

[٣٢٥] أخبرنا شهاب بن صالح، قال حدثنا وهب بن بقية قال أنبأنا خالد عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة.

عن أبيه عن النبي ﷺ قال: « شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ: رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ ». »

ذكر الإخبار عن استعمال الله جل وعلا أهل الطاعة بطاعته

[٣٢٦] أخبرنا الصوفي ببغداد حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا الجراح بن مليح البهراني، قال: سمعت بكر بن زرعة الخولاني، قال:

سمعت أبا عنبَةَ الخولاني وهو من أصحاب النبي ﷺ ممن صلى للقبليتين كلتيهما وأكل الدم في الجاهلية يقول: « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَزَالُ اللَّهُ يُغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بَغْرَسٍ يُغْرِسُ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ ». »

(١) في الاصل «محمد» انظرا تذكرة الحفاظ ٢/٧٥٢.

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الاتكال

على الصالحين في زمانه دون السعي فيما

يكدون فيه من الطاعات

[٣٢٧] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أنبأنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أن زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ قالت: « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرِزَعًا مُحْمَرًا وَجْهَهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلُ اللَّعْرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِأَصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ » .

ذكر الإخبار بأن من تقرب إلى الله قدر شبر أو ذراع

بالطاعة كانت الوسائل والمغفرة أقرب منه بباع

[٣٢٨] أخبرنا سليمان بن الحسين بن المنهال ابن أخي الحجاج بن المنهال قال حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الأغر أبي مسلم .

عن أبي هريرة « عن النبي ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا قَالَ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ. وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ مِنِّي ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي جِثُّهُ أَهْرَوْلُ، وَمَنْ جَاءَنِي يُهْرَوْلُ جِثُّهُ أُسْعَى، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأَ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَطْيَبَ » .

ورفع الدرجات للمسلم بالشيب في الدنيا

[٣٢٩] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا إبراهيم بن الحجاج

السامي قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لَا تُنْقُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا
دَرَجَةٌ » .

ذكر إطلاق اسم الخير على الأفعال الصالحة إذا كانت

من غير المسلمين

[٣٣٠] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي قال حدثنا عمرو بن
عثمان بن سعيد قال حدثنا أبي قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن ابن شهاب أخبرني
عروة بن الزبير .

أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنُّتُ بِهَا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةٍ وَعَفَافَةٍ وَصَدَقَةٍ فَهَلْ فِيهَا أَجْرٌ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَلِمْتَ
عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ أَجْرٍ » .

ذكر البيان بأن الأعمال التي يعملها من ليس بمسلم وإن كانت

أعمالاً صالحة لا تنفع في العقبي من عملها في الدنيا

[٣٣١] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا القواريري قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : « قُلْتُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ ابْنَ جُدْعَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ^(١) ، وَيُحْسِنُ الْجَوَارَ ،
وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ ؟ قَالَ لَا إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا قَطُّ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي
يَوْمَ الدِّينِ » .

(١) أقرى: طلب ضيافة ، وهو مقري للضيف . ترتيب القاموس المحيط ٦١٢/٣ .

ذكر الإخبار بأن الكافر وإن كثرت أعمال الخير منه
في الدنيا لم ينفعه منها شيء في العقبى

[٣٣٢] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا
حفص بن غياث عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق .

عن عائشة « عن النبي ﷺ أَنَّهَا سَأَلَتْهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ
الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ، وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (١) فَأَيُّنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ
عَلَى الصِّرَاطِ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّجِمَ
وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ ؟ قَالَ : لَا يَنْفَعُهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا رَبِّ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٢) .

ذكر القصد الذي كان لأهل الجاهلية في استعمالهم
الخير في أنسابهم

[٣٣٣] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا علي بن الجعد الجوهري
قال أنبأنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت مُرِيَّ بن قَطْرِيَّ يحدث عن عدي بن
حاتم قال : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّجِمَ وَكَانَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، قَالَ :
إِنَّ أَبَاكَ أَرَادَ أَمْرًا فَأَدْرَكَهُ يَعْنِي الذُّكْرَ . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ طَعَامٍ
لَا أَدْعُهُ إِلَّا تَحَرُّجًا، قَالَ : لَا تَدْعُ شَيْئًا ضَارِعًا (٣) النَّصْرَانِيَّةَ فِيهِ قَالَ قُلْتُ : إِنِّي أُرْسِلُ
كَلْبِي فَيَأْخُذُ صَيْدًا وَلَا أَجِدُ مَا أَذْبَحُ بِهِ إِلَّا الْمَرَّوَةَ أَوْ الْعَصَا ؟ قَالَ أَمْرٌ الدَّمُ بِمَا شِئْتَ
وَأَذْكَرُ اسْمَ اللَّهِ . »

(١) سورة ابراهيم / ٤٨ .

(٢) انظر الحديث رقم / ٣٣١ .

(٣) المضارعة : المشابهة والمقاربة النهاية ٣ / ٨٥ .

ذكر ما يجب على المرء من التشمير في الطاعات وإن
جرى قبلها منه ما يكره الله من المحظورات

[٣٣٤] أخبرنا سليمان بن الحسن العطاء بالبصرة حدثنا عبد الواحد بن
غياث حدثنا حماد بن زيد حدثنا يزيد الرُّشك عن مطرف بن عبد الله بن الشخير.
عن عمران بن حصين قال: « قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل
النار؟ قال: نعم، قيل: فما يعمل العاملون؟ قال ﷺ: كلُّ ميسرٍ لما خُلِقَ ».

ذكر ما يجب على المرء من ترك الاتكال على قضاء الله
دون التشمير فيما يقربه إليه

[٣٣٥] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا محمد بن كثير العبدي
حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي.
عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ كان في جنازة فأخذ عوداً فجعل ينكتُ
بِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ
مِنَ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ أَلَا نَتَّكِلُ ؟ فَقَالَ اعْمَلُوا فِكْلٌ مُيسِرٌ . ثُمَّ قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ
أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ (١) .

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر
تفرد به سليمان الأعمش

[٣٣٦] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف حدثنا بشر بن خالد حدثنا محمد بن
جعفر عن شعبة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي .
عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُوداً يَنْكُتُ

(١) سورة الليل / ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ .

بِهِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مِنَ النَّارِ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: ااعْمَلُوا كُلَّ مَيْسَرٍ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى! وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ (١).

قال شعبة: حدثني منصور بن المعتمر، فلم أنكره من حديث سليمان.

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الاتكال

على القضاء النافذ دون إتيان المأمورات

والانزجار عن المحظورات

[٣٣٧] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم بيت المقدس قال حدثنا حرملة بن

يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير.

عن جابر أنه قال: « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْعَمَلُ لِأَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَمْ لِأَمْرٍ نَأْتِنُفَهُ؟ قَالَ: لِأَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلِ إِذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ عَامِلٍ مَيْسَرٌ لِعَمَلِهِ ».

ذكر ما يجب على المرء من قلة الاغترار بكثرة

إتيانه المأمورات وسعيه في أنواع الطاعات

[٣٣٨] أخبرنا عبد الله بن قحطبة بضم الصلح حدثنا يحيى بن حبيب بن

عربي حدثنا ابن عليه حدثنا روح بن القاسم عن أبي الزبير عن جابر.

أن سراقه بن جعشم قال: « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ أَمْرِنَا كَأَنَّا نَنْظُرُ إِلَيْهِ أَيْمًا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَثَبَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ أَوْ بِمَا يُسْتَأْنَفُ قَالَ لَا بَلْ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَثَبَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، قَالَ فَفِيمَ الْعَمَلِ إِذَا؟ قَالَ ااعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ ».

(١) انظر الحديث السابق.

قال سراقه: فلا أكون أبداً أشد اجتهاداً في العمل مني الآن .

ذكر البيان بأن قوله ﷺ: « فكل
ميسر أراد به ميسر لما قدر له في سابق
علمه من خير أو شر »

[٣٣٩] أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان المعدل بالفسطاط حدثنا الحارث
ابن مسكين حدثنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن راشد بن سعد .

حدثني عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول: « خَلَقَ اللهُ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ الْحَقَّ مِنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: هُوَ لَاءٍ
فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهُوَ لَاءٍ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي. قَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللهِ فَعَلَى مَاذَا
نَعْمَلُ؟ قَالَ عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدْرِ » .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الاتكال على
ما يأتي من الطاعات دون الابتهاال إلى الخالق
جل وعلا في إصلاح أواخر أعماله

[٣٤٠] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان قال أنبأنا هشام بن عمار
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن جابر قال: سمعت أبا عبد ربه يقول:

سمعت معاوية يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ
بِخَوَاتِيمِهَا كَالْوِعَاءِ إِذَا طَالَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبِثَ أَعْلَاهُ خَبِثَ أَسْفَلُهُ » .

ذكر البيان بأن المرء يجب أن يعتمد من عمله على آخره
دون أوائله

[٣٤١] أخبرنا عبد الله بن صالح البخاري ببغداد قال حدثنا الحسن بن علي

الحلواني قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام بن عروة عن أبيه .

عن عائشة أن النبي ﷺ قال: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ » .

ذكر الإخبار بأن من وفق للعمل الصالح قبل موته
كان ممن أريد به الخير

[٣٤٢] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون قال حدثنا علي بن حجر السعدي قال: حدثنا إسماعيل بن خالد عن حميد .

عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا يَسْتَعْمِلُهُ، قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ » .

ذكر الإخبار بأن فتح الله على المسلم العمل الصالح
في آخر عمره من علامة إرادته جل وعلا له الخير

[٣٤٣] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا معاوية بن صالح قال أخبرني عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه قال:

سمعت عمرو بن الحمق الخزاعي قال قال رسول الله ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ، قِيلَ وَمَا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ؟ قَالَ: يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ » .

ذكر البيان بأن العمل الصالح الذي يفتح للمرء قبل موته
من السبب الذي يلقي الله جلا وعلا محبته
في قلوب أهله وجيرانه به

[٣٤٤] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون قال حدثنا موسى بن عبد

الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه .

عن عمرو بن الحمق الخزاعي قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ، قِيلَ وَمَا عَسَلَهُ؟ قَالَ: يُفْتَحُ لَهُ عَمَلُ صَالِحٍ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ » (١) .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قلة القنوط
إذا وردت عليه حالة الفتور في الطاعات
في بعض الأحيان

[٣٤٥] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو قديد عبيد الله بن فضالة قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة .

عن أنس قال: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَأَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا نُحِبُّ، فَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِينَا فَخَالَطْنَاهُمْ أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا. فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي فِي الْحَالِ لِيَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُظَلَّكُمْ بِأَجْنِحَتِهَا، وَلَكِنْ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ. »

ذكر الإخبار عما يجب على المرء المسلم من ترك القنوط
من رحمة الله جل وعلا مع ترك الاتكال
على سعة رحمته وإن كثرت أعماله

[٣٤٦] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا القعني قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد عن العلاء عن أبيه .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ

(١) انظر الحديث رقم / ٣٤٣ .

الْعُقُوبَةَ مَا طَمِعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ
الْجَنَّةِ أَحَدٌ».

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الرجاء وترك

القنوط مع لزومه القنوط وترك الرجاء

[٣٤٧] أخبرنا سليمان بن الحسن بن المنهال بن أخي الحجاج بن المنهال
حدثنا أحمد بن أبان القرشي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه .

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الثقة بالله في

أحواله عند قيامه بإتيان المأمورات

وانزعاجه عن جميع المزجورات

[٣٤٨] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا محمد بن
عثمان العجلي قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
شريك بن أبي نمر عن عطاء .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ : مَنْ عَادَى
لِي وَلِيًّا فَقَدْ [أذاني] (١) وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا
يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ
وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا. فَإِنْ سَأَلَنِي
عَبْدِي أَعْطَيْتُهُ وَإِنْ اسْتَعَاذَنِي أَعْدَتُهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ
نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » (٢).

(٢) انظر الحديث رقم / ٣٢٨ .

(١) كذا في الاصل .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان اثنان هشام الكنانى عن أنس ، وعبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة ، وكلا الطريقين لا يصح ، وإنما الصحيح ما ذكرناه .

ذكر الأمر بالتشديد في الأمور وترك الاتكال على الطاعات

[٣٤٩] أخبرنا أبو خليفة حدثنا أبو الوئيد الطيالسي حدثنا ليث بن سعد عن بكير بن عبد الله الأشج عن بسر بن سعيد .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَلَكِنْ سَدُّوا » .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التسديد والمقاربة في الأعمال دون الإمعان في الطاعات حتى يشار إليه بالأصابع

[٣٥٠] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن عباد المكي قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح .
عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَادًّا وَقَارِبًا^(١) فَارْجُوهُ وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فَلَا تُعْدُوهُ » .

ذكر الأمر بالمقاربة في الطاعات إذ الفوز في العقبى يكون بسعة رحمة الله لا بكثرة الأعمال

[٣٥١] أخبرنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا عبد العزيز

(١) كذلك هي بالأصل والمشهور «مقارباً» كتبها في طبعة الكتبي .

ابن مسلم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سفيان .

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « سَدُّوْا وَقَارِبُوا وَلَا يُنْجِي أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قُلْنَا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ » (١) .

ذكر الأمر بالغدو والرواح والدلجة في الطاعات

عند المقاربة فيها

[٣٥٢] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا أحمد بن المقدم حدثنا عمر ابن علي المقدمي قال: سمعت معن بن محمد قال: سمعت سعيد بن أبي سعيد يحدث .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدُّوْا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ » .

ذكر الأمر للمرء بإتيان الطاعات على الرفق من غير

ترك حظ النفس فيها

[٣٥٣] أخبرنا ابن قتيبة قال حدثنا حرمله بن يحيى، قال حدثنا ابن وهب قال أنبأنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن .

أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: « أخبر رسول الله ﷺ أنه قال - يعني نفسه - لَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَالْأَصُومَنَّ النَّهَارَ مَا عِشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ، قَدْ قُلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، صُمْ وَأَفْطِرْ وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ

(١) أنظر الحديث رقم / ٣٤٩ .

بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ. قَالَ قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ. قَالَ قُلْتُ فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ. قَالَ قُلْتُ فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ. قَالَ: فَقُلْتُ فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَلَا أَنْ أَكُونَ قَبْلَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي.»

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ « لا أفضل من ذلك » يريد به لك لأنه ﷺ علم ضعف عبد الله بن عمرو و عما وطن نفسه عليه من الطاعات.

ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

[٣٥٤] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثني الوليد قال حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى قال حدثني أبو سلمة قال:

حدثني عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: « خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا. قَالَتْ وَكَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا دَامَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَامَ عَلَيْهَا.»

قَالَ يَقُولُ أَبُو سَلْمَةَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ (١).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: « إن الله لا يمل حتى تملوا. من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ للمخاطب أن يعرف صحة ما خوطب به في القصد على الحقيقة إلا بهذه الألفاظ.

(١) سورة المعارج / ٢٣.

ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من قبول ما رخص

له بترك التحمل على النفس مالا تطيق

من الطاعات

[٣٥٥] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى قال حدثنا الحسين بن محمد

الزارع قال حدثنا أبو محصن حُصين بن نمير قال حدثنا هشام بن حسان عن عكرمة

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَتُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ

تُؤْتَى عَزَائِمُهُ » .

ذكر الأخبار بأن على المرء قبول رخصة الله له

في طاعته دون أن يحمل على النفس^(١)

[٣٥٦] أخبرنا . . محمد بن الحسن بن^(٢) خليل ، قال ثنا عبد الرحمن بن

إبراهيم قال ثنا الوليد ابن مسلم قال ثنا الأوزاعي ، قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن

محمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان .

عن جابر بن عبد الله قال : أتى رسول الله ﷺ رجلاً في سفرٍ في ظلِّ شجرةٍ

يرشحُ عليه الماء فقال : ما بال صاحبكم ؟ قالوا : صامَ يا رسولَ الله ، قال : ليسَ منَ

البرِّ الصيامُ في السفرِ فعليكم برخصةِ الله التي رخصَ لكم فاقبلوها .

ذكر ما يستحب للمرء الترفق بالطاعات

وترك الحمل على النفس مالا تطيق

[٣٥٧] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة

قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبد

الله بن شقيق .

(٢) في الاصل انطماس واستدركناه في طبعه .

(١) هذا الحديث سقط من طبعة الكتبي .

عن عائشة قالت: « مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ ». »

ذكر الأمر بالقصد في الطاعات دون أن يحمل
على النفس ما لا تطيق

[٣٥٨] أخبرنا أبو يعلى الموصلي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا يعقوب ابن عبد الله القمي حدثنا عيسى بن جارية عن جابر قال: « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي عَلَى صَخْرَةٍ فَأَتَى نَاحِيَةَ مَكَّةَ فَمَكَثَ مَلِيًّا ثُمَّ أَقْبَلَ فَوَجَدَ الرَّجُلَ عَلَى حَالِهِ يُصَلِّي فَجَمَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ، عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ». »

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم التسديد
في أسبابه مع الاستبشار بما يأتي منها

[٣٥٩] سمعتُ الفضل بن الحباب يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم يقول سمعت الربيع بن مسلم يقول سمعت محمداً يقول: سمعت أبا هريرة يقول: « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لَكَ: لِمَ تُقْنَطُ عِبَادِي؟ قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ سَدُّوا وَأَبْشِرُوا ». »

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الرفق
في الطاعات وترك الحمل على النفس ما لا تطيق

[٣٦٠] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا أبي قال حدثنا شعيب عن الزهري عن عروة. عن عائشة « أَنَّ الْحَوْلَاءَ بِنْتُ تَوْبَتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى مَرَّتْ بِهَا وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ فَقُلْتُ هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تَوْبَتِ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ

بِاللَّيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ ؟ خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لَا يَسَامُ اللَّهُ حَتَّى تَسَامُوا » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه ، قوله ﷺ : لا يسأم الله حتى تسأموا ، من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ للمخاطب أن يعرف القصد فيما يخاطب به إلا بهذه الألفاظ .

ذكر الإخبار بأن على المرء مع قيامه في النوافل

إعطاء الحظ لنفسه وعياله

[. . .] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا جعفر بن

عون حدثنا أبو عميس عن عون بن أبي جحيفة .

عن أبيه : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخَى بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ فَجَاءَ سَلْمَانُ يَزُورُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَتِّلَةً ، فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ إِنَّ أَخَاكَ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَحَّبَ بِهِ سَلْمَانٌ وَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ أَطْعِمْ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ . قَالَ أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا طَعِمْتَ ، فَإِنِّي مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ . قَالَ فَأَكَلَ مَعَهُ وَبَاتَ عِنْدَهُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَحَبَسَهُ سَلْمَانُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ . صُمْ وَأَفِطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَائْتِ أَهْلَكَ . فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ قَالَ قُمْ الْآنَ فَقَامَا فَصَلَّيَا ثُمَّ خَرَجَا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا قَالَ سَلْمَانُ » (١) .

ذكر الزجر عن الاغترار بالفضائل التي رويت

للمرء على الطاعات

[٣٦١] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن

إبراهيم قال حدثنا الوليد قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال

(١) أنظر الحديث رقم / ٣٢٠ .

حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني شقيق بن سلمة قال :

حدثني حمران مولى عثمان قال : « رَأَيْتُ عُثْمَانَ قَاعِدًا فِي الْمَقَاعِدِ فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَقْعَدِي هَذَا تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي هَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَلَا تَغْتَرُّوا . »

ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل خير حظ

رجاء التخلص في العقبي بشيء منها

[٣٦٢] أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني والحسين بن عبد الله القطان بالرقعة وابن قتيبة واللفظ للحسن قالوا حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الفساني قال حدثنا ابن عن جدي عن أبي إدريس الخولاني .

عن أبي ذر قال : « دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَحْدَهُ ، قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً ، وَإِنَّ تَحِيَّتَهُ رُكْعَتَانِ فَقُمْ فَارْكَعْهُمَا ، قَالَ : فَقُمْتُ فَارْكَعْتُهُمَا ثُمَّ عُدْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ : خَيْرٌ مَوْضُوعٌ ، اسْتَكْبَرُ أَوْ اسْتَقِيلَ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمُ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : طَوْلُ الْقُنُوتِ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الصِّيَامُ؟ قَالَ فَرَضٌ مُجْزِئٌ عِنْدَ اللَّهِ ، أَضْعَافٌ كَثِيرَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : مَنْ عَقَرَ جَوَادَهُ وَأَهْرَبَ دَمَهُ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : جَهْدُ الْمُقِيلِ^(١) يَسْرُكُ مِنْ فَقِيرٍ . قُلْتُ يَا

(١) المقلة : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ترتيب القاموس المحيط ٤ / ٢٧٠ .

رَسُولَ اللَّهِ فَإِيَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَوَاتُ
السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاقِةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ
كَفَضْلِ الْفَلَاقِ عَلَى الْحَلْقَةِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ مِائَةٌ أَلْفٍ
وَعِشْرُونَ أَلْفًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمًّا
غَفِيرًا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَوْلَهُمْ؟ قَالَ: آدَمُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِي
مُرْسَلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قَبْلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ
أَرْبَعَةٌ سُرِّيَانِيُونَ آدَمُ وَشِيثُ وَأَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنُوحُ،
وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ
كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ؟ قَالَ مِائَةٌ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةٌ كُتِبَ أَنْزَلَ عَلَى شِيثَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ
عَلَى أَخْنُوخَ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ عَلَى مُوسَى
قَبْلَ التَّوْرَةِ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْقُرْآنَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلِّطُ
الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ
عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا
عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ، سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ،
وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ،
وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ ظَاعِنًا^(١) إِلَّا لِثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ بَرْمَةٍ^(٢)، لِمَعَاشٍ، أَوْ
لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا
لِللِسَانِ، وَمَنْ حَسِبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا
كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى؟ قَالَ: كَانَتْ عِبْرًا كُلُّهَا عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ بِأَمَوْتٍ، ثُمَّ هُوَ
يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ هُوَ

(١) الظعينة: الراحلة التي يرحل ويظعن عليها. النهاية ٣/١٥٧.

(٢) في الاصل مرمة، والبرمة هي زهر الطلح. النهاية ١/١٢١.

يَنْصَبُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا^(١) بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: أَحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسَهُمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتِكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِي نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ: لِيُرِدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَجِدُ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي ثُمَّ ضَرْبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ.»

قال أبو حاتم رضي الله عنه أبو إدريس الخولاني هذا هو عائد الله بن عبد الله ولد عام حنين في حياة رسول الله ﷺ ومات بالشام سنة ثمانين ويحيى بن يحيى الغساني من كندة من أهل دمشق من فقهاء أهل الشام وقرائهم سمع أبا إدريس الخولاني وهو ابن خمس عشرة سنة، ومولده يوم راهط في أيام معاوية بن يزيد سنة أربع وستين، وولاه سليمان بن عبد الملك قضاء الموصل. سمع سعيد بن المسيب وأهل الحجاز، فلم يزل على القضاء بها حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فأقره على الحكم فلم يزل عليها أيامه، وعمر حتى مات بدمشق سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

(١) وردت في الاصل وبقلها.

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم العبادة في
السر والعلانية رجاء النجاة في العقبي بها

[٣٦٣] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا هذبة بن خالد قال حدثنا همام بن يحيى
قال حدثنا قتادة عن أنس بن مالك .

عن معاذ بن جبل قال : « كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤَخَّرَةٌ
الرَّحْلِ ، فَقَالَ : يَا مُعَاذُ قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا [حَق
الله على العباد؟ قلت : الله ورسوله أعلم]^(١) ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ ، قُلْتُ :
لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قُلْتُ : اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، قَالَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : هَلْ
تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّ حَقَّ
الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ . »

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إصلاح أحواله حتى
يؤديه ذلك إلى محبة لقاء الله جلّ وعلا

[٣٦٤] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان بمنبج قال أنبأنا أحمد بن أبي بكر
عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي
لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، فَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ . »

ذكر الاستدلال على محبة الله جلّ وعلا لتعظيم الناس
عنده لمحبة خواص أهل العقل والدين إياه

[٣٦٥] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أمية بن بسطام قال حدثنا

(١) في الاصل السياق منقطع وبعده بياض والظاهر ان تكلمة الكلام سقطت اثناء النسخ فاستدركناها من
صحيح البخاري كتاب اللباس : باب ارداف الرجل خلف الرجل .

يزيد بن زريع قال: حدثنا روح بن القاسم عن سهيل بن أبي صالح عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَأَجِبَهُ قَالَ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ رَبَّكُمْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَجِبُوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا فَمِثْلَ ذَلِكَ ».

ذكر الإخبار عن محبة أهل السماء والأرض العبد

الذي يحبه الله جل وعلا

[٣٦٦] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال أنبأنا أحمد ابن أبي بكر عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.

عن أبي هريرة عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ قَالَ لِجِبْرِيلَ قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَأَجِبَهُ فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَجِبُوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ الْعَبْدَ قَالَ مَالِكُ: لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: سمع هذا الخبر سهيل عن أبيه، وسمع عن القعقاع بن حكيم عن أبيه.

ذكر البيان بأن محبة من وصفنا قبل للمرء على الطاعات

إنما هو تعجيل بشره في الدنيا

[٣٦٧] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن أبي عمران الجوني.

عن عبد الله بن الصامت قال: « قَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ وَيُحِبُّهُ النَّاسُ؟ قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ ».

ذكر البيان بأن محمّدة الناس للمرء وثناءهم عليه

إنما هو بشراه في الدنيا

[٣٦٩] أخبرنا عبد الله بن قحطبة قال حدثنا أحمد بن المقدم قال حدثنا

حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت .

عن أبي ذر قال : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ

يَحْمَدُهُ النَّاسُ؟ قَالَ : ذَلِكَ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ . »

ذكر البيان بأن الله جلا وعلا يشي على من يحبه من

المسلمين بأضعاف عمله من الخير والشر

[٣٦٩] أخبرنا علي بن سعيد العسكري قال حدثنا أبو نشيط محمد بن

هارون قال حدثنا المقرئ عن حيوة بن شريح قال حدثنا سالم بن غيلان قال سمعت

أبا السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا

أَحَبَّ عَبْدًا أَتْنَى عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَضْعَافٍ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهَا ، وَإِذَا سَخِطَ عَلَيَّ عَبْدٌ أَتْنَى

عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَضْعَافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهَا . »

فصل

ذكر الإخبار عن إعداد الله جل وعلا لعباده
المطيعين ما لا يصفه حسٌ من حواسهم

[٣٧٠] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا إبراهيم بن يسار قال حدثنا سفيان عن
أبي الزناد عن الأعرج .

عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : « قال الله تبارك وتعالى أعددتُ لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ومصدق ذلك
في كتاب الله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

ذكر الإخبار عما وعد الله جل وعلا المؤمنين في
العقبى من الثواب على أعمالهم في الدنيا

[٣٧١] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال
أنبأنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة .

(١) سورة السجدة / ١٧ .

عن أنس ابن مالك في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(١) قَالَ: « نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرْجِعُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَإِنَّ أَصْحَابَهُ قَدْ أَصَابَتْهُمْ الْكَآبَةُ وَالْحُزْنُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْزَلْتُ عَلَى آيَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ اللَّهِ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ بَعْدَهَا: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢) الْآيَةُ .»

ذكر^(٣) الخبر المدحض قول من زعم ان هذا الخبر

تفرد به قتادة عن أنس

[٣٧٢] أخبرنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم بمرور، حدثنا الحسن بن سعيد ابن بنت علي بن الحسين بن واقد، حدثني جدي علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي قال: قال مطرف وحدثني الحسن.

عن أنس بن مالك في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٤) إنها نزلت على نبي الله ﷺ ، مرجعه في الحديبية، وأصحابه قد خالطهم الحزن والكآبة وقد حيل بينهم وبين [مناسكهم]^(٥) ونحروا الهدى بالحديبية فقال رسول الله ﷺ : لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعاً فقرأها عليهم إلى آخر الآية فقال رجل من القوم هنيئاً مريئاً يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٦) إلى آخر الآية^(٧).

(٢) سورة الفتح / ٥ .

(١) سورة الفتح / ١ - ٢ .

(٣) هذا الحديث سقط من طبعة الكتبي .

(٤) سورة الفتح / ١ .

(٥) في الأصل: مساكنهم والصحيح ما أوردناه .

(٦) سورة الفتح / ٥ .

(٧) استدركنا السقط والانطماس في الأصل من تفسير ابن جرير ٤٤ / ٢٦ .

ذكر الخصال التي إذا استعملها المرء كان

ضامناً بها على الله جل وعلا

[٣٧٣] أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبي قال حدثنا الليث بن سعد عن الحارث بن يعقوب عن قيس بن رافع القيسي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمرو .

عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَدَا إِلَى مَسْجِدٍ أَوْ رَاحَ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يَعِزُّهُ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَبْ إِنْسَانًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ . »

ذكر الخصال التي يستوجب المرء بها

الجنان من بارئه جل وعلا

[٣٧٤] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني أبو كثير السحيمي عن أبيه قال :

سألت أبا ذر : قلت : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يُؤْمِنُ بِاللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟ قَالَ يَرْضَخُ (١) مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ . قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا لَأَشْيءَ لَهُ؟ قَالَ يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ قَالَ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ عَيْيًا لَا يُبْلِغُ عَنْهُ لِسَانُهُ قَالَ فَيُعِينُ مَغْلُوبًا . قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا قُدْرَةَ لَهُ؟ قَالَ فَلْيَصْنَعْ لِأَخْرَقِ (٢) . قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ أَخْرَقَ؟ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَدَعَ فِي صَاحِبِكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَدْعِ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ تَيْسِيرُ ، فَقَالَ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ

(١) في نسخة الكتبي يرضخ وقال : كذا بالاصل ، ولكن بالاصل يرضخ والرضخ : العطية . النهاية ٢ / ٢٢٨ .

(٢) اي جاهل . النهاية ٢ / ٢٦ .

بِخَصْلَةٍ مِنْهَا يُرِيدُ بِهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ .»

قال أبو حاتم: أبو كثير السحيمي اسمه يزيد بن عبد الرحمن بن أذينة من ثقات أهل اليمامة.

ذكر الخصال التي إذا استعملها المرء أو بعضها كان من أهل الجنة

[٣٧٥] أخبرنا النضر بن محمد بن المبارك قال حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عبد الرحمن بن طلحة الياامي عن عبد الرحمن بن عوسجة .

عن البراء بن عازب قال: « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ لَيْسَ كُنْتُ أَقْتَصِرُ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ . اعْتِقِ النَّسْمَةَ (١) وَفَكِّ الرَّقَبَةَ . قَالَ أَوْلَيْسَتْ بَوَاحِدَةٍ؟ قَالَ لَا عِتْقُ النَّسْمَةِ أَنْ تَفْرَدَ بِعِتْقِهَا ، وَفَكِّ الرَّقَبَةَ أَنْ تُعْطِيَ فِي ثَمَنِهَا ، وَالْمِنْحَةَ الْوَكُوفُ (٢) وَالْفِيءُ عَلَى ذِي الرَّجْمِ الْقَاطِعِ ، فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَلِكَ فَاطْعِمِ الْجَائِعِ وَاسْقِ الظَّمَانَ وَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَلِكَ فَكُفِّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ .»

ذكر كتبه الله جل وعلا أجر السر وأجر العلانية لمن

عمل لله طاعة في السر والعلانية فاطلع عليه

من غير وجود علة فيه عند ذلك

[٣٧٦] أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم بالبصرة قال حدثنا عمرو بن علي بن بحر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا سعيد بن سنان بن سنان عن حبيب بن أبي

(١) النسمة: النفس والروح: النهاية ٤٩/٥ .

(٢) أي غزيرة اللبن، وقيل: التي لا ينقطع لبنها سنتها جميعها. النهاية ٢٢٠/٥ .

ثابت عن أبي صالح .

عن أبي هريرة « أَنْ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ وَيُسِرُّهُ، فَإِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ سَرَّهُ قَالَ لَهُ أَجْرَانِ أَجْرُ السَّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه قوله : إن الرجل يعمل العمل ويسره فإذا أطلع عليه سره بمعناه أنه يسره أن الله وفقه لذلك العمل فعسى يستن به فيه فإذا كان كذلك كتب له أجران وإذا سره ذلك لتعظيم الناس إياه أو ميلهم إليه كان ذلك ضرباً من الرياء لا يكون له أجران ولا أجر واحد .

ذكر الإخبار بأن مغفرة الله جل وعلا تكون أقرب
إلى المطيع من تقربه بالطاعة إلى الباري جل وعلا

[٣٧٧] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المتوكل قال حدثنا
المعتمر بن سليمان قال حدثني أبي قال أنبأنا أنس بن مالك .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشِيًا أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَإِنْ هَرَوَلَ سَعَيْتُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَوْسَعُ بِالْمَغْفِرَةِ » .

ذكر البيان بأن الله جل وعلا قد يجازي المؤمن على حسناته
في الدنيا كما يجازي على سيئاته فيها

[٣٧٨] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المتوكل قال هدبة بن
خالد قال حدثنا همام بن يحيى قال حدثنا قتادة .

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الرُّزْقَ فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي

الدُّنْيَا، فَإِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا» (١).

ذكر الخبر الدال على أن الحسنه الواحدة قد يرجى

بها للمرء محو جنایات سلفت منه

[٣٧٩] أخبرنا بن قتيبة حدثنا غالب بن وزير الغزي حدثنا وكيع قال حدثني

الأعمش عن المعرور بن سويد.

عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ : « تَعَبَّدَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَعَبَدَ اللَّهَ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ عَامًا فَأَمْطَرَتِ الْأَرْضُ فَأَخْضَرَّتْ فَأَشْرَفَ الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ لَوْ نَزَلَتْ فَذَكَرْتُ اللَّهَ لَأَزِدَّتْ خَيْرًا، فَنَزَلَ وَمَعَهُ رَغِيفٌ أَوْ رَغِيفَانِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى غَشِيَهَا ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ الْغَدِيرَ يَسْتَحِمُّ فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَوْمَى إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّغِيفَيْنِ أَوْ الرَّغِيفَ ثُمَّ مَاتَ، فَوُزِنَتْ عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً بِتِلْكَ الزَّيْنَةِ فَرَجَحَتْ الزَّيْنَةُ بِحَسَنَاتِهِ، ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ أَوْ الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ، فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فَعُفِّرَ لَهُ.

قال أبو حاتم سمع هذا الخبر غالب بن وزير عن وكيع بيت المقدس ولم

يحدث به بالعراق، وهذا مما تفرد به أهل فلسطين عن وكيع.

ذكر تفضل الله جل وعلا على العامل حسنة يكتبها

عشرًا والعامل سيئة بواحدة

[٣٨٠] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال

أبانا عبد الرزاق قال أبانا معمر عن همام بن منبه.

(١) اخطأ الناسخ فساق اسناد الحديث الذي قبله بهذا الحديث ثم ضرب عليه بخط.

عن أبي هريرة قال وقال رسول الله ﷺ عن الله جل وعلا . قال - : « إذا
تحدثت عبدي أن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يفعل ، فإذا عملها فأنا أكتبها
بعشر أمثالها . وإذا تحدثت بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها ما لم يفعلها ، فإذا فعلها فأنا
أكتبها مثلها » .

ذكر البيان بأن تارك السيئة إذا اهتم بها

يكتب الله له بفضله حسنة بها

[٣٨١] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال
حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج .

عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : « قال الله تبارك وتعالى : إذا هم عبدي
بحسنة فآكتبوها حسنة ، فإذا عملها فآكتبوها بعشر أمثالها وإذا هم عبدي بسيئة فلا
تكتبوها بمثلها فإن تركها فآكتبوها حسنة » (١) .

ذكر (٢) تفضل الله جل وعلا بكتبه حسنة واحدة لمن

يهم بسيئة فلم يعلمها وكتبه سيئة واحدة

إذا عملها مع محوها عليه إذا تاب

[٣٨٢] أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر ، قال حدثنا زكريا بن
يحيى الوقار حدثنا ابن وهب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج .

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ عن الله جل وعلا قال : إذا هم عبدي بسيئة
فلم يعلمها فآكتبوها له حسنة ، فإن عملها فآكتبوها له سيئة ، فإن تاب منها فامحوها

(١) انظر الحديث السابق .

(٢) هذا الحديث سقط من طبعة الكتبي .

عنه ، وإذا هم عبدي بحسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشرة أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف^(١) .

ذكر البيان بأن تارك السيئة إنما يكتب له

بها حسنة إذا تركها لله

[٣٨٣] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا الحسن بن محمد بن

الصباح حدثنا شبابة عن ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا فَإِنْ عَمِلَهَا فَامْلَأْهَا مِثْلَهَا فَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَامْلَأْهَا حَسَنَةً . فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَامْلَأْهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَامْلَأْهَا لَهُ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ »^(٢) .

ذكر تفضل الله جل وعلا على من هم بحسنة يكتبها له وإن

لم يعملها ويكتبه عشرة أمثالها إذا عملها

[٣٨٤] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا القعنبى قال حدثنا عبد

العزير بن محمد عن العلاء عن أبيه .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا وَاحِدَةً » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه قوله جل وعلا : إِذَا هَمَّ عَبْدِي أَرَادَ بِهِ إِذَا عَزَمَ ، فَسُمِّيَ الْعَزْمُ هَمًّا لِأَنَّ الْعَزْمَ نَهَايَةُ الْهَمِّ ، وَالْعَرَبُ فِي لُغَتِهَا تَطْلُقُ اسْمَ الْبَدَايَةِ عَلَى

(١) انظر الحديث رقم / ٣٨١ .

(٢) انظر الأحاديث التي قبله .

النهاية واسم النهاية على البداية، لأن الهم لا يكتب على المرء لأنه خاطر لا حكم له .
ويحتمل أن يكون الله يكتب لمن هم بالحسنة الحسنة فإن لم يعزم عليه ولا عمله
لفضل الإسلام، فتوفيق الله العبد للإسلام فضل تفضل به عليه وكتبته ما هم به من
الحسنات ولما عملها فضل وكتبته ما هم به من السيئات ولما عملها لو كتبها لكان
عدلاً، وفضله قد سبق عدله، كما أن رحمته سبقت غضبه، فمن فضله ورحمته ما لم
يكتب على صبيان المسلمين ما يعلمون من سيئة قبل البلوغ، وكتب لهم ما يعملونه
من حسنة كذلك، هذا ولا فرق .

ذكر البيان بأن الله جل وعلا قد يكتب للمرء بالحسنة الواحدة

أكثر من عشرة أمثالها إذا شاء ذلك

[٣٨٥] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال

حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا هشام عن محمد .

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ عن الله جل وعلا قال: « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ
فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً »^(١).

ذكر إعطاء الله جل وعلا العامل بطاعة الله ورسوله في آخر

الزمان أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله

[٣٨٦] أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا ابن المبارك عن

عتبة بن أبي حكيم قال حدثني عمرو بن جارية اللخمي حدثنا أبو أمية الشعباني قال:

« أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿لَا

يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾^(٢) قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت رسول

(١) انظر الاحاديث التي قبله .

(٢) سورة المائدة / ١٠٥ .

الله ﷺ فقال: « بَلِ اتَّخِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّىٰ إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا^(١) مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، فَعَلَيْكَ نَفْسِكَ وَدَعِ أَمْرَ الْعَوَامِّ ، فَإِنَّ مِنْ وِرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ - قَالَ وَزَادَنِي غَيْرُهُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ خَمْسِينَ مِنْكُمْ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه يشبه أن يكون ابن المبارك هو الذي قال وزادني

غيره .

ذكر الخبر الدال على أن الكبائر الجليلة

قد تغفر بالنوافل القليلة

[٣٨٧] أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد عن هشام

عن محمد .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « إِنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبَيْتِهَا ، قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَتَزَعَتْ^(٢) لَهُ فَسَقَتْهُ فَعُفِرَ لَهَا » .

ذكر الخبر الدال على أن ترك المرء بعض المحظورات

له جل وعلا عند قدرته عليه قد يرجى له

به المغفرة للحوبات المتقدمة

[٣٨٨] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو

بكر بن عياش عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبيرة .

عن ابن عمر قال سمعت النبي ﷺ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُ : « كَانَ ذُو

(١) الشح اشد البخل النهاية ٤٤٨/٢ .

(٢) أي ملأت له من البثر خفا أو دلوا . . الخ .

الْكَفْلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ فَهَوَىٰ امْرَأَةٌ فَرَاوَدَهَا عَلَىٰ نَفْسِهَا وَأَعْطَاهَا
سِتِّينَ دِينَارًا فَلَمَّا جَلَسَ مِنْهَا، بَكَتُ وَأُرْعِدَتْ، فَقَالَ لَهَا مَالِكُ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ لَمْ
أَعْمَلْ هَذَا الْعَمَلَ قَطُّ وَمَا عَمِلْتُهُ، إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ. قَالَ: فَنَدِمَ ذُو الْكِفْلِ وَقَامَ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَكُونَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَأَذْرَكَهُ الْمَوْتُ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَدُوا عَلَىٰ بَابِهِ مَكْتُوبًا: إِنَّ اللَّهَ
قَدْ غَفَرَ لَكَ .»

بَاب الإِخْلَاصِ وَأَعْمَالِ السَّرِّ

[٣٨٩] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الطُّوسِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيِّ عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ إِذَا نَوَيْتَ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

[٣٩٠] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيِّ عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ وَقَاصِ اللَّيْثِيِّ .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ إِذَا نَوَيْتَ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » (١) .

(١) انظر الحديث السابق .

ذكر الإخبار عما يجب على المؤمن حفظ القلب والتعاهد لأعمال
السر إذا أسرار عند الله غير مكتومة

[٣٩١] أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بخبر غريب قال حدثنا
محمد بن وهب بن أبي كريمة قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن
زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق .

عن ابن مسعود قال : « كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِحِجَابِ الْكَعْبَةِ وَفِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ مِنْ
ثَقِيفٍ وَخَتَنَاهُ^(١) قُرَشِيَّانٍ ، فَقَالُوا : تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ يَسْمَعُ
إِذَا رَفَعْنَا . فَقَالَ رَجُلٌ لَيْنِ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا لِيَسْمَعَنَّ إِذَا أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ مَا أَرَى إِلَّا
أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا . قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ ﴾^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر
سمعه الأعمش عن أبي الضحى فقط

[٣٩٢] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن أبي كثير قال أنبأنا سفيان عن
الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب هو ابن ربيعة .

عن ابن مسعود قال : « إِنِّي لَمُسْتَتِرٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ إِذْ جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ ثَقَفِيٍّ وَخَتَنَاهُ
قُرَشِيَّانٍ ، كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونِيَّهِمْ ، قَلِيلٌ فِقْهُهُمْ ، فَتَحَدَّثُوا الْحَدِيثَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ
أَتَرَى اللَّهَ يَسْمَعُ مَا قُلْنَا ؟ وَقَالَ الْآخَرُ : إِذَا رَفَعْنَا سَمِعَ وَإِذَا خَفَضْنَا لَمْ يَسْمَعْ ، وَقَالَ
الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا خَفَضْنَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ
لَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا
جُلُودُكُمْ ﴾^(٣) الْآيَةَ .

(٢) سورة فصلت / ٢٢ .

(١) الختن : زوج البنت النهاية ٢ / ١٠ .

(٣) انظر الحديث السابق .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إصلاح النية
وإخلاص العمل في كل ما يتقرب به إلى
الباري جل وعلا ولا سيما في نهايتها

[٣٩٣] أخبرنا محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض بدمشق قال حدثنا
هشام بن عمار قال حدثنا صدقة بن خالد قال حدثنا ابن جابر قال حدثنا أبو عبد رب
قال:

سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إِنَّمَا الْعَمَلُ
كَالْوَعَاءِ إِذَا طَابَ أَغْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبُثَ أَغْلَاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ » .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التفرغ لعبادة
المولى جل وعلا في أسبابه

[٣٩٤] أخبرنا محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال حدثنا علي بن
خشرم قال أنبأنا عيسى بن يونس عن عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبي خالد
الوالي .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَلَا يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ
لِعِبَادَتِي أَمْلاً صَدْرَكَ غِنَى وَأَسَدٌ فَفَرَّكَ وَإِنْ لَا تَفْعَلْ مَلَأَتْ يَدَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَفَرَّكَ » .

ذكر الإخبار بأن على المرء تعهد قلبه وعمله
دون تعهده نفسه وماله

[٣٩٥] أخبرنا أبو عروبة قال حدثنا عمرو بن هشام الحراني قال حدثنا
مخلد بن يزيد عن جعفر بن يرقان عن يزيد بن الأصم .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ
وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » .

ذكر الإخبار بأن من لم يخلص عمله لمعبوده في الدنيا
لم يُثب عليه في العُقبى

[٣٩٦] أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان بالفسطاط قال حدثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة قال حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا شعبة قال حدثنا العلاء عن أبيه .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : أنا خير الشركاء من عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك به » .

ذكر الإخبار بأن المرء المسلم ينفعه إخلاصه حتى
يحبط ما كان قبله الإسلام من السيئة
وأن نفاقه لا تنفعه معه الأعمال الصالحة

[٣٩٧] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن منصور عن أبي وائل .

عن عبد الله قال : « قال رجل يا رسول الله أيؤخذ الله أحدنا بما كان يعمل في الجاهلية . قال من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخِر » .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التعاهد لسرائره
وترك الإغضاء عن المحقرات

[٣٩٨] أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي قال حدثنا علي بن المديني حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني معاوية بن صالح قال حدثني عبد الرحمن بن جبير ابن نفير بن الحضرمي قال حدثني أبي قال :

سمعت النواس بن شمعان الأنصاري يقول « سألت رسول الله ﷺ عن البرِّ

وَالْإِثْمِ ، فَقَالَ : الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ
النَّاسُ .

ذكر الخبر الدال على أن المرء قد ينال بحسن
السريرة وصلاح القلب مالا ينال بكثرة
الكد في الطاعات

[٠٠٠] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً حدثه عن أبي الهيثم .

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « لَيَذُكُرَنَّ اللهُ قَوْمًا فِي الدُّنْيَا
عَلَى الْفُرُشِ الْمُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى » .

ذكر بعض الخصال التي يستوجب المرء بها ما وصفناه دون
كثرة النوافل والسعي في الطاعات

[٣٩٩] أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير بتستر حدثنا محمد بن العلاء بن
كريب حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن الشعبي .

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ
مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .

ذكر البيان بأن من فعل ما وصفناه كان من خير المسلمين

[٤٠٠] أخبرنا ابن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو
ابن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع .

عبد الله بن عمرو يقول : « إِنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ ؟

قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ .

ذكر الخبر الدال على أن المرء قد ينال بحسن السريرة وصلاح

القلب ما لا ينال بكثرة الكد في الطاعات

[٤٠١] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « لَيَذُكُرَنَّ اللهُ قَوْمًا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْفُرْشِ الْمُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى » (١).

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الرياضة

والمحافظة على أعمال الستر

[٤٠٢] أخبرنا محمد بن زهير بالأبلة قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال

أبانا نوح بن قيس عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء .

عن ابن عباس أنه قال : « كَانَتْ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهَا ، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُوَخَّرِ فَكَانَ إِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ أَبِيطِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ (٢) .

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تحفظ

أحواله في أوقات الستر

[٤٠٣] أخبرنا ابن خزيمة قال حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم قال

حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن سعيد بن

المسيب .

(٢) سورة الحجر / ٢٤ .

(١) تكرر ذكره في الاصل .

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ يُكَفِّرُ
الْخَطَايَا وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ أَوْ
الطُّهُورِ فِي الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ ، وَالصَّلَاةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَمَا مِنْ
أَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهَّرًا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّيَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مَعَ
الْإِمَامِ ثُمَّ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الَّتِي بَعْدَهَا إِلَّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ،
فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْدِلُوا صُفُوفَكُمْ وَسُدُّوا الْفُرْجَ ، فَإِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ فَكَبِّرُوا فَإِنِّي
أَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي . وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَخَيْرُ
صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمُ وَشَرُّ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُؤَخَّرُ . وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُؤَخَّرُ ،
وَشَرُّ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُقَدَّمُ . يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِذَا سَجَدَ الرِّجَالُ فَاحْفَظْنَ
أَبْصَارَكُمْ مِنْ عَوْرَاتِ الرِّجَالِ » فقلت لعبد الله بن أبي بكر ما يعني بذلك ؟ قال
ضيق الأزر .

ذكر الزجر عن ارتكاب المرء ما يكره الله

عز وجل وعلامته في الخلاء كما قد

لا يرتكب مثله في الملأ

[٤٠٤] أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير بتستر من كتابه قال حدثنا عمر بن

شبة قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة .

عن أسامة بن شريك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا فَلَا

تَفَعَّلْهُ إِذَا خَلَوْتَ » .

ذكر نفي وجود الثواب على الأعمال في العقبى

لمن أشرك بالله في علمه

[٤٠٥] أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا يحيى بن معين قال

حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني أبي عن زياد بن

ميناء .

عن أبي سعيد بن أبي فضالة الأنصاري وكان من الصحابة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ نَادَى مُنَادٍ : مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشَّرْكِ » .

ذكر وصف إشراك المرء بالله جلا وعلا في عمله

[٤٠٦] أخبرنا محمد بن إبراهيم الدوري^(١) بالبصرة قال حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية .
عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال : « بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالنَّصْرِ وَالسَّنَاءِ^(٢) وَالتَّمَكِينِ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا آخِرَةً لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ » .

ذكر إثبات نفي الثواب في العقبي عن من رأى وسمّع في أعماله في الدنيا

[٤٠٧] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أنبأنا الملائي قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال :
سمعتُ جندباً يقول قال رسول الله ﷺ ولم أسمع أحداً غيره يقول قال رسول الله ﷺ فَدَنَوْتُ قَرِيباً مِنْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَمِعَ يُسَمِعُ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ رَأَى يُرَائِي اللَّهُ بِهِ » .

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جندب

[٤٠٨] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي حدثنا مسلم بن الحجاج أبو

(١) على الهامش : البزوري .

(٢) اي بارتفاع المنزلة والقدرة عند الله وقد سنى يسنى سناء اي ارتفع . النهاية ٢ / ٤١٤ .

الحسين حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن إسماعيل بن سميع عن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير .

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَمِعَ يُسَمِعُ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ رَأَى
يُرَائِي اللهُ بِهِ » (١) .

ذكر البيان بأن من رأى في عمله يكون في القيامة من أول

من يدخل النار نعوذ بالله منها

[٤٠٩] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان بن موسى قال أنبأنا عبد الله
ابن المبارك قال أنبأنا حيوة بن شريح قال حدثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان
المديني أن عقبة بن مسلم حدثه .

أن شفيأ الأصبحي حدثه « أنه دخل مسجد المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع
عليه الناس فقال من هذا ؟ قالوا أبو هريرة ، قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو
يحدث الناس ، فلما سكّت وخلصت له أنشدك بحقي لما حدثني حديثاً سمعته من
رسول الله ﷺ عقلته وعلمته .

فقال أبو هريرة : أفعل لأحدثك حديثاً حدثني رسول الله ﷺ عقلته وعلمته ثم
نشغ (٢) أبو هريرة نشغ فمكث قليلاً ثم أفاق فقال : لأحدثك حديثاً حدثني رسول
الله ﷺ وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغ
أخرى فمكث كذلك ثم أفاق فمسح عن وجهه فقال : أفعل لأحدثك حديثاً حدثني
رسول الله ﷺ وأنا وهو في هذا البيت ما معه أحدٌ غيري وغيره ، ثم نشغ نشغ شديدة
ثم مال خاراً على وجهه واشتد به طويلاً ثم أفاق فقال حدثني رسول الله ﷺ أن الله
تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقيضي بينهم ، وكلُّ أمة

(١) انظر الحديث السابق .

(٢) النشغ : في الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي ، وهنا اي شهق وغشى عليه . النهاية ٥ / ٥٨ .

جَائِيَةً، فَأَوْلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْقَارِيءِ أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ قَارِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوسِعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا أَتَيْتُكَ؟ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُ فِيمَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ أَمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْبَتِي فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَوْلَيْتُكَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ^(١) بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.»

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفِيًّا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْخَبَرِ.»

قال أبو عثمان الوليد وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافاً لمعاوية قال فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية قد فعل بهؤلاء مثل هذا فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديداً حتى ظننا أنه هالك وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر، ثم أفاق معاوية ومُسِحَ عن وجهه فقال صدق الله ورسوله: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ، وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا،

(١) اسعرت النار والحرب: إذا اوقدتهما، وسعرتهما بالتشديد للمبالغة النهاية ٣٦٧/٢.

وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : ألفاظ الوعيد في الكتاب والسنن كلها مقرونة بشرط وهو إلا أن يتفضل الله جل وعلا على مرتكب تلك الخصال بالعتو وغفران تلك الخصال دون العقوبة عليها . وكل ما في الكتاب والسنن من ألفاظ الوعد مقرونة بشرط وهو إلا أن يرتكب عاملها ما يستوجب به العقوبة على ذلك الفعل حتى يعاقب إن لم يتفضل عليه بالعتو ثم يعطي ذلك الثواب الذي وعد به من أجل ذلك الفعل .

باب حق الوالدين

[٤١٠] أخبرنا عبد الله بن صالح البخاري ببغداد حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عمران بن أبان حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه .

عن جده قال : « صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ ، فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةَ قَالَ آمِينَ ، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةَ أُخْرَى فَقَالَ آمِينَ ، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةَ ثَالِثَةً فَقَالَ آمِينَ . ثُمَّ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ آمِينَ . قَالَ وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ آمِينَ ، فَقَالَ : وَمَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ ، فَقُلْتُ آمِينَ . »

قال أبو حاتم : في هذا الخبر . دليل على أن المرء قد استحب له ترك الانتصار لنفسه ، ولا سيما إذا كان المرء ممن يتأسى بفعله وذاك أن المصطفى ﷺ لما قال له جبريل من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله بادر ﷺ بأن قال آمين . وكذلك في قوله ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله فلما قال له ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله فلم يبادر إلى قوله آمين عند وجود حظ النفس فيه حتى قال جبريل قل آمين قال قلت آمين أراد به ﷺ التأسى به في ترك الانتصار للنفس بالنفس إذ الله جل وعلا هو ناصر أوليائه في الدارين وإن كرهوا نصرة الأنفس في الدنيا .

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن

مال الابن يكون للأب

[٤١١] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم التاجر بمر وحدثنا حصين بن المشنى

المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن كيسان عن عطاء .

عن عائشة رضي الله عنها: « أَنْ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخَاصِمُ أَبَاهُ فِي دِينٍ

عَلَيْهِ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ » .

قال أبو حاتم: معناه أنه ﷺ زجر عن معاملته أباه بما يعامل به الأجنيبين ، وأمر

ببره والرفق به في القول والفعل معاً إلى أن يصل إليه ماله فقال له أنت ومالك لأبيك ،

لا أن مال الابن يملكه الأب ، في حياته عن غير طيب نفس من الابن به .

ذكر الزجر عن السب الذي يسب المرء والديه به

[٤١٢] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا الحسين بن الحسن قال

حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مسعر بن كدام عن سعد بن إبراهيم عن حميد

ابن عبد الرحمن .

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : « مِنْ الْكَبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ

وَالِدَيْهِ ، قِيلَ : وَكَيْفَ يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ فَيَسُبُّ وَالِدَيْهِ » .

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر

وهم فيه مسعر بن كدام

[٤١٣] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد قالا حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن حميد بن

عبد الرحمن .

عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ

وَالِدِيهِ قَالَ وَكَيْفَ يَسُبُّ وَالِدِيهِ ؟ قَالَ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ
أُمَّهُ (١).

ذكر الزجر عن أن يرغب المرء عن أبائه إذا استعمال

ذلك ضرب من الكفر

[٤١٤] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا سريح بن يونس قال حدثنا هشيم قال

سمعت الزهري يحدث عن عبيد الله بن عبد الله قال:

حدثني ابن عباس قال: انقلب عبد الرحمن بن عوف إلى منزله بمنى في آخر

حجة حجها عمر بن الخطاب، فقال إن فلاناً يقول لو قدمت عمر بايعت فلاناً. قال

عمر إني قائم العشيّة في الناس وأحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمرهم.

قال عبد الرحمن فقلت لا تفعل يا أمير المؤمنين فإن الموسم يجمع رعاك الناس

وغوغاءهم وإن أولئك الذين يغلبون على مجلسك إذا أقمت في الناس فيطروا

بمقالتك ولا يضعوها مواضعها أمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة فتخلص بعلماء

الناس وأشرفهم وتقول ما قلت متمكناً ويعون مقالتك ويضعونها مواضعها. فقال عمر

لئن قدمت المدينة سالماً إن شاء الله لأتكلمن في أول مقام أقومه. فقدم المدينة في

عقب ذي الحجة. فلما كان يوم الجمعة عجلت الرياح في شدة الحر فوجدت سعيد

ابن زيد قد سبقني فجلس إلى ركن المنبر الأيمن وجلست إلى جنبه تمس ركبتي

ركبته، فلم أنشب (٢) أن طلع عمر، فقلت لسعيد أما إنه سيقول اليوم على هذا المنبر

مقالة لم يقلها منذ استخلف. قال وما عسى أن يقول؟ فجلس عمر على المنبر فحمد

الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإني قائل لكم مقالة قدر لي أن أقولها لا

أدري لعلها بين يدي أجلى، فمن عقّلها ووعاها فليحدّث بها حيث انتهت به

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) لم ينشب ان فعل كذا: أي لم يلبث. النهاية ٥٢/٥.

راحلته ، ومن لم يعقلها فلا يحل لمسلم أن يكذب عليّ؛ إن الله تبارك وتعالى بعث
 محمداً ﷺ ، وأنزل عليه الكتابَ فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقراً بها ورجم
 رسول الله ﷺ ورجمنا بعده وأخاف إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد آية
 الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم حق على من زنا من الرجال
 والنساء إذا قامت البينة أو كان حملٌ أو اعترافٌ، وأيمُ الله لولا أن يقول الناسُ زاد عمر
 في كتاب الله لكتبتهَا . ألا وإنا كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإن كُفراً بكم أن ترغبوا
عن آبائكم ثم إن رسول الله ﷺ قال: « لا تُطْرُونِي كما أطرت النصارى عيسى ابن
مريم فإنما أنا عَبْدٌ فقولوا عَبْدُ الله ورسوله » ألا وإنه بلغني أن فلاناً قال لو قد مات عُمر
بايعتُ فلاناً فمن بايع امرءاً من غير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة له ولا للذي
بايعه ، فلا يَغْتَرَنَّ أحدٌ فيقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ألا وإنها كانت فلتة إلا أن الله
وَقَى شَرَّهَا ، وليس منكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ألا وإنه كان من
خيرنا يوم تَوَفَّى اللهُ رَسُوْلَهُ ﷺ ؛ إن المهاجرين اجتمعوا إلى أبي بكر وتخلَّفَ عنا
الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ننظر
ما صنعوا ، فخرجنا نؤمهم فلقينا رجلاً صالحاً منهم فقالا أين تذهبون يا معشر
المهاجرين ؟ فقلتُ نريد إخواننا من الأنصار ، قال فلا عليكم أن لا تأتوهم أقضوا
أمركم يا معشر المهاجرين . فقلت والله لا نرجع حتى نأتيهم فجنناهم فإذا هم
مجتمعون في سقيفة بني ساعدة ، وإذا رجل مزمِّلٌ بين ظهرائيهم ، فقلت: مَنْ
هذا ؟ فقالوا : سعد بن عبادة ، قلتُ: ماله ؟ قالوا : وَجَعٌ ، فلما جلسنا قام خطيبهم
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وقد دفت^(١) إلينا
يا معشر المسلمين^(٢) منكم دافة وإذا هم قد أرادوا أن يختصوا بالأمر ويخرجونا
من أصلنا . قال عُمر : فلما سكت أردتُ أن أتكلم ، وقد كنتُ زورتُ مقالة قد أعجبتني

رجم

والدين

شان ال بكر

بيت ال بكر

أيدي انصارى
خطيب

حضرت عمر
جواب

(١) دفا الجريح وأدفاه أي عاجله وأجهز عليه النهاية ١٢٣/٢ - ١٢٤ .

(٢) بهامش الاصل عبارة «صوابه المهاجرين» .

أريد أن أقولها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد^(١)، وكان أحلم مني وأوفر، فأخذ بيدي وقال اجلس، فكرهت أن أغضبه فتكلم، فوالله ما ترك مما زورته في مقالتي إلا قال مثله في بديهته أو أفضل، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولن يعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب داراً ونسباً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، فلم أكره شيئاً من مقالته غيرها، كان والله لأن أقدم فتضرب عنقي في أمر لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي من أن أوامر على قوم فيهم أبو بكر، فقال فتى الأنصار: أنا جديتها^(٢) المحكك وعديتها^(٣) المرجب^(٤)، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثرت اللغظ وخشيت الاختلاف، فقلت ابسط يدك يا أبا بكر، فبسطها فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار ونزونا على سعد. فقال قائل قتلتم سعداً. فقلت قتل الله سعداً. فلم نجد شيئاً هو أفضل من مبايعة أبي بكر خشيت إن فراقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى وإما أن نخالفهم فيكون فساداً واختلافاً، فبايعنا أبا بكر جميعاً ورضينا به.

قال أبو حاتم: قول عمر قتل الله سعداً يريد به في سبيل الله.

ذكر الزجر عن الرغبة عن الآباء إذ رغبة المرء

عن أبيه ضرب من الكفر

[٤١٥] أخبرنا الحسن بن سفيان بنسأ وأحمد بن علي بن المشنى بالموصل

(١) أي حدة الطباع وسرعة الغضب.

(٢) بهامش الأصل ما نصه: الجذل واحد الأصل وهي أصول الحطب والجاذل المنتصب لا يبرح منه شبه بالجذل الذي تنصبه في المعاطن لتحتك به الإبل الجرباء قال الشاعر. لاقت على الماء جذلاً . . .

(٣) كذا ورد بهامش الأصل ما نصه: العذق بالفتح النخلة بحملها. وانظر النهاية في معناها ٣/ ١٩٩.

(٤) جاء بهامش الأصل: الترجيب هنا أن تدعم الشجرة إذا كثر حملها لثلاث تنكسر أعضانها. وانظر النهاية في معناها ٢/ ١٩٧.

والفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة واللفظ للحسن قالوا حدثنا عبد الله بن محمد
ابن أسماء بن أخي جويرية بن أسماء قال حدثنا عمي جويرية بن أسماء عن مالك بن
أنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخبره .

أن عبد الله بن عباس أخبره أنه كان يقرئ عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر
ابن الخطاب ، قال فلم أر رجلاً يجد من الإقشعريّة ما يجد عبد الرحمن عند القراءة .
قال ابن عباس فجئت ألتمس عبد الرحمن يوماً فلم أجده ، فانتظرت في بيته حتى رجع
من عند عمر ، فلما رجع قال لي : لو رأيت رجلاً أنفاً قال لعمر كذا وكذا وهو يومئذ
بمنى في آخر حجة حجها عمر بن الخطاب ، فذكر عبد الرحمن لابن عباس أن رجلاً
أتى إلى عمر ، فأخبره أن رجلاً قال والله لو مات عمر لقد بايعت فلاناً . قال عمر حين
بلغه ذلك : إني لقاتم إن شاء الله العشيّة في الناس فمحدّثهم هؤلاء الذين يغتصبون
الأمّة أمرهم . فقال عبد الرحمن : فقلت يا أمير المؤمنين . لا تفعل ذلك يومك هذا فإن
الذي يجمع رعاك الناس وغوغاءهم ، وإنهم هم الذين يغلبون على مجلسك ،
فأرى إن قلت فيهم اليوم مقالاً أن يطيروا بها ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها
أمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار الهجرة والسنة وتخلص لعلماء الناس وأشرفهم
فتقول ما قلت متمكناً ، فيعوا مقالتك ويضعوها على مواضعها . قال عمر : والله لئن
قدمت المدينة صالحاً لأكلمن بها الناس في أول مقام أقومه . قال ابن عباس : فلما
قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة وجاء يوم الجمعة هجرت صكّة الأعمى لما أخبرني
بها عبد الرحمن فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالتهجير فجلس إلى ركن جانب المنبر
الأيمن فجلست إلى جنبه تمس ركبتي ركبته ، فلم ينشأ عمر أن يخرج فأقبل يومئذ
المنبر ، فقلت لسعيد بن زيد وعمر مقبل والله ليقولن أمير المؤمنين على هذا المنبر
اليوم مقالة لم يقلها أحد قبله ، فأنكر ذلك سعيد بن زيد وقال ما عسى أن يقول ما لم
يقله أحد قبله . . فلما جلس على المنبر أذن المؤذن ، فلما أن سكت قام عمر فتشهد
وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها

فلهذا رواه

لعلها بين يديّ أجلي ، فمن عقّلها ووعاها فليحدّث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشى أن لا يعيها فلا أحل له أن يكذب عليّ : إن الله جل وعلا بعث محمداً ﷺ وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرّأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، وأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيترك فريضة أنزلها الله وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ، ثم إنا قد كنا نقرأ أن لا ترغبوا عن آبائكم فإن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم . ثم إن رسول الله ﷺ قال : « لا تطروني كما أطرى ابن مريم فإني أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » . ثم إنه بلغني أن فلاناً منكم يقول والله لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فلا يغرن امرءاً أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت ، فإنها قد كانت كذلك إلا أن الله وقى شرها ، وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، وإنه كان من خيرنا حين توفي رسول الله ﷺ إن علياً والزبير ومن معهما تخلفوا عنا وتخلفت الأنصار عنا بأسرها ، واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فبينا نحن في منزل رسول الله ﷺ إذ رجلٌ ينادي من وراء الجدار أخرج إليّ يا ابن الخطاب ، فقلت إليك عني فإنا مشاغيل عنك ، فقال إنه قد حدث أمر لا بد منك فيه ، إن الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمراً فيكون بينكم وبينهم فيه حرب ، فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم ، فلقينا أبو عبيدة بن الجراح ، فأخذ أبو بكر بيده فمشى بيني وبينه ، حتى إذا دنونا منهم لقينا رجلاً صالحاً فذكرنا الذي صنع القوم وقالوا : أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت : نريد إخواننا من هؤلاء الأنصار ، قالوا لا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين ، أقضوا أمركم ، فقلت : والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم فإذا في سقيفة بني ساعدة ، فإذا بين أظهرهم رجل مزمّل ، فقلت : من هذا قالوا : سعد بن عباد ، قلت : فما له ؟ قالوا : هو وجع ، فلما جلسنا تكلم خطيب الأنصار فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ،

وأنتم يا معشر المهاجرين رهطٌ منا وقد دفت دافة من قومكم . قال عمر: وإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويحطوننا^(١) . قال: فلما قضى مقالته أردتُ أن أتكلم وكنتُ قد زورتُ مقالة أعجبتني أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري من أبي بكر بعض الحد، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك، فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر وهو كان أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا تكلم بمثلها أو أفضل في بديهته حتى سكت، فتشهد أبو بكر؛ وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد أيها الأنصار فما ذكرتم فيكم من خير فأنتم أهله ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة ابن الجراح. فلم أكره من مقالته غيرها. كان والله أن أقدم فيضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إليّ من أن أوامر على قوم فيهم أبو بكر إلا أن تغير نفسي عند الموت، فلما قضى أبو بكر مقالته قال قائل من الأنصار أنا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش قال عمر: فكثر اللغظ وارتفعت الأصوات حتى أشفقتُ الاختلاف، قلت ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط أبو بكر يده فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار، ونزونا على سعد بن عباد، فقال قائل من الأنصار قتلتم سعداً. قال عمر: فقلتُ وأنا مغضب قتل الله سعداً فإنه صاحب فتنة وشر، وإنا والله ما أرينا فيما حضر من أمرنا أمراً أقوى من بيعة أبي بكر، فخشينا إن فارقنا القوم قبل أن تكون بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة، فإما أن نبايعهم على ألا نرضى [على ما لا يرضى] وإما أن نخلفهم فيكون فساداً، فلا يغترون أمرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت، فقد كانت فلتة ولكن الله وقى شرها، ألا وإنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر .

خطيب الزبير

(١) أي ينزلونا عن منزلنا الحقيقية الكريمة . وقد ورد بهامش الأصل لفظه «يحطوننا» وهي قريبة المعنى من اللفظ الأول، والمعنى أي يتخذوننا حطباً لهذا الأول ويغلبوننا عليه .

قال مالك: أخبرني الزهري أن عروة بن الزبير أخبره أن الرجلين من الأنصارين الذين لقيهما المهاجرين لقيهما المهاجرين هما عُوَيْفُ بن ساعدة ومعن بن عدي. وزعم مالك أن الزهري سمع سعيد بن المسيب يزعم أن الذي قال يومئذ أنا جُذَيْلُهَا المحكك رجلٌ من بني سلمة يقال له حُبَابُ بن المنذر.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قول عمر إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ولكن الله وقى شرها، يريد أن بيعة أبي بكر كان ابتداءؤها من غير ملاءم والشيء الذي كونه عن غير ملاءم يقال له الفلتة، وقد يتوقع فيما لا يجتمع عليه الملاءم الشر، فقال وقى الله شرها، يريد الشر المتوقع في الفلتات لا أن بيعة أبي بكر كان فيها شر.

ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة ممن ادعى
أباً غير أبيه

[٤١٦] أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب حدثنا سريح بن يونس حدثنا هشيم أنبأنا خالد عن أبي عثمان قال لما ادعى زياد لقيت أبا بكره فقلت ما هذا الذي صنعتم.

إني سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذناي ووعاه قلبي أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ادَّعى أباً في الإسلام وهو يعلم أنه غير أبيه فإلجنته عليه حرام» فقال أبو بكر: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

ذكر تحريم الله جل وعلا الجنة على المنتمي إلى
غير أبيه في الإسلام

[٤١٧] أخبرنا شباب بن صالح قال حدثنا وهب بن بقية قال أخبرنا خالد عن خالد عن أبي عثمان.

عن سعد بن مالك قال سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ ادَّعى أباً في الإسلام وهو يعلم أنه غير أبيه فإلجنته عليه حرام» قال: فذكرتُ

ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرَةَ قَالَ : وَأَنَا سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

ذكر إيجاب لعنة الله جلّ وعلا وملائكته على

الفاعل الفعلين اللذين تقدم ذكرنا لهما

[٤١٨] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا أبو

عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبیر .

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ

مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » .

ذكر وصف بر الوالدين لمن توفي أبواه في حياته

[٤١٩] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان قال أنبأنا عبد الله عن عبد

الرحمن بن سليمان عن أسيد بن علي بن عبيد الساعدي عن أبيه عن .

أبي أسيد قال : « أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَوَيَّ قَدْ هَلَكَا فَهَلْ بَقِيَ لِي بَعْدَ مَوْتِهِمَا مِنْ بَرِّهِمَا شَيْءٌ ؟ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَإِكْرَامُ

صَدِيقِهِمَا ، وَصِلَةُ رَحِمِهِمَا الَّتِي لَا رَحِمَ لَكَ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمَا . قَالَ الرَّجُلُ مَا أَكْثَرَ هَذَا يَا

رَسُولَ اللَّهِ وَأَطِيبَهُ . . قَالَ فَاغْمَلْ بِهِ » .

ذكر البيان بأن إدخال المرء السرور على والديه

في أسبابه يقوم مقام جهاد النفل

[٤٢٠] أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ السراد بتستر قال حدثنا محمد

ابن معمر النجراني قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا ابن جريج وسفيان الثوري

وسفيان بن عيينة وحماد بن سلمة قالوا : حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه .

عن عبد الله بن عمرو قال : « جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبَايَعَكَ

عَلَى الْهَجْرَةِ وَتَرَكْتُ أَبَوِيَّ يَمَكِّيَّانِ، فَقَالَ إِرْجِعْ إِلَيْهِمَا وَأُضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا.»

ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر برُّ الوالدين على

الجهاد النفل في سبيل الله

[٤٢١] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال أخبرنا سفيان

عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس وهو السائب بن فروخ .

عن عبد الله بن عمرو قال: « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ

اللَّهِ أَجَاهِدُ؟ فَقَالَ لَكَ أَبَوَانِ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدُ.»

ذكر^(١) البيان بأن مجاهدة بر والديه

هو متابعة في برهما

[٤٢٢] أخبرنا أبو خليفة ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة ثنا يعلى بن عطاء عن

أبيه .

عن عبد الله بن عمرو ان رجلاً قال: يا رَسُولَ اللَّهِ أئذَنْ لِي فِي الْجِهَادِ، قَالَ:

أَلَكِ وَالِدَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ: قَالَ: اذْهَبْ فَبِرَّهُمَا، فَذَهَبَ وَهُوَ مُحَلَّلُ الرِّكَابِ.

ذكر البيان بأن بر الوالدين أفضل من جهاد التطوع

[٤٢٣] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا أبو الطاهر بن السرح حدثنا

ابن وهب أنبأنا عمرو بن الحارث عن دارج عن أبي الهيثم .

عن أبي سعيد الخدري: « أَنْ رَجُلًا هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْيَمَنِ فَقَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي هَاجَرْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ هَجَرْتَ الشُّرْكَ وَلَكِنَّهُ الْجِهَادُ؟

(١) سقط هذا الحديث من طبعة الكتبي .

هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟ قَالَ أَبُو أَيُّوبٍ (١)، قَالَ أَذِنَا لَكَ؟ قَالَ لَا، قَالَ ارْجِعْ فَاسْتَأْذِنْهُمَا،
فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ وَإِلَّا فَبِرَّهُمَا.»

ذكر ما يجب على المرء من إيثار بر الوالدين على

جهاد التطوع

[٤٢٤] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم

قال حدثنا شعيب بن إسحاق عن مسعد بن كدام عن عطاء بن السائب عن أبيه .

عن عبد الله بن عمرو « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُبَايِعُهُ عَلَى الْهَجْرَةِ وَقَدْ أُسْلِمَ
وَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ أَبَوَيْ يَبْكِيَانِ، قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأُضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا، وَأَبَى أَنْ
يَخْرُجَ مَعَهُ.»

ذكر استحباب المبالغة للمرء في بر والده رجاء

اللحوق بالبررة فيه

[٤٢٥] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد قال حدثنا خالد وأبو عوانة قال

حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه .

عن أبي هريرة قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وِلْدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا
فِيَشْتَرِيَهُ فَيَعْتِقَهُ.»

ذكر رجاء دخول الجنان للمرء بالمبالغة في

بر الوالد

[٤٢٦] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم

قال حدثنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ
إِنَّ أَبِي لَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى تَزَوَّجْتُ، وَإِنَّهُ الْآنَ يَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا . قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْرُكَ

(١) في الاصل ابوين والتصويب من سنن أبي داود.

أَنْ تَعُقَّ وَالِدَكَ وَلَا أَنَا بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ . غَيْرَ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَحَافِظْ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ أَوْدَعُ قَالَ فَأَحْسِبُ عَطَاءُ قَالَ : فَطَلَّقَهَا .

✓ ذكر استحباب طلاق المرء امرأته بأمر أبيه إذا لم يفسد ذلك عليه دينه ولا كان فيه قطيعة رحم

[٤٢٧] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا المقدمي قال حدثنا يحيى القطان وعمر بن علي عن ابن أبي ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن .
عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال : « تَزَوَّجَ أَبِي امْرَأَةً وَكَرِهَهَا عُمَرُ فَأَمَرَهُ بِطُلُقِهَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَطِيعْ أَبَاكَ . »

ذكر البيان بأن النبي ﷺ أمر ابن عمر بطلاقها طاعة لأبيه

[٤٢٨] أخبرنا الصوفي حدثنا علي بن الجعد أنبأنا ابن أبي ذئب عن الحرث عن عبد الرحمن عن حمزة بن عبد الله بن عمر .
عن أبيه قال : « كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّهَا وَكَانَ أَبِي يَكْرَهُهَا فَأَمَرَنِي بِطُلُقِهَا فَأَبَيْتُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَبْدَ اللَّهِ طَلِّقْهَا » (١) .

ذكر استحباب بر المرء والده وإن كان مشركاً .
فيما لا يكون فيه سخط الله جل وعلا

[٤٢٩] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني شبيب بن سعيد عن محمد بن عمرو .

(١) انظر الحديث السابق .

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قالاً : « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
ابْنِ سَلُولٍ وَهُوَ فِي ظِلِّ أَجْمَةٍ ، فَقَالَ قَدْ غَبَرَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَنْ تُشِئْتَ لِأَتَيْتِكَ بِرَأْسِهِ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا ، وَلَكِنْ بِرَأْسِ أَبِيكَ وَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُ . »

قال أبو حاتم رضي الله عنه : أبو كبشة هذا والد أم رسول الله ﷺ ، كان قد
خرج إلى الشام فاستحسن دين النصارى فرجع إلى قريش وأظهره ، فعاتبته قريش
حيث جاء بدين غير دينهم ، فكانت قريش تعير النبي ﷺ وتنسبه إليه يعنون به أنه جاء
بدين غير دينهم كما جاء أبو كبشة بدين غير دينهم .

ذكر رجاء تمكن المرء من رضاء الله جل وعلا
برضاء والده عنه

[٤٣٠] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال
حدثنا خالد بن الحرث عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه .

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : « رِضَاءُ اللَّهِ فِي رِضَاءِ الْوَالِدِ ،
وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ . »

ذكر الاستحباب للمرء أن يصل إخوان أبيه بعده
رجاء المبالغة في بره بعد مماته

[٤٣١] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان قال أنبأنا عبد الله عن حيوة
ابن شريح قال أخبرني الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار .

عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ
أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ . »

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر
تفرد به الوليد بن أبي الوليد

[٤٣٢] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي قال أنبأنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا ليث بن سعد عن يزيد عن
عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عبد الله بن دينار .
عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ أBRَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ
بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ » (١) .

ذكر البيان بأن بر المرء بإخوان أبيه وصلته إياهم
بعد موته من وصله رحمه في قبره

[٤٣٣] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حزم بن
أبي حزم عن ثابت البناني عن أبي بردة قال :
« قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ : أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ :
لَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ
أَبِيهِ بَعْدَهُ . وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءٌ وَوَدٌّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ ذَاكَ » .

ذكر الإخبار عن إيثار المرء أمه بالبر على أبيه

[٤٣٤] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا سفيان
عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة .
عن أبي هريرة قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ
النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟ قَالَ أُمُّكَ ، قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ أُمُّكَ ، قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ
أَبُوكَ ، قَالَ فَتَرَوْنَ أَنَّ لِلْأُمَّ ثُلثِي الْبِرِّ » .

(١) انظر الحديث السابق .

ذكر إيثار المرء المبالغة في برِّ والدته على بر والده

ما لم تطالبه بإثم

[٤٣٥] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال
أبانا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة .

عن أبي هريرة قال: « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ
بِحُسْنِ صُحْبَتِي؟ قَالَ أُمُّكَ، فَقَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ أُمُّكَ، قَالَ
ثُمَّ مَنْ قَالَ أَبُوكَ » (١).

ذكر استحباب بر المرء خالته إذا لم يكن له والدان

[٤٣٦] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف بنسا قال حدثنا يعقوب الدورقي قال
حدثنا أبو معاوية قال حدثنا محمد بن سوقة عن أبي بكر بن حفص .

عن ابن عمر قال: « أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا
كَبِيرًا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَكِ وَالِدَانِ؟ قَالَ لَا، قَالَ فَلَكَ
خَالَةٌ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: فَبِرِّهَا إِذَا » .

ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفى ﷺ

للمرء في الإحسان إلى عياله إذ كان خيرهم خيرهم لهم

[. . .] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص قال حدثنا
هشام بن عبد الملك ويحيى بن عثمان قالا حدثنا محمد بن يوسف عن الثوري عن
هشام بن عروة عن أبيه .

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي

(١) انظر الحديث السابق .

وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قوله ﷺ « فدعوه » . يعني لا تذكروه إلا بخير^(١) .

(١) في الاصل ضرب على هذا الحديث وكتب عليه نقل إلى الحج .

باب صلة الرحم وقطعها

ذكر حث المصطفى ﷺ في مرضه
الذي قبض فيه أمته على صلة الرحم

[٤٣٧] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد
الزبيري حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن قتادة .

عن أنس « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ : أَرْحَامَكُمْ أَرْحَامَكُمْ » .

ذكر إيجاب دخول الجنة للواصل رحمه
إذا قرنه بسائر العبادات

[٤٣٨] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا شريح بن يونس قال حدثنا
مروان بن معاوية عن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة .

أن أبا أيوب الأنصاري أخبره « أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ بِرِمَامٍ نَاقَتِهِ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُنْجِينِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ فَنَظَرَ إِلَى وُجُوهِ
أَصْحَابِهِ وَكَفَّ عَنْ نَاقَتِهِ وَقَالَ لَقَدْ وَفَّقَ أَوْ هَدَيْ ؛ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ،
وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، دَعِ النَّاقَةَ . »

ذكر إثبات طيب العيش في الأمن وكثرة البركة
في الرزق للواصل رحمه

[٤٣٩] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا كامل بن طلحة الجحدري قال حدثنا ليث
ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب .

أنه سمع أنس بن مالك يقول: « قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي
أَجَلِهِ وَيُسْطَلَّ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

ذكر البيان بأن طيب العيش في الأمن وكثرة البركة
في الرزق للواصل رحمه إنما يكون ذلك
إذا قرنه بتقوى الله

[٤٤٠] أخبرنا ابن ناجية بحران حدثنا هاشم بن القاسم الحراني حدثنا ابن
وهب عن يونس عن الزهري :

عن أنس قال: « قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْطَلَّ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ
فِي أَجَلِهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (١) .

ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا خبر أنس بن مالك
الذي تقدم ذكرنا له

[٤٤١] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا مسلم بن أبي مسلم
الحرمي قال حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن الحسن .

عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال: « إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَابًا صِلَةُ الرَّحِمِ حَتَّىٰ إِنَّ
أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَكُونُوا فَجْرَةً ، فَتَنَّمُوا أَمْوَالَهُمْ . وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا ، وَمَا مِنْ أَهْلٍ
بَيْتٍ يَتَوَاصَلُونَ فَيَحْتَاجُونَ » .

(١) انظر الحديث السابق .

ذكر تعوذ الرحم بالباري جل وعلا عند خلقه إياها من
القطيعة وإخبار الله جل وعلا إياها بوصل من وصلها
وقطع من قطعها

[٤٤٢] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان بن موسى قال أنبأنا عبد الله
قال أنبأنا معاوية بن أبي مزرّد قال سمعت عمي سعيد بن يسار أبا الحباب يحدث .
عن أبي هريرة قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحِمَ حَتَّى إِذَا
فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَامَتْ الرَّحِمُ فَقَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِينَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ نَعَمْ . أَلَا
تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِيلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ بَلَى ، قَالَ فَهَوِّلَكَ ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا
أَرْحَامَكُمْ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (١) . »

ذكر تشكي الرحم إلى الله جل وعلا من قطعها وأساء إليها

[٤٤٣] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
قال أنبأ شعبة عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن كعب القرظي .
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « الرَّحِمُ شَجْنَةٌ (٢) مِنَ الرَّحْمَنِ مُعَلَّقَةٌ
بِالْعَرْشِ تَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ ، إِنِّي أُسِيءُ إِلَيْهِ ، فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَقْطَعَ
مَنْ قَطَعَكِ وَأَصِيلَ مَنْ وَصَلَكِ . »

ذكر البيان بأن قوله ﷺ الرحم شجنة

من الرحمن أراد أنها مشتقة من اسم الرحمن

[٤٤٤] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان قال أنبأ عبد الله قال أنبأ

(١) سورة محمد / ٢٢ - ٢٣ .

(٢) اصل الشجنة بالكسر والضم : شعبة في غصن من غصون الشجر ، انظر النهاية ٤٤٧ / ٢ .

معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن رداد الليثي .

عن عبد الرحمن بن عوف قال : « قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ إِسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ وَمَنْ قَطَعَهَا
بَتَّهٗ » .

ذكر البيان بأن تشكي الرحم الذي وصفنا قبل

إنما يكون في القيامة لا في الدنيا

[٤٤٥] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال
أبانا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الجبار قال سمعت محمد بن
كعب القرظي .

أنه سمع أبا هريرة يقول : « قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ
الرَّحْمَنِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ أَيُّ رَبِّ ، إِنِّي ظَلِمْتُ ، إِنِّي أُسِيءَ إِلَيَّ ، إِنِّي
قَطَعْتُ قَالَ فَيَجِيبُهَا رَبُّهَا : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ وَأَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ ؟ » (١) .

ذكر وصف الواصل رحمه الذي يقع عليه اسم الواصل

[٤٤٦] أخبرنا النضر بن محمد بن المبارك قال حدثنا محمد بن عثمان
العجلي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن فطر عن مجاهد قال : .

سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول : « قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ
بِالْعَرْشِ ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيءِ ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمُهُ
وَصَلَّهَا » .

(١) أنظر الحديث رقم / ٤٤٥ .

ذكر إيجاب الجنة لمن اتقى الله في الأخوات

وأحسن صحبتهن

[٤٤٧] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا

سفيان قال حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أيوب بن بشير بن سعد الأعشى .

عن أبي سعيد الخدري « أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوْ ابْنَتَانِ ، أَوْ أُخْتَانِ ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ ، وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

ذكر المدة التي بصحبته إياهن يعطى هذا الأجر له بها

[٤٤٨] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا المقدمي وإبراهيم بن الحسن العلاف

قالا حدثنا حماد بن زيد عن ثابت .

عن أنس بن مالك قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى يَبِينَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ . وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا » والحديث على لفظ إبراهيم بن الحسن العلاف .

قال أبو حاتم قوله ﷺ « كنت أنا وهو في الجنة كهاتين » أراد به في الدخول والسبق لا أن مرتبة من عال ابنتين أو أختين في الجنة كمرتبة المصطفى ﷺ سواء .

ذكر البيان بأن الإحسان إلى الأولاد قد يرتجى به

النجاة من النار ودخول الجنة

[٤٤٩] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد ببست حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر

ابن مضر عن ابن الهاد أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك بن مالك

قال سمعته يحدث عمر بن عبد العزيز عن عائشة قالت : « جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ

ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا

تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطَعَمَتَاهَا ابْتِنَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي حَنَائِهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا الْجَنَّةَ، وَأَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ .

ذِكْرُ وَصِيَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ بِصَلَةِ الرَّحِمِ

وَإِنْ قَطَعْتَ

[٤٥٠] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَصْبَهَانِيَّ بِالْكَرْخِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ الْقَطَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ « أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي بِأَنْ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالِدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَجِيمِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَوْصَانِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ . »

ذِكْرُ مَعُونَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْوَاصِلِ رَحِمَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ

[٤٥١] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: « أَتَى رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ وَأُحْلِمُ عَنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ كَانَ كَمَا تَقُولُ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ . »

الملّ: رماد يكون فيه لشطبة^(١).

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر

تفرد به الدراوردي

[٤٥٢] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا بندار قال حدثنا محمد

قال حدثنا شعبة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه .

عن أبي هريرة « أن رجلاً قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني ،
وأحسن إليهم ويسيئون إليّ ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ ، فقال النبي ﷺ لئن
كان كما تقول لكانما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك . »

ذكر الإباحة للمرأة وصل رحمها من المشركين

إذا طمع في إسلامها

[٤٥٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر قال حدثنا محمد بن وهب بن

أبي كريمة قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن
هشام بن عروة .

عن أبيه قال : سمعت أسماء بنت أبي بكر تقول : « قَدِمْتُ أُمِّي مِنْ مَكَّةَ إِلَى
الْمَدِينَةِ فِي هُدْنَةِ قُرَيْشٍ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي أَتَتْ رَاغِبَةً
أَفَأَصِلُهَا؟ فَقَالَ لَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ صِلِيهَا . »

ذكر الإباحة للمرء صلة قرابته من أهل الشرك

إذا طمع في إسلامهم

[٤٥٤] أخبرنا أبو عروبة قال حدثنا مخلد بن مالك قال حدثنا

(١) جاء بهامش الأصل ما نصه : المشطبة والشطبية قلعة من السنام مقطوعة طولاً وفي النهاية ٤٧٢/٢

الشطبة : السعفة من سعف النخل ما دامت رطبة .

مصعب بن ماهان عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه .
 عن عائشة « أَنْ أَسْمَاءَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أُمَّ لَهَا مُشْرِكَةً قَالَتْ جَاءَتْنِي رَاغِبَةً
 رَاهِبَةً أَصْلُهَا؟ قَالَ نَعَمْ » (١) .

ذكر نفي دخول الجنة عن القاطع رحمه

[٤٥٥] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء
 قال حدثنا جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم .
 عن أبيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ .
 ليس هذا في الموطأ .

ذكر ما يتوقع من تعجيل العقوبة للقاطع رحمه في الدنيا

[٤٥٦] أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد ببست قال حدثنا عبد الوارث بن
 عبيد الله بن المبارك عن عنبة بن عبد الرحمن الغطفاني عن أبيه .
 عن أبي بكرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ
 الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبُغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ . « .

ذكر تعجيل الله جل وعلا العقوبة للقاطع رحمه

في الدنيا

[٤٥٧] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا علي بن الجعد قال أنبأنا
 شعبة عن عيينة بن عبد الرحمن قال : سمعت أبي يحدث .
 عن أبي بكرة عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ
 الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْبُغْيِ . « .

(١) انظر الحديث السابق .

باب الرحمة

ذكر الأمر للمرء أن يرحم المسلمين رجاء
رحمة الله جل وعلا إياه

[٤٥٨] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم
قال أنبأنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة .

عن أبي هريرة قال « أَبْصَرَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبَلُ الْحَسَنَ
ابْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ . مَنْ لَا
يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ » .

ذكر الزجر عن ترك توقير الكبير أو رحمة
الصغار من المسلمين

[٤٥٩] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة
قال حدثنا جرير عن عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة .

عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمِ
الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ » (١) .

(١) هذان الحديثان مدرجان على الهامش وفي الاصل يذكران بنفس النص بعد بضعة احاديث ولكن ضرب
الناسخ عليهما بخط، لكن في طبعة الكتبي كرر ذكرهما .

ذكر ما يستحب للمرء استعمال التعطف على صغار

أولاد آدم

[٤٦٠] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت .

عن أنس « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ ، وَيَمْسَحُ
رُؤُوسَهُمْ » .

ذكر إيجاب دخول الجنة للمتكفل الأيتام

إذا عدل في أمورهم وتجنب الحيف

[٤٦١] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا هارون بن معروف قال
حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه .

عن سهل بن سعد قال قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ
هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قوله ﷺ هكذا أراد به في دخول الجنة ، لا أن
كافل اليتيم تكون مرتبته مع مرتبة رسول الله ﷺ في الجنة واحدة .

ذكر البيان بأن الله جل وعلا إنما يرحم من

عباده الرحماء

[٤٦٢] أخبرنا عمران بن موسى قال حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي قال
حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال حدثنا هشام بن حسان عن عاصم الأحول عن
أبي عثمان .

عن أسامة بن زيد قال : « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَسُولُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِهِ فَقَالَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلْتَ إِلَيْكَ ابْنَتَكَ أَنْ تَأْتِيَهَا فَإِنَّ صَبِيًّا لَهَا فِي الْمَوْتِ فَقَالَ اثْبَتِيهَا فَقُلْ لَهَا إِنَّ

لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مَّسْمُومٍ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ. قَالَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا تُقْسِمُ عَلَيْكَ إِلَّا جِئْتَهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ - رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - فَدَخَلْنَا، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ، وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ فِي صَدْرِهِ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنَ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ.»

ذكر الخبر الدال على أن الرحمة لا تكون إلا في السعداء

[٤٦٣] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا شعبة قال: كتب إلي منصور وقرأته عليه فقلت له: أقول حدثني؟ فقال: أليس إذا قرأته عليّ فقد حدثك به؟ قال: سمعتُ أبا عثمان يحدث.

عن أبي هريرة قال: « سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ يَقُولُ: إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تُنَزَعُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ.»

ذكر نفي رحمة الله جل وعلا عن من لم يرحم الناس في الدنيا

[٤٦٤] أخبرنا أبو عروبة قال أخبرنا أحمد بن المقدم العجلي قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة قال حدثني سليمان قال سمعتُ أبا ظبيان قال: سمعتُ جرير بن عبد الله يقول: « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ.»

ذكر البيان بأن رحمة الله جل وعلا لا تنزع إلا من الأشقياء

[٤٦٥] أخبرنا ابن قحطبة قال حدثنا يحيى بن حبيب عن ابن عربي قال

حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن منصور عن أبي عثمان .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « لَا تُنَزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ »^(١) .

ذكر الإخبار عن نفي رحمة الله جلّ وعلا في العقبي عمن لا يرحم عباده في الدنيا

[٤٦٦] أخبرنا أبو عروبة قال حدثنا محمد بن وهب بن أبي كريمة قال

حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن زياد بن علاقة .

عن جرير بن عبد الله قال: « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا

يَرْحَمُهُ اللَّهُ » .

(١) انظر الحديث رقم / ٤٦٣ .

باب حسن الخلق

ذكر في قيام الليل

[٤٦٧] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى قال أنبأنا سعد بن هشام بن عامر - وكان جاراً له - أنه قال لعائشة: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ:

قالت: ألسنت تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قالت: «خلق نبي الله ﷺ كان القرآن. قال: فهملت أن أقوم ولا أسألها عن شيء فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ قالت: ألسنت تقرأ هذه السورة: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴾^(١) قال قلت بلى قالت: فإن الله جلّ وعلا افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي الله ﷺ حتى انتفخت أقدامهم^(٢)، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء، ثم أنزل الله جلّ وعلا التحفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضته^(٣).

(١) سورة المزمل / ١ .

(٢) أي هو وأصحابه ﷺ .

(٣) هكذا ورد في الاصل في هذا الموضع .

ذكر الأمر بالملاينة للناس في القول مع بسط

الوجه لهم

[٤٦٨] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن قهزاد حدثنا النضر بن شميل حدثنا أبو عامر الخزاز حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت .

عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ فَلَايِنِ النَّاسِ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِمْ مُنْبَسِطٌ » .

ذكر البيان بأن المرء إذا كان هيناً ليناً قريباً سهلاً

قد يرجى له النجاة من النار بها

[٤٦٩] أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن موسى بن عقبة عن عبد الله ابن عمرو الأزدي .

عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « إِنَّمَا يُحَرَّمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيْنٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ » .

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر

تفرد به عبدة بن سليمان

[٤٧٠] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني بالصغد قال حدثنا عيسى بن حماد قال أنبأنا الكيث بن سعد عن هشام بن عروة عن موسى بن عقبة عن عبد الله الأودي .

عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ تُحَرَّمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ عَلَى كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ » (١) .

(١) انظر الحديث السابق .

ذكر كتبة الله الصدقة للمداري أهل زمانه من غير
ارتكاب ما يكره الله جل وعلا فيها

[٤٧١] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان ومحمد بن الحسن بن قتيبة والحسين
ابن عبد الله بن بريد في آخرين قالوا حدثنا الحسن بن واضح قال حدثنا يوسف بن
أسباط عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: المداراة التي تكون صدقة للمداري هي تخلق
الإنسان الأشياء المستحسنة مع من يدفع إلى عشيرته ما لم يشبهها معصية الله.
والمداهنة هي استعمال المرء الخصال المستحسنة منه في العشرة وقد يشوبها ما يكره
الله جل وعلا.

ذكر كتبة الله جل وعلا الصدقة للمرء بالكلمة الطيبة

يكلم بها أخاه المسلم

[٤٧٢] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا ابن
المبارك عن معمر عن همام بن منبه.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا
إِلَى الْمَسْجِدِ صَدَقَةٌ ».

ذكر البيان بأن الكلام الطيب للمسلم يقوم مقام البذل

لمالكه [لماله] عند عدمه

[٤٧٣] أخبرنا أبو خليفة حدثنا حفص بن عمر الحوضي عن شعبة عن محل
ابن خليفة.

عن عدي بن حاتم قال: « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ،

فإن لم تجد فبكلمة طيبة .»

ذكر كتبة الله جل وعلا الصدقة للمسلم بتبسمه في وجه

أخيه المسلم

[٤٧٤] أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي ببغداد قال حدثنا عبد الله بن الرومي قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل عن مالك بن مرثد عن أبيه .

عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ : « تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : أبو زميل هذا هو سماك بن الوليد الحنفي يمان ثقة . والنضر بن محمد هذا هو الجرشي اليمامي . والنضر بن محمد القرشي مروزي صاحب الرأي وكانا في زمان واحد .

ذكر الإخبار عن تشبيه المصطفى ﷺ

الكلمة الطيبة بالنخلة، والخبيثة بالحنظل

[٤٧٥] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا غسان بن الربيع عن حماد ابن سلمة عن شعيب بن الحبحاب .

عن أنس بن مالك « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِقِنَاعٍ جِزْءٍ فَقَالَ : مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، فَقَالَ هِيَ النَّخْلَةُ . وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ (١) مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ . قَالَ هِيَ الْحَنْظَلَةُ » . قال شعيب : فأخبرت بذلك أبا العالية فقال : كذلك كنا نسمع .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قول أنس إنه أتى بقناع جزء أراد به طبق رطب لأن

(١) أي قطعت والجث القطع . النهاية ٢٣٩ / ١ .

أهل المدينة يسمون الطبق القناع والرطب الجزء .

ذكر البيان بأن من أكثر ما يدخل الناس الجنة

التقي وحسن الخلق

[٤٧٦] أخبرنا محمد بن جعفر الكرخي ببلد الموصل قال حدثنا عثمان بن

أبي شيبة قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن جده .

عن أبي هريرة قال: « سئل النبي ﷺ ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق . قيل فما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال الأجوفان الفم والفرج » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : ابن إدريس هذا اسمه عبد الله بن إدريس بن يزيد ابن عبد الرحمن الزعافري الأودي من ثقات أهل الكوفة ومتقنيهم ولم يكن في عصره بالكوفة من لا يشرب غيره .

ذكر البيان بأن من خيار الناس من كان أحسن خلقاً

[٤٧٧] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال

حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال :

قال عبد الله بن عمرو « إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفاحشاً وكان يقول : خياركم أحاسنكم أخلاقاً » .

ذكر البيان بأن حسن الخلق من أفضل ما أعطى

المرء في الدنيا

[٤٧٨] أخبرنا محمد بن صالح بن دريج قال حدثنا هناد بن السري قال

حدثنا وكيع عن مسعر والثوري عن زياد بن علاقة .

عن أسامة بن شريك قال : « قالوا يا رسول الله ما أفضل ما أعطى المرء

المُسْلِمُ ؟ قَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ .

ذكر البيان بأن من أكمل المؤمنين إيماناً من كان
أحسن خلقاً

[٤٧٩] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال
أنبأنا ابن إدريس قال أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة .
عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ
خُلُقًا » .

ذكر رجاء نوال المرء بحسن الخلق درجة القائم
ليله الصائم نهاره

[٤٨٠] أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة
قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني عمرو بن أبي عمرو
عن المطلب بن عبد الله بن حنطب .
عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ
الصَّائِمِ الْقَائِمِ » .

ذكر البيان بأن الخلق الحسن من أثقل ما يجد
المرء في ميزانه يوم القيامة

[٤٨١] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن كثير وشعيب بن محرز
والحوضي قالوا حدثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم
الدرداء .
عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ
الْحَسَنُ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : عطاء هذا هو عطاء بن عبد الله وكيخاران موضع باليمن ، وأم الدرداء ، هي الصغرى واسمها هجيمة بنت حيي ، والكبرى خيرة بنت أبي حدرد الأنصاري لها صحبة .

ذكر البيان بأن من أحب العباد إلى الله وأقربهم من
النبي ﷺ في القيامة
من كان أحسن خلقاً

[٤٨٢] أخبرنا عمران بن موسى قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن مكحول .

عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيْهُونَ ^(١) الْمُتَشَدُّونَ ^(٢) .

ذكر البيان بأن المرء قد ينتفع في داره بحسن خلقه
ما لا ينتفع فيهما بحسبه

[٤٨٣] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببست وعبد الله بن محمود ابن سليمان السعدي المروزي بمرو قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الله العتكي قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء عن أبيه .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « كَرَّمَ الْمَرْءُ دِينَهُ وَمُرَّوَتْهُ عَقْلُهُ ، وَحَسَبَهُ خُلُقُهُ » .

(١) الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم .

(٢) المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز . النهاية ٢ / ٤٥٣ .

ذكر الإخبار عما يستحب المرء من تحسين
الخلق عند طول عمره

[٤٨٤] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال
حدثنا جعفر بن عون قال حدثني ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي
سلمة .

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَطَوْلُكُمْ أَعْمَارًا وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا . »

ذكر البيان بأن من حسن خلقه كان في القيامة ممن قرب

مجلسه من المصطفى ﷺ

[٤٨٥] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا قاسم بن أبي شيبة قال حدثنا يعقوب بن
إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن محمد بن عبد الله .

عن عبد الله بن عمرو « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَجْلِسٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ
بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا - قُلْنَا بَلَى يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا . »

ذكر البيان بأن من حسن خلقه في الدنيا كان

من أحب الناس إلى الله تعالى

[٤٨٦] أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمرو والنيسابوري قال حدثنا علي بن
خشرم قال أنبأنا عيسى بن يونس قال حدثنا عثمان بن حكيم عن زياد بن علاقة .

عن أسامة بن شريك قال : « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ عَلَيَّ رُؤُوسِنَا الرَّخْمُ مَا
يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي كَذَا أَفْتِنَا فِي

كَذَا، فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمْ الْحَرَجَ إِلَّا امْرَأًا اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ
فَذَاكَ الَّذِي حَرَجَ وَهَلَكَ. قَالُوا أَفَتَتَدَاوَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنَزِلْ دَاءً
إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ، قَالُوا وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ الْهَرَمُ. قَالُوا فَأَيُّ النَّاسِ
أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.»

باب العفو

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من استعمال العفو
وترك المجازاة على الشر بالشر

[٤٨٧] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال
أنبأنا الفضل بن موسى قال حدثنا عيسى بن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية
قال :

حدثني أبي بن كعب قال : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدِ أُصَيْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةً
وَسَبْعُونَ وَمِنْهُمْ سِتَّةٌ فِيهِمْ حَمْزَةٌ ، فَمَثَلُوا بِهِمْ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَيْسَ أُصَيْبًا مِنْهُمْ يَوْمًا
لَتُرْبِينٍ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا
عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَيْسَ صَبْرُكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ (١) فَقَالَ رَجُلٌ : لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ غَيْرِ أَرْبَعَةٍ . »

ذكر ما يستحب للمرء أن لا ينتقم لنفسه
من أحد اعترض عليها أو آذاها

[٤٨٨] أخبرنا محمد بن صالح بن ذريح بعكبرا أخبرنا هناد بن السري حدثنا

(١) سورة النحل / ١٢٦ .

أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه .

عن عائشة قالت : « مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ خَادِمًا قَطُّ وَلَا ضَرَبَ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَهُ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ انْتَقَمَ لَهُ، وَلَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ إِلَّا أَخَذَ بِالَّذِي هُوَ أَيْسَرُ حَتَّى يَكُونَ إِثْمًا، فَإِذَا كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ » .

باب إفشاء السلام وإطعام الطعام

[٤٨٩] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن أبيه .

عن عبد الله بن عمرو قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، تَدْخُلُوا الْجَنَانَ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قوله ﷺ : « اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ » يشتمل استعمالها على شعب كثيرة باختلاف أحوال المخاطبين فيها قد تقدم ذكرنا لهذا الوصف فيما قبل . وقوله ﷺ : « أَفْشُوا السَّلَامَ » لفظة أطلقت على العموم لا يجب استعماله في كل الأحوال لأن المرء إذا استعمل ذلك في كل الأحوال على كل إنسان ضاق به الأمر وخرج إلى ما ليس في وسعه ، وتكلف إلزام الفرائض بالرد على المسلمين وإذا كان الرد الذي هو الفرض صار على الكفاية كان ابتداء السلام الذي ليس له تخصيص فرض أولى أن يكون على الكفاية وقوله أطعموا الطعام أمر ندب إلى استعماله ، وحث عليه قصداً لطلب الثواب .

ذكر إيجاب الجنة لمن حسن كلامه وبذل سلامه

[٤٩٠] أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يزيد بن المقدم بن شريح عن أبيه المقدم عن أبيه شريح .

عن أبيه هانيء أنه قال: « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّةَ ، قَالَ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ وَبَذْلِ السَّلَامِ . »

ذكر إثبات السلامة في إفشاء السلام بين المسلمين

[٤٩١] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا أبو معاوية عن قنان بن عبد الله النهمي عن عبد الرحمن بن عوسجة .
عن البراء عن رسول الله ﷺ قال: « أَفْشُوا السَّلَامَ تَسَلَّمُوا . »

ذكر إيابة المصافحة للمسلمين عند السلام

[٤٩٢] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا هديبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة قال: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: « أَكَانَتْ الْمُصَافِحَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ قَتَادَةُ: وَكَانَ الْحَسَنُ يُصَافِحُ . »

ذكر كتبة الحسنات لمن سلم على أخيه المسلم بتمامه

[٤٩٣] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال حدثنا محمد بن جعفر يعني ابن كثير عن يعقوب بن زيد التيمي عن سعيد المقبري .

عن أبي هريرة « أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَقَالَ عَشْرُونَ حَسَنَةً ، فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَتْ صَاحِبِكُمْ ! إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ، فَإِنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ » (١) .

(١) يوجد بعد هذا الحديث حديث ولكن ضرب عليه وذكر برقم ٤٩٨ . وقد حذفناه لأن التكرار من الناسخ .

ذكر الأمر بالسلاام لمن أتى نادى قوم فجلس إليهم
واستعمال مثله عند القيام

[٤٩٤] أخبرنا ابن قتيبة حدثنا يزيد بن وهب الرملي حدثنا الفضل بن فضالة
عن ابن عجلان عن سعيد المقبري .

عن أبي هريرة عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ
فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ، فَإِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلْيَسْتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ
الْآخِرَةِ » .

ذكر الأمر بالسلاام للمرء عند الانتهاء إلى نادى قوم
مع استعماله مثله عند رجوعه عنهم

[٤٩٥] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف حدثنا نصر بن علي حدثنا
بشر بن المفضل عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري .

عن أبي هريرة قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ
فَلْيُسَلِّمْ ، وَإِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلْيَسْتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ » .

ذكر الأمر بالسلاام لمن أتى نادى قوم واستعمال مثله
عند قيامه منه بالصلاة

[٤٩٦] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا محمد بن
عبد الرحيم قال حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن ابن
عجلان عن سعيد المقبري .

عن أبي هريرة قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ
فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلْيَسْتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ

قال أبو حاتم وأخبرناه ابن عجلان .

ذكر الأمر بابتداء السلام للقليل على الكثير والماشي
على القاعد والراكب على الماشي

[٤٩٧] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أحمد بن عيسى المصري
حدثنا ابن وهب عن حميد بن هاني عن عمرو بن مالك .
عن فضالة بن عبيد عن النبي ﷺ قال : « لِيُسَلِّمُ الْفَارِسُ عَلَى الْمَاشِي
وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » .

ذكر (٢) البيان بأن الماشيين إذا بدأ أحدهما

صاحبه بالسلام كان أفضل عند الله جل وعلا

[٤٩٨] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان قال حدثنا محمد بن
معمر قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير .
عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : لِيُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي
عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْمَاشِيَانِ أَيُّهُمَا بَدَأَ فَهُوَ أَفْضَلُ .

ذكر تضمن الله جل وعلا دخول الجنة للمُسَلِّمِ على أهله

عند دخوله عليهم إن مات وكفايته ورزقه إن عاش

[٤٩٩] أخبرنا محمد بن المعافى العابد بصيدا قال حدثنا هشام بن عمار
قال حدثنا صدقة بن خالد قال حدثنا عثمان بن أبي العاتكة قال حدثني سليمان بن

(١) انظر الحديث السابق .

(٢) هذا الحديث مدرج على الهامش .

عن أبي أمامة « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ ، وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : لم يطعم محمد بن المعافى ثمانية عشر سنة من طيبات الدنيا شيئاً غير الحسو عند إفطاره .

ذكر الزجر عن مبادرة أهل الكتاب بالسلام

[٥٠٠] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه .

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لَا تُبَادِرُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضِيقِهِ » .

[٥٠١] أخبرنا محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن سهيل عن أبيه .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لَا تَبْدَأُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضِيقِهِ » (١) .

ذكر إباحة رد السلام للمسلم على أهل الذمة

[٥٠٢] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال حدثنا يحيى بن أيوب

(١) انظر الحديث السابق .

المقابر قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني عبد الله بن دينار.

أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ
إِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمُ السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْ وَعَلَيْكَ ».

ذكر وصف رد السلام للمرء على أهل الكتاب

إذا سلموا عليه

[٥٠٣] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال

حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

عن أنس « أَنْ يَهُودِيًّا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ أَتَدْرُونَ مَا قَالَ؟ قَالُوا نَعَمْ سَلَّمَ عَلَيْنَا، قَالَ لَا إِنَّمَا قَالَ السَّامُ عَلَيْكُمْ أَيُّ
تَسَامُونَ دِينَكُمْ، فَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكَ ».

ذكر إيجاب الجنة للمرء بطيب الكلام وإطعام الطعام

[٥٠٤] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال

أبانا يحيى بن يحيى قال حدثنا يزيد بن المقدم بن شريح بن هانيء عن المقدم بن
شريح بن هانيء عن ابن شريح عن ابن هانيء: « أَنْ هَانِيئًا لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ، فَسَمِعَهُمْ يَكُونُونَ هَانِيئًا أَبَا الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحَكَمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ
رَضُوا بِبِي حَكْمًا فَأَحْكَمَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ لِحَسَنٍ، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟ قَالَ شَرِيحُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَمُسْلِمٌ، قَالَ فَأَيُّهُمْ أَكْبَرُ؟ قَالَ شَرِيحُ. قَالَ فَأَنْتَ أَبُو شَرِيحٍ، فَدَعَا لَهُ
وَلَوْلَدِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ الْقَوْمُ الرُّجُوعَ إِلَى بِلَادِهِمْ أُعْطِيَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَرْضًا حَيْثُ أَحَبَّ
فِي بِلَادِهِ. قَالَ أَبُو شَرِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّةَ، قَالَ طِيبُ
الْكَلَامِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ ».

ذكر رجاء دخول الجنان لمن أطعم الطعام وأفشى السلام
مع عبادة الرحمن

[٥٠٥] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبيه .

عن عبد الله بن عمرو وقال، قال رسول الله ﷺ : « اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَانَ »^(١) .

ذكر الخبر بأن اطعام الطعام وإفشاء السلام في الاسلام

[٥٠٦] أخبرنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا الليث، عن ابن أبي حبيب عن أبي الخير .

عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل عن رسول الله ﷺ فقال: « أي الإسلام خير؟ قال تطعم الطعام وتفشي السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف »^(٢) .

ذكر الخبر الدال على أن اطعام الطعام والإسلام^(٣)

[٥٠٧] أخبرنا [أحمد بن محمد بن منصور]^(٤) ثنا منصور [بن أبي مزاحم]^(٥) قال: ثنا أبو الأحوص عن أبي حصين، عن أبي صالح .

•—————•

(١) انظر الحديث رقم / ٤٨٩ .

(٢) هذا الحديث سقط من طبعة الكتبي وهو مدرج في هامش المخطوط ولكن بخط باهت وفيه انقطاع . وقد استدركنا اسماء الرجال ولفظ الحديث من تحفة الاشراف / ٦ / ٣٧٩ ، والادب المفرد ص ٣٤٠ .

(٣) هذا الحديث ايضاً سقط من طبعة الكتبي .

(٤) راجع التهذيب ٣١١ / ١٠ .

(٥) استدركنا النقص من التهذيب لأننا لم نجد من روى عن أبي الأحوص ممن اسمه منصور إلا هذا راجع

التهذيب ٢٨٢ / ٤ ، ٣١١ / ١٠ .

عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

قال أبو حاتم: أبو الأحوص سليم بن سليم وأبو حصين عثمان بن عاصم، وأبو صالح [ذكوان] السمان وأبو هريرة عبد الله ابن عمرو والدوسي.

ذكر إيجاب دخول الجنة لمن أفسى السلام وأطعم الطعام

وقرنهما بسائر العبادات

[٥٠٨] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا همام عن قتادة عن عطاء بن أبي ميمونة.

عن أبي هريرة قال: « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُ أَوْ عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: أَفْسَى السَّلَامِ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ. »

ذكر وصف الغرف التي أعدها الله لمن أطعم الطعام

ودام على صلاة الليل وأفسى السلام

[٥٠٩] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا عباس بن عبد العظيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن ابن معانق.

عن أبي مالك الأشعري عن النبي ﷺ قال: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْسَى السَّلَامِ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. »

قال أبو حاتم رضي الله عنه: ابن معانق هذا اسمه عبد الله بن معانق

الأشعري.

باب الجار

ذكر الخبير الدال على أن مجانبة الرجل أذى
جيرانه من الإيمان^(١)

[٥١٠] أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي . . . ثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد وحميد وذكر الصوفي آخر معهما .

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : المؤمن من أمنه الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هاجر سوء ، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبداً لا يأمن جاره بوائقه^(٢) .

[٥١١] أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحي العابد بالبصرة حدثنا بصر بن علي بن نصر أنبأنا أبي عن شعبة عن قرّة بن خلد .
عن قرّة ابن موسى الهجيمي ، قال : « انتهيت إلى النبي ﷺ وهو مُحْتَبَىءٌ في

(١) هذا الحديث غير موجود في طبعة الكتبي .

ومكان الفراغ محذوف من الاصل : والذي لم يذكره الصوفي هو علي بن زيد كما في مسند أحمد

١٥٤ / ٣ ، وكشف الاستار ١ / ١٩ ، ومجمع الزوائد ١ / ٥٤ .

(٢) اي غوائله وشروره ، واحدها بائقة ، وهي الداهية . النهاية ١ / ١٦٣ .

بُرْدَةٌ لَهُ وَإِنْ هُدْبَهَا لَعَلَى قَدَمَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ عَلَيْكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي، وَتُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطًا، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَلَا يُحِبُّهَا اللَّهُ وَإِنْ أَمْرٌ عَيْرَكَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فَيْكَ فَلَا تُعَيِّرُهُ بِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ مِنْهُ، دَعَاهُ يَكُونُ وَبَالَهُ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَكَ، وَلَا تَسْبَنَّ شَيْئًا، قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ دَابَّةً وَلَا إِنْسَانًا.»

ذكر الإخبار عما عظم الله جل وعلا من حق الجوار

[٥١٢] أخبرنا الحسن بن محمد بن أبي معشر بحران قال حدثنا أحمد بن سليمان بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا يحيى بن سعيد الأنصاري أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أخبره أن عمرة بنت عبد الرحمن أخبرته.

أن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ سَيُورُنِي.»

ذكر الاستحباب للمرء الإحسان إلى الجيران

رجاء دخول الجنان به

[٥١٣] أخبرنا عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ببغداد قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن داود بن فراهيج.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُنِي.»^(١)

(١) انظر الحديث السابق.

ذكر الأمر بإكثار الماء في مرقته والغرف

لجيرانه بعده

[٥١٤] أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن عبيد الله بن الصامت .

عن أبي ذر قال ، قال رسول الله ﷺ : « إِذَا طَبَخْتَ قَدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهَا فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لِلْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ » .

ذكر البيان بأن غرْفَ المرء من مرقته لجيرانه

إنما يغرف لهم من غير إسراف ولا تقدير^(١)

[٥١٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد حدثنا شعبة عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت .

عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا صَنَعْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ ، فَأَحْسِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ » .

ذكر الزجر عن منع المرء جاره أن يضع الخشبة

على حائطه

[٥١٦] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا محمد بن ربح قال حدثنا الليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهري عن الأعرج .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَةً عَلَى جِدَارِهِ » .

قال ابن ربح سمعت الليث يقول : هذا أول ما لمالك عندنا وآخره .

قال أبو حاتم : في قول الليث هذا أول ما لمالك عندنا وآخره ، دليل على أن

(١) كذا وردت بالأصل والظاهر أنها «تقدير» .

الخبر الذي رواه قراد عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قصة المماليك خبر باطل لا أصل له .

ذكر الزجر عن أذى الجيران إذ تركه من فعال المؤمنين

[٥١٧] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا معمر عن الزبيدي عن أبي سلمة .

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

ذكر إعطاء الله جل وعلا من ستر عورة أخيه

المسلم أجر موءودة لو استحياها في قبرها

[٥١٨] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا إبراهيم بن نشيط الولايني عن كعب بن علقمة عن دخين أبي الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال : « قُلْتُ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ : إِنَّ لَنَا جِيرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ ، وَأَنَا دَاعِي الشَّرْطِ لِيَأْخُذُوهُمْ . فَقَالَ عُقْبَةُ : وَيْحَكَ لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ عِظْهُمْ وَهَدِّدْهُمْ ، قَالَ إِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا وَإِنِّي دَاعِي الشَّرْطِ لِيَأْخُذُوهُمْ .

فَقَالَ عُقْبَةُ : وَيْحَكَ لَا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَى مَوءُودَةً فِي قَبْرِهَا » .

ذكر البيان بأن خير الجيران عند الله من كان

خيراً لجاره في الدنيا

[٥١٩] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا حيوة بن شريح عن شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي .

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: « خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » .

ذكر الإخبار عن خير الأصحاب وخير الجيران

[٥٢٠] أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبي المبارك حدثنا حيوة بن شريح عن شرحبيل عن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي .

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: « خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » .

ذكر ما يجب على المرء من التصبر عند أذى الجيران له

[٥٢١] أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن أبيه .

عن أبي هريرة قال: « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَاَ إِلَيْهِ جَاراً لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - أَصْبِرْتُمْ؟ قَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ أَوْ الثَّالِثَةِ اطَّرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ فَفَعَلَ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بِهِ وَيَقُولُونَ مَالِكُ؟ فَيَقُولُ: آذَاهُ جَارُهُ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: لَعْنَةُ اللَّهِ، فَجَاءَهُ جَارُهُ فَقَالَ: رُدِّ مَتَاعَكَ لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْذِيكَ أَبَدًا » .

فصل من البر والإحسان

[٥٢٢] أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد^(١) الطاحي العابد بالبصرة حدثنا نصر

بن علي ابن نصر أنبأنا أبي عن شعبة عن قره بن خالد .

عن قره بن موسى الهجيمي عن سليم بن جابر الهجيمي قال « انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُخْتَبِيٌّ فِي بُرْدَةٍ لَهُ وَإِنَّهُ هُدْبَهَا لَعَلَى قَدَمَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي ، قَالَ عَلَيْكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَفَرَّغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنْاءِ الْمُسْتَقْيِ ، وَتُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطًا ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَلَا يُحِبُّهَا اللَّهُ وَإِنْ امْرُؤٌ عَيْرَكَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فَيْكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ مِنْهُ ، دَعَهُ ، دَعَهُ يَكُونُ وَبَالُهُ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَكَ وَلَا تَسْبِنَنَّ شَيْئًا . قَالَ فَمَا سَبَبَتْ بَعْدَهُ دَابَّةٌ وَلَا إِنْسَانًا »^(٢) .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قوله ﷺ عليك بإتقاء الله أمر فرض على المخاطبين كلهم أن يتقوا الله في كل الأحوال وإفراغ المرء الدلو في إناء المستسقى من إنائه ، وبسطه وجهه عند مكالمة أخيه المسلم فعلان قصد الأمر بهما الندب والإرشاد قصداً لطلب الثواب .

[٥٢٣] أخبرنا أحمد بن علي بن المشني قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا يزيد

(١) في الانساب ١٦٩/٨ سعدويه .

(٢) انظر حديث رقم ٥١١ .

ابن هارون قال أنبأنا سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة قال حدثني

أبو جزء الهجيمي قال « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَعَلَّمْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي ، وَلَوْ أَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ . وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَلَا يُحِبُّهَا اللَّهُ . وَإِنْ أَمْرٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَشْتَمُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ ، فَإِنَّ أَجْرَهُ لَكَ وَوَبَالَهُ عَلَى مَنْ قَالَهُ » (١) .

قال أبو حاتم : الأمر بترك استحقار المعروف أمر قصد به الإرشاد والزجر عن إسبال الإزار زجر حتم لعله معلومة وهي الخيلاء ، فمتى عُدمت الخيلاء لم يكن بإسبال الإزار بأسٌ . والزجر عن الشتيمة إذا شوتم المرء زجر عنه في ذلك الوقت وقبله وبعده وإن لم يشتم .

ذكر البيان بأن طلاقة وجه المرء للمسلمين من المعروف

[٥٢٤] أخبرنا محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز قال حدثنا عبد الملك بن هودبة بن خليفة قال حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا صالح بن رستم عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت .

عن أبي ذر قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ ، فَإِذَا صَنَعْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَأَعْرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا » .

ذكر الإخبار بأن على المرء تعقيب الإساءة بالإحسان

ما قدر عليه في أسبابه

[٥٢٥] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن موهب قال حدثنا ابن وهب عن حرمله بن عمران التجيبي أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدثه عن أبيه .

(١) انظر الحديث السابق .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص « أَنْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَوْصِنِي، قَالَ اعْبُدْ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا. قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ زِدْنِي، قَالَ: إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنُ. قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: اسْتَقِمْ وَلِيَحْسُنْ خُلُقُكَ » .

ذكر العلامة التي يستدل المرء بها على إحسانه

[٥٢٦] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون قال حدثنا أبو قديد عبيد الله بن فضالة قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن منصور عن أبي وائل .

عن عبد الله قال: « قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى أَكُونُ مُحْسِنًا؟ قَالَ : إِذَا قَالَ جِيرَانُكَ أَنْتَ مُحْسِنٌ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ، وَإِذَا قَالُوا إِنَّكَ مُسِيءٌ فَأَنْتَ مُسِيءٌ » .

ذكر الإخبار عما يستدل به المرء على إحسانه ومساوئه

[٥٢٧] أخبرنا بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز بالبصرة قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن منصور عن أبي وائل .

عن عبد الله قال « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ؟ قَالَ إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ قَدْ أَحْسَنْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ أَسَأْتَ فَقَدْ أَسَأْتَ » .

ذكر البيان بأن من خير الناس من رجي خيره وأمن شره

[٥٢٨] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا القعنبى قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه .

عن أبي هريرة « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ » .

ذكر الإخبار عن خير الناس وشرهم لنفسه ولغيره

[٥٢٩] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا القعنبى قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه .

عن أبي هريرة « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟ قَالَ فَسَكَتُوا - قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَقَالَ رَجُلٌ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا . قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ . »

ذكر كتب الله الصدقة للمرء بإرشاد الضال وهداية غير المبصر^(١)

[٥٣٠] أخبرنا محمد بن نصر بمر وبقريه سنج ثنا أبو داود السنجى ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل عن مالك بن زيد عن أبيه عن أبي ذر^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ تبسمك في وجه أخيك صدقة لك ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلالة لك صدقة وبصرك للرجل [الرديء]^(٣) البصر لك صدقة وإمطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة .

ذكر إجازة الله جل وعلا على الصراط من كان وصله

لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في تفریح كربه

[٥٣١] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقه ومحمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان وجماعة قالوا حدثنا إبراهيم بن هشام الغساني قال حدثنا

(١) هذا الحديث سقط من طبعة الكتبي .

(٢) استدرکنا قسماً من الاسناد من موارد الظمان ص / ٥٠٧ ، واستدراك الطمس في المتن من الجامع

الصغير ١ / ٤٩٧ ، والترغيب والترهيب ٥ / ٩٣ .

(٣) استدرکنا هذه الكلمة من الترغيب والترغيب ٥ / ٩٣ .

أبي عروة بن رويم اللخمي عن هشام بن عروة عن أبيه .

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ « مَنْ كَانَ وَصَلَةً لِأَخِيهِ الْمِسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغٍ بَرٍّ أَوْ عُسْرٍ أَجَازَهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ دَحْضِ^(١) الْأَقْدَامِ » . لفظ الخبر لابن قتيبة . قاله الشيخ .

ذكر الأمر للمرء بالتشفع إلى من بيده الحل والعقد

في قضاء حوائج الناس

[٥٣٢] أخبرنا بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز أبو عمرو حدثنا أحمد ابن عبدة الضبي حدثنا عمر بن علي المقدمي حدثنا الثوري عن ابن أبي بردة عن أبيه .

عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « إِنِّي أُوتِي فَأَسْأَلُ وَيُطَلَّبُ إِلَيَّ الْحَاجَةُ وَأَنْتُمْ عِنْدِي فَاشْفَعُوا فَلْتَوْجُرُوا وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ أَوْ مَا شَاءَ » .

قال الشيخ : ابن أبي بردة في هذا الخبر أراد به ابن أبي بردة .
قال أبو حاتم : وهو بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ .

ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من بذل المجهود

في قضاء حوائج المسلمين

[٥٣٣] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى بعسكر مكرم قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير .

أنه سمع جابر بن عبد الله يقول « لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْقِيهِ ؟ فَقَالَ ﷺ : مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ » .

(١) أي سقوطها وتعثرها .

ذكر قضاء الله جل وعلا حوائج من كان يقضي

حوائج المسلمين في الدنيا

[٥٣٤] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن

عقيل عن الزهري عن سالم .

عن أبيه أن رسول الله ﷺ قَالَ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ . مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

ذكر تفريج الله جل وعلا الكرب يوم القيامة عمن

كان يفرج الكرب في الدنيا عن المسلمين

[٥٣٥] أخبرنا محمد بن صالح بن ذريح بعكبرا قال حدثنا عبد الأعلى بن

حماد قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن واسع وأبي سؤدة عن الأعمش عن أبي صالح .

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قَالَ : « مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » .

ذكر ما يستحب المرء الإقبال على الضعفاء والقيام

بأمورهم وإن كان استعمال مثله موجوداً منه في غيرهم

[٥٣٦] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي قال

حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه ، .

عن عائشة قالت : أَنْزَلَتْ ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ (١) فِي ابْنِ أُمَّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى

(١) سورة عبس / ١ .

قَالَتْ: « أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُرْشِدْنِي . قَالَتْ وَعِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخِرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا فُلَانُ أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا ، فَيَقُولُ لَا ، فَزَلْتُمْ ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ .» .

ذكر رجاء الغفران لمن نحى الأذى عن طريق المسلمين

[٥٣٧] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن مالك

عن سمي عن أبي صالح .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَذَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » .

قال أبو حاتم : الله جل وعلا أجل من أن يشكر عبده إذ هو البادي بالإحسان إليهم والمتفضل بإتمامها عليهم ، ولكن رضى الله جل وعلا - بعمل العبد - عنه يكون شكراً من الله جل وعلا على ذلك الفعل .

ذكر رجاء مغفرة الله جل وعلا لمن نحى الأذى عن طريق المسلمين

[٥٣٨] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن

سمي عن أبي صالح .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » (١) .

ذكر البيان بأن هذا الرجل الذي نحى غصن الشوك عن

الطريق لم يعمل خيراً غيره

[٥٣٩] أخبرنا عبد الرحمن بن زياد الكتاني بالأبلة حدثنا الحسن بن محمد

(١) هذا الحديث مطابق للحديث السابق في الاسناد وفي المتن الا انه بدل «فأخذه» «فأخره» . والاول فيه

زيادة تعليق من ابن حبان .

ابن الصباح حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه .

عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عُصْنُ شَوْكٍ كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ كَانَ يُؤْذِي النَّاسَ فَعَزَلَهُ فَغُفِرَ لَهُ » .

ذكر البيان بأن هذا الرجل غفر له ذنبه ما تقدم

وما تأخر لذلك الفعل

[٥٤٠] أخبرنا ابن قتيبة حدثنا بحر بن نصر أنبأنا ابن وهب أخبرني عمرو بن

الحارث أن دراجاً أبا السمع حدثه عن ابن حجرية .

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: « غُفِرَ لِرَجُلٍ - أَخَذَ عُصْنَ شَوْكٍ عَنْ

طَرِيقِ النَّاسِ - ذَنْبُهُ ؛ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ » .

ذكر رجاء الغفران لمن أخط الأذى عن الأشجار

والحيطان إذا تأذى المسلمون به

[٥٤١] أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان قال أنبأنا عيسى بن حماد قال أنبأنا

الليث عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبي صالح .

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: « نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ عُصْنَ

شَوْكٍ عَنْ الطَّرِيقِ إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ فَأَلْقَاهُ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضِعًا فَأَمَاطَهُ . فَشَكَرَ

اللَّهُ لَهُ بِهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .

قال أبو حاتم: معنى قوله لم يعمل خيراً قط يريد به سوى الإسلام .

ذكر^(١) استحباب المرء ان يميط الأذى

عن طريق المسلمين إذ هو من الإيمان

[٥٤٢] أخبرنا [أحمد بن علي بن المثنى قال]^(١) ثنا أبو بكر بن أبي شيبة

(١) سقط من الأصل واستدركناه من طبعة مؤسسة الرسالة .

قال ثنا وكيع ، عن أبان بن صمعة عن أبي الوازع عن أبي برزة قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ انْتَفَعُ بِهِ ؟ قَالَ : نَحَّ الْأَذَى عَن طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ :

قال أبو حاتم رضي الله عنه : أبان بن صمعة هذا والد عتبة الغلام ، وأبو الوازع اسمه جابر بن عمرو ، وأبو برزة اسمه نضلة بن عبيد .

ذَكَرَ إِعْطَاءَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْأَجْرَ لِمَنْ سَقَى كُلَّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى (١)

[٥٤٣] أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَنْبَأَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ .

« أَنْ سُرَّاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الضَّالَّةُ تَرِدُ عَلَيَّ حَوْضِي فَهَلْ فِيهَا أَجْرٌ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ قَالَ : إِسْقِهَا فَإِنَّ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ » .

ذَكَرَ رَجَاءَ دُخُولِ الْجَنَّةِ لِمَنْ سَقَى ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ إِذَا كَانَتْ عَطَشَى

[٥٤٤] أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ بِالْفُسْطَاطِ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ « دَنَا رَجُلٌ إِلَيَّ بِئْرٍ فَنَزَلَ فَشَرِبَ مِنْهَا وَعَلَى الْبَيْرِ كَلْبٌ يَلْهَثُ فَرَجِمَهُ فَنَزَعَ إِحْدَى خُفْيَيْهِ فَغَرَفَ لَهُ فَسَقَاهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .

(١) استدركناه من طبعة مؤسسة الرسالة .

(٢) أي ظمأى .

ذكر الخبر الدال على أن الإحسان إلى ذوات الأربع قد
يُرجى به تكفير الخطايا في العقبى

[٥٤٥] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي بمنبج والحسين بن إدريس الأنصاري قالا أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن سمي عن أبي صالح .

عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ قال: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ بِي فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟ فَقَالَ ﷺ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ » .

ذكر الزجر عن ترك تعاهد المرء ذوات الأربع بالإحسان إليها

[٥٤٦] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني ربيعة بن يزيد قال حدثني أبو كبشة السلولي أنه سمع سهل بن الحنظلية الأنصاري « أن عِيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَكْتُبَ بِهِ لَهُمَا فَفَعَلَ وَخَتَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِمَا . فَأَمَّا عِيْنَةُ فَقَالَ فِيهِ مَا أَمَرْتُ فِيهِ فَقَبِلَهُ وَعَقَدَهُ فِي عِمَامَتِهِ . وَأَمَّا الْأَقْرَعُ فَقَالَ أَحْمِلْ صَحِيفَةً لَا أُدْرِي مَا فِيهَا كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ ؟ فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِمَا . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَتِهِ ، فَمَرَّ بِبَعِيرٍ مُنَاخٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ ، فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ مَا يَبْغِي ، فَلَمْ يُوْجَدْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ أَرْكَبُوهَا صِحَاحًا وَكُلُّوهَا سِمَانًا ، كَالْمُتَسَخِّطِ آيَفَاءً ، إِنَّهُ مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْبِرُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ يُغْدِيهِ وَيُعْشِيهِ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قوله ﷺ يغديه ويعشيه أراد به على دائم الأوقات .

وفي قوله ﷺ اركبوها صحاحاً كالدليل على أن الناقة العجفاء الضعيفة يجب أن يُتنكب ركوبها إلى أن تصح به . وفي قوله ﷺ : وكلوها سماناً . دليل على أن الناقة المهزولة التي لا نقي^(١) لها يستحب ترك نحرها إلى أن تسمن .

ذكر إستحباب الإحسان إلى ذوات الأربع رجاء

النجاة في العقبي به

[٥٤٧] أخبرنا علي بن أحمد الجرجاني بحلب حدثنا نصر بن علي

الجهضمي حدثنا عبد الأعلى حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع .

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال « عُدْبَتُ امْرَأَةٍ فِي هِرَّةٍ رَبَطْتَهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ

تَدْعَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »^(٢) .

[. . . .] أخبرناه علي بن أحمد في عقبه حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد

الأعلى حدثنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله .

(١) اي ليس لها نقي فيستخرج والنقي : المخ ، يقال : نقيت العظم ونقوته وانتقيته . النهاية ١١١ / ٥ .

(٢) أي هوائها وحشراتنا . النهاية ٣٣ / ٢ .

باب الرفق

ذكر استحباب الرفق للمرء في الأمور إذ الله جل وعلا يحبه

[٥٤٨] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى عن مالك عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة .
عن عائشة قال رسول الله ﷺ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » .
قال أبو حاتم رضي الله عنه : ما روى مالك عن الأوزاعي إلا هذا الحديث .
وروى الأوزاعي عن مالك أربعة أحاديث .

ذكر الاستدلال على حرمان الخير فيمن عدم الرفق في أموره

[٥٤٩] أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم بالبصرة قال حدثنا عمرو بن علي ابن بحر قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن منصور عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال .

عن جرير عن النبي ﷺ قال « مَنْ يُحْرَمِ الْخَيْرَ يُحْرَمِ الرَّفْقَ » .

ذكر البيان بأن الله جل وعلا يعين على الرفق بأن يعطي

عليه ما لا يعطي على العنف

[٥٥٠] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى بعسكر مكرم قال حدثنا إسماعيل

ابن حفص الأبلّي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح .
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى
الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ » .

ذكر البيان بأن الرفق مما يزين الأشياء وضده يشينها

[٥٥١] أخبرنا عمران بن موسى قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا
شريك عن المقدم بن شريح عن أبيه .

عن عائشة قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التَّلَاعِ وَقَالَ لِي : يَا
عَائِشَةُ ارْفِقِي فَإِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا تُزِعْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
شَانَهُ » (١) .

قال أبو عمر : التلاع مجاري الماء أعلى الأرض إلى بطون الأودية ، واحدها
تلعة (٢) .

قال أبو عبيد : التلعة ما ارتفع من الأرض ، وما انهبط منها ، وهو عنده من
الأضداد .

ذكر الأمر بلزوم الرفق في الأشياء إذ دوامه عليه

زينته في الدنيا والآخرة

[٥٥٢] أخبرنا إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس قال حدثنا نوح بن حبيب
البدشيّ القومسي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة .

عن أنس عن النبي ﷺ قال : « مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا كَانَ الْفُحْشُ

(١) الشين : العيب انظر النهاية ٥٢١ / ٢ .

(٢) انظر النهاية ١٩٤ / ١ .

فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ» (١).

ذكر ما يجب على المرء من لزوم الرفق في جميع أسبابه

[٥٥٣] أخبرنا ابن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال

أخبرني حيوة عن ابن الهاد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة.

عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ

مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » (٢).

ذكر دعاء المصطفى ﷺ لمن رفق

بالمسلمين في أمورهم مع دعائه على من

استعمل ضده فيهم

[٥٥٤] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال

حدثنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماس قال:

« أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي

بَيْتِي هَذَا: اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّرِ

أُمَّتِي شَيْئًا فَارْفُقْ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ».

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) انظر الحديث رقم / ٥٥٠.

باب الصحة والمجالسة

ذكر الأمر للمرء أن لا يصحب إلا الصالحين ولا
ينفق إلا عليهم

[٥٥٥] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبد الله عن
حيوة بن شريح عن سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس حدثه عن أبي سعيد الخدري
عن النبي ﷺ أنه قال « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » .

ذكر الزجر عن أن يصحب المرء إلا الصالحين ويؤكل
طعامه إلا إياهم

[٥٥٦] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن الصباح
الدولابي قال حدثنا ابن المبارك عن يحيوة بن شريح عن سالم بن غيلان عن الوليد بن
أبي الوليد .

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا
يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » (١) .

(١) انظر الحديث السابق .

ذكر البيان بأن محبة المرء الصالحين وإن كان مقصراً
في اللحوق بأعمالهم يبلغه في الجنة أن يكون معهم

[٥٥٧] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال
حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت .

عن أبي ذر أنه قال : « يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ
كَعْمَلِهِمْ؟ قَالَ إِنَّكَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ أَنْتَ يَا أَبَا
ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . »

ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان خطاب هذا

الخبر قصد به التخصيص دون العموم

[٥٥٨] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا مسدد حدثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن شقيق .

عن أبي موسى قال : « أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا يُحِبُّ
الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقُ بِهِمْ؟ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . »

ذكر ما يستحب للمرء التبرك بالصالحين وأشبهاهم

[٥٥٩] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو
أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة .

عن أبي موسى قال « كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَازِلًا بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
مَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ أَلَا تُنْجِزُ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا
عَدْتَنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَبَشِّرْ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : لَقَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ
بَشْرِي، قَالَ : فَأَقْبَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ فَقَالَ : إِنَّ
هَذَا قَدْ رَدَّ الْبَشْرَى فَأَقْبَلَا أَنْتُمَا، فَقَالَ : قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَيَّ وَجُوهِكُمَا أَوْ نُحُورِكُمَا، فَأَخَذَا الْقَدَحَ
فَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ أَنْ أَفْضِلَا لِأُمَّكُمَا
فِي إِنَائِكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.»

ذكر استحباب التبرك للمرء بعشرة مشايخ أهل الدين والعقل

[٥٦٠] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا عمرو بن عثمان قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن المبارك بدرب الروم عن خالد الحذاء عن
عكرمة .

عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: « الْبَرَكَةُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ » .

قال أبو حاتم رضي الله عنه: لم يحدث ابن المبارك هذا الحديث بخراسان إنما
حدث به بدرب الروم، فسمع منه أهل الشام، وليس هذا الحديث في كتب ابن
المبارك مرفوعاً .

ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر بطعامه وصحبته الأتقياء وأهل الفضل

[٥٦١] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال
حدثنا ابن وهب قال سمعت حيوة بن شريح يقول أخبرني سالم بن غيلان أن الوليد بن
قيس التجيبي حدثه

أنه سمع أبا سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا
وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » (١) .

(١) انظر الحديث رقم / ٥٥٥ - ٥٥٦ .

ذكر الأمر بمجالسة الصالحين وأهل الدين دون أصدقاءهم من المسلمين

[٥٦٢] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة .

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَمَثَلِ جَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً . »

قال أبو حاتم رضي الله عنه : في هذا الخبر دليل على إباحة المقاييسات في الدين .

ذكر رجاء دخول الجنان للمرء مع من كان يحبه
في الدنيا

[٥٦٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بخران قال حدثنا عبد الرحمن بن عمرو البجلي قال حدثنا زهير بن معاوية عن عاصم بن أبي النجود عن زر ابن حبيش .

عن صفوان بن عسال المرادي « أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بِصَوْتٍ لَهُ جَهَوْرِيٌّ ، فَقُلْنَا وَيْلَكَ اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا . قَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هَاؤُمُ ، فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقُ بِهِمْ ؟ قَالَ ذَلِكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . »

قوله ﷺ هاؤم أراد به رفع الصوت فوق صوت الأعرابي لأن لا يائتم الأعرابي برفع صوته على رسول الله ﷺ . قاله الشيخ .

ذكر البيان بأن هذا السائل إنما أخبر عن محبة الله جل وعلا

ورسوله ﷺ

[٥٦٤] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا العباس بن الوليد النرسي قال

حدثنا سفيان عن الزهري .

عن أنس قال : « قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ مَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟
قَالَ إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . قَالَ : فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أُحِبِّتَ . » .

ذكر إعطاء الله جل وعلا المسلم نيته في محبته القوم

إن خيراً فخير وإن شراً فشر

[٥٦٥] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا هذبة بن خالد قال حدثنا

المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن .

عن أنس بن مالك « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّهَا
قَائِمَةٌ فَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ عَمَلٍ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أُحِبِّتَ ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ . » .

ذكر خبر شنع به بعض المعطلة على أهل الحديث

حيث حرموا توفيق الإصابة لمعناه

[٥٦٦] أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني حدثنا عبد الأعلى بن حماد وهذبة

ابن خالد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت .

عن أنس : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ - وَأَقِيمَتِ
الصَّلَاةُ - فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : هَا أَنَا
ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ إِنَّهَا قَائِمَةٌ فَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ عَمَلٍ غَيْرَ
أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أُحِبِّتَ . قَالَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ

الأنصار يُقال له محمدٌ فقال إن يعش هذا فلا يُدركه الهرم حتى تقوم الساعة .

زاد هُدبَةُ: قال أنسٌ: فنحن نُحبُّ اللهَ ورسولَهُ .

قال أبو حاتم: هذا الخبر من الألفاظ التي أطلقت بتعيين خطاب مراده التحذير وذلك أن المصطفى ﷺ أراد تحذير الناس عن الركون إلى هذه الدنيا بتعريفهم الشيء الذي يكون بخلداهم لتصل حقيقته من قرب الساعة عليهم دون اعتمادهم على ما يسمعون .

ذكر البيان بأن من كان أحبَّ لأخيه المسلم كان أفضل

[٥٦٧] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا سعد بن يزيد الفراء أبو الحسن قال حدثنا مبارك بن فضالة قال حدثنا ثابت .

عن أنس بن مالك أن رسولَ الله ﷺ قال: « ما تحابَّ اثنان في الله إلا كان أفضلَهُما أشدَّهُما حبًّا لصاحِبِهِ » .

ذكر الاستحباب للمرء أن يعلم أخاه محبته إياه

لله جل وعلا

[٥٦٨] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا الأزرق بن علي أبو الجهم قال حدثنا حسان بن إبراهيم قال حدثنا زهير بن محمد عن عبيد الله بن عمر وموسى ابن عقبة عن نافع قال:

سمعت ابن عمر يقول: « بينا أنا جالسٌ عند النبي ﷺ إذ أتاه رجلٌ فسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَلَّى عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا لَكَ، قَالَ: فَهَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَعْلِمْ ذَلِكَ أَخَاكَ. قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ فَأَدْرَكْتُهُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ لِلَّهِ. قَالَ هُوَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ لِلَّهِ. قُلْتُ: لَوْلَا النَّبِيُّ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلِمَكَ لَمْ أَفْعَلْ » .

تفرد بهذا الحديث الأزرق بن علي . قاله الشيخ .

ذكر الأمر للمرء إذا أحب أخاه في الله أن يعلمه ذلك

[٥٦٩] أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ببيروت قال حدثنا

يزيد بن سنان قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا ثور بن يزيد عن حبيب بن عبيد .

عن المقدم بن معدي كرب أن النبي ﷺ قال : « إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ

فَلْيُعَلِّمَهُ » .

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر

لا أصل له أصلاً

[٥٧٠] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي كتابة قال حدثنا عبد الرحمن

ابن بشر بن الحكم قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال : حدثني أبي قال : حدثني

ثابت .

عن أنس بن مالك قال : « كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ

الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ ، قَالَ هَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَاكَ ؟ قَالَ لَا ، قَالَ قُمْ

أَعْلِمُهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا هَذَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ ، قَالَ أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ « (١) .

ذكر إثبات محبة الله جل وعلا للمتحابين فيه

[٥٧١] أخبرنا الهيثم بن خلف الدوري ببغداد قال حدثنا عبد الأعلى بن

حماد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، قَالَ

فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي

(١) انظر الحديث رقم / ٥٦٨ .

هَذِهِ الْقَرْيَةَ؛ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ لَا غَيْرَ أَنِّي أَحِبُّهُ فِي اللَّهِ،
قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَلَا قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّبْتَهُ فِيهِ .

ذكر وصف المتحابين في الله في القيامة عند حزن

الناس وخوفهم في ذلك اليوم

[٥٧٢] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح
الأزدي قال حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ
يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ، قِيلَ مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ ؟ قَالَ : هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ
اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا انْتِسَابٍ، وَجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ
النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١) .

ذكر ظلال الله جل وعلا المتحابين فيه في ظله يوم القيامة

جعلنا الله منهم بمنه وفضله

[٥٧٣] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال حدثنا أحمد بن أبي بكر عن مالك
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَيْنَ
الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

ذكر إيجاب محبة الله جل وعلا للمتجالسين فيه

والمتزاورين فيه

[٥٧٤] أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال حدثنا أحمد بن أبي بكر

(١) سورة يونس / ٦٢ .

عن مالك عن أبي حازم بن دينار.

عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: « دخلتُ مسجدَ دمشقَ فإذا فتى براقُ الثَّنايا^(١)، وإذا الناسُ معه إذا اختلفوا في شيء أسندوهُ إليه وصدّوا عن رأيه، فسألتُ عنه، فقيل هذا معاذ بن جبل، فلما كان الغدُ هجرتُ فوجدته قد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلي، قال فانتظرتُه حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمتُ عليه وقلتُ والله إني لأحبك لله، فقال: الله؟ قلتُ الله، فأخذ بحبوة ردائي^(٢) فجبذني^(٣) إليه وقال أبشر فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « قال الله تبارك وتعالى: وَجَبْتُ محبتي للمتحابين فيَّ، والمتجالسين فيَّ، والمتزاورين فيَّ ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله كان سيّد قراء أهل الشام في زمانه، وهو الذي أنكر على معاوية محاربتَه عليّ بن أبي طالب حين قال له: من أنت حتى تقاتل عليّاً وتنازعه الخلافة، ولست أنت مثله، لست زوجَ فاطمة ولا بأبي الحسن والحسين، ولا بابن عم النبي ﷺ. فأشفق معاوية أن يفسد قلوب قراء الشام، فقال له إنما أطلب دم عثمان، قال: فليس عليّ قاتله، قال لكنه يمنع قاتله عن أن تقتص منه، قال اصبر حتى آتية فاستخبره الحال، فأتى عليّاً وسلّم عليه ثم قال له من قتل عثمان؟ قال: الله قتله وأنا معه، عني وأنا معه مقتول، وقيل أراد الله قتله وأنا حاربتَه، فجمع جماعة قراء الشام وحثهم على القتال.

ذكر إيجاب محبة الله جل وعلا الزائر أخاه

المسلم فيه

[٥٧٥] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا يزيد بن صالح الشكري حدثنا حماد

(١) الثنية من الاضراس: الاربع التي في مقدم الفم انظر ترتيب القاموس المحيط ١/ ٤٢٤.

(٢) هو البرد الذي يضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه او هو الثوب نفسه. النهاية لابن الأثير

٢١٧/٢.

(٣) جبذ أي جذب النهاية ١/ ٢٣٥ مده (جبذ) والمراد من هذا انه اخذه بمجمع ثوبه وجذبه إليه

ابن سلمة عن ثابت عن أبي رافع .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ أَزُورُ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا^(١)؟ قَالَ لَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، قَالَ فَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتْ فِيهِ ». .

ذكر إيجاب محبة الله للمتناصحين والمتبادلين فيه

[٥٧٦] أخبرنا أبو يعلى حدثنا مخلد بن أبي زميل حدثنا أبو المليح الرقي عن حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني قال: « قلت لمعاذ بن جبل: والله إنني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك ولا قرابة بيني وبينك، قال فلاي شيء؟ قلت لله، قال: فجذب حُبوتي ثم قال: أبشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ، ثُمَّ قَالَ فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ عَبَادَةَ بَنَ الصَّامِتِ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ مُعَاذٍ فَقَالَ عَبَادَةُ بَنُ الصَّامِتِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: حُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَخَاصِمِينَ فِيَّ وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحُقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ، وَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ بِمَكَانِهِمْ ». .

قال أبو حاتم: أبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب يمانى تابعي من أفاضلهم وأخيارهم، وهو الذي قال له العنسي: أتشهد أني رسول الله قال لا، قال أوتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال نعم، فأمر بنار عظيمة فأججت وخوفه أن يقذفه فيها إن لم يواته على مراده، فأبى عليه فقذفه فيها فاستعظم ذلك، وأمر بإخراجه من

(١) أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده. انظر النهاية ٢/ ١٨٠ مادة (ربب).

اليمن ، فأخرج فقصد المدينة فلقى عمر بن الخطاب فسأله من أين أقبل ، فأخبره ، فقال له ما فعل الفتى الذي أُحرق ؟ فقال : لم يحترق ، فتفرس فيه عمر أنه هو ، فقال : أقسمتُ عليك بالله أنت أبو مسلم ؟ قال نعم ، فأخذ بيده عُمر حتى ذهب به إلى أبي بكر فقص عليه القصة ، فسراً بذلك ، وقال أبو بكر : الحمد لله الذي أرانا في هذه الأمة من أُحرق فلم يحترق مثل إبراهيم عليه السلام . وقيل إنه كان له امرأة صبيحة الوجه فأفسدتها عليه جارة له فدعا عليها وقال : اللهم اعم من أفسد عليّ امرأتي ، فبينما المرأة تتعشى مع زوجها إذ قالت : انظفأ السراجُ ؟ قال زوجها : لا ، فقالت : فقد عميت لا أبصر شيئاً فأخبرتُ بدعوة أبي مسلم عليها ، فأتته فقالت : أنا قد فعلتُ بامرأتك ذلك ، وأنا قد غررتها وقد تُبْتُ فادعُ الله يردَّ بصري إليّ ، فدعا الله وقال : اللهم ردَّ بصرها فردّه إليها .

ذكر الاستحباب للمرء استمالة قلب أخيه المسلم بما لا يحظره

الكتاب والسنة

[٥٧٧] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت .

عن أنس بن مالك « أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَيْنَ أَبِي ؟ قَالَ فِي النَّارِ ، فَلَمَّا قَفَى دَعَاهُ فَقَالَ ﷺ : إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ » .

ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المجلس الصالح

بالعطار الذي من جالسه علق به ريحه وإن لم ينل منه

[٥٧٨] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا سفيان عن بريد بن عبد الله عن جده .

عن أبي موسى قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ إِنْ لَمْ يُصَبِّكَ مِنْهُ أَصَابَكَ رِيحُهُ ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْقَيْنِ إِنْ لَمْ

يُحْرِقُكَ بِشَرِّهِ عَلَقَ بِكَ مِنْ رِيحِهِ»^(١).

ذكر الزجر عن تناجي^(٢) المسلمين بحضرة ثالث معهما

[٥٧٩] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا وهب بن بقية قال أنبأنا خالد عن

عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله بن دينار.

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ ».

ذكر الزجر عن تناجي المسلمين وبحضرتهم

إنسان ثالث

[٥٨٠] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا الحوضي عن شعبة عن عبد الله

ابن دينار قال: « كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ أَنَا وَرَجُلٌ آخَرُ فَجَاءَ رَجُلٌ يُكَلِّمُهُ، فَقَالَ لَهُمَا

اسْتَرْخِيَا؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ ».

ذكر الخبر الدال على أن تناجي المسلمين بحضرة

اثنين جائزاً

[٥٨١] أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن مالك

عن عبد الله بن دينار قال: « كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عَقْبَةَ الَّتِي

بِالسُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَرِيدُ أَنْ يَنَاجِيَهُ وَليْسَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرِ الرَّجُلِ

الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَنَاجِيَهُ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَجُلًا حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ

الَّذِي دَعَا: اسْتَرْخِيَا^(٣) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ

وَاحِدٍ^(٤) ».

(١) انظر الحديث رقم / ٥٦٢ .

(٢) أي لا يتسارران منفردين عنه . النهاية ٢٥ / ٥ .

(٣) في الموطأ: باب ما جاء في مناجاة الاثنين دون الواحد «استأخرا» .

(٤) انظر الحديث السابق .

ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرناه قبل

[٥٨٢] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله هو ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا حَتَّى يَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ » .

قال أبو حاتم : هذا هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري .

ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

[٥٨٣] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي صالح .
عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ » .

قال أبو صالح : فقلت لابن عمر : فأربعة ؟ قال لا يضرك .

ذكر الإخبار عن وصف المجالس بين المسلمين

[٥٨٤] أخبرنا ابن سلم قال حدثنا حرمله قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم .
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « الْمَجَالِسُ ثَلَاثَةٌ : سَالِمٌ وَغَانِمٌ وَسَاجِبٌ » .

ذكر البيان بأن المجالس إذا تضايقت كان عليهم التوسع

والتفسيح دون أن يقيم أحدهم آخر عن مجلسه

[٥٨٥] أخبرنا أحمد بن الحسين الجرادي بالموصل قال حدثنا إسحاق بن

زريق الرسعني قال حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني قال حدثنا سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع .

عن ابن عمر قال : « نهى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ ، وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا » .

ذكر الزجر عن أن يقيم المرء أحداً من مجلسه
ثم يقعد فيه

[٥٨٦] أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا ليث بن سعد عن نافع .

عن ابن عمر قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ » .

ذكر الإخبار بأن المرء أحق بموضعه إذا قام منه
بعد رجوعه إليه من غيره

[٥٨٧] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا زهير بن معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه .

عن أبي هريرة قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

ذكر إباحة اتكاء المرء على يساره إذا جلس

[٥٨٨] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي حدثنا سلم بن جنادة حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك .

عن جابر بن سمرة قال : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مُتَكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ » .

ذكر البيان بأن تفرق القوم عن المجلس عن غير

ذكر الله والصلاة على النبي ﷺ

يكون حسرة عليهم في القيامة

[٥٨٩] أخبرنا أبو عمارة أحمد بن عمارة الحافظ بالكرج قال حدثنا أحمد بن

عصام بن عبد المجيد قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان قال حدثنا سهيل
عن أبيه .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قوم في مجلسٍ ففترقوا

من غير ذكر الله والصلاة على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة » .

ذكر البيان بأن الحسرة التي ذكرناها تلزم من ذكرناه

وإن أدخل الجنة

[٥٩٠] أخبرنا حاجب بن أركين الفرغاني بدمشق قال حدثنا أحمد بن

إبراهيم الدورقي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الأعمش عن أبي
صالح .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله فيه

ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن أدخلوا الجنة للثواب » .

ذكر الزجر عن افتراق القوم عن مجلسهم بغير ذكر الله

[٥٩١] أخبرنا حاجب بن أركين الفرغاني قال حدثنا أحمد بن إبراهيم

الدورقي قال حدثنا ابن مهدي عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله

فيه ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة » .

ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند القيام من مجلسه
ختم له به إذا كان مجلس خيرا، وكفارة
له إذا كان مجلس لغوا

[٥٩٢] أخبرنا ابن سلم قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال
أخبرني عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه أن سعيد بن أبي سعيد
المقبري حدثه .

عن عبد الله بن عمرو أنه قال: « كَلِمَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسٍ لَغْوٍ
أَوْ مَجْلِسٍ بَاطِلٍ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا كَفَرْتَهُنَّ عَنْهُ، وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسٍ
خَيْرٍ وَمَجْلِسٍ ذِكْرِ إِلَّا خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمُ بِالْخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ:
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » قال عمرو: حدثني
بنحو ذلك عبد الرحمن بن أبي عمرة عن المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ .

ذكر مغفرة الله جل وعلا لقائل ما وصفنا ما كان
في ذلك المجلس من لغوا

[٥٩٣] أخبرنا المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي قال حدثنا علي بن
زياد اللحجي حدثنا أبو قرعة عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ
لَغَطُهُ، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ
وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا عُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » .

باب الجلوس على الطريق

[٥٩٤] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا أبو عامر عن زهير بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار .

عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجْلِسِنَا بُدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ، فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ. قَالُوا مَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ».

ذكر خبر ثان بصرح بصحة ما ذكرناه

[٥٩٥] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد المقبري .

عن أبي هريرة قال: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَنْ تَجْلِسُوا بِأَفْنِيَةِ الصُّعَدَاتِ^(١)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَلَا نُطِيقُهُ، قَالَ: إِمَّا لَا فَأَدُّوا

(١) هي الطرق، وهي جمع صعدا، وصعد جمع صعيد وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه النهاية ٢٩/٣ مادة (صعد).

حَقَّهَا، قَالُوا: وَمَا حَقُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَدُّ التَّحِيَّةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا
حَمِدَ اللَّهَ، وَغَضُّ الْبَصَرِ، وَإِرْشَادُ السَّبِيلِ.»

ذكر الأمر بالخصال التي يحتاج أن يستعملها من جلس
على طريق المسلمين

[٥٩٦] أخبرنا النضر بن محمد بن المبارك حدثنا محمد بن عثمان العجلي
حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق .
عن البراء قال: « مرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنَّ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ
تَجْلِسُوا فَاهْدُوا السَّبِيلَ، وَرُدُّوا السَّلَامَ، وَأَغِيثُوا الْمَلْهُوفَ.»

فصل في تسميت العاطس

ذكر ما يقال للعاطس إذا حمد الله عن عطاسه

[٥٩٧] أخبرنا محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال حدثنا علي بن خشرم

قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي ذئب عن المقبري .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ وَيَكْرَهُ
التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدَّ مَا اسْتَطَاعَ وَلَا يَقُلْ هَاوْ ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ هَاوْ ضَحِكَ
مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَحَقَّ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ
يَرْحَمُكَ اللَّهُ . »

لم أسمع من محمد بن إسحاق فحق . قاله الشيخ .

ذكر ما يجيب به العاطس من شتمه بما وصفناه

[٥٩٨] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال

حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا إسرائيل عن منصور عن هلال بن يساف قال : « كنا مع

سالم بن عبيد في غزاة فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ سَالِمٌ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ كَأَنَّكَ وَجَدْتَ فِي

نَفْسِكَ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ تَذَكَرَ أُمِّي بِخَيْرٍ وَلَا بَشَرٍ ، فَقَالَ سَالِمٌ : « كُنَّا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَعَطَسَ رَجُلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ، وَلْيَقُلْ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَلْيَقُلْ هُوَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ.»

ذكر إباحة ترك تشميت العاطس إذا لم يحمد

الله جل وعلا

[٥٩٩] أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا معاذ بن معاذ وجرير
بن عبد الحميد قالا حدثنا سليمان التيمي قال:

حدثنا أنس بن مالك قال: «عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتْ أَوْ فَشَمَّتْ
أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ الْآخَرَ، قَالَ: إِنَّ هَذَا حَمِيدَ اللَّهِ، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدْهُ.»

ذكر ما يجب على المرء ترك التشميت للعاطس

إذا لم يحمد الله

[٦٠٠] أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا ابن
أبي عدي قال حدثنا سليمان التيمي.

عن أنس بن مالك قال: «عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا أَوْ قَالَ
فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتْ الْآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ رَجُلَانِ عَطَسَا فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَتْ
الْآخَرَ، قَالَ: إِنَّ هَذَا حَمِيدَ اللَّهِ وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدْهُ.»

ذكر وصف الرجلين اللذين عطسا عند المصطفى ﷺ

[٦٠١] أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي
قال حدثنا يزيد بن زريع عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد المقبري.

عن أبي هريرة قال: «جَلَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ
الْآخَرِ فَعَطَسَ الشَّرِيفُ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ وَعَطَسَ الْآخَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمَّتَهُ النَّبِيُّ ﷺ،

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي وَعَطَسَ هَذَا فَشَمَّتَهُ، فَقَالَ ﷺ : إِنَّ هَذَا ذَكَرَ
اللَّهَ فَذَكَرْتَهُ وَأَنْتَ نَسِيتَ فَنَسَيْتُكَ .

ذكر البيان بأن المزكوم يجب أن يُشَمَّتَ عند أول
عطسته ثم يُعْفَى عنه فيما بعد ذلك

[٦٠٢] أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا عكرمة بن

عمار قال حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع قال :

حدثني أبي قال : « كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَطَسَ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ ﷺ : الرَّجُلُ مَزْكُومٌ . »

باب العزلة

ذكر البيان بأن العزلة عن الناس أفضل الأعمال
بعد الجهاد في سبيل الله

[٦٠٣] أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان قال حدثنا عبد الله قال أنبأنا
ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد القارظي عن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن عطاء بن
يسار^(١).

عن ابن عباس أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَجْلِسٍ ،
فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا ؟ فَقُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ رَجُلٌ أَخَذَ
بِرَأْسِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى عُقِرَتْ أَوْ يُقْتَلُ ، فَأُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ ؟ قُلْنَا
: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ امْرُؤٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْتَزِلُ
شُرُورَ النَّاسِ ، أَفَأُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ ؟ قُلْنَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ
وَلَا يُعْطِي بِهِ .

(١) هكذا وردت في المخطوطة .

ذكر البيان بأن الاعتزال في العبادة يلي الجهاد
في سبيل الله في الفضل

[٦٠٤] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا حرملة بن يحيى [ثنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه عن عطاء بن يسار عن ابن عباس]^(١) عن
رسول الله ﷺ أنه قال: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ . إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَجُلًا يُمْسِكُ
بِعَنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَتْلُوهُ ؛ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غَنَمِهِ يُؤَدِّي
حَقَّ اللَّهِ فِيهَا . وَأُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ ؛ رَجُلٌ يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي بِهِ . »

ذكر البيان بأن الاعتزال لمن تفرد بغنمه مع عبادة
الله إنما يستحق الثواب الذي ذكرناه
إذا لم يكن يؤذي الناس بلسانه ويده

[٦٠٥] أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي ببغداد حدثنا منصور بن
أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي .
عن أبي سعيد الخدري « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ
الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ [ثم مؤمن في
شعب]^(٢) . . . الشُّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ . »

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

تم الجزء الأول ويليه الثاني وأوله كتاب الرقائق .

(١) ما بين قوسين سنط من طبعة الكتبي .

(٢) سنطت من طبعة الكتبي .

الفهرس الموضوعي

٥	ترجمة ابن حبان
١٦	كتاب صحيح ابن حبان
١٩	ترجمة الأمير علاء الدين الفارسي
٢١	وصف النسخة الخطية
٢٤	عملنا في هذا الكتاب
٣١	الفصل الأول
٣٤	الفصل الثاني
٣٨	القسم الأول من أقسام
٣٨	السنن وهو الأوامر
٥٢	القسم الثاني من أقسام السنن وهو النواهي
	القسم الثالث من أقسام السنن وهو اخبار المصطفى
٦٥	عما احتيج إلى معرفتها
	القسم الرابع من أقسام السنن وهو
٧٣	الاباحات التي ابيح ارتكابها
٧٨	القسم الخامس من أقسام السنن وهو افعال النبي ﷺ التي انفرد بها
١٠٢	باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى
١٠٣	باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نفلاً وامراً وزجراً

١٠٩	فصل
١١٧	فصل
١١٩	كتاب الوحي
١٢٧	كتاب الاسراء
١٤٠	كتاب العلم
		باب الزجر عن كتبة المرء
١٤٢	السنن مخافة ان يتكل عليها دون الحفظ لها
١٦٩	كتاب الايمان
١٦٩	باب الفطرة
١٧٦	باب التكليف
١٨٣	باب فضل الايمان
١٨٥	باب فرض الايمان
٢٢٧	باب ما جاء في صفات المؤمنين
٢٣٤	فصل
٢٣٥	باب ما جاء في الشرك والنفاق
٢٤١	باب ما جاء في الصفات
٢٤٥	كتاب البر والاحسان
٢٤٥	باب الصدق وامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٦٤	باب ما جاء في الطاعات وثوابها
٢٩٣	فصل
٣٠٤	باب الاخلاص واعمال السر
٣١٥	باب حق الوالدين
٣٣٢	باب صلة الرحم وقطعها
٣٤١	باب الرحمة

